المشاكس

رحلة فى رحاب

الكاتب السيد حافظ

الكتاب : المشاكس "رحلة فى رحاب الكاتب السيد حافظ"
الكاتب : د. نجاة صادق الجشعمي
الناشر: مركز الوطن العربى "رؤيا"
البريد الالكترونى : justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com
تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ ـ ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨
الناشر : " العنـوان " للنشر والتوزيع - الشارقة مويلح
ص.ب: ٨١٨١١
alenwan10@gmail.com
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٩
رقم الإيداع : ٨٨٣٨ / ٢٠١٩
دار الكتب والوثائق القومية
إدارة الإيداع القانونى
الترقيم الدولى : I.S.B.N 875 – 01 – 5614 - 5
الغلاف :
تصميم وجرافيك : خالد شعبان
المدقق اللغوى : الأستاذ/ معتز محسن
ساهم فى التنسيق والترتيب: الأستاذ/ احمد الشريف
الاشراف على التنفيذ : الأستاذ / احمد حافظ
الجمع والصف الالكترونى : وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : خـالد شـعبان
مكتبة عمر بوك ستور ـ القاهرة ١٥ شارع طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة
تليفون: ٠٢٢٣٩٦٠٠٤٧ ـ ٠١٠٠٣٣٦١٢١٧
دار زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد وسط القاهره
الاسكندرية: مكتبة دار حورس للنشر والتوزيع
مكتبة أكمل: الاسكندرية ١٨١/ ١٨٣ شارع أحمد شوقى ـ رشدى
تليفون: ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

مقدمة :

بقلم د. نجاة صادق الجشعمى

الكاتب إما خانع أو ثائر فالخانع مستعبد للسيد والمرؤوس والمدير وصاحب العمل او الجهة المشرفة عليه. أما الكاتب الثوري هو الكاتب الثائر على ذاته وضميره وواقعه ومديره ورئيس العمل والجهة المسؤولة علية لا يتلقى الأوامر والتوجيهات إلا بما يسترضي ضميره وقلمه الذي هو الصوت الناطق بالحق والحقيقة ليتبين الحق وقول الفصل فهل نعثر على هؤلاء الكتاب الثائرين على الظلم والاضطهاد والفساد للواقع الاجتماعي المتخلف عبر هذه العصور التي عانى منها الإنسان العربي خاصة فالكثير من الكتاب قد يكون كاتبًا لكنه لنفسه دون أن يأمر قلمه بأن يخدم قضية الأمه والوطن والشعب والإنسان والحقيقة. هنا يكون كاتبًا لكنه مع وقف التنفيذ لأنه مات منذ الحرف الأول فلم يولد وليس له هوية وبصمة ولغة وموقف وقضية .. فإذا أردنا أن نتعرف على كاتب ما فيجب علينا قراءة ما كتب من نصوص مقالات شعر روايات قصص حوارات لقاءات وشطحات وومضات وآراء ونقد وعرض وشهادات أدبية بالإضافة إلى كل هذا وذلك موقفه من القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والسياسية والدينية والأخلاقية .فهناك بعض الكتاب ممن يدعون بأنهم كتابًا كبارًا ويتبنون قضايا الأمة والوطن وتعلق عليهم الأمة العربية آمالاً كبيرة نراهم في كتاباتهم أقزامًا أتباعًا خدمًا عبيدًا بل ليس لهم ملامح توصف بهم يحتار الإنسان بماذا يوصفهم هل هم العبيد الأذلاء أم هم من باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان وأنجس الملذات وأنغمست أقلامهم بالدم والنجاسة وانتزع منهم الضمير وعرق الجبين والخجل من عفة عطر الوطن لكن التاريخ يقوم دائمًا بتصفية الأسماء فتسقط في مزبلته مثل هذه الأسماء لأنها تلوث التاريخ عامةً والتاريخ الأدبي خاصةً بفايروس الخيانة والظلال والتمويه والمراوغة واخفاء وتضليل الحقائق عن الجماهير التي في أغلبها تعيش في طواعية وانسجام مع الواقع مهما كان بائسًا من أجل لقمة العيش ومن أجل تربية أبنائهم واستمرار

الحياة حتى و إن كانت أكثر بؤسًا مع كل هذا فلا تخلو الأمة العربية من ولادة جديدة ثائرة وإن كان ذلك المخاض متعسر وخطر يؤدي إلى الموت والهلاك لكن الحقيقة تضيئ كأشعة الشمس لابد أن تخترق الغيوم لتضيئ الكون . وتتهم الكتابة الثائرة دائمًا أنها كتابة مشاكسة لأنها مغايرة لذلك الخط السائد ومناقضة له وناهية ونافية لأساليبه الملتوية المتملقة لأجل مصالحهم الذاتية المحدودة منافية ومعارضة للواقع وللحلم الوطني وعادةً ما يؤدي هذا الدور أشباه الكتاب الذين يحتشد بهم التاريخ ولا يتذكرهم أبدًا لا سلبًا ولا إيجابًا ويعزي السبب لهذا أن الكُتاب الذين سميناهم بأشباه الكُتاب هم من يقوم بالكتابة نيابة عنهم أو هم من يكتبون نيابة عن الغير والغير الذي إما أميًا أو جاهلاً بفنون الكتابة وتنقصه الخبرة أو حبكة الموضوع والدراية بهذه المهنة المقننة بعضهم أو الحقيقة أغلبهم يفتقرون إلى الطرق والأساليب الفنية مثلاً كيفية كتابة المراسلات والبحوث وكتابة المقالات التي يكتبها للصحافة وتصوير الأحداث والوقائع الوثائقية وصياغة وكتابة الأخبار السياسية والفنية والرياضة والتجارية وأحيانًا حالات الجو وأخبار الطبيعة والتحقيقات الصحفية ..فالكتابة نضال وصراع ضد القلق من الموت والوحدة ..فالبعض يرى الكتابة إعترافًا ..والبعض الآخر يرى الكتابة مشاكسة . وآخر يرى الكتابة إجابة عن تساؤلات وربما الكتابة تمرين مستمر ويبقى الجواب عند القلم أو أخر قلم بالعالم وأخر كاتب لديهم الأجوبة ... ولما كانت الكتابة هكذا فهي إذاً تتكون من فنون وجميع فنون الكتابة تستسقي الكتابة منها المادة والأفكار وفنون الكتابة تشمل أولها (الإستمتاع وأخرها الكتابة ومابين الإستمتاع والكتابة يتوجب التحدث والقراءة لأننا بالكتابة نمتلك الصنعة للتعبير عما في النفس ونحتاج إلى التدريب لنتقنها وتكون بذلك عداد للصنائع الإنسانية فكثرة التدريب على الورق يكسب الخبرة والنفس الطويل لدى الكاتب فيبدع في نقل أفكاره ومشاعره وآرائه إلى الآخرين فكل هذا وذلك والأهم منه هو نتائج العقل الباطن وقد تكون إتجاهاته نحو كتابة علمية بحتة أو يكون إتجاهه نحو كتابة

إبداعية إنشائية أو تكون كما لدى البعض الذين هم أشباه الكتاب حروفًا مكتوبة و صورًا و ألفاظًا لا تدل على المعاني أي ليست أدوات تعبيرية لتنقل أو تعبرعما يجيش في الخواطر ويتناسى بعض الكتاب أو أشباه الكتاب أن الكتابة هي ترجمة للأفكار العقلية والحسية أي طريقة لتوثيق القدرات الحركية والتصور الذهني لشكل معين ثابت يسمى الكتابة بدعم الإنسان وعقله وقدراته وكفاءته لبناء وإطلاق وتنقيح الأفكار بتفكير عميق ليتخطى ذلك النطاق الضيق المعتاد ويتعدى ليبدع ويرسم خارطة الإبداع في كتابة الحروف والكلمات والمفاهيم والأفكار وترجمة مدلولاته الفكرية والعلمية والأدبية بأسلوب وجمل بسيطة سلسة كبيرة المعنى لييسر للقارئ قراءتها وفهمها والابتعاد عن التعقيد ولعبة القط والفأر والقوي الفارس الذي ركب بغلاً وليس فرسًا فالعلاقة بين القارئ والكاتب هي علاقة المرسل والمستقبل فطالما الكاتب ظل يتسائل ويقول :

أنا أكتب لمن ؟ سؤال يحير كاتبنا السيد حافظ إذ يذكر أن مافائدة الكتابة والأمية ٧٠ بالمئة وهناك الأمية الخطيرة هي أمية المثقفين التي وصلت إلى ٩٠ بالمئة قد نسى كاتبنا المشاكس حين قال في أحد اللقاءت أنه يكتب للمستقبل قد يكون قارئًا واحدًا لكنه مثقف واعي لأن الكتابة الجميلة في زمن القبح أصبحت جريمة . والكتابة الرديئة يقولون عنها عظيمة . لقد إختفت الحقيقة . أغرب الأشياء العمى والجهل اللذان يعيشان فيه المثقفون ..فلم يعد هناك أسود وأبيض ولا وسط بل القبح الجميل والخراب فالكل خان حتى الحرف والكلمة والقلم فذهبت المعايير والقيم في مهب المتشبثين بالأقلام المتكسرة ذات الحروف العوجاء ونحن يامعشر المثقفين صم بكم عمي فلاندري إلى أين المصير هل مع الكذب والافتراء ؟ أم مع الأدعياء بالسر وعلنًا مع الشرفاء ؟ فلو قرأنا قائمة أسماء الكتاب والكاتبات تطول وتطول أما لو فرزنا الكتاب الحقيقيون لوجدناهم لايتجاوزوا عدد الأصابع ...فكم أنا غبية حين ظننت أن الكتابة مقدسة نزيهة روحانية في محراب الأبجدية بل أضحت شيطانية فاز بها من يمتلك الروح

الشريرة والنفسية المتملقة فأي قبح بعد هذا تمترون أيها المتملقون المستثقفون فما بال كاتبنا السيد حافظ حين شاكس الحرف في حضرة الإبداع وقاوم القبح بالإبداع الذي لانظير له وهذه من سمات الكاتب المثقف الواعي فأعتقد أن الكاتب ظل وفيًا لذكرياته هذا ماجعلني أستعين بهذه الذكريات لكتابة وإعداد هذه الذكريات في هذا الكتاب الذي أسميته المشاكس فتضمن مانشره في الصحف ويوميات وحصاد المهاجر وأخبار الفنانين وأعمال مسرحية وأخبار فنية وقصص قصيرة وخواطر وأفكار وأشعار وكتابات سياسية لا أخفي عليكم أن أفكار الكاتب تستولي عليَّ تحاصرني بل تشدني أن أكتب كل شئ وأوثق أدق الكلمات والأحداث في كتابي هذا (المشاكس) وأسعى إلى محاوله كتابة السيرة الذاتية للكاتب ليس كما كتب الأخرون بل ماحدث ويحدث ويروى ويقال ورسم خطوط الإبداع حسب خطوط حياة الكاتب السيد حافظ وما جرى له من صعود وهبوط فأدركت أنني يجب علي قراءة الجرائد والصحف التي كتب بها والتي تم حفظها بطريقة أنيقة خوفًا عليها من التلف فقامت زوجته رحمها الله (أم محمد) الإنسانه الفاضلة الراقية المساندة المثابرة بقص جميع كتاباته التي كانت تصدر في الصحف ووضعها في فاييلات شفافة لذلك تسنى لي جمعها بالتعاون مع الأستاذ السيد حافظ والأستاذ خالد شعبان والمراجع اللغوي أحمد الشريف ومعتز محسن تمنيت أن أسترد عالم السيد حافظ المشاكس الغاضب الثائر المنتفض الرافض لكنني لست متأكدة إذا ماقارناها بالمشروع الروائي أو ما أطلقنا عليه الملحمة الحافظية ستظهر بالتأكيد أروع وأجمل مما أكتب هنا من ناحية.

نعم فالكتاب لكاتب وسير كتاباته و إبداعه لكن من ناحية أخرى هو الروائي وليس شخصًا عاديًا فقد تتغير الرؤى من وجهة نظر الكاتب قد يكون منطقي وواقعي وقد أكون عبثية فلسفية شاعرية وأكتب بلغة إنفعالية لكن بلا شك هي تجربة جديدة أثارني في البدء العنوان (المشاكس) ولكن بعد ما تعمقت في المضمون والموضوعات وغريب ما قرأت إستغربني و إستشعرت ووعيت

فيما بعد ما يمكن أن تجسده هذه المقالات والخواطر والكتابات من إعجابكم وحبكم فهي على الرغم من أنها قد تبدو سياسية لكنها لن تخلو من القصة والسعي وراء البحث وأحيانًا الصمت وغالبًا ما يتخللها الحكايات والأشجار والأنهار والرفقة والجيران والإسكندرية الحاضرة والمنشية والمظاهرات الطلابية والأمة العربية والقلق والعزله والحب والبوح وتجارب القلب وخبرات الحياة والتضامن والأخوة والظروف والأوضاع فهي تنويعات وطريقة ما مخالفة للكتابة وترتيب للفقرات وحوارات وتعابير ومسميات وأنماط سردية وقد نكون أحيانًا قادرين على الإبداع لكن المعايير التقديرية منعدمة أو مختفية فالكثير لايبالي بالجميل ويتشبث بالقبيح فهنا أستطيع القول بعد أن إستعرض بعض المقاطع السردية للكاتب المشاكس أن أقول نعم أما أن أكون كاتبًا مشاكسًا وأوضح تجليات الكتابة أو أنفرد بخاصية كتابية لي أي بصمة منفردة كي نثير مكامن الحروف لكن ربما هذا عصي بعض الشئ لأننا يجب علينا تغيير الإستراتيجية الأدبية في إبداعنا اللغوي والأدبي.

سيظل ..الكاتب يقاوم القبح ويحاربه بالجمال الذي لايموت حتى ولو نساه الناس ..الجمال هنا النص الذي دُون على الورق فالورق سيكون محاربًا ليقهر القبح وتلك الأقلام المسوسة نبالها ..فجميع المثقفين وحتى المستثقفين لن يختلفوا على المسمى الذي أُطلق على الورق المكتوب وهو (الكتاب) أو (النص) أو القصة أو الرواية أو ديوان شعر ....إلخ فلكل كاتب طريقته الخاصة بالكتابة وأسلوبه وبصمته التي يتميز بها عن الآخرين ...فتعالوا معي لنتصفح الكتب التي في مكتبة الكاتب المشاكس السيد حافظ تلك المكتبة العامرة بجميع صنوف الكتب فنتنقل مابين الروايات والقصص ودواوين الشعر وتفاسير القرآن الكريم والمسرح وكتب ومراجع تاريخية خاصة تاريخ مصر والمجلات والصحف لكن ماجذب إنتباهي تلك العلامات وقصاصات الورق وتلوين وحصر بعض الجمل بأقواس والتعليق عليها ..فياترى بماذا يفكر الكاتب المشاكس عندما وضع تلك العلامات والقصاصات ؟

هل أعجبته تلك الجمل ؟

هل يفكر بأستخدامها ؟

هل سيستخلص منها فكره ما ؟

هذا ماكنا نتحدث عنه حينما قلت نحارب القبح بالجمال أي بالورق المكتوب أي بالكتاب الحي حتى و إن مات الكاتب ..فالجمل والعبارات والنصوص والمقالات والومضات والقصص وجميع أجناس اللغة العربية في الأدب كالبستان والجمل هي الأزهار الملونة ذات العطور المختلفة ألوانها فالكاتب يقطف من حيث مايشاء زهرة من هنا وهناك.

هكذا كانت كتابات الكاتب المشاكس كبستان فيه المقالات السياسية بعضها ساخرة وبعضها لافته وبعضها مؤثرة وثمة رأي صادم وأحيانًا متطرفة وكثيرًا مايلعن بل يكفر بالظلم والإضطهاد وأحيانًا تظنه متصوفًا بتلك الآراء الصوفية ولن ينسى القلب وجنون العشق وعلى قمة ذلك عشقه لمصر متزامن مع عتابه عليها بين الحين والآخر فالكاتب المشاكس مضطرب يلقي بحروفه لن يغلفها بل بكتاب مفتوح كما لو أنه يقول لنا سأعيد سيرتها الأولى ناسفًا كل الكتابات التقليدية مؤمنًا بالتجديد والحداثة والإبتكار وإختيار الفكرة المجنونة والعتبات المتميزة بجمالها ومعانيها.

لن يكتب كتابة وقتية زائله مع النمط الحالي بل يقرأ ويستبق المستقبل فلم أجد مصطلحًا أكتبه يليق بالكاتب المشاكس غير أنه أسطورة العصر وحقيقة ثقافية ، صاحب مشاريع بل ملحمة حافظية يؤمن به كل من قرأ بتعمق وحب للقراءة فالكاتب السيد حافظ مشاكس بحرفه فهو من الجيل الذي عانى وعاصر النكسات وأعتاد على الغدر والتهميش لكنه جبل لن ينحني.

هكذا قال له والده الحاج حافظ عندما فارق الحياة رحمه الله فهمس بأذنه وأوصاه بالأسرة وأن يكون سيدًا كما أسماه وهو إبن التاسعة ....فكيف لايكون جبلاً شامخًا مشاكسًا بارعًا ...فياترى من أين بدأت الحكاية والبداية للكاتب المشاكس ؟؟ ؟ يقول الكاتب السيد حافظ : البداية كانت كالآتي :....

إن بدية إبداعي و أيام الكتابة الأولى حينما قامت جماعة الصحافة بالكلية بعمل مجلة ورشحوني للذهاب إلى مجلة روز اليوسف لعمل مقابلة مع كاتبين وكان إختياري على كل من الأستاذ محمود السعدني والأستاذ صالح مرسى.
أردت أن اضع القارئ أمام فكرين مختلفين و أسلوبين مختلفين فكتبت عدة أسئلة وقررت أن أسألها لكل منهما دون أن يدري ، دخلت مكتب متواضع لأقابل الأستاذ صالح مرسى.. كان يجلس ليكتب الكلمات المتقاطعة (كانت أيامها مصر كلها تكتب الكلمات المتقاطعة وكان ذلك -بعد النكسة مباشرة) عرفته بنفسي وبالكلية التي أنتمي إليها قال اقرأ الاسئلة.. قرأتها.. نظر لي وقال : أنت لك إهتمامات أدبية.. أي تكتب قصة أو مسرح أو شعر
قلت : نعم أكتب القصة والمسرح
قال : مثلي يعني
قلت لا.. اكتب أفضل منك
"إكفهر وجهه صارخًافي وجهي" أخرج بره. اخرج حالاً وضحكت وخرجت وذهبت إلى الأستاذ محمود السعدني وقرأت نفس الأسئلة وقال لي نفس الكلمات ولكن عندما قلت له.. لا.. أكتب أفضل منك ضحك ودار في كرسيه وقال يا ابن......
وطلب لي قهوة ومصور من المجلة كي يصورني معه..
وأخذ يجيب على الأسئلة وفي نهاية اللقاء طلب مني وهو يصافحني أن أرسل له نتاجي الأدبي كي يقرأه..
ومرت السنوات وعرفت ان صالح مرسي كان كاتبًا عظيمًا ثم تحول إلى كاتب.. وأما محمود السعدني كان عظيمًا لأنه اجتاز مرحلة الكتابة. وهذا هو الفرق بين الإثنين.
المشاكس لن يترك أي مجال دون أن ينثر عطر حروفه لينقي المستوى الفكري ويعطر المستوى الثقافي بعطر حروفه الناقدة فيقول السيد حافظ مشاكسًا مجلة فصول بعددها الخاص عن المسرح حيث كتب الآتي ..

أصدرت مجلة فصول عددًا خاصًا عن المسرح تميز العدد بأنه دون المستوى الثقافي والفكري الذي يتميز به أي عدد خاص يحترم جمهور المسرح وأكد على أن بعض المثقفين المسرحيين يعيشون في عالم الكهف عالم الستينات ونسوا أنهم في عالم الثمانينات والخريطة الثقافية تغيرت فرجاء الاتصال بأقرب مركز ثقافي للإبلاغ

ما أجمل الأفكار حين تكتب بحروف كاتب مشاكس فيتغزل بالشمس والأنهار ويرى أن الكتاب والشعراء لم يكتبوا الأجمل بعد ولم تنشر ويشاكس ثم يعتذر للشاعر الكبير (ناظم حكمت) فيقول الكاتب : هذه كانت مجرد فكرة ... أجمل أيام العمر تلك التي لم نعشها بعد.. وأجمل شمس الدنيا تلك التي لم تشرق بعد وأجمل أنهار العالم تلك التي لم نرها بعد وأجمل قصة تلك التي لم تكتب بعد وأجمل رواية تلك التي لم تنشر بعد.. مع الإعتذار للشاعر الكبير ناظم حكمت.

ماذا يقول المشاكس السيد حافظ... عن العروبة فى جريدة السياسة الكويتية فى ١٩٨٢/٧/٤ ؟

(أيتها العظيمة القاسية أي عصر تعيشين وأي ظروف تحيط بك ؟)

هذا هو صوت مصر حشد من الفنانين يهتفون ضد إسرائيل.. ما أنت يا مصر بربك.. أي سر يحتويك يا قلب العروبة النابض.. أي سر يحتوي شعبك.. رغم الغلاء الفاحش رغم الإزدحام و أزمة الإسكان والرغيف والطعام تفكرين فى الفنان والشعب الفلسطيني أكثر من أي شعب آخر لا يعيش أو مالك

هذا صوتك يا مصر

هذا نبضك يا بهية

عربيًا صوتك نقيًا

قاسيًا

أي عصر تعيشين و أي ظروف تحيط بك أيتها العظيمة القاسية ؟

يؤكد الكاتب السيد حافظ يومًا بعد يوم أنه عروبي حد النخاع فهو من الكتاب

السياسيين ويمتلك القدرات والمهارات فإستطاع التحليل والدراسة وكتابة ملاحظاته الدقيقة للسلوك السياسي حيث كان قيادي يمثل رئيس الاتحاد الطلابي وكان يكتب ويلقي الخطب السياسية فتأثرت كتاباته بالسياسة ومساعدة المظلوم والإنسان العربي المطحون قهرًا وذلاً من قبل الاستعمار لذلك فهو يهتم بمشاكل الإنسان والضغوط الاجتماعية والاقتصادية الملقاة على الإنسان العربي فهو يتميز بروح إنسانية وفكر فلسفي و نظرة مستقبلية بالإضافة إلى فكره الثقافي والأدبي فنقرأ ماكتب عن دور مصر والمقاومة الفلسطينية وجسدها في أعماله المسرحية (علمونا أن نموت وتعلمنا أن نحيا) ..

الساعة الثانية بعد الظهر

المكان – الإسكندرية – المنشية

مظاهرات ٥ آلالاف شاب (عمال وطلاب) يهتفون ضد إسرائيل شباب جرب التجمع وجرب العمل أي صوت هنا هل هو صوت العروبة الجريح أم صوت القهر المدفون صوت من هذا؟

صوت مصر العروبة أم صوت العروبة فى مصر وكأنك يا مصر رغم طابور الخبز وطابور اللحم و أزمة الإسكان والهاتف والمواصلات رغم أي شىء أنت أول الصف العربى و أنت قلبه و أنت نبضه فيا عرب المحيط والخليج صوتكم فى مصر فى الحارات وليس فى الشعارات صوتكم فى مصر لا يعرف الإقليمية ولا يحمل الأحقاد ولا التفرقة العنصرية فاحتضنوا مصر حتى تعود إلى الصفوف الأولى بذراع المقاومة المصرية الفلسطينية.

• • •

الشعب العربى فى مصر لا يغتاظ إلا من مهزلة الأثرياء العرب فى لندن وحكايات الصحف الأجنبية عن مغامرات ألف ليلة وليلة للأثرياء العرب فى لندن بينما اليهود يطلقون الرصاص على الشعب الفلسطينى واللبنانى ومصر تحتاج مشاريع كثيرة.

فهم يسمعون عن ثرى عربى يقيم حفلاً لزواج قطته يصرف عليها نصف مليون

جنيه إسترلينى. قد تكون الحكايات كذب وقد تكون حقيقة ولكن أسوأ شىء سمعته من صديق مثقف عربي قال لي وهو ينزف :-

نحن جميعًا " أي العرب " من المحيط إلى الخليج.. نستاهل لأننا نمارس الخيانة مع أنفسنا ثم مع وطننا ثم مع التاريخ.

ورغم المفارقة الزمنية نتوقف هنا نسترسل من الكاتب في سرده حيث يستدعي الماضي بسنوات المرح والترح والطفولة حيث يكون الماضي الطفولي جزءاً لايتجزء من نسيج الكاتب الفكري يصف لنا رمضان وشهر العبادة والتهيئة لهذا الشهر وكيف تحلو به التجمعات والسمر والحكايات واللعب بالحارات مع الأطفال وهم يحملون الفوانيس دعونا نقرأ السيد حافظ طفلاً مشاكسًا .إذ يتذكر ويقول :

أذكر رمضان كنت أحمل الفانوس مع الأطفال. كنا نتجول فى الحارات أنا والأطفال نغني.. كان عمري ٩ سنوات.. كان رمضان فى فصل الشتاء وكنت أغني له وللمطر وللسحب وكان جدي يجمعنا حول " الحطب المشتعل " ويحكي لنا أن الدنيا تدور وسيأتي رمضان فى فصل الصيف.. وها قد مرت الأيام مر ٢٥ عامًا.. وها أنا لم أعد أشاهد الفوانيس ولا الأطفال ها قد إختفت الفوانيس واختفى جدي.. نعم يا جدي رحمك الله.. الدنيا تدور.

هنا إستذكار آخر لكنه مجازي هل النهر يتحرك ؟؟ نحن من يتغير فهذا إشارة لإستذكار الذاكرة بعد أن بدء الكاتب يتذكر الماضي وحبيبته وكيف ضاع كل شي حتى الكتابة وشبهها بالفتاة السمراء الاجميلة بعد أن أحبها حل بها ماحل من قبل الأثرياء والنخاسين يتنقل بنا الكاتب فيشاكس الحروف على شواطئ الإسكندرية حيث يكتب الكاتب مسترجع ماضي الحبيبة فيقول :

النهـر يرحـــل

كنت أجري وراء الحرف الجديد والكلمة العذرية ونقاء الرؤية.

وشموخ الفكرة كنت " أحبك " بهذا الكبرياء وهذا الوجه.

"الأسمرانى" يا أحلى حواء شاهدتها. ثم تبدل الحال الحرف إستهلكته الصحف

اليومية والثرثرة والبعثرة والكلمة فقدت بكارتها فى سوق نخاسين الكلام والرؤية أصبحت ضبابية وكل شىء ينهار والفكرة أصبحت مكررة مليون مرة.. لا جديد، المجد للتكرار، المجد للملل، المجد للصمت.. هأنذا أفكر فى الموت مائة مرة و أحلم بالموت فى ساحة شريفة حيث إختفى الشرف. وها أنا أحلم بك فهل تنقذني لأني لا أملك سوى حلمي بعينيك..

أما فى شهر رمضـــان الكـريــم فى ١٩٨٣/٦/١٦

كتب ليقول

رمضان يأتي بفانوس المحبة يضىء في القلب ذكريات طيبة.. فرغم سواد الأيام السياسية التى تحياها المنطقة العربية وعتمة التاريخ المعاصر وظلمة الواقع.. لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من أن نحب و أن نقاوم الظلم بالإيمان و أن نقاوم الفساد بالنقاء الثوري.. والتخلف بالعلم. والحقد بالمحبة والسواد بالأبيض.. رمضان يأتي فنتذكر الأيام الطيبة..

فى عام ١٩٦٩.. كانت مصر تغلي وخاصة بعد نكسة ١٩٦٧ وكان المثقفون هم الوجه المشاغب والمشاكس لهزيمة ١٩٦٧ وكان لابد من إقامة حوار بين الحكومة وبين المثقفين فكان مؤتمر الأدباء الشبان في مدينة الزقازيق محافظة الشرقية.

وتم إختيار ١٧٥ أديبًا وناقدًا ذهبنا إلى المؤتمر وفوجئت قبل السفر للمؤتمر بحالة ضعف شديدة و إرهاق فمكثت نتيجتها فى المستشفى أسبوعًا بسبب تلوث و إهمال فى تغيير (سن حقنة) وبالتالى خرجت من المستشفى إلى المؤتمر و أنا مريض.. مما إضطرني للفطار وكنا فى شهر رمضان.. وجاء ميعاد الغذاء.. ونظرًا لمرضي وتنظيم ميعاد الدواء.. ذهبت إلى أحد المحلات فى مدينة الزقازيق كي أشتري طعامًا.. ففوجئت و أنا عند البقال أن ٩٩% من الأدباء والنقاد يشترون طعامًا وهم يقولون لبعضهم كل عام و أنت.. رمضان كريم.. " ذهلت من الموقف و أدركت أن في حساباتي خطأ ما.. في اليوم الثاني

خرج علينا الفنان " أحمد عبد العزيز " الذى يعمل حاليًا فى إحدى الصحف الزميلة برسم كاريكاتير.. عبارة عن فلاح يسير في شوارع الزقازيق قابل مجموعة " أفندية " سألهم :

- أنت أديب وألا صايم..!

وفى ١٩٨٢/٩/٨

الزمان : أغسطس ١٩٨٢

المكان : قاعة – قصر النيل – القاهرة

هذا صوت مصر حشد من الفنانين يهتفون ضد إسرائيل.. من أنت يا مصر بربك.. أي سر يحتويك يا قلب العروبة النابض.. أي سر يحتوى شعبك.. رغم الغلاء الفاحش رغم الإزدحام و أزمة الإسكان والرغيف والطعام تفكرين فى الفنان والشعب الفلسطينى أكثر من أي شعب آخر لا يعيش أو مالك

هذا صوتك يا مصر

هذا نبضك يا بهية

عربيًا صوتك نقيًا

قاسيًا

أي عصر تعيشين و أي ظروف تحيط بك أيتها العظيمة القاسية.

لن ينسى الكاتب رثاء الشهداء من أجل القضية الفلسطينية حيث رثا الشاعر خليل حاوي فقال :

الزمان ٢٠ أغسطس ١٩٨٢

رثـــــاء

أنعي لكم الشاعر خليل حاوي

شاعر كبير. لبنانى..

مدرسة في الاتجاه.

مات منتحرًا في بيروت إحتجاجًا على الغزو الصهيوني.

لقد ملك الشجاعة التى افتقدها حوالي ١٤٠ مليون مواطن عربي
لقد تحرك خليل حاوي و أعلن الإدانة.
لقد وقع بروحه على وثيقة إحتجاج.

وفى ١٩٨٢/٧/٦

كتب رصاصة الخلاص..

وفي الكتاب أيضًا يفتش الكاتب في طيات الذكريات ويستدعي الغابة وأشجار الصنوبر ويستجمع أغاني الأسماك والقارب وأنين الأمواج لكن أين صارت الغابة ولماذا صرنا غرباء نتحدث خلف الأسياج ؟ ؟ سيخبرنا المشاكس ويحكي الحقيقة ....هنا

كان لنا الغابة و أشجار الصنوبر.. السماء وقارب يطوف فى الماء و أغاني الأسماك.. و أنين

الأمواج.. جاء ذات يوم الغريب وجلس على حدود الغابة فصرنا نتحدث خلف الأسياج. وصرنا غرباء..

هل الكاتب المفكر والواعي المثقف والمتقن والعارف بسر الحرف الخفي يغتبط ويهلهل إذ أستطاع الإهتداء للفكرة وأصبحت الحروف منهل لفكره الخصب كالغيث المنهمر أم أمتزج الغيث بالوحل فلوثت الحرف وغاب السر الخفي وولد المعاناة وتغيرت الإيقاعات وبزغت معاني غير تلك المنهمره فماذا في بداية الكاتب ؟ ؟

بـــدايـــة

عبر المسافة بين الحرف الأبيض والياء الزرقاء تولد المعاناة.. هؤلاء الذين لم يكتشفوا لون الأحرف و إيقاع الكلمات و أنين الأنهار في المعاني الخفية عن اسعد الناس حظًا. إذ يظنون أن كل الأشياء سهلة وبسيطة وسطحية.. إن لعنة الوعي باللغة تتعب الكاتب والمبدع والأديب. ولذلك فمن الصعب التعرف على إيقاع الحياة الحقيقية للأدب.

هــي

كانت أجمل فتاة في حارتنا الضيقة وكانت كلما تسير يشهق الرجال وكنت أظنني خارج حساباتها. وذات يوم وجدتها أمامي في إحدى الأمسيات وهى تحمل البخور الذي أشترته من العطار قالت. كيف حالك..؟!

نظرت خلفي.. لم أجد سواي

قلت : الحمد الله

ضحكت.. إهتزت الدنيا.. عمرى ١٤ عامًا في ذاك الزمن وهى ١٦ عامًا بعد عام تزوجت من تاجر ثري .. اختطفها.

بعد ٥ أعوام ترهلت وخلفها مجموعة من الأطفال وفى نفس الحارة قابلتنى.. عرفتها.. قلت مساء الخير كيف حالك؟

قالت : أنا لا أعرفك

قلت : أنا فلان

قالت : وهى تبكي لا أعرفك..

سارت.. أدركت أن في داخلنا تموت الأشياء.. حتى الزمن و أننى كنت خارج الزمان.

هل كنت واقفًا خارج الزمن ؟

إدانـــــة

أدينكم.. دم بيروت فى رقبتكم.. دم الشعب العربي المهان في عروقكم.. في كلماتكم

بيروت إذا ماتت ماتت الحرية وماتت الكرامة وماتت العروبة.

وفى ١٩٨٣/٧/١٦

وقفة ثقافيـة

كتب : ذكـــــاء اجتماعـــي

أعداء الوطن العربي الحقيقيون هم أبناؤه المنافقون الذين يطلبون ويزمرون

لأي واقعة أو حادثة وهم أكثر خطورة من العدو الإسرائيلي أو القوى الخارجية الأخرى. إن المنافقين يحققون ثراء فاحشًا ويحققون أرباحًا خيالية ومكاسب اجتماعية فوق الوصف ويسقطون سريعًا ويلعن سنسفيل وجودهم في التاريخ وهم دائمًا يقولون " عش اليوم ومت غدًا "

حقًا الكويت فتحت أرضها لكل الخبرات وكل الأقلام ولكن على هذه الأقلام أن تكون صادقة جدًا في تعاملها مع القلم.

لا تنافق. لا تطبل. لا تذمر.. ولا تأخذ موقفًا سلبيًا مما يحدث عليها أن تمارس شرف مهنة القلم.. و أتذكر قول الله سبحانه وتعالى " ن و القلم وما يسطرون" الذي أقسم فيه بالقلم وبدوره.. وما دمت أعيش في هذا البلد. لا أنافقه ولا أخدعه. بل أساهم في بنائه بالقلم . قلت لصديقي الصحفي الكويتي. إن الغد سيحمل الكثير فبعد هذا الجيل. سيأتي جيل آخر يكتب عن الأقلام العربية التي عاشت في الكويت مساهمة في تطويره وسيحذف منها الكثيرين و أتذكر كتاب " خليفة الوقيان " القضية العربية في الشعر الكويتي الذي نقد فيه الكثير من الأقلام التي عاشت في القرون السابقة في الكويت ولم تؤثر فيه و أشاد بالأقلام الإيجابية وفي الجيل القادم سيظهر خليفة الوقيان آخر. ليقيم هذه الفترة التي يرتفع فيها المنافقون بمناصبهم ومرتباتهم وبنفاقهم الكبير. وتاريخ الكويت لن يرحمهم ولن يرحم أحدًا..

كتبت منذ شهرين عن مجموعة قصصية لإحدى الأديبات الخليجيات وفوجئت بعاصفة من الهجوم على من الزملاء قالوا :

- كيف تكتب عن هذه الأكذوبة؟

- كيف تسمح لقلمك أن يكتب عن هذه المدعية؟

- هل تعرف من يكتب لها؟

- ما الذي يدفعك للكتابة عنها؟

- كم دفعت لك؟

- والحقيقة أنني تابعت إنتاج هذه الكاتبة. بدايتها ساذجة ثم نضجت. كيف نقتل

موهبة تنضج بحكم سابق منذ سنوات.
لم أدري أنها مكروهة لهذا الحد..؟ هل هو حقد على موهبة تنضج!! ولم أظن أننا نعاني من المراهقة الفكرية أيها المثقفون، الرحمة بأي موهبة والرحمة بنا !! والأغرب من هذا أن صاحبة المجموعة الأدبية التي كتبت عنها لم يعجبها ما كتبت فقد قالت أنني أهاجمها..
والجميع قالوا إنني أمتدحها.
ومع هذا فالحق لا يعجب أحدًا !!
- أحبك.
- تعالي.
- إمسحي الحزن عني.
- في هذا اليوم العصيب.
- يقتلونني كل يوم.
- و أنت من نافذة الحلم تنظرين.
- أحبك.
تعالي.

* * *

قالوا
إن جيل الستينات كله صار بلا وجود.
الناقد المسرحي (محمد بركات)
وأخيرًا
أظن أن بالإمكان فعلاً إجراء مقارنة بين كاتبين أو أكثر لتقارب تجاربهما الأدبية فالكاتب الواعي يلزم عليه القول بأنه يشعر نوعًا ما بالراحة والسعادة وهو في محرابه القدسي بحضرة الكتب والحروف فالكاتب المشاكس هو الطفل المنفرد السعيد وهو في أحضان مؤلفاته و إبداعاته وكتاباته ونجاحاته مع العلم يشعر بعض الوقت أن شيئًا ما ينقصه وبمكانه أن يكتب ويكتب ويحكي حكايات

وقصصًا ويعيش مع أسرته أبطال قصصه وحكاياته ويعتله الإكتئاب عند الإنتهاء من سرد الحكاية والقصة والرواية أو أي عمل أدبي ولكل عمل لذة خاصة به فالرواية يحاكي الأبطال يعيش معهم بأدق التفاصيل لكن هو من يصنعهم فيحب ماصنع أما المسرحية يتعاونون مع الكاتب كثيرون منهم الممثلون الجمهور الرسامون النحاتون الديكور المصورون ووووو إلخ هذا العمل يثير البهجة للجميع ويسعدني أن أختتم مقدمتي هذه برأي كريسيان بوبان الذي قال: (بيني وبين العالم نافذة تسمح لي الكتابة بكسرها).

د. نجاة صادق الجشعمي

القاهرة

٢٠١٩/٠٣/٢٩

ما كتبه السيد حافظ فى الصحف العربية عامة والكويتية خاصة

١- عـــــــن الثقافـــــــة
٢- عــــــــن الفــــــــن
٣- عـــــــن السياســـــة
٤- عــن الفــن التشــكيلى
٥- عـــن فـــن المســـرح
٦- أخبـــــار صـــــحفية
٧- حـــــوارات فنيـــــة
٨- عـــن الحــب والشــعر
٩- ذكريـات مــن زمــن فــات
١٠- عـــــــن البشـــــــر

(١)

عن الثقافة

رسالة

الناقد إبراهيم فتحي قرر أن يكتب وينقد ويترك السياسة للسياسيين. إن إبراهيم فتحي أسطورة ثقافية أفقدها الوطن العربي قيمتها بالصمت والسجن. ولذلك قرر أن يترك السياسة ويعود للأدب فأهلا به !!

حقيقة

كلما قرأت كتابًا أشعر أننى ضئيل جدًا.. أى بداية يبدأ الإنسان أى رؤية تنفتح أمام عينك.. أحد هؤلاء.. أحد هؤلاء الذين لا يقرأون ولا يطلعون ويسيرون فى كل الأروقة بكبرياء شامخ ويكتبون كل يوم.. أحد هؤلاء لأنهم فى نعيم الكبرياء.. كبرياء التفاهة العظيم.

سبوت لايت

العربى بعد البيان

مجلة العربى ومجلة البيان .. مجلتان عريقتان فى الكويت .. الفرق بينهما :

١- إن مجلة العربى أوراقها فاخرة ناعمة

٢- إن مجلة العربى زهيدة الثمن ويمكن لأى مواطن أن يشتريها

٣- إن مجلة العربى مجلة تحمل موضوعات جيدة سواء كانت مقالات – أبحاث .. الخ

٤- تعتمد مجلة العربى على مجموعة كبيرة من الأسماء

أما مجلة البيان :

١- فمجلة أوراقها متواضعة

٢- مجلة زهيدة الثمن

٣- تحمل موضوعات جيدة سواء كانت هذه الموضوعات مقالات أم أبحاث .. الخ

والفرق بين المجلتين :

١- إن مجلة العربى طوال تاريخها الحافل لم تكتشف موهبة شعرية واحدة لم تكتشف شاعرًا أو قصاصًا أو روائيًا أو ناقدًا

٢- أما مجلة البيان طوال تاريخها الحافل إستطاعت أن تكتشف بعض النقاد والأدباء والقصاصين والشعراء .

إن وظيفة أى مجلة أن تكتشف المواهب . مثلما فعلت مجلة الآداب البيروتية ومثلما كانت مجلة المجلة فى مصر ومجلة الفكر المعاصر فى مصر ومجلة القصة ومجلة الشعر ومجلة المسرح فى مصر فى الستينات حتى مجلة روز اليوسف وصباح الخير إكتشفت الكثير من المواهب وقدمتها ومجلة البيان إستطاعت أن تكتشف فى الكويت والوطن العربى مجموعة من الأدباء (مع التحفظ على بعض الأعداد التى لم تخدم أحدًا) .

كنت أتمنى أن تثير مجلة العربى قضية ثقافية أو فكرية أو تكتشف أدبيًا . إن مجلة العربى أشبه بكتاب القراءة الجيد الخاص بطلبة الثانوية العامة فكتاب القراءة فى الثانوية العامة جيد وبه مقالات وقصص لكبار الكتاب . وهذا لا يعتبر وظيفة المجلة الثقافية إن أى مجلة ثقافية هى إكتشاف موهبة جديدة وليس دغدغة حواس القارىء بأسماء كبيرة وبموضوعات جيدة فقط هذا الكلام بمثابة رسالة مفتوحة إلى الدكتور الرميحى حتى لا تختنق المجلة .

١٩٨٣/١٠/١
وقفة ثقافية
سـنبــلـة

هل قرأت أبا ذر؟؟

تأليف : محمد على أسير

كتاب هام يقوم كاتبه بإلقاء الضوء على شخصية الصحابى الجليل " أبي ذر الغفارى " .. والكتاب من الكتب الإسلامية الهامة التى يجتهد كاتبها فى مناقشة وتفنيد الآراء وكل ما كتب عن الصحابى الجليل .. إنها رحلة باحث مسلم عالم مجتهد فى سبيل الحقيقة . متفتح الذهن والرأى و أعتقد أن من يقرأ هذا الكتاب يستطيع أن يعرف أن الإسلام دين الحياة والإجتهاد والثورة دين الفقراء و أن أى إنحراف فى المسلمين ليس إلا عيبا فى هؤلاء السفلة من المفسدين الذين يحشدون جيوبهم بالمال فى سبيل إرساء كراسى الحكم ..

عزيزى القارىء لا تتردد لحظة فى قراءة هذا الكتاب و إن أختلفت مع كاتبه .

١٩٨٣/٩/٢٣
وقفة ثقافية
سـنبـــلـة

الرهان الخاسر لمحمد عفيفى مطر

فى عام ١٩٦٩ كانت رحلتى الأولى (هجرتى الاولى) الى القاهرة وكنت مع عملاق القصة الحديثة حينذاك (محمد حافظ رجب) وهناك إلتقيت بالشاعر المدرسة . (محمد عفيفى مطر) رائعًا إذ قال لى فى نهاية الجلسة " لقد عيَّناك مراسلاً لنا فى مجلة سنابل .. كانت مجلة سنابل " أروع نبض شبابي ظهر فى هذه السنة " ونشرت مقالاً ومرت ثلاثة أشهر و أرسلت للمجلة مسرحية تجريبية وفى نفس الوقت أرسل الكاتب المسرحى كامل الكفراوى مسرحيه تجريبية . ونشرت مسرحية كامل الكفراوى أما أنا فتأجلت مسرحيتى وظل محمد عفيفى مطر ينشر لكامل الكفراوى مسرحيات . وقابلنى الكاتب الزميل فؤاد حجازى ومعه عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل القصاص المعروف ومعهم الشاعر محمد يوسف وسألنى فؤاد حجازى:

- لماذا لا تنشر مسرحياتك فى مجلة سنابل ؟

قلت له :

- أرسلت لعفيفى مطر

وضحك عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل وقال :

- نعم ولقد راهنت محمد عفيفى مطر ..

قلت له : أى رهان ؟

قال : ياسيدى محمد عفيفى مطر يرى أنك ستتوقف عن الكتابة بعد عام أو عامين أما كامل الكفراوى فإنه سيستمر ويتفرغ للكتابة . ومرت السنوات ..

مرت السنوات تجري وفى عام ١٩٨٣ أى بعد مرور أربعة عشر عامًا عن لقائي بعبد الفتاح الجمل سألت فى القاهرة :

- أين كامل الكفراوى كاتب المسرح ؟

قالوا لى : أى مسرح و أى كلام فارغ إنه تاجر البيض الشهير الذى أغرق السوق ببيض إسرائيل وصاحب العمارات الشهيرة وكامل الكفراوى يساوى أكثر من عشر مليون جنيه مصرى ..

لقد فزعت وسألت :

- ألم ينشئ فرقة مسرحية جادة ؟

- قالوا :

- لا

- ألم ينشئ أي دار نشر ؟

- قالوا :

فتح دار نشر و أغلقها لأن ربحها بطىء . هنا أدركت أن عفيفي مطر خسر الرهان والسلام .

١٩٨٣/١/٢٢

سبوت لايت

وغابت العصافير

فى البدء كان الفن .. وكان الفنان وحيدًا فى الساحة يا امرأة العصفور الناري هذا زمن أعسر الثقافة تحتاج إلى جهود المعجزة .. ماذا نستطيع أن نفعل يا سادة نحن نحتاج إلى الناشر المغامر !

والناقد الشجاع

والكاتب الجريء

والديمقراطية الحقيقة

فى البدء كانت الثقافة

وكان المثقف معزولاً عن الجماهير يا طفلة الفجر الذهبي هذه أيام الجدب الفكري. الفن يحتاج إلى الحرية الحلم .. ماذا نستطيع أن نفعل وقوانين وزارات الإعلام العربية تخنق الكتاب؟

نحن نحتاج إلى :

زلزال فى الكلمة

وشرخ فى جمود الفكر

وهدم الحواجز الثقافية

" غابت من حقولنا العصافير و إختفى مطرب القرية الذى يحمل وركبنا السيارات الأمريكية وغنينا أغانى الهيبز والمجد للكلمة المبتذلة " .

فى البدء كانت الكلمة الذنب.. وسماسرة الكلام هنا وهناك .

ولصوص المقالات وقاتلي المعاني ومغتالي الإبداع و أنصاف الكتاب . " أخرج من مدينة الإسكندرية حاملاً موج البحر إلى قاهرة المعز بفكرتي البسيطة أشاهد التاريخ ينهار وتكون الكويت محطة أمان مؤقت لكاتب عربي ويكون الأصدقاء هم رجال الكلمة الشرفاء . والبعاد عن الأضواء المزيفة نعمة!!

الأدب التجريبى

كتاب للكاتب العربى التونسي عز الدين المدني . يعتبر هذا الكتاب رغم كونه مجموعة مقالات إلا أنه إضاءة إبداعية لكاتب يمارس النقد. يقول الكاتب المسرحي القصاص عز الدين المدني عن الأدب التجريبى . " هو أدب باحث ومختبر . هو أدب حركي أيضًا يبحث فى الشكل ويختبر المضمون ويمتحن اللغة ويغوص فى الواقع ويقتبس من كافة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية أدواته و أشكاله ومضامينه وغاياته لا يقتصر على الشكل . بل يتجاوزه لا يكفي بالمضمون بل يتعداه فهو مشروع لأنه لايريد الوصاية من كل الأنواع و هو عدوان لأنه لا يثبت ولا يستقر لأنه ضراوة وهو واقع .

المحطة الثانية

فى حديث تلفزيونى مع الأديب / نجيب محفوظ . سأل المحدث الأديب

- ما الفرق بين نجيب محفوظ وهيمنجواي ؟!

قال نجيب محفوظ :

- هيمنجواى كان مغامرًا وكان يفعل ما يريد فصنع الأدب المعجزة أما أنا فقد عشت حياتي موظفًا نشيطًا أواظب على الوظيفة و أستدعي من ذاكرتي كل ما عشته وكل النماذج التى شاهدتها . هذا هو الفرق بينى وبين هيمنجواي .

١١/١٠/١٩٨٣

وقفة ثقافية

سـنبـــلـة

وسقطت أصنام الفكر

الكتابة على حروف النار كي تحمل الشعلة المقدسة وتتقدم نحو الظلام وتضيء. من السهل أن تجري مقابلة صحفية مع أديب مشهور ومن السهل جدًا أن ترحب بك أي صحيفة لنشر هذا الموضوع ودفع أي مبلغ تريده . لأن نجوم الأدب لهم مكانتهم المضيئة فى الساحة حتى و إن أفلسوا فنيًا وفكريًا ونحن من هواة عبادة الأصنام الفكرية .. أتذكر منذ سبع سنوات قررت أن أقدم الجيل القادم . الجيل الرائع من المثقفين والشعراء والأدباء الشبان فذهبت إليهم تجمعني بهم (رابطة المعاناة – الرؤية – الحلم) و أذكر أننى عندما أخبرتهم فى رغبتي فى إجراء حوار معهم قالوا لي وهل سينشر ؟ وكيف ستنشره ؟ وهل سيوافق مدير التحرير ؟ وتحملت هذا الموقف كاملاً و أجريت أول حديث صحفي للشاعر " محمد الأسعد " ونشرته فى ٥ صفحات فى مجلة ثقافية فى مصر ثم قدمت أول حديث للناقد السينمائي " الفاروق عبد العزيز " ثم القصاص " تيسير نظمي " والشاعر " ماجد الشيخ " والناقد " نوح حزين " والقصاص الروائي " إبراهيم عبد المجيد " والناقد " شفيق العمروسى " والروائي القصاص " براء الخطيب " و أول حديث فى حياة الشاعر " محمد يوسف " زميل العمر والقاص المثقف " فؤاد حجازي " و واجهت عاصفة من المسئولين فى الصحف وحملة ضارية وحتى إن أحدهم قال لي .. كم دفعوا لك ؟ فقلت لقد دفعوا للأمة العربية وعيهم .. إنهم جيلي وهم دمي و هم لحمي .. وهم مستقبلي وهم معي فى خندقي ومعاناتي وعاشوا مأساة أمتنا إنني فخور أنني أجريت معهم أول أحاديث لهم فى حياتهم وسعيد أنني تحملت الكلمات القاسية والتاريخ سيقول عننا أننا جيل لم يطعن بعضه ولم يبيع بعضه و إننا لم نلهث وراء الأصنام الفكرية ولم نأكل لحم بعضنا ، ولم نطعن بعضنا فى الظهور لأننا أبناء قهر واحد .

١٩٨٢/٦/١٩

فدوى المنصب

فى رواية المرحلة المرة بداية تحتاج إلى النضج

" الفن يبدو عالمًا منفصلاً له حكومته وشرائعه و أسراره الخاصة به حتى ليخيل إلينا أنه ظلام يصعب النفاذ فيه ولكن السر الحقيقى هو لا أسرار فى الفن أو قل إنما هناك الحياة نفسها و أسرارها المركزية "
ألسكندر اليوت

وفن الرواية .. أحد الفنون الصعبة السهلة فهو أشبه بالظلام الذى يصعب السير فيه لأن سر الرواية فى أن تخلق فيها الحياة و أن يصبح سرها مركز الحياة نفسها ووصوله إلى الملتقى ومن هنا فإن كثيرًا من أصحاب الأقلام يقتحمون هذا العالم، البعض يكون على دراية بالحرفية والصناعة ولديه الثقافة والخبرة الحياتية التى تؤهله إلى تقديم عمل متماسك البناء ظاهريًا وشكليًا يفقد أهم شىء فى العمل ألا وهو سر الحياة نفسها .. ومن هنا تكون الأمور صعبة على كل من يقتحم عالم الرواية فى أن يحقق وجوده على الخارطة الثقافية وفى تواجده خانه الروائيين العرب.

عندما بدأت رحلة القراءة فى " المرحلة المرة " وجدت أمامى " رواية قصيرة " وهذا النوع من الروايات إنتشر هذه الأيام فى العالم حيث أن القارىء أصبح يصاب بحالة من الضجر السريع وليس لديه الوقت فى أن يمكث ٤ ساعات للقراءة .

" المرحلة المرة " عند بداية القراءة شعرت بأنني أمام عمل مسطح ولكن بعد عدة صفحات بدأت أشعر بأن هناك أنفاس تحمل بعض المشاعر والنوايا الصادقة لقول شىء له أهمية خاصة و أن البطلة لبنانية تتحدث عن مرارة الحرب .. والحرب اللبنانية جعلت الكلمة مشتعلة عند البعض والبعض الآخر إندفع بحماس للكتابة هذا الحماس يقتل أحيانا الفكرة .. لأن الكاتب لابد و أن

ينتظر حتى تنضج التجربة فى أعماقه وتتبلور حتى تخرج للناس بشكل فني ناضج غير مشوه وغير ضعيف ودوي المنصب تقطع رحلة هروب فى روايتها القصيرة المرحلة المرة من بيروت إلى أمريكا . أحيانا تجدها متألقة فى موقف جزئي إنسانى تلتقطه بعين فنية و أحيانا تجدها تندفع بين السطور ببعض الكلمات تسقط العمل وتضعفه .. ثم تعود مرة أخرى إلى التألق ومن هنا يكون العمل فى إحتياج إلى إعادة صياغة ربما أو إعادة كتابة .. فمثلاً الدكتور علي البارودي في روايته " حدث فى رحلة خريف " يمضي نصف الرواية فى الطائرة وعلاقته بالمضيفة ومن يجاوره وتاريخه الماضي ولكن كل جزئية فى روايته تتألق بنبض متوهج إبداعيًا ولكن فدوى المنصب فى رحلة الطائرة تتوهج أحيانا وتسقط أحيانا فى عبارات وفقرات وموضوعات ضعيفة فالخط البيانى عند فدوى المنصب لا يسير فى إتجاه تصاعدي حتى تصل بالقارىء إلى تحديد موقف .. أما نهاية الرواية " المرحلة الأخيرة " نهاية ضعيفة .. إقتحمت فيها مجموعة من الفدائيين والقبض على البطلة ودخولها السجن وهروبها من السجن بمساعدتهم كل هذا جاء سريعًا جدًا وكأن الكاتبة . تريد أن تنهي كتابة الرواية بشكل سريع أو كان أحدُ يلهثُ وراءها .

و أعتقد ان فدوى المنصب تحتاج إلى من يقرأ أعمالها ويناقشها قبل النشر وخاصة الذين يحملون وجهات نظر ناضجة فى الإبداع حتى لا تغامر بنشر عمل تحاسب عليه أو يؤخذ عليها بعض نقاط الضعف . ولكن تبقى محاولتها تستحق التشجيع ليس من باب كونها امرأة تقتحم عالم الرواية ولكن من باب أننا يمكن أن نكسب روائية لو قمنا بمناقشتها و إقامة حوار معها حتى تنضج تجربتها خاصة و أن الساحة اللبنانية وما يجري فيها يحتاج إلى أعمال أدبية تؤرخ لهذه الفترة والتى لا يمكن أن تصفها الكلمات.

برقيات عاجلة

إلى الدكتور سليمان الشطي الفنان رئيس تحرير مجلة البيان .. أعتقد أن المجلة نسيت أنها للعرب ومن العرب وليست مجلة إقليمية . وحتى لا تثار فى مقاهي القاهرة الثقافية والدول العربية علامات الإستفهام ..

إلى الشاعر فايق عبد الجليل !

نضجت أشعارك فى نثرك و أصبحت فى حالة تألق .. إن الزمن والثقافة والرؤية الفنية التى لديك ستمكنك فى المستقبل أن تكون علامة بارزة فى الساحة الثقافية فى الوطن العربي .

٢٠ / ٦ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

سنبلة

جسر الثقافة العربية يحتاج إلى التطهير

المسافة بينى وبين الحزن قريبة والمسافة بينى وبين الفرح لا تبتعد كثيرًا . مدن تنهشها الكلاب ومدن تحكمها العميان والنساء بلا رجال فى الأسرة .

أقفز من شباك المنفى إلى شاطىء العفونة . ترجمني الذئاب ويثرثر الطواش خلفي هكذا المدن العربية . نساء هزمن رجالهن ورجال هزموا فى المعارك السياسية والفكرية ولذلك تجدنا نحن أكثر الشعوب نتحدث عن الجنس وعن الفروسية الغائبة والذكورة المفقودة والمرأة العربية بالطبع مظلومة . ياعيني على الزمن . يا هذه المدن . هذا جواد الحوار أركبيه لأن المدن التى تفقد حرمة الإنصات وقدسية الإستماع تفقد قدرة التعليم والتبصر والإدراك وفى غياب الحوار و إنتشار العنجهية الفكرية والطلاسم الأدبية وتضخم الذات بعيدًا عن التفاعل الحقيقي مع الآخرين تتحول ثقافة الفرد إلى أدب مريض – أو – أدب تافه – أو أدب مجاملات ، أو أدب مزيف لأدب ما غائب .

كل الأمور الثقافية تحتاج إلى مواجهة خاصة بأمور التغيير الإدارى فإذا كان واقع مهترئ فيجب مواجهته فبعض اللجان الخاصة بشئون الفكرية والثقافية فى الوطن العربى تحتاج إلى موبيد تطهير لأن الذين يعيشون داخلها أو يحضرونها هم حشرات ثقافية وفيروس فى جسد الوعي العربي يعمل على تخلف هذا الواقع . وسبب تردي الوضع الثقافي ليس الاستعمار وحده وقبل أن نكافح الاستعمار الثقافى علينا أن نحارب هؤلاء ليس بسبهم وشتمهم ولكن بجلوسهم فى البيت وصرف مرتباتهم شاكرين لهم حسن تخلفهم .

ذات يوم سألنى الدكتور محمد زكى عشماوى وكان عضوًا فى مجلس المسرح الأعلى لمدينة الإسكندرية .
لماذا تصمت فى الاجتماعات قلت له الكل يتحدث ولا ينصت للآخر مع أن الموجودين معظمهم حملة شهادة الدكتوراه قال أنهم موظفون . قلت لست مسؤلاً عن تغيير الكون أو اللجنة فأحب الإستماع لعلني أدرك سر تخلف الوضع الثقافي العربي .

كتب هامة للقراء

الدهس – مجموعة قصصية تأليف تيسير نظمي

من أجل عينيك – ديوان شعر للشاعر ربحي محمود

و إلى اللقاء ..

١٩٨٣/١١/١١

أمسية شعرية في معهد المعلمين

علي الباز مرة أخرى في الكويت مع

محمد يوسف وسليمان الفليح وآخرون

الحياة الثقافية في الكويت تعاني من ركود منذ شهر مايو وحتى الآن .. وبادرة معهد المعلمين أو (معهد التربية للمعلمين) بادرة طيبة بإقامة أمسية شعرية تضم مجموعة من الأصوات العربية المختلفة .. وفى مقدمتهم الشاعر على الباز

ولست من الشعراء أو نقاد الشعر ولكنني أنظر إليه من الناحية الفكرية وهي زاوية قد تبدو سلبية لكن هذا لن يمنعني من إتخاذ قرار الكتابة ..

و قبل أن أبدأ في التعرض للأمسية الشعرية أحب أن أشير إلى جهود الدكتور حسن محسن ومحاولته الدائمة إلى إثراء الجو الثقافي في الكويت من خلال المعهد .

ولنعد إلى الأمسية الشعرية .

في الحقيقة إنني أتفق مع الدكتور محمد حسن عبد الله حول الخطوط العريضة للندوة أولها :

إن الأمسية إحتوت على جانب كبير من الهموم والأحزان وكل الأشعار عاشت حالة إكتئاب الأمة .. ولم تكن مجرد سرد وصفي لتفاصيل الأسباب و إن تقدم

البعض بشكل مباشر إلى تحديد حادثة ما أو كارثة ما . وجاءت قصيدة " علي الباز "الذي قطع مسافات شاسعة من الأرض حتى جاء إلى الكويت بأشعاره التي تجمع عدد ضخم من الشرائح والصور المتحركة الملونة و إن كان صوته لم يساعد في جذب عدد أكبر من المستمعين .
ثم جاءت قصيدة خزنه بورسلي الأولى والثانية لتتحدث عن شخصية سياسية أو وقعة عسكرية محددة فكانت سجلاً وافيًا ودقيقًا وعميقًا عن إنطباعتها .
ثم جاء سليمان الفليح يحمل صوت أفراد العشائر وذاكرة القبائل و أخذت كل الأصوات تملأ حنجرته فضاع التأثير لضياع المفردات من المستمعين .
وفي ختام الأمسية جاء صوت " محمد يوسف "
فجاءت كلماته أشبه برحلة احتراق ورغبة تدعو الناس بكل الإلحاح للحركة والإنتقال من واقع إلى آخر ، كانت قصيدته دعوة صريحة وملحة للفرد أو الجماعة كي يخترق حاجز المسافة بين السؤال والجواب داعيًا الناس لتحمل مشقة السفر ومتاعب الإغتراب وصولاً إلى غاية مباشرة أو تحقيقًا لهدف معين.
وفي قصيدة محمد يوسف الخروج من رؤية المكاشفة الى رؤية التفتح نقتطف هذه الأبيات :
المكاشفات
" مطيع عبدون " يخرج على النص وردة في دمي تطرح الاسئلة
محمد يوسف
إنني أطرح الأسئلة
لا أريد الجواب ، ولكنني أطرح الأسئلة ما الذي يشطر الثورة العربية شطرين:
قسم يدشنه الببغاء
وقسم يسوقه المارق الخزفي بسوق البغاء ؟
والرعية
تسكر بالطنطنات

وبالدندنات
وبالجعجعات
و(خمر) القضية .. ؟
ما الذي يجهض الأرض والسنبلة ويعلق رأس العواصم في المقصلة ؟
فالأغاني صدى ، والصدى كالشظية
والأماني ردى ، والردى مثقل بالمنية ؟

***

لا خيار
(يرجف المرجفون)
إنه الصفر موعدنا ،
أو جحيم التقلب في لغته الإصفرار / تارة يغمزون
و أخرى يعضون – من كمد أصبعين / وثالثة يلمزون
و رابعة يتلوون كالحلزون
يؤاخون بين ملوك الطوائف ..
هل يؤمن الحلزون ؟

***

إنني أطرح الاسئلة
لا أريد الجواب ، ولكنني أطرح الأسئلة مدن تشبه الخلق ،
والخلق – من غفلة – يضحكون /
مدن كالنعام
(تدس) القنابل
ترمي السنابل
بالنار ، ثم تدور على نفسها
قبل أن تتثاءب او (تدفس) الرأس
تحت الرغام /

مدن كالحمام

نرفرف

حي تجئ الخيانة كاسحة كي تدشن مذبحة

ثم تلعق من دمها حين تسقط في شبكات الحمام /

مدن تتلوى كأفعي الرخام

تنبت القيد

(لا تعرف الورد)

تزحف بالسم بين الأنام /

مدن تحتفي بالركام /

تختفي بين موتين : نار التقولب ، والإنفصام

تراودني في منامي

وتكذب ، لا مطر ينعش العشب

لا خضرة توقظ القلب

وقفة ثقافية

سنبلة

سألنى أحد المثقفين العرب في الكويت ما هو إنتاج الكاتب الجزائري الطاهر وطار الذى تتحدث عنه كثيراً بإعجاب شديد وماذا تعرف عنه ؟؟

الطاهر وطار يعتبر من أفضل الروائيين العرب و أغزرهم إنتاجا . صدرت له من قبل :

" الطعنات " " الشهداء يعودون هذا الأسبوع " " دخان من قلبي " مجموعات قصصية ، " الهارب " مسرحية وفي مجال الرواية صدرت له " الزلزال " و" اللاز " و" عرس بغل " روايته الاخيرة . وهناك رواية نشرها مسلسلة في جريدة الشعب اليومية ولم تظهر في كتاب بعد هي " القصر والحوات " .

١٩٨٣/٧/١٦

وقفة ثقافيـة

ذكـاءاجتماعـى

أعداء الوطن العربي الحقيقيون هم أبناؤه المنافقون الذين يطلبون ويزمرون لأي واقعة أو حادثة و هم أكثر خطورة من العدو الإسرائيلي أو القوى الخارجية الآخرى. إن المنافقين يحققون ثراء فاحشًا ويحققون أرباحًا خيالية ومكاسب اجتماعية فوق الوصف ويسقطون سريعًا ويلعن سنسفيل وجودهم في التاريخ وهم دائمًا يقولون " عش اليوم ومت غدًا "

حقًا الكويت فتحت أرضها لكل الخبرات وكل الأقلام ولكن على هذه الأقلام أن تكون صادقة جدًا في تعاملها مع القلم.

لا تنافق. لا تطبل. لا تزمر.. ولا تأخذ موقفًا سلبيًا مما يحدث عليها أن تمارس شرف مهنة القلم.. و أتذكر قول الله سبحانه وتعالى " ن والقلم وما يسطرون" الذي أقسم فيه بالقلم وبدوره.. وما دمت أعيش في هذا البلد. لا أنافقه ولا أخدعه. بل أساهم في بنائه بالقلم . قلت لصديقي الصحفي الكويتي. إن الغد سيحمل الكثير فبعد هذا الجيل. سيأتي جيل آخر يكتب عن الأقلام العربية التي عاشت في الكويت مساهمة في تطويره وسيحذف منها الكثيرين و أتذكر كتاب " خليفة الوقيان " القضية العربية في الشعر الكويتي الذي نقد فيه الكثير من الأقلام التي عاشت في القرون السابقة في الكويت ولم تؤثر فيه و أشاد بالأقلام الإيجابية وفي الجيل القادم سيظهر خليفة الوقيان آخر. ليقيم هذه الفترة التي يرتفع فيها المنافقون بمناصبهم ومرتباتهم وبنفاقهم الكبير. وتاريخ الكويت لن يرحمهم ولن يرحم أحدًا..

كتبت منذ شهرين عن مجموعة قصصية لإحدى الأديبات الخليجيات وفوجئت بعاصفة من الهجوم عليَّ من الزملاء قالوا :

- كيف تكتب عن هذه الأكذوبة؟

- كيف تسمح لقلمك أن يكتب عن هذه المدعية؟

- هل تعرف من يكتب لها؟

- ما الذي يدفعك للكتابة عنها؟

- كم دفعت لك؟

- والحقيقة أنني تابعت إنتاج هذه الكاتبة. بدايتها ساذجة ثم نضجت. كيف نقتل موهبة تنضج بحكم سابق منذ سنوات.

لم أدري أنها مكروهة لهذا الحد..؟ هل هو حقد على موهبة تنضج!! ولم أظن أننا نعاني من المراهقة الفكرية أيها المثقفون، الرحمة بأي موهبة والرحمة بنا !! والأغرب من هذا أن صاحبة المجموعة الأدبية التي كتبت عنها لم يعجبها ما كتبت فقد قالت أنني أهاجمها..

والجميع قالوا أنني أمتدحها.

ومع هذا فالحق لا يعجب أحدًا !!

....

همسة

- أحبك.

- تعالي.

- أمسحي الحزن عني.

- في هذا اليوم العصيب.

- يقتلونني كل يوم.

- و أنت من نافذة الحلم تنظرين.

- أحبك.

- تعالي.

*** * ***

١٩٨٢/٧/١٢

يجئ النيل بفيضان الحب

يجئ النيل بفيضان الحب والعناد والثورة والشموخ ويغطي كل شئ بالطمي والصبر والسكون الطويل..

هذا النيل المارد علم الفلاح المصري الكثير و أعطاه الفلاح المصري دمه فكان هو والنيل نعم الرفيقين.

صلاح حسين فلاح مصري إستطاع مع رفيقة عمره شهنده أن يكتبا ملحمة المقاومة العصرية.. وهبا نفسيهما للريف المصري فقتل الإقطاع صلاح حسين في منتصف الظهيرة وحملت شهنده جثة زوجها و التف شعراء مصر وكتابها كل عام يحتفلون بذكرى صلاح حسين في كمشيش. ما أخطر ان يكون الفلاح مستنيرًا. لقد ظن الإقطاعيون أنهم قتلوا صلاح حسين ونسوا أن النيل أنجب مليون صلاح حسين وميلون قصيدة ألف شاعر و ألف قصة تنسج تاريخه المشرف.

١٩٨٢/٧/٨

تجرى مراكب الشمس الإبداعية فى دمى

تجرى مراكب الشمس الإبداعية فى دمي.. يتناثر عمري على درب الكلمة الخنجر والكلمة الخبز حلم.. والأيام تتساقط صرعى من شجرة العمر.. ياه كم الصعاليك من رفاق الكلمة أمل دنقل - محمد أبو دومه - براء الخطيب - حسن نشأت - سيد شحم - مجدى نجيب - يتحدثون كثيرًا عن الحلم أن يتحول الفن إلى فعل.. جاءت حرب ٧٣ بعدها.. صارت الكلمة قناع وصار كل منا فى مدينة من مدن الوطن العربي.. نتجرع سمًا بطيئًا هو سم التكرار..

في حديث طارئ

قال صديقي المثقف العربي الكويتي أزمة الثقافة في الوطن العربي و أزمة السياسة هي أزمة الإقليمية والطائفية التي يقودها المثقفون القوميون والوطنيون في الساحة بحجة الولاء للوطن بينما هم يمارسون الخيانة مقابل سعر زهيد.

وقفة ثقافية

كيف تمت هزيمة العرب الفكرية أمام إسرائيل

كيف حدثت الهزيمة الفكرية قبل عام ١٩٦٧؟
و لماذا حدثت الهزيمة الفكرية؟
سؤال يحيرني؟؟
إن الهزيمة الفكرية لم تحدث بسبب أزمة الديمقراطية في مصر فقط ولكن الهزيمة الفكرية حدثت في عام ١٩٦٧ بسبب مذابح الإبداع التي حدثت في الوطن العربي للمبدعين ولنبدأ بفتح ملف هذه المذابح.

زمن الحقد

" الحسد " تلك الآفة التي عكرت صفو حيوات الكتاب والشعراء في كل زمان ومكان. وقد صدق من قال " إن الحسد مرض مستوطن في البيئة الأدبية " وهذا النوع من الحسد ليس من النوع المكشوف الذي يفصح صاحبه عن حقده وتمنيه زوال النعمة عن المحسود، وهل يجرؤ أحد على الإعتراف بأنه حسود، بل ذاك النوع المستتر الذي يستحل جميع الوسائل في تهديم شخصية المحسود وسمعته كما يقول الصافى :

فضلي وإبداعي جوابكم

فتقولوا يا قوم وانتقدوا

إنا تراضينا بقسمتنا

منا الفنون ومنكم الحسد

والإشاعات والتقولات مطلوبة لمحاربة المبدع. يطلقها الخصوم والحساد للحط من مستواه الخلقي في الظاهر مستهدفين موهبة الكاتب والمبدع ويقول الصافي (احمد الصافي النجفي) في هذا المجال :

تناهشني إشاعات ملفقة فرحـــت مـــزدريًا بالقيـــل والقال

دعهم يقولوا، دع الدنيا تصدقهم غدًا يكذب فعلي كل قوال

أما الأدعياء.. أدعياء الأدب والثقافة بحكم تخلفهم، فهم مثل فقاقيع وكتابتهم مثل النباح وهم مثل المجانين ومثل الأوبئة لا تستطيع منعهم.

وهناك أيضًا "المتطفلون" على صناعة الأدب والفكر والكتابة.

قال الشاعر أيضًا :

الأرض رغم حقدكم تدور

والنور غطى نصفها المهجور

وقفة ثقافية

صباح الخير يا عروبة !!

صباح الخير يا عرب..

صباح الخير يا أصحاب التاريخ الحافل..

في مصر أم العروبة عشرة آلاف موهبة (قصاصون - أدباء - شعراء - روائيون) يعانون من أزمة النشر. والأزمة الاقتصادية أثرت على النشر والإعلام بوجه عام..

صباح الفل يا عروبة

الأدباء في مصر يرسلون للصحف العربية والمجلات لنشر أعمالهم فتنتشر دون أن ترسل مكافأة للأديب أو القصاص أو الشاعر (هذا في حالة النشر) أو تتجاهل الرسالة.. أو تظل عدة شهور وسنوات دون نشر..

و إسرائيل تفكر بشكل جيد.. فماذا فعلت؟

لقد قررت إسرائيل حل أزمة النشر في مصر والوطن العربي فقامت مؤخرًا بإرسال شاب عربي يعيش في تل أبيب وصاحب مطبعة ودار نشر بمقابلة الأدباء في مصر وقرر الآتي :

طباعة أي مجموعة قصصية أو روائية أو شعرية في إسرائيل.

تطبع المجموعة باللغات الآتية: العربية - العبرية - الإنجليزية.

تناقش المجموعة أو أي كتاب ينشر في المركز الثقافي الأمريكي بالقاهرة و الإسكندرية مع إستضافة كبار النقاد والصحفيين في مصر.

تذاع الندوة في القسم العربي بالإذاعة الأمريكية.

يستضاف الكاتب صاحب الكتاب إلى أمريكا وإلى إسرائيل

يمنح مكافأة محترمة؟!

هذا ليس خبرًا أو مشروعًا ولكنه حقيقة نفذت كان أولها الكاتب نعيم تكلا..

صباح السعادة يا عرب ...

ماذا فعلنا، نحن أقمنا مكتب مقاطعة إسرائيل ولكن لم نفعل شيئًا غير المقاطعة..

الكاتب العربي مسكين؟ إذا قاوم اليوم لن يقاوم غدًا واللجان الخاصة بأمور الثقافة في الوطن العربي كلها لجان كلام في كلام !! فبدلاً من الكلام.. أنقذوا المثقف العربي الذي يعاني..

بانوراما.. كاتب هذه السطور أرسل ذات يوم قصة قصيرة في عام ١٩٧٠ إلى مجلة عربية جديدة وبالتحديد يناير ١٩٧٠ – من القاهرة إلى المجلة العربية.. وفي يناير ١٩٨٠ نشرت القصة في المجلة في عدد خاص عن القصة مع مقدمة عظيمة ولم ترسل المكافأة حتى الآن !

مجلة ثقافية أخرى - سكرتير تحريرها صديق لي.. أعطيته قصة قرأت بعد شهور ونشرت بعد ٨ شهور وصرفت المكافأة بعد عام وكانت عبارة عن (١٠ دنانير).. مع العلم أن كل شئ في الوطن العربي عظيم ورائع..

صباح الخير يا عرب.. !!

مجلة ابداع

عادت إلى مصر الاقلام المهاجرة

عادت إلى مصر الاقلام المهاجرة.. عادت مصر إلى نفسها عظيمة كعهدنا بها وبجماهيرها التى خرجت رغم كل الاتفاقيات تنادى بسقوط إسرائيل عندما إجتاحت جيوشها لبنان.

عادت مصر الثقافية " بمجلة إبداع ".

مجلة إبداع.. بدلاً من مجلة الجديد التى كان يقدمها الراحل رشاد رشدى ويقدم فيها أكثر من عشرين صورة شخصية له ويقدم تاريخ مصر مشوهًا ويخفى فترة ثورة عبد الناصر.

إختفت مجلة الجديد بعد أن أصبح توزيعها خمسين نسخة توزع فى دولة مصر التى يبلغ عدد سكانها خمسين مليون نسمة.

ومن يخدع الجماهير؟

ومن يخدع الفكر؟

ومن يخدع الثقافة؟

ومن يزور الإبداع؟

وعادت مجلة إبداع بالاسماء المهاجرة. د. عبد القادر القط، سليمان فياض، سامي خشبة – بدر الدين أبو غازي – نعمان عاشور، يوسف إدريس، احمد عباس صالح ، عبده جبير، إدوراد الخراط، خيري شلبي، محمد مستجاب، محمد أبو العلا السلاموني، د. صبري حافظ و السعيد الورقى.. يسرى الجندى أهلا بإبداع الشرفاء..

٦/٥/١٩٨٣

رؤية نقدية لكتاب الحب له صور

تأليف / ليلى العثمان

الكتابة عن ليلى العثمان شىء صعب. ليعذرنا القارىء إذا أحس أننا نسهم فى البحث عن القياس والشاهد والمثل لعملها الأدبى الأخير " الحب له صور " .
ترددت ألف مرة فى الكتابة عن ليلى العثمان ولكننى أمام مجموعتها القصصية الأخيرة " الحب له صور " أكتشفت أن هموم هذه الكاتبة وما يشغلها هو حياة المرأة عامة والخليجية خاصة من خلال التعرض لشرائح من طبقات مختلفة من المجتمع ولا نستطيع أن نحكم على موهبة ليلى العثمان حكما قطعيًا إلا بقراءة جميع الأعمال الأدبية التى أنتجتها والتى لم توضع فى إطار نقدي موضوعي .
الكتابة عن ليلى العثمان شىء صعب.
خوفا من أن يحسب أن الغرض من هذه الكتابة هو أن نعلي من شأنها لماذا ؟ نعلي من شأنها.

أولاً : لأن ليلى العثمان لا تنتمي إلى شريحة الطبقة المتوسطة البرجوازية بل إنها ثرية . لا تحاول أن تتكسب من الأدب أي أن ليلى العثمان لا تتوكأ على الأدب كى تتكسب منه .
ثانيًا : إن ليلى العثمان امراة جريئة تعبر عما تعانيه المرأة العربية بشكل عام والقيود الاجتماعية التى تحاصرها والمرأة الخليجية بشكل خاص ومواجهة التخلف والعجز وحالة فقدان التوازن بين عالم متقدم وعالم متخلف وعجز المرأة عن مواكبة التقدم والسقوط فى حالة الإحباط المتكررة .
ثالثًا : الحكم على إنتاج ليلى العثمان القصصي فى مجموعة " الحب له صور " أمر صعب لأن ليلى العثمان تعيش حالة الإزدواجية فهى تحاول جاهدة التعبير

عن رغبة الطبقة المعدومة إلا أنها تنتمي إلى طبقة تستند إلى أصول تاريخية و اجتماعية و أدبية مختلفة تماما ومع ذلك فهي لا تحاول تعرية طبقتها أمام التاريخ حفاظًا على المهانة ولديها رغبة فى الإدلاء بشهادة و إدانة على عصرها وبالتحديد على طبقاتها حتى تقف فى خانة الأدب الملتزم ....

رابعًا: هل تصنف ليلى العثمان فى خانة الأدب الملتزم .... هل هذا ينبع من حسن النية ؟

هل هو دافع فطري ؟ هل الإلتزام عندها له مقومات فكرية أساسية تريد أن تعي حدود التواصل لإمكانية العطاء. هل هى قريبة من البيئة للطبقة المعدمة و هى بعيدة عن أسس الفكر البناء لهذه الطبقة

أحيانًا تشعر أن الكاتبة تسير بحركة ليس لها جذور بل تستمد إنتاجها من بريق ووهج لحظي دون وعي بحركة التاريخ الجدلية .

ولكن يدرك الناقد أثناء تجواله فى أعمال ليلى العثمان إن بعض القصص ناضجة الرؤى ينفذ خط درامي خفي فى بنائها مثل قصة " حاجز النار " " والبعض الآخر " .

وتعتمد ليلى العثمان في بعض القصص أحيانًا على إستخدام أدوات فنون أخرى مثل فن المونتاج المتوازي مثل قصة " لا خبر ... لا " .

و أحيانًا تلتقط جزئية واقعية وترتقي بها إلى عالم الرمز مثل قصة " النعال " .... أما قصة " للحب صوت " فأعتقد أن الكاتبة إستطاعت أن تصل فيها إلى درجة النضج الفني و أن تتألق بعاطفة الأنثى و أن تعري مشاعر المرأة .

ولولا إستخدامها لبعض الكلمات السطحية التى تصنع لغة التنافر فى هذا البناء المعماري و الفكرى المتناسق للقصة لأصبحت قصة عالمية من أروع قصص المجموعة مع قصة " النعال " التى تحمل رمزًا مجردًا يكاد يكون له أكثر من بعد إنساني .

تقدم الأنثى بكل حالتها .... الخيانة .... الشهوة .... الإحباط .... همومها الحسية .... الجنسية .... الاجتماعية .... وعندما تستخدم مزج الرؤية

السياسية فى حياة المرأة تستخدمها فى دائرة بسيطة تفتقر إلى أرضية الرؤية السياسية للبنية الاجتماعية ولكنها فى النهاية تحاول جاهدة أن تكون شاهدة و أن تقدم لغاية الإبداع الذاتي المتجدد الذى يكسب خصوصية وتميز ومع مرور الوقت يكسب بالدرجة الاولى الوعي الحضاري التاريخي فى جوهر الإبداع الأدبي .

إننى أشعر أن ليلى العثمان فى هذا الكتاب تتميز بكونها صوتًا أدبيًا نسائيًا فى الخليج العربي يحتاج إلى كثير من الحوار وقليل من التوجيه حتى يكون له الثوابت الأصيلة التى تكفل لها أن تكون قمة شاهقة فى المستقبل بدلاً من الإقتراب من حالة الإمتياز والإرتكاز على محاولة البحث عن الإحالة فى اللغة والفكر فى البناء القصصي .

مرحبًا بإنتاج ليلى العثمان .... على درب الحوار المثمر والعطاءات الأدبية القادمة .

١٦/٤/١٩٨٣

سبوت لايت

أغانى الحقول

تعالى خذيني ... إنقذينى ..
- من أي شىء ؟
- من الجحيم.
" أبصق فى عين الغانية والبخيل والخنزير والمنافق والمغنية الخرساء التى لم تسمعني " .
- أرقص .
" رقصت مع الوطن العربى .. أمضغ لحم الهزيمة المرة والإنتصار المزيف .. أتشدق بالكلمات بين فخذي الصحف الخاوية .. "
- غني
- " غنيت للفقراء "
- تعالى
- تعالي أنت خذينى . كفاك جبنك وكبرياء ففى الحب لا يهم من يسبق منا الآخر .. الرجل أم المرأة .. الحب لا يهمه الكبرياء "

إن موت بدر شاكر السياب فقيرًا بلا عمل بعد كد محصورًا بالتجاهل . وبعد أن أصيب بخيبة أمل فى العمل مات وفى قلبه حب كبير للشاعر الكبير على السبتي الذى وقف إلى جوار بدر شاكر السياب و كان ضمير الكويت الوطني . إن هجرة غسان كنفاني بعد كد وتعب وبعد أن وجد أن قلمه يحمل حملاً كاذبًا .. مأساة .. وهجرة وسفر صقر الرشود عن الكويت لأبو ظبي مأساة .. وهجرة محفوظ عبد الرحمن أطال الله فى عمره خسارة للكويت ولنا . وهجرة نبيل بدران من الكويت أيضًا خسارة ، وهجرة سعد أردش للقاهرة ومحمد روميش وكرم مطاوع .. إن هجرة العقول للبحث عن الخبز وعمل فى مكان آخر مأساة.. إن الكويت بلاد العرب ويجب أن تبقى كذلك إننا نحتاج إلى أكثر من ضمير وطني لحماية هجرة المبدعين العرب من هنا ..

ضوء خاص

الزميل الكاتب صلاح البابا قدم عملاً إذاعيًا هامًا عن حياة الفنان عوض الدوخي أذيع فى أنحاء محطات الخليج وتقدمه للكتابة عن حياة الفنانة عائشة المرطة والفنان صقر الرشود يعني أن هذا الجهد بطولة فردية تحتاج إلى دعم من أجهزة الإعلام لحماية تراث وحياة فنانينا .. شكرًا لصلاح البابا ويجب على الإذاعة أن تتبنى أعماله . وتقدم له شهادة تقدير لهذا الجهد المشرف ..

الزميل أحمد مطر بقلمه الرشيق وجهده الكبير يتيح لنا بين الحين والحين نفحة عطر وجهده الأسبوعي وقلمه الرشيق يعطينا شهادة على موهبة أدبية كسبتها الصحافة.

١٩٨٣/٢/٩

● سبوت لايت ●

أهلاً بمجلة إبداع !!

كل مثقف قاتل !

كل صحفي قاتل !

كل مثقف يمارس القتل يوميًا بطريقة غير مباشرة ضد الآخرين !

المجرم يقتل شخصًا متعمدًا يوفر للجريمة عدة عناصر هى أداة الجريمة والدافع والجثة .

المثقف يقتل كل يوم شخصًا ما بدون أداة جريمة وبدون جثة وبدون دافع ما..

كل صحفى يمتنع أن يكتب عن قصاص موهوب ويلتزم الصمت قاتل ..

كل ناقد يمتنع أن يكتب عن شاعر جيد ويمارس الصمت قاتل.

كل مثقف يجد فرصة أن يقدم كاتبًا مسرحيًا فى فرقة مسرحية أو تلفزيونية قاتل .

كل مثقف يذم الآخرين من الأدباء ولا ينطق بكلمة صدق قاتل هكذا يقول صديقي اليمني.. " أبو محسن " وعندما إنتهى صديقي من كلامه تذكرت .. كم جريمة إرتكبناها فى حق بعضنا.

خذ عندك مثالاً بسيطًا .. كل محرري الصفحات الثقافية والفنية فى العالم العربى لم يكتبوا عن يحيى الطاهر عبد الله وهو حي يرزق و كل المثقفين لم يدرسوا إنتاج نجيب سرور إلا بعد موته ..

أحد الزملاء محرر صحفي وناقد أديب أخذ يصرخ عندما لم يجد أى قلم يتناول إنتاجه الأدبي والسؤال له .. لماذا لم تتناول أنت إنتاج الآخرين مدحًا أو قدحًا أو تقييمًا موضوعيًا ..

شاعر مثقف يناطح برأسه كل البشر بغرور غير طبيعي .. لم يتناول إنتاجه الشعري أحد سوى ثلاث مقالات عرجاء أخذ يصرخ ويسب كما تدين تدان ..

إن المثقفين يقتلون بعضهم بعضًا ولذلك ستكون الكارثة كبرى !
اما الأجيال القادمة سيجدون أمامهم جثثًا أدبية و أدباء معتوهين !
أهلاً بمجلة إبداع ..
مرحبًا بعودة مصر الثقافية إلى العرب بمجلة إبداع . عاد عبد القادر القط شيخ النقاد مع الكاتب القصاص سليمان فياض .. والناقد سامي خشبة . مجلة إبداع أعادت الروح لمصر .. ها هي الأسماء التى منعت فى عهد السادات تعود للكتابة ب" عبده جبير " و " خيري شلبي " و " محمد المخرنجي " و إدوراد الخراط ومحمد مستجاب .. والدكتور صبرى حافظ ومحمد أبو العلا السلاموني و أحمد عنتر مصطفى.

هدية

لو يدرى رجال الشرطة فى العالم العربي بأن الأمية فى الوطن العربي٨٠% تقريبًا أو أكثر . لو يدري رجال الشرطة في الوطن العربي أن الأمية الثقافية فى الوطن العربي ٩٥%.. من المؤكد ستتغير نظرتهم إلى المثقف العربى . لصنعوا لكل مثقف تمثالا .

و أعطوه جواز مرور بلا اختناق روتيني .. وصنعوا له " هوية " تتيح له الإنتقال من هنا وهناك ليتفاعل مع الوطن الكبير لكن ماذا يصنع المثقف وهو يرى وعيه وثقافته تلقى تحت أقدام الروتين .

عزيزة البسام صورة مشرقة للمرأة المثقفة الكويتية العربية دون إدعاء بالبطولة ودون ضجيج وتستحق وسام تقدير من تلفزيون الكويت أو جامعة الكويت لدورها حتى نعطي لكل من يستحق فى حياتنا لفتة تقدير .

١٩٨٣/٦/٢٥

[وقفه ثقافية]

حينما يموت الأدباء لا يموت الأدب

قصيدة الغزال

التي كتبها سليمان الخليفي .. عمل درامي لم يكتمل .. أو عمل مسرحي شعري لم يتبلور .. تمنيت أن يكمله سليمان الخليفي . أن نراه في أقرب فرصة .. والخليفي شاعر وقصاص متمكن وغيابه عن المسرح بعد تجربة واحدة يعني خسارة فنحن نحتاج إليه بدلاً من غياب أي موهبة صادقة وحقيقية . في قصيدة سليمان الخليفى الغزال شعرت به ككاتب متميز للمسرح الشعري يستطيع بقليل من الصبر والروية أن يقدم لنا عملاً كبيرًا .

يحيى الطاهر عبد الله

نحن أمة غريبة .. عجيبة والله العظيم .

نتحذلق بالكلمات ونتشدق بالمبادئ .

الضمير الأدبي غائب . في غياب ضمير الأمة المثقفون يدعون الولاء والإخلاص لقضايا أمتهم الوطنية ويمارسون سادية الفكر مع أنفسهم .

في عام ١٩٦٨ . زرت القاهرة مهاجرًا من الإسكندرية إلى العاصمة الحلم . وهناك تعرفت على كل " الحرافيش " و" الصعاليك " في مجال الأدب والفكر . وسمعتهم في "ريش " و " إيزئفيتش " يضحكون ويسخرون من شاب صعيدي يكتب القصة القصيرة ويحفظها عن ظهر قلب و أحيانًا يرتجلها (كما يفعل الرواة الشعبيون) وهو يدعى أنه ابن عم عبد الرحمن الأبنودي و اسمه يحيى الطاهر عبد الله .. كان عصبيًا .. حادًا جادًا .. غاضبًا من كل شئ .. متحررًا حتى على نفسه وكانوا يلتفون حوله يسألونه : لماذا لا تقرأ لنا قصة ويضحك أحدهم لماذا لا تسمعنا قصة .. عندما يسمع اسم قصة قصيرة .. يتوه أمام كلمة سحرية تفتح له أسرار الكون (ويبدأون هم في الغمز واللمز)

وينفجر كالينبوع بكلمات القصة مسترسلاً كنهر النيل .
في عام ١٩٦٩ سافرنا إلى مؤتمر الأدباء الشباب الأول بالزقازيق .. وكان يحيى الطاهر عبد الله موجودًا بتمرده وغضبه وفنه وحبه البسيط للأرض والناس .
كان فقيرًا في ملابسه وشكله .. كان متفرغًا لكتابة القصة القصيره دون الإعتماد على أي مورد آخر للرزق غير الكتابة وكتابة القصة القصيرة فقط ، عاش يحيى الطاهر عبد الله للقصة ومن القصة وبالقصة .
وحارب في دور النشر المختلفة كي ينشر قصة قصيرة وعاش حياة عائلية مضطربة وهاجم الجميع وكان يرى أنه القصاص الأول والأخير في الساحة ،، مات يحيى الطاهر عبد الله فجأة في حادث سيارة ، مات فقيرًا ، معدمًا .. يسكن في غرفة متواضعة للغاية رديئة للنهاية مع زوجته و إبنته على الأسطح في إحدى العمارات الكبيرة ..
لقد رفض يوسف إدريس ويوسف السباعي ونجيب محفوظ والصحفيون الأدباء مساعدته .. لقد كان ضحية حقد الأعمى من أنصاف المواهب الذين رفضوا تعيينه في أي صحيفة أو الكتابة عنه .
وبعد موته كانت صورته تتصدر غلاف مجلة صباح الخير (لو حدث هذا أثناء حياته لحدث زلزال في مصر والوطن العربي و أتهموا بالعماله والخيانة وسألوا مئات الاسئلة .. لماذا صدرت صورته على غلاف مجلة)
بعد موت يحيى الطاهر عبد الله اهتزت ضمائر الأدباء وكتبوا عنه الدراسات المطلوبه بدءًا من جريدة العلم في المغرب .
هذه النخوة والشهامة ويقظة الضمير الأدبي لماذا لم تحدث إلا بعد وفاته ؟؟
لقد أسموه " تشيكوف " القصة القصيرة في الوطن العربي .. أي أمة نحن ؟
المثقفون سبب تزوير التاريخ وكل من أصيب بعقده . أو رسب في مشروع ثقافي أو فشل في كتابة قصة او مسرحية مارس السادية الفكرية على المبدعين ثم كتب عنهم بعد وفاتهم حتى يكمل صورة الضلال والزيف أمام التاريخ . فهل سيحاكمنا التاريخ أم أنه أكذوبة !

٢٨/١٠/١٩٨٣

وقفة ثقافية

سنبلة

رصاصة طائشة

أحدهم كتب مقالاً ضدك .. لماذا لا ترد عليه ؟ هكذا قال .

قلت له :

أحدهم هذا مين .. فى خندقي .. يحمل روح الوعي و أسطورة التفتح وقلادة المستقبل ورؤية الشمول ويسير مع حركة التاريخ.

ولذلك فهو منى .. و إن هاجمت نفسك فهذا خطأ .. و أنا وهو ضد الآخرين الذين يملأون الصحف بالضلال وينشرون الأفكار الفاسدة والرؤية المسممة .. أنا وهو ضدنا ألف خندق آخر .. و ألف عدو آخر .. وحربنا ضدهم لها ألف معركة .

قال :

- إنه يهاجمك أنت وكأنه منهم ؟

قلت :

- إنه يسير ضد نفسه أو يلعن نفسه أو يحارب زملاء الخندق ويحارب أصدقاء المحنة ويحارب موقفة لأنني جزء من هذا الموقف .. سواء كان واعيًا بهذا أو لم يكن .

إن الرصاصة التى أطلقها أحدهم أعتبرها طائشة من سلاح (قلم) أحد الزملاء فى لحظة إنتحار تاريخى أو لحظة عدمية كثيرًا ماتمر على أصحاب الفكر الاجتماعى .

يقول الشاعر

يهزمنا التاريخ على بابه
تحضنا المدن العمياء
و إحنا فرسان الجيل الآتى
و فرسان هذا الزمان
وآه يا حبيبتى
آه يا مدينتى
من زمن عميان
لا يبصر بقلبه ولابعينه
والقلب لو مات
يا عينى على الفارس من الاندال
يا عينى عليه .

١٦/١١/١٩٨٣

وقفة ثقافية

سنبلة

الوحدة العربية قادمة من الأرجنتين

الحمد لله أن مصر إتفقت مع الأرجنتين لتهجير خمسة ملايين فلاح مصري اليها لتعمير الأراضى الزراعية والحصول على الجنسية . والحمد لله أن الدول العربية الثرية إتفقت مع الدول الآسيوية لتهجير خمسة ملايين عامل آسيوى إليها . وهكذا حققت الدول العربية ما كانت تسعى إليه دائمًا

أولاً : تطبيق الشريعة الاسلامية

ثانيًا : قيام الوحدة العربية

ثالثًا : مواجهة العدو الصهيوني بخمسة ملايين مواطن آسيوى يعملون لدينا

رابعًا : حماية القيم الإسلامية والحضارية والتاريخية بدخول هذه الجنسيات التى لا تعرف جيدًا أموالنا الصعبة

خامسًا : أم الخمسة ملايين فلاح مصري عربي الذين سيعيشون فى الأرجنتين ويحملون الجنسيتين المصرية والأرجنتينية وسيعاملون معاملة حسنة . سيحققون ما عجزت عنه الأرجنتين .

أولاً : الدفاع عن جزر فوكلاند التى عجز الأرجنتين فى الدفاع عنها

ثانيًا : نقل حضارتنا للأرجنتين .

يقول الشاعر زكى عمر

رسيني يا حبيبتي
أنا بالي مش طويل
في البحر أنت سفينتي
عالبر أنت الدليل
دليني عالسكايك
واحمينى م المهالك
يا عيني آه ياليلك
حمل الفراق تقيل
والعشق لو كذلك
الصبر مش جميل

روجيه جارودي مفكر فرنسى يعتنق الإسلام

ويتصدى للصهيونية

روجيه جارودي مفكر فرنسي معاصر و أحد أبناء الحضارة العربية كما يعلن هو دائمًا في كل مناسبة عن نفسه .. رغم ذلك لمجده يقول في كتابه " حوار الحضارات " ..

" إن الحضارة الغربية ليست هي الحضارة الوحيدة التي يجب أن يكون لها السيادة في العالم ".

ويرجع روجيه هذه النظرة لواقع التعامل بين حضارته والحضارات الإنسانية الأخرى حيث يقول في نفس الكتاب .

- " إن الحضارة الغربية تتعامل مع الشعوب الأخرى بطريقة سادية وعنصرية فتتعالى عليها وتحقر من شأنها " وعندما يتحدث عن تاريخ الإنسانية يؤكد أن هناك حضارات أخرى عديدة مثل حضارة جنوب شرق آسيا والحضارة المصرية القديمة بجانب الفارسية والبابلية والحضارة الإسلامية هي صانعة الإنسان المعاصر .. وهي بداية الحضارة العربية المعاصرة .

هذه الأراء خلقت نوعًا من التناقض بين روجيه جارودي الكاثوليكي وبين الماركسيين الفرنسيين مما جعله يأخذ مواقف استقلالية عن تيار اليسار الفرنسي .

وعند تعمق جارودي في الحضارة الإسلامية أعتنق الاسلام و إعتبره نهاية رحلته الطويلة في التخبط بين الفكر الإنساني المتناقض .. ويدعو كل المفكرين ان يعبروا عن طموحات الأفكار الإسلامية .. حيث قدرة الإسلام على إحتضان جميع التيارات والعقائد المختلفة وصبه في قالب إنساني واحد .

من هنا نجد موقف جارودي في مواجهة الإدعاءات الصهيونية في عصر نجد فيه الكثير من المسلمين الذين شغلوا أنفسهم بأفكار أخرى إبتعدت بهم عن إبداء رأيهم بصراحة فيما تفعله الصهيونية من جرائم ضد العرب والفلسطينيين لن يغفلها ولن يغفرها لهم ضمير الإنسان المتحضر .

١٩٨٢/٥/١١

الليل الرحم ومحمد روميش في ابداعات جديدة

ما يفعله كل إنسان ، في كل لحظة .. إنما يفعله عن إختيار قد يكون الإختيار قاسيًا ، قد يكون إختيارًا من بين الأهوال أو النعم ، مهما يكن فإنه إختياره ، والعكس مع الفنان فإن قدره فنه ، ومحمد روميش فنان . والفنان يعلم أن قدر الإنسان هو أن يكون حرًا ، وليعذرني فنان القصة القصيرة محمد روميش أنني لم أقرأ له مجموعته " الليل الرحم " إلى الآن ربما منعتني مشاغل الحياة اليومية عن التعرف على هذه المجموعة التي صدرت عام ١٩٧٢ عن سلسلة أدب الجماهير .

والليل الرحم مجموعة قصصية عبارة عن قطعة من الحياة كل صورة فيها بسيطة وعظيمة ترينا شيئًا نبصره بالعين مع شئ ندركه بالبصيرة ، أي أنها تجمع بين البصر والبصيرة ، الفنان بغير البصيرة الغنية بالخيال إنما يرسم سطوحًا قد تكون صورة بارعة ، سليمة من خطأ بأرفع المدح ولكنها تبقى رسومًا سطحية .

أما محمد روميش فإنما يأتي بأبسط الصور للإنسان العادي الريفي ، المطحون فتشعر به أنه إنسان عظيم .. فارس أمام مواجهة التخلف والضغوط الاجتماعية يملك روح باسلة حزينة رغم الجرح الخفي الكامن المتوارث داخله من بناء الأهرام حتى الآن فإنه يواجه الحياة بدرع الابتسامة كما فعل عواد عندما عاد للقرية ، وعندما وقفت ست ابوها أمام المجتمع شامخة ، في قصة النشيد من الأفق الغربي ، وعندما وقف عم منصور مع إبنه سلامة أمام الشيخ قزماوي .. والسيد أبو دراع في الشيخ " الليل الرحم "

إن مجموعة الليل الرحم تدعونا أن نقف أمام كاتبها كفارس من فرسان القصة القصيرة .. قدم شهادة راقية وعملاً فنيًا له رؤية الفنان رسم كاتبها الشخصيات بدقة ونحت في ذكر كل منا معالم هذا العالم الذي يراه دون مبالغة .

محمد روميش .. فنان القصة القصيرة من الفنانين الذين يجب أن ننقب في

أصقاع الفن الخفية في أعمالهم .
فخريطة القصة القصيرة في الوطن العربي نسيت الكثيرين وساهمت الصفحات الثقافية في إنصاف المواهب والأقلام في ضياع الحقيقة حتي أننا لا نعرف إلا المشاهير الذين تغمرهم الشهرة.

١٩٨٢/٧/١٢

أبو المعاطى أبو النجا في مجموعته (مهمة غير عادية)

أحيانًا اقرأ مجموعة قصصية وبعد الإنتهاء منها .. لا اتذكر اي قصة فيها .. وعندئذ انسى ما حدث من تلك الجريمة التي امضيت فيها بعض الوقت .. بعد أن فرغت من قراءة مجموعة الكاتب الكبير أبو المعاطي أبو النجا أدركت أن الخريطة الثقافية في مصر يجب أن تتغير .. نعم إن التماثيل التي بنيت ووضعت أمامنا فترة طويلة وصكوك الإعتراف بالكاتب وتبادل الإعترافات المزيفة بين كبار النقاد والكبار الكتاب قد أدت إلى وجود خريطة أصبحت عتيقة .

نعم أبو المعاطي أبو النجا يستحق أن يكون في مقدمة كتاب القصة القصيرة في الوطن العربي .. و أن يكون في مكان الصدارة في جريدة الأهرام حيث يقوم بعض الكتاب الذين ساهموا بفنهم في القصة القصيرة بدور هام ولكنهم أفلسوا و إتخذوا مكان الفلاسفة والمنظرين ..

مجموعة مهمة غير عادية تبدأ بهذه القصة التي تحمل العنوان الرئيسي وتتعرض لحياة شخص يحمل عمله نادرة وهنا العملة قد تكون رمزًا للقيمة التي يحملها الإنسان ويطمح إليها وعندما يحصل عليها أنه يكتشف أن العالم قد أصبح له إيقاع آخر .. إن الإنسان عندما يحصل على المال يفقد ذاته ويفقد قدراته في ظروف عالم آخر وتصبح عملته مزيفة وقائلة .. بناء القصة متماسك فنيًا وفكريًا ومعمارية اللغة فيه قوية أشبه بنحات فنان يمارس النحت في العمارة والمادة التي أمامه ثرية فخرجت من ثوب قوي متماسك البناء .

أما قصة أصوات في الليل ...

هذا الرجل الغريب عن الديار يأتي قادمًا بحثًا عن الأمان .. يقتحم عالمه شبه الآمن أو الآمن أمنًا مزيفًا " صوتًا " هذا الصوت قد يكون ماديًا قادمًا من الخارج أو صوتًا داخليًا .. هذا المزج بين العالمين .. عالم خارجي به كل أنواع القهر والقمع والعالم الداخلي زنزانة يسجن فيها تلك المشاعر التي أشبه ببركان يغلي . عالم غامض مركب فيه تختفي كل الجزئيات والعموميات

وتطاردنا في بعض لحظات وكأن الإنسان فريسة عالمين وقد يصرخ بصوت عال وقد يصرخ في أعماقه .

و إن كل حقيقة ليست حلمًا

و كل حلم ليس حقيقة

و قد تكون الحقيقة حلمًا

و قد يكون الحلم حقيقة .

أما قصة – حرصًا على سلامة النزلاء

فيقدم أبو المعاطي أبو النجا بطريقة المونتاج المتوازي عالمين من الحياة داخل الفندق ويفسح المجال أمام القارئ كي يكون مخرجًا وممثلاً ومعايشًا هذا العالم الذي تحدث فيه الجريمة وكأنها جزء من دورة الحياة اليومية .

أما قصة ناني والقطة السوداء

هذه القصة تكون عالمية وعبقرية في تفجير موقف صغير إنساني الى الصعود به ليكون حالة إنسانية نادرة ويتصاعد الموقف الإنساني ليصبح رمزًا سياسيًا ويمتزج برؤية فنية بحساسية شديدة تجعل من العمل القصصي أشبه بالعمل الفني الشامخ الذي كلما حاولت الوصول إليه كلما شعرت بأنه أعلى من هامة الفكر التي في رأسك .

أما قصة العصافير .. فهي قصة تطرح قضية مفهوم الحرية من زوايا كثيرة .. زاوية العرف الاجتماعي في عالم الثالث .. وضع الأجيال القادمة .. تركيبة المجتمع في العالم الثالث كل هذا دون أن يلجأ إلى إستخدام الأسلوب المباشر في مواجهة الطرح وهنا يكون العمل الفني والاهتمام بالشكل الفني ناضجًا وعلى إستعداد لأن يحتوي القضية الاجتماعية ويحللها دون أن يتنازل عن قضية " الفن ".

أما قصة عندما بكى سيدنا الخضر

تتعرض هذه القصة إلى طرح قضية التغير الاجتماعي .. هل يتم عن طريق قيام نظام جديد يحل محل القديم ويقوم بتغيير جذري ثوري في المجتمع أم

الجانب الإصلاحي وهذا الذي ينادي به " الراديكاليون " والقصة تأخذ شكلاً دراميًا قويًا في إعطاء القارئ مدخلاً فانتازي ثم يتحول إلى شكل واقعي ثم يعود يمزج بين الواقعية والفانتازية في نهاية القصة وكأنه طبيب جراح ماهر يستطيع أن يقوم بدور هام في جسد المريض وهو المجتمع الذي بالطبع ينتهي إليه القارئ لهذه المجموعة .

قصة التعب

أي روعة يملكها هذا الكاتب المبدع أبو المعاطي أبو النجا عندما يلتقط حدثًا بسيطًا وينفذ من خلاله إلى وجدانك وضميرك وقلبك وعقلك .. كلمة يرددها مئات الناس بل ملايين الناس كل يوم وكل ساعة " أنا تعبان " هذه الكلمة تُفجر عملاً فنيًا له أرضيته الحادة الناقدة للجذور في أعماق النفس البشرية .

لماذا نتعب ولماذا نخسر أنفسنا كل يوم من تكرار السلوك المهان .. هذه القصة رغم بساطتها تؤكد على وجود كاتب كبير يستطيع أن يلمح كل شئ ويعيد صياغته بترتيب وتشريح عالمنا الذي نعيش فيه .

أما قصة هذه المرأة

فهي قصة بسيطة معقدة تشرح علاقة الانسان بالزمن وتتعقد المسافة فيها بين الأزمنة حتى إن الفرد يشعر أمامها بأنها تتنازع زمن خاص بالبطل الأستاذ حافظ عبد السلام وزمن خاص بتلميذته ليلي وزمن يحاول الإثنان الوصول إليه ولكن في أثناء هذا تتصادم الأزمنة وينهار التاريخ الشخصي أمام الإنسان .

لا أستطيع في النهاية إلا أن أقدم هذه المجموعة القصصية إلى الجهات الثقافية من الوطن العربي كي تمنحها التقرير الأدبي والمعنوي اللازم لأن كاتبها بذلك قد عبر مجرى الخريطة الثقافية في مصر ويضع نفسه بثقة متناهية وبإستعلاء فني في مقدمة كتاب القصة القصيرة في الوطن العربي و أنا لا أبالغ في هذا بالنسبة لكاتب لم ينل حقه في عصر ينال فيه البعض أكثر ما يستحقون .

فهل نستطيع أن نكرم كاتبًا كبيرًا مثل أبو المعاطي أبو النجا .

٢٧/١/١٩٨٣

سبوت لايت

أشرطة الفيديو

أمير إسكندر الناقد المسرحي الأول تحول إلى كاتب سياسي ..
سامى خشبة ناقد مسرحي محترم تحول إلى كاتب سياسي ..
غالي شكرى ناقد أدبى مميز تحول إلى كاتب سياسي ..
غالب هلسا ناقد أدبي ليس له نظير تحول الى كاتب سياسي ..
و آخرون .. و آخرون .. لا أدرى هل السبب فى التحول هو الموقف العام من القضية السياسية الراهنة أم أن الكاتب والناقد الأدبى مرتبه فى أي جريدة أو مجلة لا يساعده على الحياة .. والمطلوب أن يتحول إلى كاتب سياسي نعني أن البعض تحول للكتابة السياسية وترك خندق الإبداع والأدب ودوره الحقيقي إلى خندق آخر وموقع آخر ..

وبعد أن توقف هيكل عن الكتابة فى الاهرام ظهر أكثر من مائة كاتب سياسي كلهم ما شاء الله مشهورون ومعروفون فى شبرة الخضار لأن بائعي الخضروات يلفون بالجرائد والمقالات الطماطم والفاصوليا وبالطبع إن كل عصر وكل زمن لابد و أن تجد فيه بعض الصحفيين المشاهير .. والغالبية تجدهم فى طاحونة الحياة اليومية مشغولين فى تعبئة الصحيفة ومتابعة الخبر وتحليله وتغطية الاحداث.

جعلتنى الظروف أقابل بعض الصحفيين فى أوروبا كلما قابلت شخصًا قال لي إنه كاتب سياسي و أشعل سيجارًا وشرب القهوة (التركية) السادة و أكل الكافيار وذكر لي اسم مجلة أو صحيفة تصدر فى أوروبا أعتقد أن توزيعها لا يتعدى عشرين قارئًا . لكن هؤلاء يظنون أن الدنيا تهتز بسبب مقالاتهم ثم يذكرون اسم القادة العرب و وزراء الخارجية وكأنهم يلعبون معهم الطاولة كل مساء .. لا أدرى .. إننى مع محمود السعدنى فى رأيه .. بعد موت السادات

على كل دولة أن تأخذ حجمها الطبيعي .. وكل صحيفة أيضا .. وبالتالى كل صحفي .. لأن الزمن قلب كل الموازين فجعل على فجلة يتساوى مع أحمد بهاء الدين وصحيفة "الهوى هوايا" تتساوى مع صحيفة الأهرام ونتمنى أن لا تتساوى الأشياء حتى لا نفسد المعاني الجميلة فى حياتنا.

١٩٨٣/١/١٥

سبوت لايت

رجال من الرف العالى

عنوان المجموعة القصصية التي خرجت من بين أصابع الدكتور سليمان الشطي .. في زمن الكتابة فيه ألم و إعتصار .. ومئات المقالات والكتابات هنا وهناك أشبه بالجثة الهامدة ..

أتي سليمان الشطي بإستعلاء الفنان الذي يتحسس بالحرف النار والخوف من الإختيار وكأنه نحات يلتقط بالأزميل قطع الأحجار كي يضع تمثاله فوق قمة جبال شامخة بجنون .. كان سليمان الشطي كالمثال الذي يتلقط الحديد المنصهر كي يصب بالحديد مجموعة " رجال من الرف العالي "

جاءت من قصاص .. عندما توقف عن الإبداع و إنشغل بالدراسة قيل عنه أنه أفلس فنيًا .. ولكنه كان يختزن و أتَّهم بأن إبداعه طارئ والحقيقة أنه كان يترسخ مع موهبته في أصالة نادرة .. و أتهم بأنه قد طحن في ممارسات اليوم المهزوم والحقيقة أنه كان يمتطي صهوة جواد الكلمة حتى يتخطى ذاته ويتفرد بشوقه نحو الجديد وكان سليمان الشطي في تلك الفترة يتعرف على كل ما هو حديث حتى يتمكن من عالمه وحتى عالمه القصصي مثل أي قصاص متميز في الساحة العربية .

ومثلما كان محمد علي الشويهدي في ليبيا وعز الدين المدني في تونس ويحيى الطاهر عبد الله في مصر وبن هدوقة في الجزائر و إلياس فركوح في الأردن و أمجد توفيق في العراق ورشاد أبو شاور في فلسطين و آخرين ... كان سليمان الشطي فارسًا دون إدعاء .

إضاءة ٧٧

هي محاولة تعزف على أوتار العصر ... مجلة الشباب الجديد في مصر تنطلق الكلمة من بين يديه كالمهرة يفجر بإخلاص السؤال البريء و إن لم تتضح هويته السياسية بعد ولم تكتمل معايير رؤيته الاجتماعية فالقصائد محشوة بالعبارات التي تصيبك بالدهشة كالرعد أو البرق .... وينسي الشعراء أن الرموز ظلام يحجب الضوء عن الجماهير التي تحتاج إلى الوضوح تحتاج إلى أن تتنفس بالضوء .

مجلة إضاءة ٧٧
صوت جديد يحتاج إلى " هوية "
قدمت مجموعة قصائد إبداعية لمحرريها وقصائد مترجمة ... اخترت لك عزيزي القارئ هذا المقطع من قصائد
(اليرمونتوف) .
وحيد أنا
وقاس قدري
على الجدران الصخرية العارية
ومن مصباح ملطخ بالدخان
يتساقط شعاع غامض وحزين .
بينما يتمشى الحارس ... خلف الباب دون ملامح
وخطواته المنتظمة
التي لا تمنح الراحة والدفء
ترجع الصدى في صمت .

قراءة في مجموعة محمد صفوت في مدرسة البنات

الكاتب .. ظل طوال الوقت يبحث عن هوية !!

لا أظن أن القصة القصيرة هي العالم البسيط السطحي و لكنني أعتقد أن القصة القصيرة هي العالم المكثف الذي يحتويه الكاتب برؤية ثاقبة حتى يبلور موقفًا و يدين العالم أو يكتشفه لنا و يصرخ بأعلى صوت في أرواحنا ها هي الدنيا الجديدة ياسادة أو عليكم أن تغيروا هذا العالم إلى الأفضل. محمد صفوت اسم جديد و صاحب مجموعة قصصية تحمل اسم « في مدرسة البنات » المجموعة تحمل عشر قصص و لقد حاولت و أنا أتعرف على هذه المجموعة أن أحدد موقفي من الكاتب .

- **هل هو مبدع ؟**
- **هل هو مجتهد ؟**
- **هل إكتشف محمد صفوت هوية خاصة للقصة القصيرة ؟؟**

نعم كنت في حيرة و أنا اقرأ .. أن التركيبة الاجتماعية للشخصيات غير محددة و الصراع يختفي.

و يحرص الكاتب على إحداث صدمة للقارئ و يهيئ القارئ لها مما يضعف بناء العمل ..إن معمارية القصة القصيرة صنعها كتاب القصة الكبار مثل "دستوفسكي" و "جوركي" و "تشيكوف" في الاتحاد السوفييتي و "هيمنجواي" في أمريكا و هـ . ج ويلز في إنجلترا و تشارلز ديكنز أيضاً.

وفي وطننا العربي نجح كتاب في وضع هويتهم و قرائتهم و ثقافتهم برؤية مميزة فكان في مصر أبو المعاطي أبو النجا و يوسف إدريس و إبراهيم إسلام و فؤاد حجازي و في سوريا حيدر حيدر و حنا منيا .

و في العراق أحمد خضير و أحمد خلف و أمجد توفيق و في الكويت سليمان الشطي و سليمان الخليفي و الحقيقة أن لكل كاتب قاموسة و لغته و إكتشافاته فأنت تشتم من القصة رائحة الصدق و الأصالة في التناول انني عندما حاولت أن أبحث في محاولة محمد صفوت عن رؤيته وجدت لديه "الحس" .. الحس

بالموقف القصصي و هذه نقطة تحسب له و لكن لا يستطيع أن يكمل دائرة عالم القصة القصيرة و من هنا تكون أدواته الفنية ناقصة و هذا النقص لا يكتمل إلا بالحوار الصادق و التوجيه الواضح الجاد بلا مجادلة ..

فالفن يجب أن يكون بجوار لغة الأدب .. إن الأرض العربية في كل يوم تقدم كاتبًا و قصاصًا . و لا يهم هذا الكم .

المهم الكاتب المتميز و لا يهم أن تكون القصة لغتها سليمة المهم أن تكون ناجحة لا يهم أن يكون النجاح اللغوي في أن الفاعل مرفوع و المفعول به منصوب الأهم هو لغة الأدب و لغة الفن في بناء القصة .. إن بلزاك لم يجد في يوم من الأيام قواعد النحو و الإملاء و لكن هذا لم يمنعه من أن يكون كاتبًا عظيمًا و آلاف آلاف من مدرسين اللغة العربية في المدارس العربية .. نادرًا ما يكون منهم أديبًا أو قصاصًا ..

○ أعود فأقول إننا أمام كاتب يملك "الحس" و طموح الفنان و لكنه لم يدخل الدائرة الأدبية بشهادة ميلاد تمنحه الهوية بأنه يملك شرف المحاولة وقد يكون في المستقبل له هوية و ليعذرني الزميل إن درب القصة صعب وطويل وشاق!

٣١ / ١ / ١٩٨٣

سبوت لايت

الكباروالصغار

وصلتني رسالة من الأستاذ الأديب نجيب محفوظ تفيض عذوبة وصدقًا وحبًا و إخلاصًا يعتذر فيها عن عدم تمكنه من لقائي في القاهرة .... لاجراء مقابلة صحفية وفي نفس الوقت وصلتني رسالة من أديب شاب هو سعيد سالم .

يتحدث فيها بلهجة غريبة إنه ليس في احتياج للأحاديث ولا للنشر ظننت في أول الأمر إن هناك إختلافًا في الأسماء والمواقع وتأكدت من ظرف الرسائل فاكتشفت أنني أمام رسالة نجيب محفوظ الكاتب الكبير الكاتب الشاب لكل العصور يحتاج للحوار مع الآخرين لذلك ظل على قمة الشهرة أما الكاتب الشاب ظن أنه اصبح نجمًا ووصل إلى القمة بعد أن كتب عنه يوسف إدريس ونشرت عنه الأهرام .... إن الوصول للقمة سهل ولكن البقاء عليها صعب !!!

برقيات

○ اجتهادات

○ إلى الدكتورة نورية الرومي : اجتهادك في البحث والمناقشة والحوار الجيد. يجعلك من العناصر التي نتمنى لها الاستمرار على هذا الدرب حتى يكون لدينا النقاد الأكاديميون الذين يرحمونا من كل من هب ودب في عالم النقد !!

○ إلى الزميل سعيد فرحات : مقالاتك ورؤيتك حول مستقبل الثقافة في الثمانينات بداية لحوار رائع يمكن أن يفجر الكثير من القضايا الجادة في الساحة ! وشكرًا لبداية الحوار ..

○ شكرًا لكل من أهدى مكتبة السياسة إبداعه ونعد السادة الأدباء والشعراء بتناول إنتاجهم :

- خلاخيل الفيروز شعر محمد الفايز .
- الحب له صور ليلى العثمان .
- تغريبة الفرفور شعر محمد يوسف .
- الشرخ .. قصص محمد مسعود العجمي .

همس

○ الذي يتقدم نحو القمة لا يعبأ بالحجارة... بالسب . بالإشاعة التي تحاصره، المهم إن الذي يتقدم لا يلتفت للوراء ولا يهتم بكيفية الخطوات.

١٦ / ٣ / ١٩٨٣

<u>سبوت لايت</u>

كم يساوي عمر المثقف ؟

هل يعد عمر المثقف بالأيام و الشهور و السنين . أم يعد عمر المثقف بالكتب التي قرأها . أو بالمقالات و الإتناج الإبداعي الذي أبدعه أو أنتجه ؟ إن عمر المثقف يقاس في بعض الدول بما يعيشه هذا المثقف في تفاعلات اجتماعية و ما تؤدي به هذه التفاعلات و التي قد تؤدي إلى السجن أو إلى التشرد أو إلى الجنون .

فالبعض كما شاهدتهم دخل السجن لما حمله من مواقف و البعض قد دخل مستشفى الأمراض العقلية . ليس غريبًا أن أجد يوسف إدريس يذهب إلى المصحة العقلية بقدميه أو أن يحاول الإنتحار تاركًا خلفه رسالة تنعي الديمقراطية (إبان حكم السادات) قد أرى البعض يهاجر مثل غالي شكري و أمير إسكندر و محمود أمين العالم و ... و ... و ... قد أرى البعض يحاول التكيف مع الوضع الثقافي القائم مثل صلاح جاهين فيصاب بالإنهيارات المستمرة .

من من الذين حملوا القلم بشرف و لم يدفع الثمن ؟ هل نظل نجلس على مقاعدنا الوثيرة نغني "العالم برئ" العالم عظيم .... العالم هائل و كل شئ من حولنا يحترق و لا نجد الأمان .

من هو المثقف ؟

هل هو كل من أمسك بالقلم و كتب أي كلام ؟

و صار عالمًا و فاهمًا و أديبًا ، أو ناقدًا و محللاً سياسيًا . إن صديق السلطة في بلد ما قد يصبح صديق السلطة في كل البلاد . و هل يستطيع الإنسان أن يتوائم مع الظروف و الأوضاع القائمة مهمًا كانت الأوضاع .

٨ / ٥ / ١٩٨٣

سبوت لايت

الكاتب التجريبى المغامر

نحن للأسف نفقد الإحساس بالعروبة تدريجيًا
و بدأت تدب في نفوس العرب الاقليمية
فأصبحنا نقول المصريون الفراعنة
السوريون الفنيقيون
و حضارة المشرق العربي
و حضارة المغرب العربي
و الأديب الكويتي و الأديب السوري .. و الأديب الجزائري . و التراث السعودي و التراث اليمني ..
بعد ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .. بعد موت عبد الناصر .. نرى أنفسنا في الوطن العربي نقيم القوانين الشديدة الصارمة على المثقف العربي .. و المواطن العربي .. حتى إذا خرج من بلد عربي إلى آخر شعر بالإغتراب نتيجة الشعارات المرفوعة الآن في الساحة و هي تشجيع "ابن البلد" .
فهنيئًا للاستعمار ..
و هنيئًا للقوى العظمى التي حطمت عروبتنا ..
و مرحي و أهلاً بالنعرات الإقليمية العربية ..
لقد أسقطت اوروبا النعرات فليس هناك إنجليزي و فرنسي و أوروبي ..
و نحن نشجع الإنشقاق و الإختلاف فوداعًا يا مبادئ العروبة ..
وداعًا عبد الناصر ...

ضوء خاص

صلاح المعداوي فنان حتى و إن قدم لوحة لمدة دقيقة في عمل إستعراضي .. فنان كبير رغم الذين يحاربونه في الخفاء حتى لا تظهر موهبته بحجمها الحقيقي الرائع ..

الدكتور حمدي الجابري يطل علينا كل أسبوع من خلال الصحافة بقلمه الرشيق و أسلوبه المميز .. نتمنى أن يكون قدوة لكثير من الأقلام التي تعتكف في ظل المعهد العالي و لا تمارس الكتابة للصحافة ..

٢٦ / ٥ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

سليمان الشيخ في محاضرة

عن قصص غسان كنفاني التي لم تنشر !!

○ لماذا لم ينشر غسان كنفاني بعض قصصه ضمن مجموعاته القصصية؟

بهذا السؤال بدأ الزميلسليمان الشيخ بحثه محاولاً إيجاد الإجابة للسؤال الذي يحتاج إلى جهد طويل وشاق . لكن روح المغامرة والصبر التي يتحلى بها سليمان الشيخ دفعته للبحث وحاول ان يجد الإجابة على سؤالين :

○ ما هو مضمون القصص التي لم تنشر ؟

○ لماذا لم ينشر الكاتب قصصه الخمس ضمن مجموعاته القصصية التي توالت في الصدور اعتبارًا من سنة ١٩٦١ م ؟

وقد قام الناقد بعرض مضامين القصص حسب أقدمية نشرها وهي :

قصة السارق . المنشورة في العدد الثالث من مجلة الرائد في شهر يونيو – ١٩٥٣ والقصة مترجمة عن الفرنسية بتصرف ولم يذكر المترجم ولا هيئة تحرير المجلة من هو كاتبها الأصلي.

رسالة من حسن . نشرت هذه القصة في جريدة الفجر الاسبوعية بتاريخ ١٩٥٨/١٠/٧ ونشرها غسان بعد أن استقر في الكويت و أرفقها برسم معبر قام نفسه برسمه .

واحد من الخالدين . وهي التمثيلية الإذاعية تم نشرها في جريدة الفجر بتاريخ ١٩٥٨/١٠/٢٨.

الشيخ الصغير . ونشرت هذه القصة في جريدة الفجر بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٨ مع رسم تعبيري بريشة الكاتب أيضًا .

صمت ونعال وقبر صغير . نشرت هذه القصة بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٧ في مجلة الطليعة الأدبية.

وليس غيره

السبب :

* ونصل الآن إلى سؤالنا الثاني الذي طرحناه في بداية هذا العرض لماذا لم ينشر غسان هذه القصص ضمن مجموعاته التي أخذت تصدر عن دور النشر تباعًا ؟

* إن أبسط إجابة يمكن تسجيلها في هذا المجال هي أنه لم يستدل عليها في المصادر التي نشرها فيها ، أو أنها ضاعت من بين أوراقه .

إلا أن التمحيص في هذه الإجابة ومراجعة بعض القصص المنشورة في مجلتي الفجر والطليعة تفيد بأنه جمع غيرها ونشرها ضمن مجموعاته القصصية كما أن هناك نصًا قصصيًا نشره ضمن تاريخ نشرها إلى سنة ١٩٥٦ في حين أن القصص غير المنشورة ضمن مجموعاته تم نشرها بعد هذا التاريخ .

فلماذا تجاهل القصص و أهمل جمعها ضمن مجموعاته ؟

إذا إستثنينا قصة – السارق – المترجمة ، فإنه يبقى لدينا أربع قصص :

* رسالة من حسن – أرجح أن غسان أهملها نتيجة "لسذاجة" التفكير الذي أحتوته من حيث كون أن البنت يجب أن يتزوجها ابن عمها ، إضافة إلى بنائها الفني العادي .

* واحد من الخالدين إحتوت على وعظ مباشرة تجاوزها الكاتب في جل أعماله ، حتى التي كتبها في نفس فترة كتابة هذه القصة – التمثيلية .

الشيخ الصغير .. أوضحت هذه القصة مدى ما يختزنه الكاتب من قدرات في فن السخرية ، وأجد أنها كانت جديرة بأن يضمها غسان إلى غيرها من قصصه التي صدرت ضمن مجموعاته.

صمت ونعال وقبر صغير .. حملت بدايتها تقمصًا جيدًا للإيحاء بأحاسيس القصة و أفكارها الداخلية .

وقد وجد المحاضر سليمان الشيخ أن هناك رواية مسلسلة بعنوان "العبيد" للكاتب الشهيد غسان كنفاني نشرت في مجلة الطليعة الكويتية الأسبوعية . نشرت من العدد ٣٢ إلى رقم ٤٨ وقام المحاضر بمقارنة بينها وبين رواية اللوتس الأحمر الميت .

٢٧ / ٥ / ١٩٨٣

وداعاً أمل دنقل

وداعًا أمل دنقل
يا صوت الريح الزلزال
هل مت حقًا
أم أن الذي مات
ضمير هذا الزمان
بالأمس كانت مصر الطفلة
في أحضان خطاك .. زهرة .
نفقدك نحن .. أم تفقدك الامة العربية المنحوسة
بموت الشرفاء ..
هيا قم من الفراش لنشرب القهوة
ونلعب الطاولة
ونغازل النساء
لا وقت لدينا فمعارك الأدباء والشعراء مستمرة
هل سمعت الأبنودي عاد ، والواد سيد حجاب سافر إلى بلاد الأفرنج ، والواد مجدي نجيب يصلي ، والصعلوك سيد شحم في بلاد النفط .
أدونيس يرسل لك برقية ! والشعر العربي في موانئ الرقابة العربية . محجوز. متهم .
هل تركب سيارة الآن ؟
نعم وكما العهد يا صديقي مفلس ومحاط بالأقساط
وتصلي !
نعم .
تقترب من الله .
نعم ..

لعلي
هيا .. قم من التراب لا وقت نضيعه .
نشرب السجائر الأجنبية والقهوة
في "ريش"
الموت خبيث
والمرض خبيث
والله يرحمنا من زمن يقتل فيه الشعراء الشعراء
والكتاب الكتاب والأدباء الأدباء .
بيروت تنتظرك !
دعها الآن . لنأكل كيلو كباب فهذا عام الكباب (١٩٧١)
وداعا أمل دنقل
الموت في هذا الزمان يختار شباب أمتنا (يحيى الطاهر عبد الله – صلاح عبد الصبور – وبدر شاكر السياب)
يا أغنية القارات المجهولة
وداعًا
يا شارع الشوارع المنسية والفقراء .
لقد إسترحت الآن فالقهر يحوط بنا والجهل يتحكم في الكلمة المضيئة إسترح.
عذرًا
ونم في سلام
وعلى روحك السلام
في جنة الله الخالدة
وداعًا أمل دنقل
لا أدري كيف تبدأ الكلمات ؟
وكيف تنتهي أمام الموت .
عذرًا .
يا صعلوك الشعراء ..
إسترح الآن !

الأحلام والأنياب رواية جديدة

لعادل حجازي

الأحلام والأنياب .. رواية جديدة للكاتب عادل حجازي . صدرت عن سلسلة أدب الجماهير – والكاتب يرغب في طرح قضية سياسية في إطار اجتماعي .. يحاول الكاتب تلمس التاريخ المعاصر من خلال شخصياته . قد يضيع في زحام الرواية العربية هذا الصوت .. يحتاج إلى الحوار و إلى تلمس طريق جديد له .

عادل حجازي في روايته "الأحلام والأنياب" يجتهد أن يصل إلى شخصية متميزة في عالم الرواية وسوف نناقش هذا العمل برؤية نقدية تحليلية .

قرأت لك

- التفكير المستقيم و التفكير الأعوج

تأليف روبرت هـ ثاولس

ترجمة حسن سعيد الكرمي

مراجعة صدقي حطاب .

يتناول هذا الكتاب طرق المخاطبة المستقيمة والمخاطبة العوجاء "لأن المخاطبة ذات صلة وثيقة بالتفكير وما هما إلا طريقتان في إستخدام اللغة" . والمخاطبة تعني المحادثة مع الآخرين أما التفكير يعني محادثة المرء نفسه والتفكير والمخاطبة عملان مختلفان ولكنهما مع ذلك مرتبطان إرتباطًا وثيقًا فالتفكير الأعوج يؤدي إلى المخاطبة العوجاء والعكس في ذلك صحيح .

والكتاب يتكون من أربعة عشرة فصلاً تتناول – طرقًا مختلفة في إستخدام اللغة – الإحتيالات والغش في الجدال – بعض المغالطات المنطقية – الكلمات والحقائق في الأمور الواقعية – سوء إستعمال التفكير النظري – حيل الإيحاء عادات التفكير – مزالق القياس ومهاويه – التفكير المستقيم .

وقد قام المؤلف بتخيل محادثة خيالية بين ثلاثة رجال وضمن هذه المحادثة أكبر عدد ممكن من أساليب الغش في الحديث والمجادلة وقد إفترض أن المتجادلين الثلاثة يتمتعون بقدر جيد معقول من الذكاء و الأمانة الفكرية و أنهم عندما يستخدمون أساليب التفكير الأعوج إنما يفعلون ذلك عن غير قصد لا بهدف تسجيل نصر في الجدال .

وقد أشار المؤلف عند كل تفكير أعوج وحجة فاسدة إلى إنحطاط وطبيعة الفساد في الحجة ويستطيع القارئ أن يكتشفها بنفسه .

كما يضطر القراء إلى المشاركة في البحث عن الإعوجاج والتحقق فيها . و أوضح الكاتب في كتابه أنه ليس من المحتسب ولا من الممكن أن نتخلى عن جميع عاداتنا التفكيرية ، فتكون العادات التفكيرية في النفس أمر لا مفر منه كتكوين العادات الجسمانية وكلتاهما في النفع سواء ومع ذلك فإن من الواجب

علينا أن نكون على إستعداد باستمرار لإعادة النظر في هذه العادات لأن بعض العادات التفكيرية التي خدمتنا في الماضي قد تكون عائقًا او مانعًا لنا عن إدراك حقائق جديدة ونحن مختلفون عن الحيوانات الأدنى منا رقيًا بأن لنا دماغًا معقدًا خصبًا وهذا الدماغ يجب أن يكون لنا أداة تعطينا مرونة وقدرة على التكيف في سلوكنا و إذا ما سمحنا لأنفسنا بأن نكون صنائع لعاداتنا اصبحنا كالحيوانات الدنيا تعمل أتوماتيكيًا وبصورة ميكانيكية ونكون بذلك قد سمحنا لأدمغتنا بأن ينحط مستواها وتصبح عبارة عن أدوات ميكانيكية بدلًا من أن تكون قابلة للتكيف كما قصد منها أصلا .

١٩ / ٦ / ١٩٨٣

حصاد الايام

هذه الممارسات الثقافية القمعية من يحاكم أصحابها ؟!

كتب الزميل الأديب عبد الفتاح رزق في مجلة روز اليوسف في زاويته الأدبية سؤالاً يقول فيه .. لماذا توقف القاص. محمد حافظ رجب؟ لكنه لم يكتب الإجابة.

وها نحن نجيب عليه السؤال ؟

لقد توقف محمد حافظ رجب لعدة أسباب :

أولاً : عند تعيين محمد حافظ رجب في المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب بالقاهرة عام ١٩٦٠ .

اجتمع به السيد / يوسف السباعي و مدير مكتبه و السيد / يوسف الشاروني مسئول الثقافة في ذاك الوقت .

وقالوا جميعًا و بالأحرى اتفقوا جميعا أن وظيفة محمد حافظ رجب المثلى هي "الأرشيف" . أرشيف المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب .. (تعليق) (هل كانت قدراته و كفاءته في ذاك الوقت ضعيفة .. بالطبع لا .. لماذا إذن يسجن في الأرشيف مع أنه رائد القصة الطليعية في مصر حينذاك ؟)

ثانيًا : في أرشيف المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب أخذ الأستاذ سعد (رئيس قسم الأرشيف بتوصيات عليا) في خنق محمد حافظ رجب (المبدع القصصي) و تحويله إلى التحقيقات باستمرار !!

(بينما تعين يوسف إدريس في جريدة الاهرام محرر متفرغ و هو من نفس الجيل و تعين آخرون في أماكن اجتماعية بارزة) .

ثالثًا : قام الكتاب الجدد من نفس الجيل (يحيى الطاهر عبد الله- إبراهيم اصلان – إبراهيم منصور – و آخرون بمقابلة مع عبد الفتاح الجمل مسؤل النشر فى الصفحة الثقافية فى جريدة المساء و اتفقوا جميعا أن لا ينشر لمحمد حافظ شيئًا لأنه في هذه المرحلة لا يمثل القصة الطليعية في مصر (و هذه أحقاد شخصية) .واستجاب لهم عبد الفتاح الجمل ..

رابعًا : بعد هذه المقدمات سقط محمد حافظ رجب في أزمة نفسية ادت به إلى مستشفى الطب النفسي و تحول إلى شهيد الساحة .

خامسًا : بعد خروجه من المستشفى إلتقى به الدكتور لويس عوض و بسؤال لويس عوض للدكتور يوسف إدريس لزم يوسف إدريس الصمت و تأجل تعيينه في الأهرام و ظل حبيس الأرشيف .

سادسًا : إذا كان سؤال عبد الفتاح رزق سؤالاً مجردًا فنحن نحوله إلى سؤال واقعي و الإجابة واضحة و حتى نكون أكثر عدلاً و إنصافًا فالمطلوب محاكمة يوسف السباعي بعد موته . كم أديب جيد حاربه ؟ كم موهبة قتلها ؟ و المطلوب محاكمة محمود أمين العالم الذي كان في غرفة العمليات يذكر اسم محمد حافظ رجب و يقول انشروا كتاب حافظ رجب ؟ مطلوب محاكمة يحيى الطاهر عبد الله و إبراهيم أصلان و الأستاذ سعد رئيس قسم الأرشيف بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب عام ١٩٦٠ و مدير مكتب يوسف السباعي و محاكمة كل هؤلاء تعني التحقيق في جريمة لاغتيال موهبة محمد حافظ رجب .

حتى لا تتكرر مثل هذه الجرائم في حياتنا الثقافية . مطلوب محاكمة المثقفين؟

ملحوظة (الآن تدرس قصص محمد حافظ رجب و رسالات دكتوراة عن قصصه تعد ، و هو متصوف بعيد عن الحركة الثقافية) .

على الهامش

عندما أزور بلد عربي . أشعر بالإهانة الشديدة و السبب أنني عربي و أنتمي إلى اللغة العربية بدمي و لحمي و تاريخي .. أما الرجل الأجنبي ذو العيون الخضراء و يتحدث اللغة الانجليزية فهو يحترم و يبجل و تقبل أقدامه و تنتهي معاملاته في دقائق آه كم العروبة مسكينة من أبنائها . جريمتي أنني عربي .. آه يا أمة ضحكت !!

في حديث طارئ

قال صديقي المثقف العربي الكويتي أزمة الثقافة في الوطن العربية و أزمة السياسة هي أزمة الإقليمية و الطائفية التي يقودها المثقفون القوميون و الوطنيون في الساحة بحجة الولاء للوطن بينما هم يمارسون الخيانة مقابل سعر زهيد .

برقيات

الدكتور إحسان عباس كتابك عن بدر شاكر السياب لا أستطيع وصفه إلا بأنه جهد باحث مبدع متفوق . لكنه قاس في حكمه على الشاعر في كثير من الأحيان.

محمد السنعوسي .. أنت أحد رجال الإعلام الذين يفتخر بهم الخليج ..
الدكتور فؤاد زكريا تواضعك تواضع العالم المثقف . إن بعض من كتب مقالة أو عمودًا في صحيفة يومية ظن نفسه ابن باخوس المدلل . فليتعلم منك الجميع.

قالوا

إن المشاكل التي يتناولها عمل فني في جميع الأحوال مشاكل الحياة خذ مثلاً عبارة " أن تكون أو لا تكون " من فم هاملت عالجها كمشكلة السفيه. فسوف تجد أنك تستطيع حلها طبقًا لخيال ذات نفسك الحلو . ثم أتركها إلى الأبد على شفتي هاملت صوت العذاب الذي يكابده فلن تجد لمسألة " أن تكون أو لا تكون " حلاً مدى الدهر .

هذه المشاكل و العواصف الحيوية يحسبها كاتب كشكسبير أو دانتي في شكل رائع و تظل هكذا للأبدية عواطف محنطة و هي حية .

لويجي براندللو

١١ / ٧ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الايام

كيف تمت هزيمة العرب الفكرية أمام إسرائيل؟

(١)

كيف حدثت الهزيمة الفكرية قبل عام ١٩٦٧ ؟

و لماذا حدثت الهزيمة الفكرية ؟

سؤال يحيرني ؟؟ إن الهزيمة الفكرية لم تحدث بسبب أزمة الديمقراطية في مصر فقط و لكن الهزيمة الفكرية حدثت في عام ١٩٦٧ بسبب مذابح الإبداع التي حدثت في الوطن العربي للمبدعين و لنبدأ بفتح ملف هذه المذابح .

○ مذبحة ميخائيل رومان ○

إقتحم المسرح المصري أحد المناضلين بالكلمة هو ميخائيل رومان .. و كان ميخائيل رومان أشبه بالزلزال في المسرح المصري و قد كان كرم مطاوع ذكيًا إذ قدم ميخائيل رومان لإحساسه بأن الكاتب قد يكون نقطة تحول في تاريخ الدراما في مصر و بهذا ينسب لكرم مطاوع هذا الإكتشاف الفني و تلقى عليه الأضواء في تاريخ الحركة المسرحية و لكن المفاجأة الحقيقية كانت السيوف التي شهرت في وجه ميخائيل رومان بدءً من لويس عوض في جريدة الأهرام و نهاية بأصغر محرر في جريدة الأخبار .

و حدث ما توقعه ميخائيل رومان لقد أحدث زلزالاً في المسرح المصري و كانت مسرحية "الدخان" أشبه بالومض الفني المبدع .. لقد تحول المسرح إلى كيان آخر غير مألوف .. و هنا إهتزت النظارات الأكاديمية و شمرت الأيدي عن ذراعيها و جاءت مذبحة كبرى لكاتب موهوب قلما يأتي مثله في هذا الزمن و قدمت مسرحيات ميخائيل رومان في كل مكان و مع هذا قام كتاب التقارير

السرية و الحاسدون و الحاقدون بإشاعة التهم حول مسرحيات ميخائيل رومان و قالوا إنها ضد الثورة و أنها تحمل أفكارًا هدامة و قال البعض إنها تحمل أفكارًا عنصرية .

ومات ميخائيل رومان بعد أن قدم سهرة تليفزيونية أحدثت ضجة في التليفزيون قامت ببطولتها سناء جميل هاجمتها الصحافة بشراسة و مع هذا قالت سناء جميل عنها .. إنها أفضل عمل تليفزيوني مثلته في حياتي لكاتب عبقري لو كان موجودًا في أوروبا لقدمته أوروبا للعالم كإكتشاف و لقدمنا أعماله على أنها معجزة فنية و لكن لأنه عربي حدثت لعنه العرب عليه و هي الطعن .

١٩ / ٧ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الأيام

كيف تمت هزيمة العرب الفكرية امام اسرائيل

(٢)

كيف حدثت الهزيمة الفكرية قبل عام ١٩٦٧ ؟

و لماذا حدثت الهزيمة الفكرية عام ١٩٦٧ ؟ و ما بعدها ؟

فالهزيمة الفكرية لم تحدث بسبب أزمة الديمقراطية (في مصر) فقط و لكن الهزيمة الفكرية حدثت في عام ١٩٦٧ بسبب مذابح الإبداع التي حدثت في الوطن العربي عامة و مصر خاصة و لنبدأ بفتح ملف هذه المذابح .

○ مذبحة علي عبد اللا○

أذكروا هذا الاسم جيدًا (علي عبد اللا) مؤلف مسرحي من ألمع الكتاب و أكثرهم موهبة مؤلف مسرحية (الوطاويط) .. كاتب جاد . حساس . وطني .

كانت مسرحية (الوطاويط) أشبه بشمس الإبداع المشرقة من فيضان النيل على الوطن العربي و عندما ظهرت مسرحيته . قامت الصحافة بتجاهل هذه التجربة و أخذت تكيل المدح لمواهب تافهة و سطحية .

وظل (علي عبد اللا) في مدينة دمنهور ينتظر أن تكتب عنه الصحف و لم تكتب .. أخذ يصرخ في مسرحياته .

لم تلتفت الهيئة المصرية العامة للكتاب لمسرحياته (والشلليه) في المجلات رفضت نشر مسرحياته و عندما حدثت النكسة أصيب (علي عبد اللا) بصدمة عصبية شديدة أدت إلي إصابته و ماتت موهبته .

وعبثت الصراصير و الحشرات بمسرحياته في الأدراج وجلس على المقهى (مريضًا بحالة نفسية و لا تعالجه أي مؤسسة) يمر الناس عليه يقولون .. كان الله في عونه كان موهوبًا قتله المسرح و الصحافة و الوطن الذي لا يحترم المبدعين .

همسة

عيناك جزيرتان .
مدينتان .
صارتا تائهتين .
في أي درب تاهت العينين .
في أي درب يدق القلب .
أصير أسطورة كل الموانئ .
صعلوكة أنت .
رغم رداء العفة و القدسية .
صعلوكة أنت .
صعلوكة الصوت .
صعلوكة الأفكار .
خبأني الليل في صدره .
داسني قطار الإنتظار .
لكنني كنت الإصرار .
رغم أي شئ .
عيناك ذنب .. رغم البراءة .
عيناك قديسة غافلة .. ليل .
فقد قيثارته المجنونة الخواطر ..

٢٤ / ٧ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

حصاد الأيام

أين جنة الدنيا ؟

أيها الأدباء ..

أيها المثقفون

أنعي لكم "زهير الشايب" القصاص . الشاب . الذي مات عن عمر يناهز (٤٢ عاما) و ترك زوجة و ٤ أولاد ..

زهير الشايب . الأديب الذي ترجم كتاب وصف مصر : و كتب عنه صلاح عبد الصبور إنه موهبة فذة في كتابة القصة .. و لقد مات زهير الشايب . بعد أن باع شقته في القاهرة و جاءته فرصة العمر .. السفر إلى سلطنة عمان للعمل في إحدى الصحف .

فباع شقته و أشترى تذاكر السفر .. و سافر هو و زوجته و أولاده و هناك أكتشف أنه وقع ضحية عملية نصب .. فعاد إلى مصر هو و أولاده .. لم يجد شقته و لا وظيفته في مجلة أكتوبر كمحرر صحفي .. بل وجد أن الجريدة رشحت من يقوم بعمله و ينافسه . مات زهير الشايب . مهمومًا . حزينًا . فقيرًا بعد أيام من عودته للقاهرة

الآن .. أناشدكم أيها الأدباء و المثقفون أن تتبرعوا و تنقذوا أسرته كل منكم يتبرع بمبلغ ٢٥ دولار ترسل باسم ورثة زهير الشايب (جمعية الأدباء – شارع القصر العيني – القاهرة) حتى تستطيع أسرة الأديب الراحل و أولاده الأربعة أن تجد شقة بدلاً من النوم على الطريق .

جنة الدنيا

مصر "جنة الدنيا" هذه العبارة حفظتها لمدة ٢٠ عاما .

مصر جنة الدنيا . عبارة رددتها منذ كنت صبيًا و لكنني عندما كبرت و فهمت ووعيت وجدتها ليست جنة الدنيا . فالقاهرة مليئة بالأشراف و اللصوص و الأوفياء

و في باريس قابلت فتاة فرنسية قالت لي "باريس جنة الدنيا" و أخذت تغني أغنية تقول باريس جنة الدنيا .. و قد دعوتها للعشاء و سألتها .. هل باريس حقًا جنة الدنيا فقالت و هي تضحك .. لا إنها مدينة فاجرة .. و في اليونان يقولون نفس الشئ .. و في كل بلدان الدنيا و عواصم العالم تجد عبارة "جنة الدنيا" .

يبدو أن جنة الدنيا مفقودة ، و أن المدينة الفاضلة التي نبحث عنها هي : مجرد وهم .. ففي أميركا قبضوا على شخص يتبول على تمثال الحرية و يسخر منه . و في موسكو كتب "أفيتشنكو" الشاعر العالمي قصيدة يسخر من موسكو العجوز الجامدة .. و صرخ بيكاسو في وجه إسبانيا المتخاذل .

و هكذا نحن أغبياء لأننا نبحث عن جنة الدنيا .

٢١ / ٩ / ١٩٨٢

حكايات القاهرة

وجه القاهرة الثقافي تغير كثيرًا ..
د . علي الراعي .. عاد .. فماذا تقولوا عنه ؟!
ما هي حكاية سعاد حسني مع الاضطراب ؟!
في أمسيات القاهرة تنتعش الذاكرة في مقاهي المثقفين الصعاليك بعيدًا عن الصالونات الفاخرة العامرة و بعيدًا عن الأضواء الكاذبة .
في أمسيات القاهرة من تصيبه الشهرة و الأضواء يبتعد عن مقهى "ريش" و عن "الأتيلية" و "المسرح العائم" و "سوق الحميدية" و يصبح ربيب الصالونات و الهواتف و الجلسات المعطرة بالعطور الباريسية.

○ كلما عدت للقاهرة إكتشفت أن الزمن قد تغير و الرؤى إبتعدت عن مدينة الفن و الفكر و روح الأمة العربية .. ماذا يجري لها أو ماذا يجري فيها ؟؟

العـودة

عاد أحمد عبد المعطي حجازي .. فرح المثقفون و الكتاب و الحرافيش بعودته أكتشف أن الأشياء تغيرت كل مصر قد تغيرت لم تعد الزمالك "حي مميز" فالزمالك التي كتب عنها أحمد فؤاد نجم غير زمالك اليوم .. زمالك اليوم بها آثار الانفتاح و رجاله فتحولت إلى حي شعبي راقي بعض الشئ .. مصر اليوم مختلفة عن أمس عندما غادر أحمد عبد المعطي حجازي القاهرة و غيره من الأدباء و الشعراء تزاحم أكثر من شاعر و أديب و صحفي للحصول على مكاتبهم و كراسيهم و دواليبهم و أدواتهم و تقدم ألف ألف أديب وشاعر و كاتب "عاطل" لشغل درجاتهم المالية الخالية .
ولكن تبقى أنفاس الشاعر و تاريخه في ذاكرة النيل و الناس .. "خليل كلفت"

الناقد الملتزم جدًا و المتزمت جدًا ورث عمه و أصبح من الأثرياء و ترك الأدب و النقد هو و أخوه على كلفت و تحولا إلى عالم آخر .
هو عالم التجارة .. على كلفت كان قاصًا جادًا و لكن القصة لم تعد مجديه !!

○○ محمد البساطي ترك القاهرة و يعمل في إحدى الدول العربية . كل يوم تتغير ملامح القاهرة الثقافية و الأدبية و أسماء جديدة تظهر في المجلات الثقافية الفقيرة و الأدبية و أسماء جديدة التي يصدرها الأدباء على نفقاتهم و الذي يعود لأحضان القاهرة الأم . القاهرة العطاء .. القاهرة الأنفاس . العروبة . النيل . الحماس . الروح .. يعني أن تكون في الذاكرة فكرة جديدة و لا يظن أن أي فراغ متواجد بسبب عدم وجود فالحياة تمر و الإزدحام في الأوراق و الإبداع و الكتابة و إن إختلفت قيمتها و لكنها مزدحمة !

○○ عاد الدكتور علي الراعي إلى القاهرة .. ماذا قالوا ؟
قالوا أن الذي عاد للقاهرة .. ليس الدكتور علي الراعي الذي كنا نعرفه من قبل إنه شخص آخر .. يكتب أشياء غير موثوق فيها لقد تغير قلمًا و فكرًا .. و لا تعرف لماذا يفقدون الثقة في كل شخص يترك مصر ثم يعود هؤلاء الحرافيش يقولون إن الذي مكث في مصر في الأيام العصيبة موثوق فيه أما من تركها فهو جيد لكن في خندق آخر غير خندقنا و تسحب منه الثقة و يتابعون الكويت في الأتيلية .. يسألون عن الكاتب خالد مسعود الزيد و ينسون سعود لأن اسم سعود لا يوجد كثيرًا في مصر و مسعود اسم منتشر .
يسألون هل في الكويت هذا الكم من الإبداع الذي كتب عنه خالد سعود الزيد ؟ و أين كتبهم؟ و لماذا لا تتم الجسور . و يقام الحوار بيننا ؟! و يشكرون سليمان الشيخ زميلنا المجتهد المتابع على متابعته لهم .

مجلة الهلال

عاد توزيع مجلة الهلال في النهوض فبعد أن تولى رئاسة التحرير كمال النجمي عادت المجلة في خط الإزدهار و قد كانت المجلة في السنوات الأخيرة في حالة "نكوص" بعد أن تولى الدكتور حسين مؤنس رئاسة التحرير .

هبط توزيع مجلة الهلال إلى خمسين نسخة توزع في مصر و الوطن العربي بدلاً من أن كانت توزع ٢٠ ألف نسخة (عشرون ألف نسخة) .. لقد كتب الدكتور حسين مؤنس عام ١٩٧٦ في جريدة كويتية يقول إن الهلال مستواها الفكري هابط . و تولى الرجل رئاسة التحرير كي يحول التوزيع إلى ١٠٠ الف (مائة الف نسخة بدلاً من عشرين الف نسخة) و لكن الحقيقة أثبتت أن فكر الدكتور حسين مؤنس و قدراته هي خمسين نسخة من مجلة الهلال كانت توزع داخل مصر و الوطن العربي . و العجيب في الأمر عندما عرضت عليه السلطات المصرية أن يتولى رئاسة تحرير مجلة الهلال كان له طلب غريب ألا وهو تأثيث مكتب فاخر .. تكلف حوالي ٦٠ (ستون ألف جنيه) مصري و بالطبع نفذت مطالبه و هكذا عادت الهلال تتنفس على يد كمال النجمي أنفاسًا جديدة و يحاول أن يعيد للمجلة الشهيرة أنفاسها ..

سينما أونطه

قلت لصديقي الروائي الشاب .. ألف مبروك .. روايتان لك في السينما .. قال . أخيرًا يا صديقي وصلت للرواية الصحيحة سألته لماذا لا يتجه السينمائيون إلى الروايات العربية .

قال : الطيب صالح . أعماله تصلح للسينما .. لأن الرواية بها حياة عالم الرواية أما الآخرين أمثال إسماعيل فهد إسماعيل مع تقديري لإنتاجه .. فهو كاتب مثقف جدًا و يملك صناعة شكل الرواية و لكن أعماله الروائية تفتقد إلى "الروح" لذلك تنحصر في كتاب و لا تصلح الا بالرؤية الجديدة لروائي جديد يكتشفها ..

القاهرة

قلب العروبة الذي يدق دائمًا بشرف . و يحتاج إلى الأيدي الشريفة النظيفة التي تحميه و لا تخزيه . و يبقى للحديث بقية !!

محطة اخيرة

أن تقرأ كتابًا وتكتب صفحة خير من تكتب كتابًا وتقرأ صفحة ..

١٩٨٢/٩/٢

حصاد الايام

في آواخر الستينات قدم الشاعر عبد الرحمن الأبنودي أغنية للمطرب محمد رشدي بعنوان " عدوية " .. وكنت أنا والزملاء نعتقد أن الشاعر الأبنودي رمزًا للفترة ومعه مجدي نجيب وسيد حجاب و زكي عمر و أنهم لا يحق لهم أن يكتبوا الأغنية الخفيفة .. وجاء عبد الرحمن الأبنودي إلى الإسكندرية و أخذ يلقي قصائده الثورية الاجتماعية الجيدة فقلت له " عدوية " و أنا أجلس بين صفوف المستمعين يومها .. وقف الأبنودي يصرخ : أيوه عدوية .. أيوه عدوية .. أنا كتبت أغنية عدوية حصلت على ١٠٠ جنيه منها كي أطبع ديوان الزحمة .. نعم يجب أن أكتب أغنية خفيفة كي أطبع كلماتي الجادة .. اليوم بعد مرور من ١٥ سنة على هذا الحادث أشعر بأن الأبنودي كان على حق و أنني أخطأت في حق الرجل وفي الهجوم عليه .

أعتذر للأبنودي ليس من باب الإعتذار ولكنه من باب الشجاعة و أتمنى أن أسمع قصيدة الأبنودي التي كتبها تحية لخالد الإسلامبولي تغنى و أن يغنيها محمد رشدي كما غنى عدوية و أنا على ثقة أن أغنية خالد الإسلامبولي ستكون عظيمة .. و أعتذر للأبنودي لأننا جميعًا أصبحنا نمارس الإزدواجية في الفعل والقول و لأن الوطن العربي قد تغير ؟؟

كلمة للعالم

أكتبوا يا أطفال قبرص و أطفال أثينا في كراسات الإملاء في مدارسكم وصل المقاتل العربي الفلسطيني إلى أرضنا حاملاً البطولة الجريحة و إن كل الرجال الشرفاء قطعوا ألسنتهم ، و أن الأقلام النظيفة جف حبرها و أن نهر الخديعة مستمر و أن أولادنا القادمين سيبصقون في وجوهنا .

○ رثاء ○

أنعي لكم الشاعر خليل حاوي

شاعر كبير . لبنانى ..

مدرسة فى الاتجاه .

مات منتحرًا فى بيروت إحتجاجًا على الغزو الصهيوني .

لقد ملك الشجاعة التي إفتقدها حوالى ١٤٠ مليون مواطن عربي

لقد تحرك خليل حاوي و أعلن الإدانة .

لقد وقع بروحه على وثيقة إحتجاج .

رصاصة الخلاص ..

ليلة مصرع صلاح عبد الصبور !!

ذكرت مجلة أجيال في عددها الأخير عن آخر حديث للشاعر المرحوم الأمل اللامع جهاد فاضل الوقائع المثيرة لليلة وفاة الشاعر صلاح عبد الصبور .. في تلك الليلة المشئومة ذهب صلاح عبد الصبور وزوجته وبناته إلى منزل الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي وكان هناك بهجت عثمان الرسام المعروف والذي عاش في الكويت فترة يعمل في مجلة العربي والدكتور جابر عصفور و أخذت الخمر تدور برأس بهجت عثمان كما ذكر المرحوم امل دنقل .. وقال لأمل دنقل قل قصيدة لا تصالح وحاول أمل دنقل أن يسمعهم شريطًا للأبنودي عليه قصيدة ضد المعاهدة و أن يسمعهم أشعار صلاح عبد الصبور لكن بهجت عثمان قال : صلاح باع من زمان .. باع نفسه بملاليم .. هنا ثار صلاح عبد الصبور وخرج للنافذة وشعر بالإختناق فدخل غرفة في المنزل و أخذ أمل دنقل يحاول تهدئة الموقف ولكن الموقف إشتعل عندما غضبت زوجة صلاح عبد الصبور فنزل صلاح عبد الصبور للشارع من الدور الخامس وركب السيارة مع جابر عصفور إلى المستشفى وصعد أمل دنقل حتى يهدئ زوجة صلاح عبد الصبور لحين عودة صلاح من المستشفى ولكن بعد فترة عاد الدكتور جابر عصفور وقال إن صلاح عبد الصبور قد مات في نصف ساعة تم كل شئ .

نعم إلى هنا أسدل الستار على حياة صلاح عبد الصبور و إنتهت دراما المحاكمة التي أقامها بهجت عثمان لصلاح عبد الصبور وتم الحكم بالإعدام ! ولكن هل نلقي باللوم على بهجت عثمان ؟ أم أن القضية أكبر من هذا ؟ قضية المراهقة الفكرية والمزايدات الكلامية والوصايا الوطنية والإرهاب الفكري الذي يمارسه الفنانون بحجة النقاء الثوري ومن يحاكم من وبأي حق يزايد البعض بالوطنية والثورية ؟

إن المحاكمة السريعة التي أجراها بهجت عثمان و أدت إلى وفاة صلاح عبد

الصبور تحدث كل يوم وكل لحظة في جزء من أجزاء الوطن العربي .. فالتهم جاهزة والمصطلحات والمعايير جاهزة أيضًا .. إن المثقفين في مقهى ريش حاكموا من قبل نجيب سرور ضحية المثقفين والجوع والفقر والمبدأ أول من كتب عنه هؤلاء الذين حاكموه و أشادوا به حتى أوصلوه إلى القمر .. وهكذا فعلوا مع يحيى الطاهر عبد الله ومع أمل دنقل وهكذا نحن أمة تنتحر ذاتيًا ونقتل بعضنا أو نقتل أنفسنا فالشاعر تيسير سبول انتحر بعد عام ١٩٧٣ .. و أحمد عبيدة انتحر بعد نكسة ١٩٦٧ وخليل حاوي انتحر بعد عام ١٩٨٢ إننا في كارثة كبرى .. هزائم في كل المجالات فالعرب قتلوا المتنبي والعرب يقتلون مبدعيهم هنا وهناك ومنذ فجر التاريخ إنها أمة تداركها الله .

فذات يوم كان أمل دنقل رحمه الله يسب ويلعن الأبنودي أمامي في مقهى ريش عام ١٩٧١ فقلت له كف عن هذه المسبات فأخذ يسبني أنا أيضًا .. وها قد دافع أمل دنقل عن الابنودي عام ١٩٨١ أمام صلاح عبد الصبور ورثى الابنودي أمل دنقل في ذكرى الأربعين وها نحن نسأل هل يمكن أن ندافع عن بعضنا ! أن نتماسك ! أن نحمي بعضنا ! أن نقدم لبعضنا الحب ولا أدري كيف لا يحب الأدباء والشعراء و أهل الثقافة بعضهم ويكتبون ؟! إن الحب هو جسر الابداع أما الحقد فهو جسر المذابح التي نراها والتي يسقط على دربها الكثيرون بلا حساب .. لنا الله ..

إلى كل من يهمه الأمر

أصحاب المال غير أصحاب الفكر
و أصحاب الألفاظ غير أصحاب المواقف
أصحاب المال يجيدون الحسابات و الأرقام
ويهمهم يزداد المال رقمًا
و أصحاب الفكر تفوز بهم النار .
و تصعد في فجوة الدوائر البيضاء .
ريحًا إعصارية .
معظمهم فقراء
وقليلاً ما يكون أصحاب المال .
أصحاب فكر .
واذا جاء لهم الفكر .
أصابهم بشئ يسمى السخاء .
و العاطف مع الإنسانية .
فقد جاء الفكر لكاتب شهير يسمى " تولستوى "
وكان ثريًا فوزع كل ما لديه من مال .
وصار فقيرًا .
ومنذ الصغر إحتار مدرسي الرياضيات معي .
كي أكون متقدمًا في الرياضيات
لكنني كنت دائمًا لا أجيدها .
وتفتح قلبي زنبقة على دنياي المرة
فأحببت الجبال والصخور والنجوم
والسحب والنساء الجميلات وعرفت الصبر أكثر من أيوب .
يا قلبي المثقل
لم تكتمل إلا بالنقاء

فمن أرادوا أن يستغلوا مواقفك الشريفة
بإنتهازية المواقف
ألقوا بك في جب التهديدات لكن الله فوق البشر الأغبياء .

رسالة من القلب لراوية عاشور؟

جيلنا يختطف ؟

جلينا إما خطفه الموت أو النفي .. هكذا قالت راوية عاشور .

نعم يا راوية جيلنا قدره غريب .

مات ضياء الشرقاوي القصاص الموهوب (٣٥ سنة) أثناء ذهابة الى ندوة في جمعية الادباء بالقاهرة .

مات يحيى الطاهر عبد الله (٤٢ عاما)

مات القصاص زهير الشايب (٤٠ عاما)

مات الشاعر عبد الصبور منير (٣٤ سنة) مات عبد المنعم مطاوع (٤٢ سنة) .

مات الشاعر أمل دنقل (٤٢ سنة) ومات سعيد العدوي (٣٤ سنة)

وهاجر من مصر ابراهيم منصور إلى النمسا.

جميل عطية في النمسا .

بهاء طاهر في سويسرا .

محمد يوسف الكويت .. فاروق عبد العزيز – الكويت ، نجاح عمر – الكويت، كمال القلش – الكويت ، أحمد غانم – الكويت ، محمود المراغي – الكويت، مسعد إسماعيل – أبو ظبي ، وعايدة الشريف – الكويت ، سيد شحم – أبو ظبي ، وعبد الحكيم قاسم في ألمانيا ، كمال الجويلي – أبو ظبي ، محمد جبريل – عمان ، صبري حافظ – لندن ، محمد عفيفي مطر – العراق ، حسن النجار – العراق ، سمير ندا – العراق

و أكثر من ثلاثين كاتبًا وأديبًا في العراق و أكثر من عشرين أديبًا وكاتبًا في السعودية وفي قطر حسن توفيق ورجاء النقاش وعبد القادر حميده وغيرهم وفي سوريا عشرات ...

نعم لقد تمت الهجرة ... تقاسمنا الهجرة والموت وأصبح جيلنا في الموت المبكر يجد المأوى ...

وفي الهجرة واجهنا خريجي مدرسة الألسن الطويلة يسبوننا و أقزام الصحافة الذين يملأون أقلامهم بدمهم المسموم بالحقد ..

نعم .. يا راوية عاشور .

هل نبكي على جيلنا .

أن نبكي على جيلنا .

أن نبكي على مصر التي تنقرض .

لك الله أيها المثقف المصري العربي .

لكم الله يا راوية عاشور تقاسم جيلنا الموت والهجرة .

والكلاب البشرية تنهش عظامنا .. نحن الأحياء والدور في المقابر يأكل عظام الأموات ..

ماذا نفعل ؟

لنا الله ..

لك الله يا مصر !!

الكلمة أمانة

أرسل لي صديقي الكاتب (ر) رسالة طيبة من القاهرة .. يخبرني فيها أنه قد تم تعينه سكرتيرًا لتحرير مجلة (.....) وهي مجلة ثقافية شهرية شهيرة ويسألني النصيحة لأننا أصدقاء الأيام الصعبة في تاريخ مصر ... فقلت له :

الصديق / (ر) العزيز

تحياتي

أهنئك على تعينك سكرتيرًا لتحرير مجلة .... وهي مجلة جيدة وأرجو أن تسمع مني ..

- ليس تعينك في هذا المنصب أنك أفضل الكتاب الموجودين في الكتابة في المجلة بل لأن ثقة مدير التحرير ورئيس التحرير فيك كبيرة . لذلك إحترم كل الكتاب الذين لهم خبرة أكثر منك .

- اذا لم تجد ما تكتبه فلا داع للكتابة .

- لا تقحم نفسك في الكتابة عن كل شئ بل خصص ما تريد الكتابة فيه حتى لا تحرق نفسك وجهدك .

- واذا وجدت أحد الزملاء كتب موضوعًا أفضل منك فاجعل مقالته بدلاً من مقالتك حتى تكسب المجلة كاتبًا وموضوعًا جيدًا في الافتتاحية .

- إذا أرسل قارئ أو مثقف موضوعًا و إكتشفت أنها أفضل من مقال رئيس التحرير أخبره بهذا حتى يكون القارئ الواعي معكم ودائمًا تكتسبوا الأقلام الجيدة .

- لا تجعل المجلة تسير حسب مزاجك ولكن حسب مزاج القارئ.

- لا تدعي أنك بطل أمام القارئ ولا تستخف دمك فالكتابة هي الصدق .

- إذا نقدك البعض أسمع لهم جيدًا ولا تدافع عما كتبته لأن الدفاع ضعف وحاول أن تتلمس الخطأ من كلام الأخرين .

- سكرتير تحرير المجلة هو المسئول عن الأمانة الفكرية . ورؤساء الأقسام عندك هم همزة الوصل بينك وبين المحررين وكن على صلة بالمحررين والقراء ولا تجلس في برج عاجي .

- عندما تختلف مع محرر أو زميل لا تحاول أن تمنع مادته لأنك إن فعلت حجَّمت نفسك .

- لا تستخدم المجلة " للردح " أو للهجوم على من يهاجمونك لأن المجلة ليست ملگًا للحكومة أو رئيس التحرير أو لك لكن المجلة ملك للقارئ والردح على صفحات المجلات أسلوب المتخلفين من صحافة الثلاثينات ونحن في الثمانينات .

- أحترم القارئ و أحترم الآخرين تكسب الأحترام لكن الاساليب غير الشريفة تعني أنك شريف و أنا أعلم أن المهمة صعبة ولعلك تنجح .

مبروك "محمود حنفى"

لقد فرحت (والفرح يأتي سرًا هذه الأيام مع الإعتذار لمؤلفة رواية العيد يأتي سرًا) .

لقد فرحت بفوز الكاتب " محمود حنفي " بجائزة الدولة التشجيعية في مصر .... محمود حنفي الكاتب الصعلوك أبدًا ـ المتمرد أبدًا ـ الذي قاوم شراسة غباء النقاد (أقصد ٩٠% من النقاد) وقاوم إستهزاء أيام الجوع ..... وجنون الفن .... وعرفته كل الحارات .... لقد فرحت أن محمود حنفي قد فاز بجائزة الدولة التشجيعية في مصر العظيمة التي قدم سكانها ولأنه كاتب متمكن ـ متمرد ... متميز فاز .... وعندما جاء أول حديث له إلى مجلة ثقافية في الكويت سألني الزميل سليمان الشيخ من هو محمود حنفي ؟؟؟؟ فقلت له : إنه لغة المستقبل ولكن المجلة لم تنشر حديث محمد حنفي لأنه كان غاضبًا وحادًا في حديثه ولأنه غير معروف ثانيًا.

الآن مصر كلها ستقف لتشاهد (محمود حنفي) يتسلم الجائزة من حسني مبارك بشهادة نقاد مصر وكتابها وبشهادة جيل وأجيال على أن الحقيقة مهما طال إنتظارها لا بد وأن تأخذ حقها الآن وكالات الأنباء تتنقل اسم (محمود حنفي) الكاتب الروائي الإنسان .

رسالة إلى
القاص محمد على الشويهدي

صديقي المعاناة تطرح حزنًا خاصًا .. ملفوحًا بالموقف الموت . وبالعنف الطائر .. طائر الحزن في عنقي وأنا على ضفاف البحر المتوسط . أصلب على جناح كل طائر نورس .. أعانق كل موج غريب . طوبى للغرباء أمثالنا في عالم ضيق يبحث عن الحرية وعن الإنسان حزننا أكثر من حزن أيوب و أعمق من حزن شعوب الأرض لأننا حملنا على أعناقنا تغيير العالم بالكلمة.

الكلمة التي أصبحت فاجرة !!

فكل قصة نكتبها بجوار هدف لاعب كرة قدم شيئ حقير وتافه ..

دع المدن يا صديقي تنام على صدرك . ولعلنا نرى الفجر الذي يحمل الناس صور القصاصين ويعلقونها على جدران المنازل بدلاً من لاعبي كرة القدم ومطربي الأغاني الهزيلة . أعرف أن حزنك مثل حزني . حزن خاص .

ولكن سيأتي الفجر إلينا .. عبر مساحات الفكر المضئ أشم رائحة الحزن في قصصك في عالم مصاب بالزكام الفكري .

٦ / ٨ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الأيام

فى زمن الفوضى ..

أقول أننى ياسادة لا أستطيع أن أجاملكم .

كل هذا الزيف سينتهى .. " المدعون " و " الطارئون " و " الكاذبون " و " الكتبة " سيختفون من حياتنا !
وسيبقى التاريخ أمام " الصديق " و " الأمناء "

عفوًا
نحن يا سادة نتزاحم من أجل – الوهم – قد يكون الوهم سيارة أو شقة أو ترقية أو مبلغًا من المال .. نحن ياسادة نقدر بعضنا بالزيف والنفاق . نحن في هذا العالم تحولنا إلى مصارعي ثيران . كل منا ثور وكل منا مصارع .. أنت ثور لمن هو أقوى منك و أنت مصارع لمن هو أضعف منك .
تحولنا إلى حيوانات ادمية .. نحن نمارس الإبتذال مع أنفسنا ومع الآخرين .
أصبح الموظف الممتاز هو الذي ينحنى أمام رئيسه ويقدح في الآخرين في اذنه .
ويلعن أباهم ويحضر الأفلام الخليعة والشرائط الفاضحة له . والمجلات الممنوعة
أصبح المفكر الجيد هو من يكيل الردح لمن اقوى منه وينسى الشعب والحق والواجب ويوظف التاريخ تاجًا على رأس الكبار .. و أصبح الحكيم .. مجنونًا .. و أصبح المجنون حكيمًا ترى كيف نتحول بهذه السرعة .. كل شخص يرتدي مائة قناع والكل يدعي النقاء .. هذا زمن عاطل عاطب .

عندما يغني الضوء لنا
وتشرق الشموس لنا
وتغني الأشجار للقادمين
لهؤلاء البسطاء
وكل من يغني للمستقبل
سيحمل أوسمة الفجر الذهبي
هذه الحقول
للزراع
وهذه الأناشيد للناس كل الأناشيد
وهذه الأرض لكل الناس كل الأرض
هناك اجتماعات
لوزراء الثقافة العرب ووزراء الإعلام ووزراء الخارجية لسؤالهم حول قضايا الشعب العربي
ولم يحدث أي اجتماع
للشعراء أو الكتاب أو المفكرين العرب
فحتى نثق في الشعراء والكتاب والمفكرين بدلاً من عزلهم .

١٩٨٣/٣/١٤

سبوت لايت

أخطاء الأجيال !

إن عزل الفنان عن دوره الحقيقي .. وحجمه الحقيقي وتقييمه الحقيقي جريمة .. إن إهمال المؤلف بشكل أو بآخر سواء كان ذلك عن طريق النقد الصحفي أو الأكاديمي أو من خلال أديب كبير جريمة .. في وقت من الأوقات كان نجيب محفوظ يمارس النقد للأدباء الشبان في قهوة " ريش " أما الآن فبعض الفنانين يمارسون مع بعضهم ضغوطًا فكرية أو إجهاضات ثقافية ولا يتم الحوار بين الفنانين الكبار والصغار .

إننا نعيش في جدب فكري ومع ذلك كل منا يظن أنه أستاذ كبير وعظيم .. إننا نتشاجر مع بعضنا من أجل أقل كلمة نقد ونرفض بعضنا .. أي إفلاس فكري أصابنا وجعلنا نهتز ونفقد السلوك المعقول . إن مكياج العار يغطى وجه كل منا . إذا تركنا بعضنا في سراديب الإهمال . اننا نقتل ابداع بعضنا بالصمت او التجاهل او " الواسطة " ان الجيل القادم سوف يتهامس علينا.

آه يا مصر . الوطن .

القلب النادر . نحن نشتاق أن تعودي لنا .. في قلب كل منا سرنا يا مدينة التاريخ المجهد نبحث عن الحقيقة

أي مدينة أنت يا قاهرة يا مدينة الذهول .. والعلم ..

والهذيان والسر والإنسان يا تاريخ النضال وروح الفقراء ..

٢٠ / ٢ / ١٩٨٣

سبوت لايت

هجرة الفنان العربى

من السهل أن تكون لصًا ، ومن الصعب أن تكون شريفًا وصادقًا ، وكثيرًا ما يحدث أن يأتي أي نصاب أجنبي يدعى أنه خبير وينصب علينا ويرحل ولكن عندما نجد شخصًا عربيًا صادقًا نسخر منه ومن خبرته و لا نصدقه .

ذات يوم كنت في جريدة الأهرام جالسًا مع صديقي الناقد سليمان جميل وبينما كنا نتحدث ، دخل علينا شاب في الثلاثين من عمره ، ممسكًا في يده ملفًا ، قدمه لسليمان الجميل بعد أن رحب به ترحيبًا جمًا .... وفتح سليمان جميل الملف فوجد خرائط لشوارع القاهرة ورسم طرق . فسأله ما هذا ؟ قال الشاب بأدب شديد :

هذا لحل مشكلة المواصلات بالقاهرة فقال سليمان جميل هذا شئ رائع وأغلق الملف وطلب له مشروبًا وظل ينصت له وظللنا على هذا الحال الشاب يتحدث عن أزمة المواصلات وحل المشكلة في العاصمة ونحن ننصت له بإصغاء إلا أن إهتمام سليمان جميل وطريقة حديث الشاب أثارت شكوكي ...

وبعد ساعة خرج الشاب من المكتب فنظرت لسليمان جميل بدهشة فأنا أعرفه موسيقيًا وليس وزيرًا للمواصلات فقال وهو يخلع نظارته أسفًا . هذا الشاب موسيقي موهوب بدأ يذيع أنه سيؤلف سيمفونية فأجتمع حشد من المنافقين وظلوا يسخرون منه ويشيرون عليه أنه من الأفضل أن يتجه إلى حل مشكلة المواصلات و أخذت الجلسات الفنية تجعل منه نكتة الموسم ويطالبونه أن يحل مشكلة المواصلات أفضل من تأليف السيمفونية حتى أصيب الفتى بلوثة عقلية وكتب بحثًا عن حل أزمة المواصلات ....

كم موهبة قتلتها السخرية ؟

كم موهبة قتلها الصمت ؟

كم موهبة هاجرت من الوطن العربي ؟

وها أنذا أتذكر ما حدث ...

و أتذكر سليمان جميل الذي هاجر من الوطن العربي إلى السويد ...

وبدلاً من أن يحمي موهبة هرب ... هرب سليمان جميل لأنه لم يستطع أن يحمي موهبة الآخرين وحتى جاء الدور عليه فهاجر وهكذا نحن نقتل أولادنا بأيدينا .

(٢)

عن الفن

١٩٨٢/٣/١٣

جولة فى شارع الفن

أقام مكتب رعاية مصالح المصريين ندوة حول " الفيلم المصرى " وذلك بمناسبة إحتفالات الكويت بمهرجان الخليج التلفزيونى الثاني ووجود مجموعة من الفنانين المصريين للمشاركة فى المهرجان : نور الشريف – بوسى – عفاف شعيب – حسين فهمى – نيللى . الندوة كانت ساخنة. حوار بدأ بالمجلات المعهودة وتحول إلى نقاش ساخن وجاد .. أهم حدث فى الندوة هو الفنان حسين فهمى غضب غضبًا شديدًا ولولا تدخل الوزير المفوض حسين الكامل بلباقته وذوقه الرفيع لكانت المسائل مثارة بقسوة فى وجه الفنان المدلل ولكن الكلمات السحرية تفعل الكثير .. إن الدبلوماسية فن وحرفية ونحن لا نملك الإيقاع المتعادل بعد ..

فليسامحنا الفنان حسين فهمى لو قلنا له إن معظم أفلامه تسىء إليه وعليه أن يختار الأفلام بموضوعية مثلما فعل نور الشريف ومعذرة للجميع .

وحيد حامد أحدث منتج فى العالم .

صديقى الكاتب وحيد حامد دخل ميدان الإنتاج بقروش العمر التى جمعها من الصعلكة والتوليف والتأليف والإقتباس والإعداد والمسرح والإذاعة والسينما والتلفزيون و إتفق أخيرًا مع سمير سيف على تكوين شركة إنتاج .. حيث عالم المشاكل الأبدى .

وحيد حامد أروع ما فيه أنه لم يهتم بالإشاعات التى أُثيرت حوله وتخلى عن الحساسية المفرطة ووضع أعصابه فى تلاجة كل هذا سهل عملية نجاحه و إختراقه حواجز الأسلاك الشائكة فى الشارع الفني .. وحيد حامد ينصح الكاتب الناشىء بقوله :

على الكاتب أن لا يتأثر بأى مؤثرات فى الشارع الفني حتى لا يتعثر ذهبنا ويجعل لها تأثير على الفكرة الأساسية التى يعبر عنها فى أعماله . فهل ياترى سيظل صديقي وحيد حامد على حيويته و إبتسامته وسهراته وهو منتج . الله اعلم .

صحفى بدون عنوان

محرري الصحافة الفنية على عدد أصابع اليد .. أعرفهم تمامًا .. فجأة فى مهرجان الخليج التلفزيوني الثاني الذى كان فى الفندق الهوليداى ، وجدت أكثر من عشرين محررًا فنيًا .. في أي صحيفة لا نعلم يحملون الشارات ويروحون هنا وهناك ويلتقون بالفنانين ويسجلون في أوراق .. فى أى صحف هم .. لا ندري .. قلت لنفسي لا تشغل نفسك بهذا .. إنهم صحفيون بدون عنوان .. أي صحافة قطاع خاص لصالح أنفسهم !!

- برقيات قصيرة جدًا – درويش برجاوي .. أثناء مهرجان تلفزيون الخليج كان الجندى المجهول الذى يعمل فى صمت دون أوسمة أو أضواء .

عبد الله خربيط و أسرة المسرح الحر حضرت حفل افتتاح مهرجان التلفزيون دون دعوة رسمية فكانوا أهل البيت و أهل الفن الكرام جاءوا بحب ودون حساسية لحضور المهرجان فتحية لهم جميعًا على هذا الموقف المشرف .

عادل امام
نجم الشباك الذى راح نجمه يخفت ببطىء ..

حياتنا

ممنـــوع

قامت إحدى الدول العربية بإصدار قرار يمنع عرض المسلسلات و الأفلام المصرية فى دور العرض أو التلفزيون !!

- نفذ القرار على المستوى الرسمى .. أما على المستوى الجماهيرى ماذا حدث ؟ بدأت حملة كبرى لتهريب المسلسلات المصرية والأفلام المصرية على أشرطة الفيديو الفيلم المصرى على شريط فيديو وصل سعره ٦٠ دولارًا والمسلسل ١٥٠ دولارًا وبدأت الأشرطة تصل من بيروت و إقتحمت كل بيت وكل زاوية وكل ركن من أركان الدولة العربية – إن الإقليمية فى الفن لا تقدمه .. و الإقليمية فى الأدب تقلم أظافره و الإقليمية فى الفكر تعني الكساد والخمول والإجترار .. لقد ترجم العرب القدامى الأدب اليوناني والفلسفة الإغريقية والرومانية لقد تفاعلوا مع الحضارات أضافوا لها صدورها لهم بشكل آخر اكثر عمقًا وفكرًا ثم أخذوا فى الإنهيار .. إن الدعوة للإقليمية في الفن والثقافة تسبب الإنهيار والناس لا تحتاج إلى قرارات سياسية أو وصاية .. الناس تعرف أن القرار الحاقد والقاصر لا يمنعها عن تحقيق رغباتها حتى ولو بالتهريب.

١٩٨٣/١/٢٥

سبوت لايت

ظاهرة النحس في الوسط الفنى

فلان " نحس "

قد يكون " فلان " هذا .. إبراهيم أو حسن أو محسن ..

وهذه الصفة قد تصيب أي شخص .. ولكن الطريف أن الوسط الفني في مصر بدأ يستخدم هذه الإشاعة .

فمثلاً تجدهم يقولون :

- سناء جميل نحس .. والهدف من إلصاق هذه الصفة إلى الفنانة الكبيرة ان يهرب المنتجون من التعامل معها و إستطاعت هذه الإشاعة فعلا أن تؤثر عليها عدة سنوات وهي لا تدري سبب هروب المنتجين منها .

فمثلاً إذا حدث و إن كسر كوب ماء أو إحترقت لمبة في الإستوديو قالوا : وصل .. نحس سناء جميل ؟ وهكذا لم تدر الفنانة الكبيرة عزوف المنتجين عنها . ولا سر اللعبة!

" وعندما عاد كرم مطاوع إلى مصر .. قالوا :

إن نحسه وصل و أن كل مسرحية يقدمها لابد و أن يحدث حريق في المسرح أو أي شيء ضار..

وهدف هذا بالطبع هو إبعاد كرم مطاوع عن الساحة إخراجا وتمثيلاً .

أحمد مرعي فنان وممثل ممتاز يقال عنه أيضا إنه " منحوس " حتى أن المسكين صدق هذا وبدأ يقول في الصحف أن النحس يلاحقه – أما نور الشريف ..

فقد خاف من الحسد الذي يجلب النحس فهو دائما يقول " إنه لا يمثل كثيرًا حتى أنه هذا العام لم يمثل غير ثلاثة أفلام وبينما هو في الحقيقة قد مثل أكثر من عشرة أفلام " .

أما الفنان نجيب الريحاني فقد ظل يردد أنه منحوس بالرغم من أنه كان أكثر

النجوم شعبية و أكثرهم نجاحًا ..
و إذا ناقشنا سر الإشاعة التي أحاطت بالفنانة الكبيرة سناء جميل نجد أن سناء جميل لها أكثر من عدو داخل المسرح القومي و أكثر من حاقد يرغب في أن تظل هذه الفنانة العبقرية الأداء أن تظل بعيدًا عن الوسط الفني ونفس الشئ ينطبق على كرم مطاوع !!

تقول سناء جميل عن إبتعادها " أحسست بوجود شلل الشلل تفسد الفن . الفن جميل وصادق . و أنا أكره الشلل و أحب الجمال والصدق .. في أيام الستينيات كان الفن يحمل كمًا من الصدق كان جميلاً مزدهرًا . لأنه كان موجودًا يحاول صادقًا أن يعبر عن واقعه " .

هذا تفسير علمي لإبتعادها ولو كان الوسط الفني أكثر نضوجًا لاستخدم ألفاظًا أكثر نضجًا مثل " هذا الفنان إنتهت موهبته .. هذا أفلس فنيًا " لكن كثيرين من يلجئون إلى الخرافة و الأساطير وهذا ينبع من فراغ ثقافي وفني !!ا

النحس .. إشاعة بل أحدث إشاعة .

والحظ هو فرصة الحياة التي تأتي !

وكل منا في إنتظار فرصة حياته !!

ليس هناك ما يسمى بالنحس ..

ولكن هناك الخمول واليأس والضعف

الذي يتسرب للنفوس . فهل نكون أقوياء !!

٧ / ٢ / ١٩٨٣

سبوت لايت

فرص وهمية للبيع !!

الفرص الوهمية للأجيال الجديدة !!

نعم هناك فرص وهمية تتاح للأجيال الجديدة ! خذ عندك أمثلة عديدة ..

○ فتحي الحكيم مخرج جيد وهو شاب يحمل رؤية جيدة للمسرح .. و أحد المخرجين البارزين في ساحة الشباب الجدد في المسرح القومي المصري، أتاحت له السلطة المسرحية فرصة إخراج مسرحية للمسرح القومي بأبطاله .. فقدمت له نص مسرحية " بداية ونهاية " عن رواية الكاتب الكبير نجيب محفوظ !!

فماذا حدث ؟.. بعد أن أخرج المسرحية وتأمل خيرًا .. قالوا له إن المسرحية يتم تقديمها في شهر فبراير في مدينة الإسكندرية في وقت معروف بالمطر الغزير " ونوة البحر " فلم يخرج أحد من بيته وفشلت المسرحية جماهيريًا ونجحت فنيًا .. وعندما عاد للقاهرة قالوا أعطيناه الفرصة فماذا فعل ؟ وفي بعض الأحيان يأتون بأحد الكتاب الشبان الجيدين ويجد نفسه وجهًا لوجه مع الممثلة (سنية جنح) المشهورة المعروفة وتجلس هذه السنية مع الكاتب المسكين وتقول له :

سمعت إنك كاتب عظيم وعايزاك تعملي سيناريو فيلم .. قصته كده وكده وكده وتأخذ في سرد حكاية الفيلم كاملة !!

وعندما يسأل الكاتب المسكين : وما دوري مادام الفيلم جاهزًا في ذهنك ؟ تقول الممثلة : ستكتبه أنت لأنك الكاتب!! " وتضحك ضحكة غبية" "فولاذية". وتظهر أوراق البنكنوت "دولار .. دينار .. إسترليني" وتوضع أمام الكاتب المسكين ويفكر في إبنته المريضة التي تحتاج إلى دواء وفي فرصة العمر السينمائية وفي أمانة الكلمة!! أمام التاريخ والناس ونفسه!! حلقة داخل

حلقة!! دوامة داخل دوامة!! من يخرج من؟
ومن ينقذ من؟!!
و إذا وافق يكون هذا الكاتب قد عرف سعره وثمنه ويقفل مخه بدينار !
أما إذا رفض فإنهم يقولون له أكتب ما تريد وعندما ينتهي الكاتب يأتي المخرج "على المسلكاتي"
ويقوم بشطب كل المشاهد الجيدة ويغير ويغير ويكتب شوية ومساعده شوية !! والمنتج يغير شوية مشاهد ! والممثلة "سنية جنح" تغير شوية مشاهد !! وشوية وشوية !! تجد القصة السينمائية أصبحت توليفة غريبة عليها اسم المؤلف الغلبان و إذا وقف المؤلف وصاح :
قالوا : مجنون عايز يعمل فنان علينا
و إذا إحتج في الإستوديو قالوا
هو أنت يا إبني تعرف تكتب .. دي سينما .. سيما .
و إذا صمت .. صمت المقابر .. قالوا : غلبان .. وكويس .. ممكن نعطي له فيلم ثان .. هذا في حالة نجاح الفيلم أما إذا فشل قالوا لقد أخذ الفرصة وفشل !!

الزميل عبد الستار ناجي ...
أعجبني موقفك مما يحدث
الآن في الساحة الفنية من مهازل !!

سبوت لايت

عبد الحسين وفرسان المناخ

عبد الحسين عبد الرضا
صاحب الأرقام الفلكية جماهيريًا وماديًا
وهو أيضًا إضاءة مسرحية في الساحة العربية .
و أحد أضلاع المثلث العربي في عالم الكوميديا العربية مع عادل إمام ودريد لحام .
أفضل أعماله المسرحية "باي باي لندن" تأليف نبيل بدران .
وأفضل أعماله التليفزيونية درب الزلق والعتاوية .
شاهدت عبد الحسين عبد الرضا في مسرحية فرسان المناخ .
وهي مسرحية لا تعليق عليها ولا يحاسب عليها عبد الحسين ولا تحسب في رصيده سلبًا أو إيجابًا .
لقد إكتشفت أن عبد الحسين أصبح يصنع النجوم ويصنع كل شئ حوله بدءً من أصغر كومبارس حتى النجوم الذين حوله .
مرحبًا بعودة عبد الحسين في الموسم المسرحي
والذي ينقصه فقط النص الذي يحمل الفكر بجوار الفن حيث أصبح الوضع الآن في عصرنا لا فن بدون فكر
قال لي الفنان عبد المنعم مدبولي في حديث سابق " عبد الحسين ولد موهوب. فنان موهوب " وكلمة ولد في اللهجة المصرية تعني الفارس و أعتقد أن عبد الحسين هو الفنان الموهوب أبدًا .

دريد لحام

في مسلسل وادي المسك نجح محمد الماغوط ودريد لحام في تقديم عمل درامي سياسي جيد .
يؤكد على أن دريد لحام أرتبط بمفكر وشاعر سياسي مثل محمد الماغوط حتى

يكونا أعمالاً درامية مميزة .. و إن كان بعضها يأخذ الشكل التنفيسي .
و أكد على أن لا فن بدون قضية .. ومسلسل وادي المسك أخطر الأعمال التليفزيونية التي قدمت في عام ١٩٨٣ في تلفزيون الكويت .
و إن كانت هناك بعض الحلقات قد أخذت الشكل التجاري في إطالة الوقت بدون داع ..
ولكن الجميع بذلوا جهدًا واضحًا لإنجاح الحلقات .

ملاحظات

- إقتحام حسن خليل في بعض البرامج المنوعة .. يعني أن هناك من يفكر في خدمة تلفزيون الكويت دون مصالح شخصية ويبقى أبو علي مكسبًا فنيًا.
- قام مسؤول ما في مؤسسة ما بتصنيف الكتاب إلى هواة ومحترفين ونسي هذا المسئول أن الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قد ذكر في حديث صحفي نشر مؤخرًا أنه يعتبر نفسه من الهواة في الشعر وفي الكتابة . وقال للصحيفة التي تجرى معه الحديث لولا أنك امرأة لقلت لكِ كلامًا صعبا عندما قالت له أنت كاتب محترف .
- " دفاشة " مسرحية عبد العزيز الحداد فكرة ممتازة لمسرحية لم تكتب بعد.
الفنانة مها صبري .. هل مضى قطار العمر أم أن العمر لحظة ؟
الممثلة ماجدة .. بعد فشلك في الزواج من إيهاب نافع لم تجدي نفسك .
نادية لطفي .. هل يمكن أن تخرجي من حزنك ؟

٢٩ / ٨ / ١٩٨٢

انتفاضة الفنان المصري للتعبير عن رفضه لما يجري في اللعبة السياسية ؟!

في أزقة مصر .. في حاراتها .. في مدنها الكبرى و الصغرى تجد بعض الإشراقات و الحزن الخفي النيل غاضب .. و سماء الفن القاهرية تعلن الإحتجاج .. الشوارع حزينة . كل طلقة في بيروت لها صدى في القاهرة . نساء تعتصم مظاهرات في شوارع القاهرة و الإسكندرية و صحف المعارضة تعلن الاحتجاج و تقدم العون لبيروت .

في نقابة السينمائيين أكثر من ندوة تضامنا مع الشعب الفلسطيني و اللبناني .. " سعد الدين وهبة و حمدي غيث و مصطفى درويش و نخبة من الفنانين على سبيل المثال لا الحصر – بوسي – نور الشريف – محسنة توفيق – مدكور ثابت – فردوس عبد الحميد – فتحية العسال – يوسف القصير – محمد الرفاعي ".

كل الأقلام الشريفة و كل نبض فني صادق .. أحتج ..

صرخات محسنة توفيق تهز أرجاء الجدران تنادي الشعب العربي . و مدكور ثابت ينادي بإيقاف التعامل مع أي مخرج يؤيد إسرائيل أو يسافر لها و سعد وهبة يؤيده و النقابه تعلن شطب أي فنان يشارك في فيلم عن السلام الإسرائيلي المزعوم .

و محسنة توفيق تعلن أن الخونة الفنانين يحب إيقافهم عن حدود .. و حمدي غيث يصرح بأن الفلاح المصري أصيب بخيبة أمل من معاهدة كامب ديفيد و أن أبناء الريف المصري الذين ينتمي لهم قد خدعوا في المعاهدة و على حكومة مصر أن تفكر في إلغاء المعاهدة لأن الرخاء الذي وعد به الشعب لم يأت !!

مدكور ثابت ينادي بضرورة سفر وفد من السينمائيين و الفنانيين كي يشارك في المعركة و فتحية العسال تسأل ما دور الحكومة المصرية في المعركة ؟!

إن ما يحدث في مصر الآن .. يجعل الكثيرين من رجال الفكر و الأدب يطالبون بإلغاء المعاهدة و عودة مصر إلى الصف العربي .

نادية لطفي تحاول أن تسافر و تسافر بالفعل إلى بيروت إلى جانب المناضلين الفلسطينيين مع نخبة من الفنانيين .

إن مصر العربية تقف بكل جوارحها إلى جانب الفلسطينيين و اللبنانيين الذين يعيشون الآن مرحلة صعبة .. إن الفنان المصري يشعر بأن مسئوليته كبرى و عليه أن يناضل و يقاوم الغزو الصهيوني الذي يقتحم الساحة العربية من خلال بيروت ومن بعدها عواصم أخرى عربية.

الفنان المصري الآن يقف في مواجهة حقيقة أمام الغزو الصهيوني و نور الشريف يطلقها صيحة " لن أقبل التعاون مع أي صهيوني و لا أؤيد كامب ديفيد .." و بدأ في الإعداد لتنفيذ فيلم عن القضية الفلسطينية

سعاد حسني تتفق مع الكاتب القاص المعروف محمد صدقي كي تنتج فيلما عن المطران كابوتشي .. و بدأ الاتفاق مع شركات عالمية للمساهمة في الإنتاج .

إن مصر العربية تشعر الآن بأن الكلمة طلقة و أن الفنان المصري العربي لم يتخاذل و لم يصمت أمام كل طلقة يطلقها العدو الصهيوني على صدر الإخوة في فلسطين و لبنان ..

فردوس عبد الحميد تنادي بأعلى صوت بضرورة التحام الفنان المصري مع إخوته في لبنان عن طريق التوعية .

قصائد شعر المقاومة الفلسطينية تطلق هنا و هناك .. و تمثل و تغني أمام المعبد اليهودي في القاهرة .. العلم الفلسطيني وضع على القمصان ليرتديه الشباب في القاهرة أي عاصمة أنت يا قاهرة العرب . و أي عطاء تمنحينه بحناجر الجماهير و سواعدها العريقة .

سعاد حسنى و فيلم جديد

يقال و الذمة على الراوي أن ثريًا عربيًا ذهب إلى القاهرة و هو يشيد بالفنانة سعاد حسني و قرر أن ينتج فيلمًا لها يتكلف ربع مليون جنيه أو نصف مليون أو أي رقم المهم أن يشاهد سعاد حسني وهي تمثل في الإستوديو و أمام الكاميرات .. و أولاد الحلال كثرة .. اتفقوا مع المخرج و أقيمت حفلة .. و جاءت سعاد حسني و المخرج و المنتج ..

نظر المنتج في وجه سعاد حسني قال

لا .. ليست هذه سعاد حسني التي رأيتها في الفيلم "ضحك .."

١٦ / ٩ / ١٩٨٢

حكايات القاهرة

ما هي حكاية يونس شلبي .. ؟!

الكويت ، بوجهها الثقافي كانت هناك ..

النيل يتجه شمالا .. و هجوم نقاد القاهرة !!

حرافيش مصر القاهرة وزعماءها هؤلاء المثقفون .. المثقفون و أهل الفن . يصيحون يتشاجرون هو صياح طريف ساخر .. ومشاجرة ظريفة .

نبدأ الحكايات

○ يونس شلبي

الولد اللي ما بيجمعش يونس شلبي كبر الآن .. أصبح نجمًا ظريفًا هو حزين و غاضب من "عبد القادر كراجه" زميلنا المشاكس .. كيف يهاجمني في السياسة و يهاجم مسلسل (عيون) .كنت سأرسل له رسالة لأنه كتب أسماء خطأ في المسلسل و المسرحيات .. قلت له هذا غيور على مصلحتك فلا تغضب منه و بالتالي مسلسل "عيون" عندما عرض في الكويت لم يلاق النجاح الذي استقبلته به القاهرة مثل مسلسل "صيام .. صيام" لم يعجب جمهور القاهرة وأعجب به جمهور الكويت وأنت يا أخي لا تستطيع أن تتحكم في أذواق الناس.. يونس شلبي مع القطة الصغيرة شيرين أصبحا ثنائيًا ناجحًا بعد مسلسل "عيون" .. و مسرحية (حاول تفهم يا ذكي) قدمت هذين البطلين في "دويتو" ظريف و معهم الممثل الموهوب محمد متولي و الحقيقة المسرحية مثل اي مسرحية من مسرحيات القطاع الخاص . ظريفة و سطحية و فاضية رغم وجود نجوم كبار و مواهب جيدة .. رحم الله موليير و نجيب الريحاني !!

٢٩ / ١١ / ١٩٨٢

محطة تليفزيونية

طبيب القلوب الجريحة و قهوة المواردي بين التليفزيون و الفيديو

في عام ١٩٦٩ جاء الى جمعية الدراما بالقاهرة أحد الشجعان يحمل بين يديه مسرحية و يريد أن يناقشها في مسرح الحجرة التابع لجمعية الدراما التابعة لدار الأدباء بالقاهرة .. و كنا نجلس أنا و الصديق الشاعر أمل دنقل "شفاه الله" و إذ بهذا الشاب يسأل عن سكرتير جمعية الدراما سيد الشوربجي حتى يتعرف عليه و يستطيع أن يقدم إنتاجه فطلب الشاعر أمل دنقل من عم دهب "جرسون دار الأدباء" رحمه الله أن يحضر الشاي الطازج لهذا الشاب و يومها تعرفت عليه "وحيد حامد".

وحيد حامد

صوت من الأصوات التي كانت مبشرة بالخير . موهبة إستطاعت في البداية أن تجذب الإنتباه و تؤكد نفسها بجديتها .. ثم قابلت وحيد بعد نجاح مسرحيته الاولى "آه يا بلد" وكانت من أفضل المسرحيات الواعدة في السبعينيات .. بعدها قدم وحيد حامد عدة أعمال رفضتها الرقابة و توجه بكل ثقله إلى مسرح القطاع الخاص و قدم لسمير خفاجي مسرحية (كبارية) ثم مسرحية أخرى لفرقة أمين الهنيدي و لم تنجح المسرحيتان و لم يرفض وحيد حامد اللعبة بل دخل إلى مسرح القطاع الخاص بكل ثقله في محاولة منه ليكون مثل "علي سالم" في مدرسة المشاغبين . و ضاع وحيد حامد في زحمة الأعمال التي يطلبها السوق و لكن وحيد أصر على دخول التليفزيون و كتب أفضل عمل تليفزيوني هو "أحلام الفتى الطائر" الذي لعب بطولته عادل إمام و قدم شخصية ابراهيم الطاير ، و سقط وحيد حامد أمام الإغراءات فقدم مسلسل "أوراق الورد" بطولة وردة الجزائرية ثم "٧ أصابع" بطولة يونس شلبي و ظل على هذا المنوال تقريبًا يكتب في كل يوم حلقة تليفزيونية و في كل شهر

فيلم و في كل سنة مسلسل إذاعي و السوق لا يرحم .. و الكاتب المبدع وحيد حامد يتحول إلى أحد الكتبة .. و فقد جيلنا قلمًا جيدًا و إمكانية طيبة و شيئًا كان من الممكن أن يصبح نقطة حوار مضيئة في المسرح أو السينما أو التليفزيون .

و شعرت بالأسف و أنا اشاهد مسلسل الحادث الذي قدمه المخرج إبراهيم الصحن .. و نفس الشئ يتكرر في مسلسل "طبيب القلوب الجريحة" من بطولة يونس شلبي الفنان الموهوب و الممثل الكبير محمد رضا و الفنانة الظاهرة "شويكار" و وجه البراءة الأول "شيرين" و المخرج الذي نسي نفسه "إبراهيم الشقنقيري" كيف ترك وحيد حامد نفسه هكذا ..

و رغم أن العمل به ثغرات كثيرة إلا أن هناك الحوار الذي يظهر أحيانًا فيكون متدفقًا و ثريًا في لغة الدراما و تبقى صناعة الحوار الجيد نقطة تكتب لوحيد حامد و تحسب له ..

أما فكرة المسلسل فهي ساذجة و إن طرحت قضايا كان من الممكن ان تكون هامة لو استخدم الكاتب الشكل الفانتازي و عمق بعض الأوضاع الاجتماعية و خلل التركيبة الاجتماعية .. و يحسب لوحيد حامد ثراء الحوار بالرشاقة .

و يبقى الأسف على كاتب كان من الممكن أن يكون عظيما لولا ..

محسن زايد

كتبت عنه سابقًا أنه أفضل كاتب سيناريو الآن في مصر .. شاهدت له عملاً سينمائيًا بعنوان قهوة المواردي .. إخراج د . هشام أبو النصر .. الفيلم عن رواية الكاتب الزميل محمد جلال كان هذا الفيلم من الممكن أن يكون أحد العلامات في عالم السينما و لا أعرف لماذا إلتجأ الكاتب و السيناريست و المخرج إلى الخطابة و إلى الهتاف و إلى الرموز الكثيرة مما جعل في الفيلم زحمة من الأفكار الجيدة و زحمة من الشخصيات و إنتهى الفيلم بخطبة عصماء أعرف محسن زايد الكاتب السيناريست .. لماذا هذا المستوى بعد فيلم "السقا مات" و بعد مسلسلات عظيمة مثل "عيلة الدوغري" و يبقى فيلم قهوة المواردي فيلمًا جيدًا له كثير من الملامح الجيدة و إن إختفت الصناعة الجيدة فيبقى شرف المحاولة التي قام بها الكاتب و السيناريست و المخرج في خلق معادلة سينمائية تحمل الفكر و الصناعة فسقطت في نوع البين بين فلم تحقق هذا و يبقى شرف المحاولة موجودًا .

١٩٨٣/٣/٢

سبوت لايت

الشعب البكاء

شعب العراق هو الشعب البَّكاء يبكي على الحسن
يبكي على الزمن في المواويل والمقامات العراقية
والشعب البكاء . شعب عظيم
لأن البكاء يحمل التطهير والإحساس بالحياة والمواجهة
بعد البكاء يندفع المواطن العراقي لمواجهة الحياة

إن الذين يكتبون مشاعرهم ويدفنونها بين الضلوع .. هم ضحايا المرض. إن الذي يواجه الحياة يجب أن يكون سليم النفس والشعب العراقي سليم النفس إذ أنه شعب له حضارته العريقة وبجوار دجلة والفرات تفجرت الحياة وتفاعل مع وجوده فأصبح يغني ويفرح ويحزن ويتلاحم مع الطبيعة والتاريخ . إن الشعب الذي يتظاهر بالجمود ويكبت مشاعره يتحول إلى شعب جبان او إلى شعب مريض .

تحية إلى بكاء الحياة في شعب العراق لأننا بالبكاء نغتسل من القهر ومن الأمراض ونواجه الحياة .. إن الذين يعرفون الحياة يواجهون الحياة بأسلوبها..

(هذا الكلام بمناسبة مسلسل بيوتنا وبيوت الجيران)

١٩٨٣/٢/٢٨

سبوت لايت

الفنان سلوك .

رأي

موقف .

شخصية .

أعجبني موقف الفنان حمدي أحمد حينما سألته عن فوز ونجاح نور الشريف بجائزة أحسن ممثل في مهرجان الهند الدولي التاسع السينمائي .. قال إن نجاحه هو نجاحي ونجاح لكل الفنانين في مصر .. هذا هو السلوك الطبيعي النادر .. وليس بغريب على حمدي أحمد الذي لم يدخل الحزب الوطني في مصر

و إنما دخل حزب المعارضة وكتب في جريدة الشعب . حمدي أحمد شخصية مميزة إستطاع أن يظهر ويترك بصماته في كل عمل فني قام به .

ولقد تعودنا أن نسمع " شتائم " الوسط في بعضهم بعضا وتبادل التهم والإشاعات ولكن أن يتوقف فنان أمام نفسه وضميره وذاته فإنه يضيء وهذا ما وجدته في حمدي أحمد ..

عشت لحظات رائعة

عشت لحظات رائعة و أنا أستمتع بقراءة حديث الكاتب التلفزيونى الكبير الدكتور وليد سيف . ووليد سيف لا يحمل الدكتوراه فى السينما أو التلفزيون ولكنه مثل الدكتور رفيق الصبان يحمل دكتوراه فى الآداب أو الاقتصاد . كانت كلماته أشبه بروح الأصالة المتفردة على صفحات جريدة الرأى الأردنية فى عددى ١٦ . ٢٣ سبتمبر إن وليد سيف مؤلف أعظم مسلسل تاريخى قدم على الشاشة الصغيرة منذ عامين هو مسلسل " شجرة الدر " وقام بكتابته كما قالت الفنانة نضال الاشقر " عشرين مرة " إن روح الكتابة العظيمة عندما تتجسد فى كاتب له موقف وله دراية ويملك الإبداع . أفضل من كل شهادات الأرض وعمل واحد يظل أفضل من مئات الأعمال التى تطالعك دون إحترام لعقليتك إن أى عمل فنى تلفزيونى لا يحترم عقول الناس هو جريمة فى حق الناس . إننى لم أقابل هذا المؤلف (وليد سيف) من قبل ولم أشاهد له عمل آخر غير مسلسل " شجرة الدر " ولكننى أعتبره علامة كبرى يجب أن تدرس فى فن السيناريو دون مبالغة ودون كذب فى عالم ملىء بالدجالين ولا يحترم الصدق . شكرًا لجريدة الرأى الأردنية والصفحة الفنية لهذا الحديث البديع.

أقترح عمل لجنة للمراقبة الفكرية على الأعمال التلفزيونية الأجنبية تتكون من د. محمد الرميحى ، د. فؤاد زكريا ، د. أحمد ابو زيد ، الكاتب والصحفى محمود الريماوى – سليمان العسكرى – حتى لا نشرب السم فى العسل
المذيعة آمال عبد الله تتألق هذه الأيام . ألستم معى !!

مجرد رأى

إلى القسم الثقافى فى التليفزيون .. الدكتور أحمد أبو زيد من علماء الأنثربولوجى القلائل فى الوطن العربي أي (علم الإنسان) لماذا لا يستفيد منه التلفزيون بتقديم برامج علم الإنسان والأفلام موجوده ولكن وجود فى الوطن العربي إلا قلة ولن يتكرر .

فهل نستفيد منه !!

سعاد حسنى

في حالة إضطراب عاطفي و فكري و الكل يسأل ماذا حدث لسعاد سندريلا السينما و أسطورة الشاشة العربية !!

رأي لرئيس القسم الثقافي في التلفزيون !

تستطيع ياسيادة رئيس القسم أن تستعين بأسماء هؤلاء الأدباء والنقاد فورًا لعمل أعظم برامج ثقافية يقدمها تلفزيون الكويت في تاريخه لو أعد كل من هذه الأسماء حلقة ثقافية واحدة هذا إذا أردت وهم السادة :

- نوح حزين – سعيد فرحات – شاكر الحلج مخلف – صلاح الساير – محمد المهدي – فلاح هاشم – محمود الريماوي – بلال خيربك – محمد مبارك – عبد الهادي العجمي – سميح محسن – زكريا عبد الجواد – محمد يوسف سليمان الشيخ – وليد أبو بكر – سليمان الفليح – ربحي محمود – مؤيد الشبابي – تيسير نظمي – فقي ذيب – عبد الله الفليح – صادق بلى – محمد عبد الله – سليمان الفهد – محمد الأسعد – سهير التل – أحمد مطر .

- ومن الجامعة :
د.محمد رجب النجار – د.أحمد أبو زيد – د.محمد الرميحي – د.أمين العيوطي – د.محمد حسن عبد الله – د.طه محمود طه – د.علي محمود طه – د.حمدي الجابري – د.عبد الله العتيبي – د.سليمان الشطي – د.رضا عبد الجواد وآخرون إن أردت أن تعرفهم اتصل بنا فورًا . يرجى التفكير بإضاءة شمعة في هذا الظلام بدلاً من العتمة الفكرية التي تحياها حياك الله يا عم الفارس .

فارس واكيم

سيناريست جيد مميز حرام أن تحبس طاقته فى برامج موجهة ولا أعرف لماذا لم ياخذ حقه حتى الان ؟

(٣)

عن السياسة

١٩٨٢/٦/٣٠

على ضوء المصابيح فى شوارع مدينتنا الساحلية كنا نستذكر الدروس تاريخ حافل صلاح الدين الأيوبي – عمر المختار - محمد الخامس - يوسف العظمة - كنا ندغدغ الأحلام الناصرية.. وطن عربى واحد متحرر. على ضوء المصابيح الإليكترونية فى الغرف المكيفة ماذا سيدرس الأبناء.. إتفاقية كامب ديفيد - حريق المسجد الاقصى - هزيمة الوطن داخل المواطن هل ستكون مجرد خاطر يمر عليه الأولاد.. أم يتنكروا لنا؟

الزمان : أغسطس ١٩٨٢

المكان : قاعة – قصر النيل – القاهرة

هذا صوت مصر حشد من الفنانين يهتفون ضد إسرائيل.. ما أنت يا مصر بربك.. أي سر يحتويك يا قلب العروبة النابض.. أي سر يحتوي شعبك.. رغم الغلاء الفاحش رغم الإزدحام و أزمة الإسكان والرغيف والطعام تفكرين فى الفنان والشعب الفلسطينى أكثر من أي شعب آخر لا يعيش أو هالك

هذا صوتك يا مصر

هذا نبضك يا بهية

عربيًا صوتك نقيًا

قاسيًا

أي عصر تعيشين و أي ظروف تحيط بك أيتها العظيمة القاسية.

الزمان ٢٠ أغسطس ١٩٨٢ ــ الساعة الثانية بعد الظهر
المكان ــ الإسكندرية ــ المنشية
مظاهرات ٥ آلاف شاب (عمال وطلاب) يهتفون ضد إسرائيل شباب حزب التجمع وحزب العمل أي صوت هنا هل هو صوت العروبة الجريح أم صوت القهر المدفون صوت من هذا؟
صوت مصر العروبة أم صوت العروبة في مصر وكأنك يا مصر رغم طابور الخبز وطابور اللحم و أزمة الإسكان والهاتف والمواصلات رغم أي شيء أنت أول الصف العربي و أنت قلبه و أنت نبضه فيا عرب المحيط والخليج صوتكم فى مصر فى الحارات وليس فى الشعارات صوتكم فى مصر لا يعرف الإقليمية ولا يحمل الأحقاد و لا التفرقة العنصرية فاحتضنوا مصر حتى يعود إلى الصفوف الاولى بذراع المقاومة المصرية الفلسطينية
الشعب العربى فى مصر لا يغتاظ إلا من مهزلة الاثرياء العرب فى لندن وحكايات الصحف الأجنبية عن مغامرات الف ليلة وليلة للأثرياء العرب فى لندن بينما اليهود يطلقون الرصاص على الشعب الفلسطينى واللبنانى ومصر تحتاج مشاريع كثيرة.
فهم يسمعون عن ثري عربي يقيم حفلاً لزواج قطته يصرف عليها نصف مليون جنيه إسترلينى. قد تكون الحكايات كذب وقد تكون حقيقة ولكن أسوأ شيء سمعته من صديق مثقف عربي قال لي وهو ينزف.
نحن جميعًا " أي العرب " من المحيط إلى الخليج.. نستاهل لأننا نمارس الخيانة مع أنفسنا ثم مع وطننا ثم مع التاريخ.

إدانــة

أدينكم.. دم بيروت فى رقبتكم.. دم الشعب العربي المهان فى عروقكم.. فى كلماتكم.. بيروت إذا ماتت ماتت الحرية وماتت الكرامة وماتت العروبة.

بيــروت

وبيروت تذبح يخرج آلاف المتظاهرين فى مصر.. فى القاهرة فى الإسكندرية فى السويس فى المنصورة تهتف بسقوط العدو.. مئات من المتطوعين ذهبوا إلى مكتب التطوع فى حزب التجمع.. فى الكويت أكثر المتطوعين للذهاب إلى بيروت من المصريين على رأسهم عقيد مصرى سابق فى العراق آلاف آلالاف من المتطوعين من المصريين.

وهكذا مصر شعبها يحمل قضية فلسطين لا يعترف بالشعارات ولا يمارس تجارة الكلمات بل يقدم الأرواح كما فعل فى اليمن والجزائر وعدن والسويس وكل الأمكنة.

على الهامش

عندما أزور بلد عربي. أشعر بالإهانة الشديدة والسبب أنني عربي و أنتمي إلى اللغة العربية بدمي ولحمي وتاريخي.. أما الرجل الأجنبي ذو العيون الخضراء ويتحدث اللغة الإنجليزية فهو يحترم ويبجل وتقبل أقدامه وتنتهي معاملاته في دقائق آه كم العروبة مسكينة من أبنائها. جريمتي أنني عربي.. آه يا أمة ضحكت !!

إذا كانت هناك رغبة عند الشعب العربي في التخلص من الشعب الفلسطيني وبيع القضية فليعلنوا هذا بصراحة بدلاً من قتلهم في معارك مستمرة دون داع .... فليقتلوا مرة واحدة ولينتهوا ... يا عارنا الأبدي يا أولاد .

١٩٨٣/١/١١

الحق على الطليان والكراسى الكبيرة !!

الألف عرجاء
والياء صماء
وما بين الألف والياء
الكل باطل
الكل هالك
نحن الذين عرفنا أن الكلمات تخدع وخدعنا الناس ..
هذه الحروف تحتاج إلى " زلزال " والكلمات تحتاج إلى أن تتعرى لا مفر ..
نحن نحتاج إلى الشجاعة أصبحت على مائدة المفاوضات
تعني التنازل
والوطن أصبح خيمة
خيمة لفلسطيني
خيمة لسكان المقابر
والحب أصبح يعني النفاق
والحوار أصبح يعني السجن
وأنا السجين وأنا السجان
لأنني الإنسان ..
نحن مقبلون على عصر " الإقليمية " والقومية العربية
ستصبح شعارات
والجواز العربي سيصبح في البلد العربي الأخر جريمة
والجنسية العربية ستكون كارثة على أدمغة حامليها .
دعونا
نبدأ للإستعداد من الآن ..
عشرات الألوف من الفلسطينيين في يد إسرائيل في معتقل داخل بيروت ..

حوالي عشرين أمريكيًا كانوا في السفارة الامريكية في طهران ..
أقامت أمريكا الدنيا ولم تقعدها ..
وأعتقد أننا سنحرر الأرض المحتلة عندما يصبح للوطن العربي قيمة أي قيمة حتى ولو كانت نصف قيمة المواطن الأمريكي ..
يا أطفال الوطن العربي
العذر لكم ..
نحن لسنا مثلكم ..
أرجو أن تغيروا تاريخنا وواقعنا ..
فالذنب ليس ذنبنا
ولكن ذنب الكراسي الكبيرة التي فوق رؤوسنا
في وطننا !!

كمال أحمد والحزب الناصري

أؤيد فكرة إقامة أي حزب جديد في مصر .. فأي حزب يعني تجمع الناس حول (مبدأ) من أجل مصلحة مصر . ومصلحة مصر تعني ٥٠%من مصلحة العرب .. كمال أحمد حينما ينادي بظهور وفكرة الحزب الناصري . وهي فكرة عظيمة ؟ أما من هو رئيس الحزب لا يهم هل كمال أحمد أو عبد المجيد فريد لا يهم ؟ المهم أن يحدث أي تجمع يثري الديمقراطية ويغذي الحقيقة .. ولا أدري كيف حدث سوء التفاهم بين كمال أحمد ومحمود السعدني .. كمال أحمد

أعرفه تمامًا .. فقيرًا شريفًا . نشأ في أحضان ثورة ١٩٥٢ وزاملته في معسكرات الشباب . فهو شخص متدين – مثقف – بسيط ! مرح – إنسان .

ولقد دخل مجلس الأمة بصدفة غريبة فعندما رشح للإنتخابات إلى مجلس الأمة (الأن يسمى مجلس الشعب) ذهبت إليه في منزله وسألته هل جننت من أين تتحمل هذه النفقات الباهظة فقال لى الجنون أن يترك الفرد مقعدًا لشخص إنتهازي في هذا المجلس الهام .. ونجح " كمال أحمد " و أصبح المرشح الوحيد الذي وقف أمام السادات الله يرحمه وقال له إن إتفاقية كامب ديفيد خيانة .. وهو أول من قال له إنك تدمر ذكرى و أعمال عبد الناصر وطرد من مجلس الشعب شر طرد أمام كاميرات التلفزيون العالمية وكمال أحمد مناضل حقيقي لم يجلس في الصالون والمكيف " داخل مصر " ويتحدث عن النضال. حتى عندما تم طرده من مجلس الشعب كان كمال أحمد في حالة من البؤس والفقر والتعب و إتهمته المباحث بأنه عميل لليبيا وعميل لهيكل وكتبت الصحف ضده قصصًا ملفقة رديئة كتبها هؤلاء الذين يشوهون الحقائق دائمًا ويعملون لأي نظام ولأي شخص ما دام يدفع أكثر .. ولا أدري ما سبب سوء التفاهم أو سوء الفهم الذي حدث بين مناضل شريف مثل كمال أحمد وكاتب وصحفي عظيم مثل السعدني فمن المؤكد أن السعدني لم يقابل كمال أحمد من قبل ولا

كمال أحمد يدري من هو السعدني .
فالاثنـان من عشاق مصر العربية ومن عشاق نقاء الوطنية والغريب في الأمر أن كمال أحمد تحمل فترة طرده من مجلس الشعب ورفض الهجوم على العرب ولم يقف أي شخص إلى جواره والأن في عهد جديد يرغب الجميع في إعادة شريان الديمقراطية لذلك يحق لكمال أحمد العودة مع الحزب الناصري .
ويحق للسعدني أن يحتضنه كفكرة مضيئة .

دون حسد ودون تعليق

أزمة الشعب المصري (٥٠ مليون نسمة) المجاري – التلفزيونات – المواصلات – النظافة – السكن تعادل ٥ مليار دولار و أزمة جاسم المطوع في سوق المناخ تساوي ١٠ مليار دولار !!!

الصديق هو الحب

تحية إلى المقاتل المصري الذي تطوع للقتال بجوار الثورة الفلسطينية
والقوى الوطنية في جنوب لبنان
تحية له لأنه لم يأخذ الأوامر من أحد ولم ترسله إشارة
ولم يتم جمعه في صفوف و أوامر ..
لقد تحرك بوازع القومية العربية
تحرك ليقاتل بجوار الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية
مصريًا .. عربيًا .. ناصريًا .. قوميًا
الذين قالوا إن مصر ليست عربية
الإجابة عليهم الآن كافية ..
والذين تحدثوا عن أن مصر وقفت موقفًا سلبيًا
الإجابة عليهم الآن واضحة
إن مصر هي الملايين من الفلاحين والعمال والطلاب
إن مصر هي الإرادة الجماهيرية
إن المصري الذي ذهب إلى جنوب لبنان يقاتل ذهب من قبل إلى اليمن
وذهب إلى الجزائر .. وذهب إلى سوريا
وذهب إلى أفريقيا مع لومومبا
وذهب إلى الفالوجا في حرب ١٩٤٨ من أجل القضية الفلسطينية .
إن الشارع السياسي في مصر لا يعبر أحد عنه إلا نفسه .
وها هي الإجابة واضحة للجميع .

يا أمة القمر على الباب

شكرًا لتلفزيون الكويت الذي قدم لنا نبذة عن إطلاق قمر صناعي عربي في منتصف العام القادم .. ذلك في لقاء مع أحد رجال الأعمال اللبنانيين المعروفين .. والحمد لله أن العرب قد إتفقوا على إطلاق قمر صناعي .

وإسرائيل أيضا (ما قصرت) نعم .. الكيان الصهيوني أعلن أنه يعتزم إطلاق قمر صناعي ليدور في نفس مدار القمر الصناعي المزمع إطلاقه في منتصف العام القادم .. وفي نفس الوقت الذي يطلق فيه القمر العربي وذلك بغرض التشويش على فعالية القمر العربي .. وهذا الخبر القادم من إسرائيل ليس بغريب .. فإسرائيل لا تهتم بأي قرارات دولية أو أي توصيات عالمية فهي تذهب هنا وهناك والوطن العربي يقع تحت أبصارها .. ولا يحتاج منها أي مجهود فهي في الضفة الغربية – وفي طابا في سيناء وفي جنوب لبنان وفي قطاع غزة وفي مرتفعات الجولان وهي مهتمة بكل شئ في الوطن العربي من مواطن حماره ضاع في المغرب إلى مواطن خليجي فقد حافظة نقوده في لندن.. ولذلك نطالب منه نحن المواطنين العرب بعقد مؤتمر قمة عربي في إحدى الدول العربية ..

لا يخرج منه الزعماء العرب إلا بالإتفاق على أعدائنا لا الإتفاق علينا .. بمنع أعدائنا من دخول أراضينا لا منع المواطن العربي من دخول بلد عربي .. بمواجهة البطالة والفقر والجهل في الوطن العربي لا مواجهة العمال و استغلال الفقراء وسياسة تجويع المثقفين ..

نريد من الزعماء العرب أن لا ينحازوا إلى أمريكا او الاتحاد السوفييتي .. نريد أسلحتنا من جميع دول العالم المتقدمة .. نريد إستيراد التكنولوجيا بدلاً من إستيراد ساعات بلاستيك وجوارب نايلون .. نريد إستثمار الأموال العربية في صحراء مصر الغربية وجنوب السودان وتعمير الصحراء الممتدة في الوطن العربي بدلاً من إستثمارها في لندن و أمريكا .. نريد أن نصدر لأفريقيا أسلحة عربية وخبراء عسكريين و أن نرتبط بها أكثر بدلًا من أن نصدر لها بعض

الكتب الاجتماعية والأماني والتصريحات في الصحف .. إن اسرائيل تصدر لأفريقيا السلاح والخبراء العسكريين والحكومات العربية تصدر الدول الأفريقية الساعات والكتب .. نريد أن نرتبط بدول أمريكا اللاتينية أكثر ونصدر لها عقولنا بدلاً من التخطيط لتدمير أي موهبة عربية أو عبقرية و إتهامها بالجنون ودفعها إلى الهجرة والجلوس للبكاء على العروبة في سرادق العزاء ..

(٤)

عن الفن التشكيلى

١٩٨١/٨/١٩

عيسى صقر

الفنان الكويتى يبرز فى مجلة الفن التشكيلى

فى الخليج العربى

● المطابع العراقية وحدها تنتج خمسة كتب في اليوم الواحد هكذا يقول الشاعر العراقى الكبير سامى مهدى في حديث له وبالرغم من مرور أحد عشر شهرًا من القتال فى الحرب العراقية – الإيرانية إلا أن العراق مازال فى الصدارة والريادة الثقافية فى منطقة االخليج ودوره الطليعى في المنطقة العربية وقد توقع الكثيرون أن النهضة الثقافية فى العراق قد تتأخر إلا أن العراق يؤكد إنتصاره الثقافي والحربي في كل يوم وقد صدر العدد الأول من دراسات فنية وموضوعه عن " الفن التشكيلى في الخليج العربي " تأليف شوكت الربيعي وفيه يتعرض كاتبه لواقع الحركة التشكيلية فى الخليج . يقول شوكت الربيعي: " الفنانون التشكيليون العرب جزء من شرائح أمتهم ولهم عنها مواقف إزاء تفسير ظواهر التاريخ المستمر فى ذاكرتهم على الدوام وهذا يفسر غياب المنطلق الأيديولوجى الذى يحكم مسيرة أمتهم ويحلل مرحلتها ويفسر صراعاتها وينظم تصوراتها وطموحها ويؤشر أهدافها ويعمل على دمج ذهنية أبنائها بطبيعة العصر وتقنياته ويبلور خطط و أهداف مؤسساته المستقبلية .

ومن هنا نتواجه مع ذهنية الفنان التشكيلي و إزدواجيته بين إرتماء سلفي فى أحضان التاريخ وبين طبيعة عصر يواجهه كل لحظة ويتحداه . ومن هنا يتجسد بشكل أكثر حده التناقص بين عنصر المكان وعنصر الزمان الحضاريين إلا أن المسافة التى تتطاول بسرعة هائلة تكمن فى عنصر الزمان الحضاري الذي نعاني منه الآن فى محاولة تكيفنا مع المرحلة التاريخية المحددة التى نسعى إلى تجاوزها ..

١٩٧٩/١١/١١

الطموح والجرأة في معرض إبراهيم إسماعيل

محاولات إبراهيم إسماعيل في عالم التشكيل تتصف بالبحث الطموح والمحاولة الجريئة التي قد تفقد معيارها في إطار ما يسمى بالرؤية التشكيلية فالرؤية ليست ناضجة في عالم إبراهيم إسماعيل لكن الصناعة متوفرة إلى حد كبير والمهارة ما زالت على بعد خطوات .

فكل أعماله التي يقدمها في المعرض الذي افتتح أمس في صالة الفنون التابعة للمجلس الوطني للفنون و الآداب في ضاحية عبد الله السالم ...

والذي افتتحه وزير النفط الشيخ علي الخليفة الصباح وحضره أحمد العدواني أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وعدد من السفراء والمهتمين وصدقي حطاب مدير الشئون الثقافية والفنية في المجلس .

هذه الأعمال تمثل مرحلتين الأولى تجربة مع تشكيل الخط العربي والتي سبق و أن مارس تجربتها عدد من الفنانين التشكيليين العرب والكويتيين .

والمرحلة الثانية تمثل محاولة للوصول إلى التجريد والتكعيب في آن واحد .. مما جعل الأعمال تصل إلى مرحلة الطموح ولا تفقد نفسها في إطار فني يجعل منها مرحلة ...

بصفة عامة المعرض نجح في إعطاء صورة لفنان يملك الإصرار على المزيد من العطاء .

قدمت في المعرض حوالي (٦٥) لوحة . تقدم هذا الفنان الذي خاض أكثر من (٦٨) معرضًا محليًا ودوليًا.

٢٥/٣/١٩٨٣

• فنون تشكيلية •

أضواء على ما قدم من لوحات فى المعرض

الخامس عشر للجمعية الكويتية للفنون التشكيلية

العمل الفنى فى حالة غياب النقاد يصبح أمام حالتين :
- الحالة الأولى هى التسطيح والأفقية .
- الحالة الثانية غياب الوعى الشامل لدى الفنان للوقوف أمام تجربته متأملاً وذلك لأن الناقد يجب أن يحفر وينقش الصور التى قدمها خيال الفنان التشكيلي المبدع بشكل أو بآخر – مما يجعل للحوار إمكانية فى تقدم الفنان وتطوره .. " وقد جاء المعرض العام الخامس عشر لعام ١٩٨٣ للجمعية الكويتية للفنون التشكيلية لكي يؤكد هذه التساؤلات حول غياب النقاد كظاهرة عامة ".
وقد افتتح المعرض فى ١٠ يناير ١٩٨٣ وقد احتوى على ١٠٥ أعمال معروضة يساهم فى عرضها حوالى ٥٥ فنانًا .. والمعرض يمكن أن نشجعه على كونه تظاهرة فنية ثقافية إستمرت خمسة عشر عامًا ومن هذا المنطلق يحق لنا تشجيع الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية .
ولكن يبقى جوهر القضية وهو النظرة الشمولية لمستوى المعرض هذا العام!!
O والتى يمكن تلخيصها فى خمس نقاط هى :
O معظم الأعمال كان سطحيًا فهى لا تنتمى إلى مدرسة فنية أو تجربة مميزة والتعامل مع الأشياء وحتى الطبيعة كان ساذجًا فتصوير الطبيعة لابد و أن يكون به لمسات خاصة بالفنان وليس التسطيح فما جدوى الفنان وعينه ما دامت هناك كاميرا لها عين أدق !
٢- العلاقة بين الشكل والمضمون كنت أنتظر أن يكون الفنان عبد الرسول قدم لوحة لفتاة ترتدي الزي الكويتي وللأسف كانت نسب التصوير غير دقيقة فاليد

اليسرى أطول من اليد اليمنى وهذا فى علم التشريح بالنسبة للفنان التشكيلي عيب وتمنيت أن لا يشترك عبد الرسول بمثل هذه اللوحة مادام ليس لديه أي جديد فى تجربته فاللوحة التى لا تقدم صاحبها تؤخره !

ثالثًا : تكرار الفكرة .. فهد حبيب قدم من قبل نفس الفكرة وفى لوحة مشابهة تمامًا ..

رابعًا : اللوحات التى فازت معظمها وليس كلها لا تستحق الفوز ولا يمكن أن يكون موجهي التربية الفنية .. لأن الفنان يحتاج إلى فنان يقيمه أو ناقد متخصص .

خامسًا : يندر أن تجد أعمالاً جيدة فى المعرض فقد كانت لوحات حميد خزعل والفنان عادل المصرى و أعمال مصطفى عبد الوهاب ومحمد حجازى جيدة و إن كنت أرى أن عمل د. عادل المصرى قد ظلم من قبل التحكيم وعمل مصطفى عبد الوهاب لم يقيم وتاه فى وسط الزحام .. أما الفنان محمد الشيخ فقد كانت أعماله تحتوي على حرفية عالية و إستفادة و إن كنت أطالب الفنان بالخروج من حلقة هذه التجربة خوفًا من إستهلاك نفسه بها .. ولقد أسفت كل الأسف على إلغاء المعرض قبل موعده المقرر له بيومين كما أن المعرض يحتاج إلى ندوة تعقبه ومناقشة حتى يستفيد المشاركون فيه إستفادة واعية .

كما غاب عن المعرض النقد الذى يستطيع أن يقوم بإنجاز خطوة نحو أفق جديد . كنت أتمنى أن لا يعرض ٥٠% من اللوحات التى عرضت لتدني مستواها و أن حمل أصحابها أسماء كبيرة ولست أظنني أبالغ إذا ما ذهبت إلى أن عدم وجود النقد الصريح يؤدى إلى إنهيار المستوى العام وشكرًا ..

فنون تشكيلية

في ١٩٨٢/٩/٢٦

جولة بحث في عقول رسامينا الصغار

الطفل تأثر بالأحداث فتجاوز عمره الزمني بمراحل ..

والرسومات خرجت مترجمة لإحساسهم بالمعاناة !!

هذا الوقت الحرج .. وسط طوفان الأحداث الكبرى تأتي إلى أطفالنا فرصة التعبير عما يجيش في نفوسهم وذلك في مشروع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

(المرسم الحر)

لست هنا بصدد التحدث عن إنجازات المجلس الوطني ولكن الحديث عن النتائج التي تمت من جراء هذا المشروع الثقافي الفني ورأي المساهمين فيه ..

داخل المرسم الحر .. في منطقة الفروانية .. كان هناك عدد من الأطفال كل يؤدي هوايته .

إقتربت من فتاة صغيرة سألتها :

- لماذا ترسمين ؟

- لأنني أحب الرسم و أهوى الرسم من صغري

- كم عمرك ؟

- ١١ عامًا

- كم لوحة رسمت حتى الآن منذ أن قام المعرض ؟

- ٦ لوحات

ماذا إستفدت من هنا. ألا يمكن أن ترسمي في منزلكم أفضل ؟

- استفدت الكثير . لقد زادت معلوماتي . شاهدت من يرسمون أفضل مني . قارنت نفسي بهم .. عرفت أن مستواي أقل .

هذا كلام كبير عن سنك .. في أي مدرسة أنت ؟

- مدرسة الفروانية المتوسطة بنت .

في ركن آخر .. قام أحد الشباب النائين برسم لوحة غريبة .. تعبر عن المرحلة الراهنة .

ما اسم هذه اللوحة ؟

- النازية الجديدة .

من ؟

- إسرائيل هي النازية الجديدة .. إسرائيل والنازية متساويان لقد تابع الأحداث في الصحافة والتلفزيون .

لماذا لم ترسم صور الطبيعة ؟

- أنا لا أرى إلا الأحداث و أنا ضد هذه الحروب .

في ركن آخر وقفت إحدى المشرفات

الاسم سحر حسين علي .

ما إنطباعك عن المعرض ؟

- لقد شاهدت رسوم لأطفال وفوجئت بأن مستواهم جيد أكبر من سنهم والحقيقة كانوا يحاولون بكل طاقتهم و إمكانياتهم ولم نتدخل نحن لتوجيههم .

لماذا ؟

- الفن حرية والطفل حرية والأطفال يجب أن يتعودوا على الحرية لأن الفنان إذا قيد بأي موضوع لن يصنع أي فن أو أي جديد ولذلك أعتقد أن الأطفال يشعرون بالسعادة وهم يتصرفون بحرية كاملة .

هل يمكن أن تقول أن أطفالنا يحتاجون إلى الحرية ؟

- نعم .

" ويبدأ الحديث مع محمد إسماعيل " أحد أولياء الأمور .. يقول المهندس محمد :

- أعتبر أن هذا المعرض ثورة فنية .. لأنه استطاع أن يكون القاعدة الفنية

العريضة .. هذا المعرض حقق نجاحًا وتجاوبًا من الأهالي و أولياء الأمور و الإهتمام الذي لقاه العرض يدل على نضوج الوعي الكامل .. ووعي الجيل الجديد خاصة .. الجيل الجديد أكثر صلابةً و أكثر وعيًا بالقضايا القومية والأحداث اليومية وتفاعل الطفل مع الأحداث .

ويكمل المهندس محمد إسماعيل :

أقترح وجود إخصائيين كبار ليستغلوا موهبة الأطفال وعناصرهم يعطوهم إهتمام خاص إقترح وجود موسم حر دائم يتفرغ له كبار الفنانين التشكيليين يوجهون الأطفال .

ما رأيك في وعي الأطفال ؟

- الأطفال تكون لديهم الوعي الكامل .. الوعي القومي والوعي بالبيئة الكويتية وبالعادات والتقاليد ..

أتمنى أن نهتم بالأطفال حتى نضمن جيل أكثر إبداعًا و أكثر فنًا من جيلنا ..

وتدخل في الحديث ولي امر آخر هو " عمر خالد السيد يوسف "

في الحقيقة المعرض يعتبر أحد المكاسب الخاصة التي قدمها المجلس الوطني لخدمة الأطفال..

و أتمنى أن يتابع بإهتمام الفنانين الصغار متابعة كاملة مثل فتح مدرسة دائمة على أساس ثقل المواهب ، حتى نضمن أن يكون لدينا فنانين كبار في المستقبل.

يتابع الحديث المشرف :

" تيسير الأشقر "

هذا المعرض أتاح الفرصة أمام عدد كبير من الطلاب الذين ليس لديهم إمكانات . هذه المعارض إكتشفت قدرات ومزايا المواهب الجديدة .

- لقد وفر المعرض للطلاب والأطفال الكثير .. تصور من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ طفل يوميا .. يواظبون على الحضور ..

المعرض له إيجابياته الكثيرة .. ولا ننسى

أجمل لوحة لم ترسم بعد .

١٠/١٩٨٣

• فنون تشكيلية •

أهلاً بفنانى البحرين التشكيليين فى الكويت بكل الألوان

افتتح مساء أول أمس وزير الدولة عبد العزيز حسين بصالة الفنون والآداب (ضاحية عبد الله السالم) معرض الفنانين التشكيليين البحرينيين فى البدء كان الفن . وكان اللون هو القوة الأساسية والخفية الظاهرة التى تعبر عن هموم (الإنسان) الأول لقد نجح اللون أن يحقق للإنسان فرصة الحلم و أبجدية الحوار الفكري و أن يتجادل مع الطبيعة . و(معرض البحرينيين) يأتي فى لحظة يحاول فيها الفنان العربي أن يخلق (الحوار) ولغة (الأصالة) والبحث عن هوية متميزة وهذا لن يحدث إلا بوجود المبدع والنقاش الخلاق الملتزم و إيجابية الفنان و إيمانه بتطوير نفسه ومجتمعه . والمعرض البحرينى يسير فى ثلاثة إتجاهات :

أولاً : إتجاه متأثر بالحركة التشكيلية فى مصر و لذلك فهو يسير في إتجاه مصرى التكنيك بحرينى الموضوع

ثانيًا : إتجاه متأثر بالمدارس الحديثة الأوروبية فتجربته وتناوله أوروبى النظرة والخطوط وفي تعامله مع المساحة و الأدوات .

ثالثًا : إتجاه ثالث متميز التجربة ويمثلهم إبراهيم بوسعد وعبد الله يوسف وعلى عباس حفاظ على تأثره بالتجربة العراقية بعض الشىء . والإتجاه الأخير أصحابه يعيش كل منهم حالة متفردة متحيزة ويعانق التجربة من منظور ذاتي ويمتزج بالفن كحالة خاصة تحتوي بين مكوناتها جزئيات الصراع الاجتماعي مؤمنة بالتطور كرؤية مستقبلية وبالفن كحل من حلول التى يحملها الفنان الذى يرى أن تغيير العالم قد

يتم عن طريق الفن و أن وسيلة الفن هى الإرتقاء بالإنسان الذى يعمل على إضفاء لحظة التنوير للعالم . أما أعمال النحت فقد كانت في مستوى جيد إن الحركة التشكيلية فى البحرين متقدمة وتحمل إرهاصات إتجاهات مختلفة تؤدي فى النهاية إلى وجود فن خاص جدًا يحمل بذرة المحلية الخاصة والعالمية المنتشرة . و إننا نأمل للحركة الفنية التشكيلية فى البحرين أن تنمو دائمًا و أن تزدهر و أن تتقدم معنا على درب فن تشكيلي عربي يحمل الأصالة والمعاصرة .

(٥)

عن فن المسرح

۱۹۸۰/٥/۲۲

إختبارات المعهد العالى للفنون المسرحية

د. سناء شافع مع محمد المنصور وابتسام حسين

يقدمون ثوار ولكن رومانسيون

إن الثوار العرب يعيشون حالة من الرومانسية . إنهم لا ينظرون إلى الواقع أو يتعايشون معه بشكل فعال .

إنهم يحلمون بواقع مغاير للواقع الآخر .. إنهم يتحدثون عن قضية ما ويعيشون حياة ما ويعيشون حياة ما ويفكرون بطريقة ما .. و إنهم أشبه بقائد معركة يدير المعركة من برج عاجي والجنود يموتون وهو يطلق الأوامر والشعارات دون مشاهدة .. وهكذا الكتاب العرب يعيشون معظم ثورتهم على الأوراق .. قليل منهم دخل السجن أو تشرد أو عاش حالة من المعاناة و إذا كان البعض قد قام بدور ما فهو قد حضر فى تاريخ النضال السري علامات بارزة لا يقدرها الأوغاد وقد قدم طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية – السنة الثالثة مشاهدهم وهم :

- محمد المنصور
- سناء يونس
- مريم زيمان
- على حسن
- عبد الله ملك
- إبتسام حسين

وقد قدموا عدة مشاهد من :

- الفتى مهران تأليف عبد الرحمن الشرقاوى
- ليلى والمجنون تأليف صلاح عبد الصبور
- ثورة الزنج تاليف معين بسيسو

- أشعار لنجيب سرور

وقد تحدث الدكتور سناء شافع الأستاذ المشرف على الطلاب حول مستوى التجربة قائلاً :

- هناك نسب متفاوتة بين الطلبة بعضهم وبعض والمفروض أن لا تكون هناك هذه النسبة المتفاوتة و إلا أصبح هناك خلل فى خطة التعليم أساسًا يبقى أمامنا عملية تكوين الطلبة والتدريب والبناء وهذه يتفق فيها الأساتذة كخطة عامة وكقواعد عامة وتختلف الأساليب من أستاذ إلى آخر فى تنفيذ خطة البناء و إن مشروع مقدمات الثورة فى المسرح العربى رغم أنه نقطة بحث من المسرح العربى من خلال الشعر والمفترض فيه كطبيعة شعرية فهو قمة التعبير عن المسرح العربى و أخذنا نماذج مختلفة من الشعر فى طريق البحث من عبد الرحمن الشرقاوى وصلاح عبد الصبور ومعين بسيسو وكونا مشروع البحث من خلال إختلاف الشعراء الثلاث فى نسيج واحد يعلق على الأحداث من بين المسرحيات ومن خلالها وقد راعينا فى طريقة تنفيذ المشروع كجزئية هامة لتحقيق البحث وعرضه على الناس أن يكثف فكر كل مؤلف فى مدة لا تزيد عن ٢٥ دقيقة بين الشخصيتين الرئيسيتين وكذلك عدم وجود أى ألوان مسرحية قد تطغى على عرض أدوات الطلبة و أقصد بها العناصر المسرحية وهى الإخراج .

فالطالب أمامك كطاقة من جميع النواحي تفحصه فحصًا علميًا كاملاً بلا أي رتوش – ضوء أبيض – ملابس بين القميص الأبيض والبنطلون الأسود فراغ مسرحي كامل ، فقط ستائر سوداء – عدم وجود ستارة – قراءة الأشعار على حوامل نوت موسيقية ما مدى تعبير الطالب عن الفكر فى الدرجة الأولى الموجود فى النصوص وتجسيده وتوصيله كأداة توصيل جيدة للمستقبل و أعتقد أن الطلبة الست المكونين لدفعة السنة الثالثة قد تمكنوا من توصيل ذلك بشكل جيد ، لأنى أعتقد فى حتمية العمل الجماعي والتعاون الجماعي وبالتالي لا تستطيع أن تجد فرقًا شاسعًا محل نقد و إنما هناك فروق تدل على نتيجة

تعليمية مفترض وجودها وقد قدم الطلبة رأيهم فى موضوع البحث المطروح بثلاث لوحات فى النهاية للمتفرجين كنتيجة لعملهم لتكون جملة محددة تعليقًا على كل ما عرض تقول " ثوار ولكن رومانسيون "

وكان الغرض منه طرح ما وصل إليه المسرح العربى تعبيرًا عن المجتمع العربي ككل وكموضوع وكبحث للمناقشة سواء من رجال المسرح أم من رجال المجتمع أم جمهور النظارة يمكن أن يصلوا فيه إلى نتائج مغايرة أو مكملة أو متفقة أن تفتح بذلك حوارًا هو فى حد ذاته تعبيرًا سيئًا جدًا فلا بد فى المعهد العالي للفنون المسرحية أن يكون هناك حوارًا لبناء عقلية الطالب .

○ خالد سعود الزيد ○

لا أعرف كيف نشكرك على جهدك فى جمع المسرحيات اليتيمة وتقديمها لنا في كتاب .. إن الباحث الواعي في ذاتك دفعك لهذا الجهد الذى ستظهر ثماره بعد عدة سنوات يكون بعدها قد تبلور شكل المسرح في الخليج عامة والكويت خاصة .

إلى خالد سعود الزيد

كتابك مسرحيات يتيمة في المجلات الكويتية ١٩٤٧ ـ ١٩٥٤ هو جهد مشرف تقدمه للباحثين بتواضع شديد وحب و إخلاص وتفاني . فتحية لك من الصفحة الفنية وتحية للناشر الشجاع . الذى قدم مثل هذا الكتاب الهام للحركة المسرحية . إن الكتاب يهم الباحثين . إن المسرحيات التي يحتويها تعتبر وثيقة للتاريخ.

١٩٨٣/٢/٣

سبوت لايت

زمن الفوضى !!

عودة سعد أردش للقاهرة هي عودة الفنان إلى حضن وطنه و إن تجول فى أرجاء الوطن الأكبر .. عندما عاد سعد أردش إلى القاهرة كان ذكيًا . ذكاء الفنان اللماح .. فقد قرر أن يقدم كاتبًا جديدًا هو " أبو العلا السلاموني " هذا المؤلف الذى يعتبر أحد ملامح جيلنا .. فقد كانت بداية الجيل هى وحيد حامد أسرع فى التنازل والجرى وراء الشهرة الزائفة وكسب المال الكثير والشهرة الكبيرة وفقد القيمة والتاريخ و إبداعه الذى كان من الممكن أن يكون عظيمًا ويسرى الجندي أخذ يلاحقه خطوة بخطوة .. لقد نسى نفسه فى الظروف القاسية ولكن يسرى استطاع أن يحقق التوازن .. أبو العلا السلاموني تماسك كالصخر وكالنيل وظل فى " دمياط " يكتب دون تنازل دون استسلام .. فشكرًا لسعد أردش على لقائه بكاتب جيد مثل أبو العلا السلاموني وليس بغريب على هذا الفنان الكبير الذى قدم من قبل الكاتب المميز نبيل بدران . وشكرًا للرموز الكبيرة عندما لا تخنق نفسها فى خندق القديم ..

قالوا

إن جيل الستينات كله صار بلا وجود.

الناقد المسرحي. محمد بركات.

مجلة الفصول

أصدرت عددًا خاصًا عن المسرح تميز العدد بأنه دون المستوى الثقافي والفكري الذي يتميز به أي عدد خاص يحترم جمهور المسرح وأكد على أن بعض المثقفين المسرحيين يعيشون في عالم الكهف عالم الستينات ونسوا أنهم في عالم الثمانينات والخريطة الثقافية تغيرت فرجاء الإتصال بأقرب مركز ثقافي للإبلاغ.

٢٠ / ٧ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

كيف تمت هزيمة العرب الفكرية أمام إسرائيل

عندما كتب محمود دياب مسرحية الزوبعة قامت لجان القراءة في مصر المحروسة بكتابة تقرير "لا تصلح" وتفلسف البعض وقالوا إنها لا تصلح دراميًا فقام محمود دياب بطباعتها على نفقته الخاصة..

وبعد ٧ سنوات.. كان المخرج الموهوب حسين جمعه يسير على سور الأزبكية فوجد المسرحية في كتاب فاشتراها ووجد ضالته..

كانت "الزوبعة" وقدمها لفرقة "كفر الشيخ" و اهتزت مصر للمسرحية وقدمها المسرح القومي من إخراج عبد الرحيم الزرقاني.

وفجأة وجد الدكتور لويس عوض نفسه أمام كاتب جيد فكتب عنه وترجمت المسرحية إلى ١٤ لغة أجنبية وعاش محمود دياب ولكن كانت الطعنات في الخفاء لأن الإشاعات والحرب النفسية ومرتزقة الكلمات في الصحف وأجهزة الإعلام ظلوا يطاردونه حتى سقط في أزمة نفسية حادة.. وأصبح محمود دياب يشاهد الكاتب الأول للدراما "حسن عبد العظيم" و"فريد حامد" وتجار الكتابة للتليفزيون "زكريا ندا" و"حسن عويضة" وقلبت_كل الموازين. لقد تحول الكاتب الشريف إلى جريمة و أخذ كل من هب ودب يكتب.. أصيب "محمود دياب" بأزمة نفسية وبدلاً من أن تمتد له الأيدي والمحطات والمنتجون قال البعض من الكتاب إن عقله قد خانه، والحقيقة أنه ضحية !!!

٢٥/٤/١٩٨٣

مهرجان لمسرحة القصة القصيرة فى مصر

الناس الغلابة

فؤاد حجازي بدأ التجربة بمسرحة الناس الغلابة ..

ظاهرة جديدة تستلفت الأنظار ..

ظاهرة مسرحة القصة القصيرة فى مصر ..

إن المسرح يعاني من الكساد .. كساد الفكرة الجديدة ..

وكتاب المسرح يهربون إلى التلفزيون .. مصيبة والله العظيم !!

أن يصبح كاتب المسرح مثل " الشحاذ " أو يلجأ إلى الكتابة إلى التلفزيون والسبب قلة الأجور؟

مشكلة كبرى كيف يمكن إنقاذ المسرح المصري . هذا ما فكر فيه أدباء المنصورة فى مصر والسبب فى إقامة المهرجان الأول لمسرحة القصة القصيرة ؟

وعن هذه التجربة يتحدث محمد سويلم فيقول :

" كيف يقرأ ستة قصاصين على المسرح ؟ فإذا سلمنا بهذه الإمكانية فكيف تتوافر وتتضافر إمكانيات أخرى كثيرة لتقديم هذه القراءات على مدى إثنى عشر عرضًا مسرحيًا. وجاءت الإجابة فى غاية من السهولة واليسر فبرز فرسان فى الإعداد المسرحي شاهرين أقلامهم إستعدادًا لخوض التجربة الدقيقة الواعية وتقدم مخرجون يحملون عبء التجربة كلها ولم يتوان مهندسو الديكور و أخصائيو الإضاءة فى التقدم يحملون كمًا من الحماس فاق التصور وبدأت عقارب الساعة تعد أيامًا معدودة يسيرة فى دأب و إكتمل الهرم شامخًا دون فخر ."

أما عن هذه التجربة فقد تحدث فؤاد نور بقوله :

" لا شك أن تحويل قصة قصيرة بما تحمله من لحظة مكثفة إلى مسرحية عملية محفوفة بالمخاطر أو هى عملية عسيرة أشبه بمن يمشي على سلك رفيع معلق فى الهواء . فإذا لم يتحكم فى زمام أمره تحكمًا كاملاً فلاشك سيهوى إلى قرار سحيق .. ولست أدرى هل وصلت بالضحية ومن يدفع ثمن الحزن .. و أثارت تجربة مسرحة القصة القصيرة أحد المخرجين البارزين الشبان والذى يخرج مسرحية الناس الغلابة عن قصة فؤاد حجازي الكاتب المعروف فقال :

" بدأت الفكرة وتحمست لها بشكل غير عادى لا لشىء .. ولكن لإيمانى أولاً بأنها عمل ثقافي من الدرجة الأولى . ثانيًا لحبي الشديد للمسرح الجاد الذى يتمناه كل الهواة ومحبو المسرح في مصر . وكانت التجربة بما فيها من مشاكل كثيرة إستطعنا نحن محبو المسرح بالدقهلية مع مجموعة من أدباء الأقاليم أن نعمل شيئًا وقطعًا لكل عمل إيجابياته وسلبياته ولكني مع ذلك أستطيع أن أقول إنها تجربة أولى ستعقبها المحاولات حتى نصل إلى الشكل الذى يرضينا ويرضي طموحنا فى هذا المجال "

أما المخرج الشاب أحمد عبد العظيم يقول :

" يقولون بأن المسرح مرآة الشعوب ولتوصيل هذا المعنى الذى إتضح لأول وهلة أنه مبالغ فيه يحتاج إلى إقتحام جميع مجالاته وتخصصاته بشكل يواكب التطورات البشرية فكريًا وتقنيًا ووجدانيًا وتجربة مسرحة القصة القصيرة خطوة واسعة نحو هذا الإتجاه رغم أنها بدأت إقليمية وبرنامج مسرحة القصة القصيرة يقدم مجموعة مسرحيات هى :

- اليافطة – أزوريس فى ورطة – إخراج أحمد عبد الجليل
- عنتر ٨٣ – منصب هام إخراج مصطفى سليمان
- محاكمة شتات – نوبة شجاعة إخراج ناجى الدسوقي
- الناس الغلابة إخراج سامى حمودة أحمد
- الناس فى حارة عوضين محمد هيبة الضحية – من يدفع ثمن الحزن إخراج سمير العدل

ترانيم النور – شهادة فى فن إخراج عبد العظيم

أما مسرحية الناس الغلابة و التى أعدها فؤاد حجازي عن قصة له فقد كانت بداية هذه التجربة التى أثارت كثيرًا من التساؤلات.

١) هل ستحل القصة القصيرة أزمة المسرح المصرى ؟

على أية حال إنها خطوة بدأها فؤاد حجازي مع مجموعة من المغامرين الشبان تستحق الإنتباه والتقدير.

١٩٨٣/٩/١٧

الغضب على الوعى العربى في مسرحية " المسامير " لسعد الدين وهبة

الكاتب ليس إلا شاهدًا صادقًا ملتزمًا أمام التاريخ والكاتب المسرحي الملتزم الجاد يجب أن يعبر عن الإنسان البسيط. وفى فترة الستينات قدم المسرح المصرى فرسان الرؤية الاجتماعية أخصب ما لديهم حتى الآن .. حيث أظهر نعمان عاشور الذى أجاد إستخدام الدراما واللغة والبناء والتحليل للبنيوية الاجتماعية ونجيب سرور الذى تحدث عن الحب والعشق والنيل والناس وميخائيل رومان الذى إشتهر بالتغريب فى المسرح الجديد . أما فى مسرح سعد الدين وهبة فإننا نرى المؤلف الذى يعتمد على المواقف التى تقدم نفسها على هيئة اجتماعية وسرعان ما تنكشف وتعبر عن نفسها وقد تتنكر لمواقفها وقد تتمسك بمبادئها وقد تساير الركب وتضلل نفسها أي تطوف فوق الموجه تحمل الشعارات لأي زعيم وتصعد بكل الوسائل على أكتاف الآخرين وبإنتهازية المواقف .

إذًا كيف ظهر السخط والغضب فى مسرح سعد الدين وهبة ؟

جاءت نكسة ٦٧ وفوق طوفان المرارة ظهر السخط والغضب فى مسرح سعد الدين وهبة بمسرحية " المسامير " وكان هذا عام ١٩٦٧ . وكانت هذه المسرحية تعبيرًا عن الدول النامية التى تعاني من التخلف والتى عندما تتحرر من قيود الاستعمار تقع فى مأزق المؤامرات المستمرة مثلما حدث لثورة ١٩٥٢ فقد كانت مؤامرة ١٩٦٧ على الشعب المصرى تهدف إلى ضرب إنجازات الثورة فى مصر وتمكين إسرائيل من وضع يدها على المنطقة إلا أن الجيل الذى آمن بالثورة و أعطاها من دمه وفكره ومن حياته عاش بمرارة .. لقد كانت المؤامرة كبيرة الحجم وكانت النكسة نكسة فكرية حيث تبرىء جيل

من جيل وحيث وقف هذا الجيل ينظر إلى كل الأجيال نظرة الإحتقار والسخط والغضب وجاءت هذه المرارة فى مسامير سعد الدين وهبة حيث إستمدت وقائعها و إسقاطاتها من ثورة ١٩١٩ و إختار المؤلف الزمان ١٩١٩ أما المكان .. فكان قرية صغيرة يعيش فيها الفلاح عبد الله .

وزوجته فاطمة والزوجة فاطمة تناضل بشرف من أجل زوجها وقريتها وبها علوان . الشخصية المصرية السطحية . التى تعتمد على الفهلوة والاستسلام لما هو كائن محاولة للتكيف معه حيث إنه يطرح مع عبد الله حول دخول الإنجليز إلى القرية " أهُمْ عملوا كدة وخلاص وقاعدين فى حالهم " إن هذه الشخصية الفهلوية التى تتسم بالسلبية نتيجة خضوع الإنسان المصرى لفترات طويلة من الزمن للحكم الأجنبى وللاستعمار الذى جعل من مصر بلادًا خيرها لغيرها وبات الإنسان المصرى يؤمن بحكم القوي على الضعيف و إزاء هذا القهر المستمر والحكم الأجنبى المستند لرأي المصري الفهلوي " الخضوع عند الحاجة رجولية " والحاجة الوحيدة هى بقاؤه مع إتخاذ المواقف السلبية والنفاق .

رمزي و إن جنحوا للسلم فاجنح لها .

عبد الصمد : من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا . إن الإبداع الدرامي يتطلب وعي الكاتب بالقوى المتصارعة فأمام الجميع توجد قوة الاستعمار وقوة الفلاحين الكادحين وقوة المستقلين المتحالفين مع الاستعمار وقوة المثقفين السلبيين و إلى هنا تبقى حقيقة أخرى لدى الكاتب الواعي وهي أين المثقفين الذين أفرزتهم الطبقة الكادحة الذين يحملون الفعل لا القول ..

يقول رمزي : أنا أول ما دخلت السجن لقيت حرامية ونصابين أما لقيت وكيل نيابة المركز حبسوه علشان أفرج عن الفلاحين ومهندس الرى علشان " مرضاش يقطع الميه " .

هكذا يقدم سعد الدين وهبة المثقفين الثوريين فى المسرحية لكنه يقدم رأيًا آخر لأسباب هزيمة ١٩٦٧ .

منصور : وهم علشان إتعلموا في المدرسة يبقى هم إللي يقولوا لنا نعمل أيه؟
أي إن فئة المعلمين قادت الجماهير وعزلتها عن الفعل .
باختصار إن المسرحية توضح لنا أن فئة التجار خانت بلادها وتحالفت مع الاستعمار للحفاظ على مصالحها وبهذا فالمسرحية تفجر الواقع العربي بتحاليل اجتماعية منهجية مؤثرة ودراسة التركيب الاجتماعي الطبقي كرد فعل للنكسة. والإنتهازية إلى درجة مخاطبة الكلب بياسيدي . وهذه الشخصية تختلف عن شخصية ابن البلد الأصيل " عبد الله " و "فاطمة" التي تحدد المشكلة بقولها!!
- إتحملنا كثير من العمدة وبلاويه وناقص نستحمل الإنجليز .
وبهذه العبارة يفجر سعد الدين وهبة جوهر الصراع بين الإقطاع ممثلاً في زيدان بيه والشخصية الهامشية التي تتبعه ممثلة في شخصية العمدة .. فالعمدة يريد أن يرضي الإقطاع ممثلاً في زيدان بيه وفي نفس الوقت يحافظ على حب أهل البلد ، ويبقى العمدة في منطقة الوسط وتظل هذه الشخصية محصورة في محاولة القضاء على الخيانة لأنه في نظر الأهالي خائنًا . ولكن ما عقوبة الخيانة ؟
- هل القتل عمل ثوري ؟
في الحقيقة إن التغيير لا يتم إلا بتغيير العلاقات الاجتماعية وتغيير الروابط الاقتصادية وبالتالي فإن القرية تدور في صراع مفرغ لتغيير حياتها ؟
إن رجل الدين في مسرح سعد الدين وهبة يرفض الحلول الإنهزامية ويحمل فكرًا ثوريًا يبرز في مواجهته للمثقف الرمزي من خلال هذا الحوار .
لقد كانت اللغة على المستوى الإنفعالي تعبر عن الإحساسات المختلفة فكانت لكل شخصية لغتها المميزة . إن الدوافع اللاشعورية قد دفعت مسرحية المسامير إلى إسقاطات عصرية غاضبة مستخدمة الرمز ونجح سعد الدين وهبة في عرض القضية وسلامة الأداء الفني وقد نلتمس العذر له ولكن أسأل اين الرواية المستقبلية ؟ والمسرحية المستقبلية ؟
والرؤية المستقبلية قد فقدت بسبب الضبابية .. الآن المسرح الجديد هو مسرح

الغضب فعاد – ما يفقد ميزة إستشراف ملامح المستقبل .
لكن مسرحية المسامير كانت تلح على أن الحل هو الحرب والخلاص لن يكون إلا بالحرب الشعبية لكل الجماهير العربية ؟

قـالـوا

إن المؤلف الحديث للمسرح – مع ملاحظة إستثناءات قليلة – جندي في إحدى حروب العصابات و مهما كانت عقيدة المؤلف السياسية فإن فنه ليس إلا تعبيرًا عن حالة روحية كامنة في وعيه . المؤلف الطليعي محارب متطلع إلى مثل و هو فوضوي متمسك بفرديته . و مسافر وحيد ماض في طريقه الخاص . له أراؤه الشخصية دون حاجة إلى رفيق مهما كان هو ساع إلى بلوغ ما هو مستحيل دون أن يقنع بما هو ممكن و هو دائمًا ساخط متذمر، و سخطه و تذمره يغوصان إلى أصول وجوده نفسه و لهذا فإن عملية الفن تتحول إلى سلوك . إلى عالم خيالي يعيد فيه تكوينًا جديدًا للعالم الحقيقي في عالم مضطرب تسوده الفوضى .
و عصب المسرحية الحديثة من هذه الناحية ليس إلا صراعًا بين الفكرة و السلوك بين المفهوم و طريقة تنفيذه .
« تاكيس موزينديس »

١٩٨٢/٤/١١

مدينة الزعفران للسيد حافظ

أتفق من حيث المبدأ على أن يقدم نص مسرحية الزميل السيد حافظ " مدينة الزعفران " بإخراج منصور المنصور و إنتاج السيدة عواطف البدر .
وسبق للتلفزيون أن قدم نصًا دراميًا للزميل حافظ ، بعنوان " العطاء " قصة عواطف البدر ، كسيناريو وحوار درامي تلفزيوني وكان عبد العزيز المنصور قد تولى إخراج هذا العمل ، الذي لقي موجة من الأضواء والنقد في حينه .

١٩٨٣/١/١٦

وقفة مسرحية

هذا التدفق المسرحي إلى أين ؟!
هذا التدفق المسرحي ، عدة عروض مسرحية تقدم في فترة متقاربة ، معناه ، أن التحريك الثقافي لواقع الحركة المسرحية ، عملية قد بدأت فعلاً ، ومعناه ، أن المسرحيين ، بدأوا يفطنون لحالة الركود التي سادت الأجواء المسرحية الضبابية ، في موسمنا المسرحي الحالي المتأزم ..
عبد الحسين عبد الرضا ، إقتحم المسرح ، المسرحية " فرسان المناخ " وسيتبعها بمسرحية " باي باي يا عرب " ،
وحسين الصالح قدم مسرحية " يسوونها الكبار " وسيقدم بعدها " البرلمان الناعم " وعلى صعيد مسرح الطفل ، قدمت عدة تجارب بل سلسلة من التجارب المتتالية :
" تسمح تضحك " ، قفص الدجاج ، عماكور طاح في التنور ، أخيرًا " دكوش يغزو وادي القمر " هذا التوجه لمسرح الطفل ، يعني في ظاهره ــ اهتماما بواقع هذا اللون المفقود من الدراما ، وفي بواطنه المؤشر المادي ، للكسب

الحلال ، بعد أن أصبحت مسرحيات الطفل من بين المسرحيات الأكثر رواجًا وشاهدة من قبل الجمهور .

ولكن ؟!.. المتابع ، يلحظ ، بأن المسرح الجاد والمقصود به ، بذلك النوع من الدراما الموجهة للمثقفين ، والصفوة التي تعالج قضايا عربية شمولية ، يظهر بها على السطح – معظم ، بل جميع ما قدم ، قضايا محلية صرفة ، بما تكون قد عولجت مرارًا ، وربما تكون غير ملحة ، في هذا الظرف العربي بالذات .. بقي ، أن نتوقع ، فرقة مسرحية محلية ، تقدم نوعًا من هذا المسرح ، وربما ستكون مسرحية " باى باى يا عرب " المسرحية التي ستضع بصماتها الجادة في مسيرة المسرح الجاد المعالج للقضايا العربية .

مسرح (يظل الأمل معقودًا على المسرح الجامعي)

المسرح الجامعي . هو مسرح المستقبل . فالشباب الذي يقدم هذا المسرح هم نجوم المستقبل . والفكر الذي يقدمه شباب الجامعة هو الفكر الجرئ الذي لا يستطيع أن يقدمه مسرح المحترفين ولا مسرح الدولة وكنا عادة ننتظر مهرجان المسرح الجامعي لنهرع إلى هناك نحن محبي المسرح في التمثيل والإخراج والتأليف كي نتعرف على المواهب الجديدة ولعدة أسباب :

مشاهدة المخرجين الكبار وهم يتنافسون مع المواهب الجامعية كي يقدم قدراته بعيدًا عن مسرح المحترفين .

مشاهدة مسرحيات منعتها الرقابة سواء من المسرح العالمي أو العربي لنقرأ الوجه الحقيقي للحضارة .

التعرف على المواهب الجديدة فمن المسرح الجامعي ظهر :

كرم مطاوع – نجيب سرور – محمود عبد العزيز – ومحسنة توفيق – وفردوس عبد الحميد – محمد متولي .

ومن الجامعة تم إكتشاف المخرج هاني مطاوع الذي قدم مسرحية "البعض يأكلونها والعه " وبعدها قدمته فرقة الفنانين المتحدين في مسرحية " شاهد

ماشفش حاجة " بطولة عادل إمام ومن الجامعة تم إكتشاف المؤلف نبيل بدران صاحب القلم اللاذع والإمكانية الطيبه .

وعندما تقدم الجامعة عملاً يجري رجال الصحافة في مصر والمخرجون والفنانون والكل كي يكتشف ويتمتع بروح المغامرة الجديدة ونبض الشباب الواعي .

والمسرح الجامعي في سوريا يعيش في ظروف قريبة من المسرح الجامعي في مصر فهو يقدم في مهرجانه سلسلة من المسرحيات العالمية والمسرحيات العربية الشهيرة الجيدة .. كما أن المسرح الجامعي في العراق يقوم بتقديم نماذج مشرفة من المسرح العربي والعالمي .

أما المسرح في المدارس الثانوية فيقدم دائما إسكتشات ضاحكة في حفلات السمر حيث يقدمون فيها مدرسين تتناول مدرسي الفصول في سخرية وهذا شيء مسموح به في حدود المسرح المدرسي .. ولذلك تتدخل وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية لتوجيه المسرح المدرسي حتى يكون هناك قيمة لهذا الفن العظيم وحتى لا يتركون الطلاب يتخبطون في متاهات وظروف ولكسب موقف تربوي وفكري .

ولقد أتيحت لي مشاهدة بعض أعمال المسرح الجامعي منها " الطبعة " وهي عمل أكثر من جيد فكريًا ضعيف فنيًا أما مسرحية " الثمن " إعداد حسن المتروك فقد كانت متوسطة من الناحيتين الفنية والفكرية .. ولم تتح لي الظروف مشاهدة أعمال مسرحية أخرى ولكنني أعتقد أن المسرح الجامعي لن يتواجد إلا بتواجد الخطة من رعاية الشباب بالجامعة أو عمادة شئون الطلاب بمعنى وجود منافسة بين فرق الكليات بعضها وبعضها ودعمها بميزانية كبيرة تتيح لها الإستعانة بمخرجين كبار فلو كان عندنا كمثال فريق كلية العلوم يقدم مسرحية " الملك هو الملك " تأليف سعد الله ونوس ومن إخراج فؤاد الشطي. وفريق كلية التربية يقدم مسرحية " هبط الملاك في بابل " لدورينمات إخراج أحمد عبد الحليم .

وفريق الآداب يقدم مسرحية " عريس بنت السلطان " تأليف محفوظ عبد الرحمن و إخراج سناء شافع .

وهكذا !! لاستطعنا أن نوجد ما يشبه نواة المسرح الجامعي ..

أما إذا قدمت إسكتشات ساخرة على مسرح الجامعة فإنها لا تنتهي إلى المسرح الجامعي بل تحسب كحفل سمر ..

إن المسرح الجامعي يجب أن يكون مسرح المستقبل أما إذا قدم هذا المسرح .. أي شيء فإنه لا ينتمي إلى الجامعة إلا اسمًا !!

٣ / ٣ / ١٩٨٣

مسرح عبد الرحمن العقل

قبل أن يسافر مع "طرزان" للبحرين :

أنا ومسرح الطفل أصدقاء والخلافات بيننا أمر طارئ

عبد الرحمن العقل

نجم مسرح الطفل في الكويت حيث بدأ بمسرحية السندباد التي قدمها مع محمد السريع وماجد سلطان تأليف محفوظ عبد الرحمن و إخراج منصور المنصور.. ولقد إستمر عبد الرحمن في تجربة مسرح الطفل فقدم مجموعة أعمال هامة هي :

- مسرحية البساط السحري تأليف مهدي الصايغ إخراج منصور المنصور

- مسرحية أ . ب . ت . تأليف خالد الخشان .

- مسرحية العفريت تأليف خلف أحمد خلف .

ولقد نشأ الفنان عبد الرحمن عقل في مسرح الخليج هذا المسرح الذي إستطاع من خلال مخرجه صقر الرشود أن يدعم خطًا جادًا من خطوط الحركة المسرحية في الخليج معتمدًا على الأرضية الاجتماعية وعدم تقديم المسرح المبتذل فقد كان صقر رحمه الله يقول " نحن نعمل ونطالب من أجل مسرح جاد وصحيح وسليم وهادف ..

لقد حاولت أن أشد أكبر قطاع جماهيري لمسرحنا – (يقصد مسرح الخليج) – بتقديم تجارب مسرحية مختلفة من المدارس المسرحية . فكانت لنا محاولات في المسرح الواقعي والرمزي والرومانسي و الشعبي " .

إذًا هكذا نشأ فنيًا عبد الرحمن عقل .. ثم عاش في أحضان مسرح الطفل كما إستطاع عبد الرحمن عقل أن يكبر مع المخرج منصور المنصور الذي يقول في أحد أحاديثه الصحفية :

"إنني ما زلت أبحث عن المسرح الحقيقي من خلال الإرتباط بالتراث الشعبي

ولقد حاولت وسأحاول أن أقدم للطفل تجربة في محاولة صادقة كي أمنحه السعادة وما فشلنا فيه في عالم الكبار لابد أن ننجح فيه بالنسبة للأطفال الصغار"

إن مفهوم المسرح عند صقر الرشود وعواطف البدر ومنصور المنصور أثار في نفس الفتى الطموح عبد الرحمن الكثير من الأمور .

وبعد أن حقق النجاح الباهر في مسلسل "إلى أبي و أمي مع التحية ، فقد إستقل الفنان عبد الرحمن عقل مع محسن الخلفان ومحمد جابر وكونوا فرقة "المتحدين" .

وقدمت باكورة أعمالها مسرحية "الزرزور" .

وها هي الآن تقدم تجربتها الجديدة مسرحية ابن طرزان تأليف تيمور سري المؤلف سألته :

هل هذه التجربة الأولى ..

أجابني تيمور سري :

- .. نعم هذه هي أول محاولاتي في المسرح وكنت قد عملت في الإخراج التليفزيوني والمسرحي من قبل وكنت مخرجًا مساعدًا في كثير من الأعمال الدرامية .. و إنني سعيد بالتعاون مع فرقة الفنانين في الكويت .

سألت عبد الرحمن عقل :

- أرى أنك تتخصص في الأعمال الخاصة بالطفل . فهل ستكون فرقة مسرح طفل جديدة ؟

- لا إنني أحاول أن أنوع الأعمال التي أقدمها للناس فمعي الفنان محمد جابر والفنان محسن الخلفان ومجموعة أخرى نحاول أن نطور أنفسنا ونقدم الأعمال التي تتناسب مع إمكانياتنا .. فنحن بصدد إنتاج مسلسلات خاصة بالطفل وخاصة بالكبار ..

إننا نحاول أن نقدم شيئًا مميزًا ..

○ هل تعتقد أنك تجري وراء الربح المادي أم وراء فكرة معينة ؟

- الحمد لله أنا مستريح ماديًا وليس عندي أي مشكلات مادية ولكنني أحاول أن أقدم في مجال أحببته و أستطيع أن أقدم في مجال مسرح الطفل الكثير .. و أعتقد أنني سأقدم في المسرح سواء كان للكبار أو الصغار ما يمكن أن اخدم به الناس أولاً ونفسي كفنان ونحن كمجموعة فنانين نستطيع أن نضع الكثير لو إتحدنا .

○ ألا ترى معي أن تقديم مسرحيتين للأطفال في موسم واحد من خلال فرقتكم يعتبر فوق طاقتكم وطاقة الموسم ؟

- نحن كفرقة ضد إستخدام أسلوب الكسل فنحن نرفض أن نشتري أحد النصوص ونحتفظ به لعام أو عامين ..

لماذا نحتفظ بالنص على أدراج الرفوف ما دمنا كفنانين متواجدين والجمهور موجود والمسرح موجود والتلفزيون موجود والدعم المادي موجود .. إذًا لماذا التأخير .. لا داعي له . ففي الحركة بركة كما يقولون .

○ هل يوجد خلاف بينكم وبين مسرح الطفل ؟

- لا توجد خلافات .. فنحن أصدقاء وعلاقتنا طيبة و أنا أعتز بهم وهم يعتزون بي ..

٦ / ٩ / ١٩٨٢

حكايات من القاهرة

سميحة ايوب

ترد على إتهامات نعمان عاشور رفضت مسرحية نعمان عاشور لأنها لا تتناسب مع خط المسرح القومي ؟!

سميحة أيوب مديرة المسرح القومي

المكان : مسرح بيرم التونسي بالإسكندرية مدينة الملح و هواء التاريخ القديم يداعب المصطافين .

الزمان : التاسعة مساءً

وجدت سميحة أيوب تشرب فنجان القهوة بدأت بالسلام و التحيات . قلت لها: لم أشاهدك في الأسبوع اللبناني الفلسطيني . لماذا؟

كنت خارج مصر في هذا الوقت و قلت رأئي بصراحة في أكثر من حديث صحفي أن إسرائيل لا أمان لها و أن هذا المشوار الأول سيتبعه عدة مشاوير أخرى و من صمت الآن سيدفع الثمن غدًا و من تكاسل الآن سيجري غدًا يبحث عن قبره .. إنها مؤامرة على الشعب الفلسطيني العربي و ما يحدث في لبنان ليس النهاية إنها البداية لمعرفة وجه إسرائيل النازي على حقيقته و حتى يعرف الذين ينادون بالسلام أي سلام تريده إسرائيل.

○ ما رأيك في رفض مسرحية نعمان عاشور "لعبة الزمان" أو شهرزاد من المسرح القومي و هل هذا صحيحًا ؟

- نعمان عاشور لا ينكر في المسرح القومي أو المسرح العربي و عندما جاءني خبر وجود مسرحية عند نعمان عاشور جديدة طلبتها منه و أنا سعيدة بها و بدأت قراءة المسرحية فاكتشفت أن المسرحية لا تتناسب مع المسرح القومي من حيث خط المسرح القومي .

فحولتها إلى المسرح الحديث للزميل محمود الحديني مدير المسرح الحديث و الحقيقة لا أعرف لماذا رفضها المسرح الحديث و إنتهت إلى أن تم تنفيذها في

الثقافة الجماهيرية و إشتراها الدكتور سمير سرحان بمبلغ ١٥٠٠ ألف و خمسمائة جنيه و هي أول مرة تحدث في الثقافة الجماهيرية لدفع هذا المبلغ و نفذها المخرج عبد الرحمن الشافعي . و المسرح القومي يرحب بكل إنتاج جيد و يرحب بأي عمل لكتابنا الكبار .

○ و بالنسبة لمحمود دياب ؟

- نحن قدمنا تجارب محمود دياب سابقًا (في الستينات) في المسرح القومي و نشرنا بعض أعماله في مجلة نادي المسرح القومي و لا خلاف حول محمود دياب و قد وضعناه في الخطة.

○ بماذا نسمي حالة ركود المسرح القومي ؟

- أكتب عن اعتذار الفنانيين الدائم . عن جري الفنان الدائم وراء المال إنهم يذهبون للإستديوهات في كل أرجاء العالم و يتركون المسرح وفي آخر لحظة يمكن أن تجد ممثلاً يترك العمل المسرحي للعمل في مسلسل .

وهذا أمر طبيعي أن المكافأة المخصصة للمثل في المسرح لا تغري الفنان للعمل خذ عندك هذا العمل الذي تعمل فيه الأيام الصعبة من إخراج فتحي الحكيم و بطولة أشرف عبد الغفور – نادية رشاد في أخر لحظة تم الإستعانة بسعيد عبد الغني للعمل بعد أن أعتذر فنان آخر .

شادية

نجحت في تجربتها الاولى على المسرح في ريا وسكينة رغم أن " المجرمة سكينة " سهير البابلي تشعل المسرح بالحرارة وتجري بأنفاسها المضيئة وحرقاتها المشعة .

نجحت شادية لأنها تحاول أن تتكيف وتتواءم مع عبد المنعم مدبولي وحمدي أحمد ..

نجحت شادية .

لأنها صمدت أمام الأهرامات الفنية ..

(٦)

أخبار صحفية

خبر إنتحار خليل حاوى بعد شهر

نشرت بعض الصحف العربية خبر إنتحار الشاعر العربى اللبنانى الكبير خليل حاوى بعد وفاته بشهر.. ولا أعرف كيف تعاملوا مع الخبر وبطريقة سخيفة.. بينما الليدى سبنسر والأمير تشارلز تنشر عنهما الصحف العربية كل يوم وكأنهما أولاد عمتنا أو المسئولين عن حياتنا.. أى شىء سيكتبه التاريخ عنا.. لا أدرى !!

إضاءة ٧٧

نحو قصيدة جديدة

كتاب غير دوري يصدره مجموعة من الشعراء الشبان في مصر هم أمجد ريان وجمال القصاص وماجد يوسف ومحمود نسيم .

أمل دنقل

اخذ الشاعر أمل دنقل يتماثل للشفاء و قد خرج من المستشفى و يمضي بعض الأيام في الجلوس في فندق المريديان بالقاهرة .. و نحن نتمنى للشاعر الشفاء و لكل المثقفين الملتزمين الجادين الصحة . فالوطن العربي يحتاج إلى الرجال المخلصين و الكلمة المضيئة . إن العناصر الجيدة تقع و كأنه قدر هذه الأمة .

قرار عظيم

صدر قانون العمل في دولة قطر يعطي صاحب العمل الحق في إختيار أي عمالة أجنبية بنسبة ٥٠% و أن تكون العمالة المصرية كشرط أساسي في أي مشروع ٥٠%، إنها خطوة عظيمة أن تكون قطر في أول الخليجية التي تنظم

العمالة الأجنبية وترحب بالعمالة العربية المصرية بنسبة ٥٠% في أي مشروع لأن العامل المصري الذي سيحضر هو عربي ومسلم وحامل تراث العروبة وهو العامل الذي دافع عن العروبة في كل مكان لأنه الجندي والحامي الاول للعروبة . إن عمال مصر هم جنودها . عندما يدخلون أي بلد عربي فعلينا أن نقدرهم ونرحب بهم .. لأننا في ساعة المحنة نقول " عمار يا مصر " وهؤلاء العمال يكونون جنود مصر العربية وفي خدمة أي بلد عربي للدفاع عنه وهم ليسوا جواسيس على العرب و لا جيش خفي لاحتلال أي بلد عربي . و إذا وفرنا بعض الدولارات من أجل إستبعاد العمالة العربية فلتذكروا يا سادة تاريخ سقوط الدولة العباسية وما هو السبب ؟

و إذكروا يا سادة .. أن ساعة الطوفان إذا أتت لن تبقى النقود والحياة

(٧)

حوارات فنية

١٩٨٢/٢/٢٤

مهرجان تليفزيون الخليج الثانى

السياسة فى لقاء مع

محمد الجزائري

(فارس من فرسان المهرجان الثاني لتلفزيون الخليج)

محمد الجزائري
رئيس تحرير مجلة الفنون
شاعر
ناقد

.. عربى حتى النخاع .. صادق مع نفسه ومع الآخرين .. مناضل بالكلمة .. سجن من أجلها أكثر من مرة وعاش تجربة الحياة ..

زار الكويت مؤخرًا للإشتراك فى مهرجان الخليج الثانى للإنتاج التلفزيونى .. بداية .. نريدك أن تحدثنا قليلاً عن الظروف التى بدأت الكتابة فيها ؟

- البداية بين الشعر والصحافة الطلابية ومغامرة السياسة عام ١٩٥٢ كان الجو ساخنًا فى العراق كما هو فى الوطن العربى وما بين ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦ جاء العدوان الثلاثى على مصر الشقيقة فتبلورت ملامحي الأولى ذلك أن البصرة مدينة ورفاق شعر وثقافة فالسياب والبريكان وسعدى والآخرون رفاق حرف ودرب وثانوية البصرة كانت ساحة التعلم الحقيقي فى المواجهة حرفًا ونضالاً . البداية كانت فى الصحافة هواية و واجبًا وليس إحترافًا ومن ثم كانت ثورة ١٤ تموز وما جرى بعدها. وكانت رحلة الترحال النبيل قد أخذت مني أربعة أعوام أنحت بأظافرى تذكارات الحب للوطن والحرية وعلى الجدران الصلبة والغرف المعتمة وقضبان الحديد وكانت هذه الرحلة جامعتي الأولى والحقيقية . لأنه قد تعمقت صلتي بوعي أطول لجماهير الشعب و الأمة. خلال

هذه الفترة كنت نشرت القصائد إلى جانب المقالات والبحوث الأدبية والنقدية وكان العام ١٩٦٠ قد فجر بي الرغبة لطبع أول ديوان و أول كتاب فى بيروت. لكن الكتاب الأول والديوان الأول إحترقا ضمن كل المحتويات التى إحترقت فى مكتبتى قبيل دخولى السجن .

ولا زلت أحتفظ بديواني شعر مخطوطين كتبتهما .. داخل الجدران .. حين وجدت فى نفسى الناقد الذى يضيف والشاعر الذى لا يضيف فضلت الناقد والصحفى وغمست مقالات بالشعر لأنه القنديل الأخضر .

الناقد والتخصص قضية أثيرت فى السنوات الأخيرة ما رايك فى هذا ؟

- التخصص ضرورة ولكن لم يتخرج ناقد حقيقي من أكاديمية نقدية ، إن الحياة السياسية علمتنا النقد الأول والحياة فى مجموعها علمتنى النقد الأشمل . فى حالة الصحفي الكاتب لابد من شمول النظرة وعلمية التخصص وهذا التخصص يجعل مهمة الناقد متشعبة إذ لابد أن يطلع على كل شىء ويضع قلبه وهواه مع زهرة الإبداع ليس الواحد ولكن المتوحد . إذ لم تعد الكتابة المعجونة بعرق السياسة والفكر التقدمي تقبل تقسيم العمل كما إعتدنا فى النظريات. النظرية فى بدايات الخمسينات إذ أن الزمن المضمون وحده لم يعد مقنعًا للقارىء الذى يهمه الشكل الجميل والهادف فإذا كان القارىء الواعى قد تخطى الناقد ذا النظرة الأُحادية فلابد للناقد الجديد أن يتجاوز التجارب السابقة ويحل حلولاً جدية بطموح وفير وفي إستشراف المستقبل أي أن لا يستقر على نمطية معينة وتقتين واحد فى الأسلوب والتناول والتحليل والإستنتاج .

البعض يطرح المفهوم التالى، لا يوجد أدب بعد الستينات ، و أن أفضل النتاجات كانت فى الخمسينات والستينات .. ما السبب فى هذا ؟

- الخمسينات كانت محددة ومضيفة فى ميدان الشعر والرواية والقصة والفنون التشكيلية على ألا يحاولوا أن يصرخوا فى وجه الطاعة كى يكونوا أبناء غير عاصين ولكن لهم صوتهم الخاص برمتهم إذًا الذين عاشوا فى الخمسينات من خلال ما قدموه فى تجاربهم الإبداعية كان خلاصة تراكم الثلاثينات والأربعينات

ووصلوا إلى الطريق المسدود . ولابد من موضع يجرح جسد التجربة ويستأصل ما شاخ وتشنج فيها. خاصة و أن الستينات شهدت تجربة مريرة فى إعادة النظر أن لم أقل فى الرفض الشامل والحس النكسوى خاصة بعد ٥ حزيران وفى آواخر الستينات حين أنجزت كتابى " حين تقاوم الكلمة " كنت أقف على أرض عقائدية حادة لأن الفكر كان يعيش مرحلة ضياع لكن فى الكتاب الآخر . ويكون التجاوز ، حاولت أن أتمثل واقع التجربة الميدانية و أستخلص منها قانوني النقدي والمصطلحي و ذلك لأن الكتب النظرية كانت متوفرة على أرصفة الشوارع لكن الكتب التطبيقية ذات البعد التحليلى فى النقد الميداني والتى تعتمد قوانينها من ذات النتاج الإبداعى والبيئة والمواصفات العربية ومتغيرات الساحة كانت بحاجة إلى أن تبرز على السطح لتسهم فى الرجاء الكبير وهو خلق إستراتيجية واحدة وموحدة لفكر عربى جديد ومعافى إزاء التحديات والهبوط والإنتساب للخط البيانى للفكر والمجتمع العربيين .

١٩٨٢/٩/٢

نعمان عاشور

ينفض غبار الحملة الشرسة التي شنت عليه مؤخرًا ويقول:

نعمان عاشور

الرجل الموقف

مؤسس المسرح الاجتماعي في مصر والوطن العربي .

تعرض لهجمة كبرى من أساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة !!

لماذا ؟

من المعروف أن في الستينات عندما عاد كرم مطاوع وسعد أردش و أحمد عبد الحليم من البعثات الدراسية من الخارج كان جلال الشرقاوي يزاملهم في ذاك الوقت. صفوا حولهم هالة من الأضواء أو جعلوا من أنفسهم مركزًا للإشعاع حتى تجاوز بعض النقاد المفهوم السائد و أطلقوا على هذه الحقبة عصر المخرجين ولكن بعض النقاد المنظرين فى تلك الحقبة و أصحاب الأقلام الكبيرة قالوا أن عصر عزيز عيد و جورج أبيض هو عصر المخرجين والستينات هى المؤلفين أمثال نعمان عاشور وسعد الدين وهبه – صلاح عبد الصبور – محمود دياب – عبد الرحمن الشرقاوى و أيًا كان اسم العصر فإن القضية هى تلك الفترة الثرية العطاء فترة الستينات التى قدمت مؤلفين مميزين ومخرجين متنافسين وروح مبدعة طموحة وفى السبعينات ظهر الإفلاس الفكرى الشهير لأجيال كاملة ولمواهب كثيرة ولم يستمر فى الإبداع إلا قلة كان ضمنهم سعد الدين وهبة وفجأة جاء الأساتذة الأكاديميون إلى الساحة وبدأوا فى كتابة مسرحيات :

١- فوزى فهمى ٢- د. عبد العزيز حموده

٣- د. محمد عنانى ٤- د. سمير سرحان

وحاول الأساتذة المعروفون دفع صغار النقاد والدارسين إلى اطلاق اسم "

عصر الأكاديميين " على هذه الفترة و أنهم أي الأساتذة هم مؤلفو المسرح فى هذا العصر مما دفع نعمان عاشور إلى كتابة مقال يقول فيه إن محاولات كتابة المسرح من قبل أساتذة النقد المسرحى هى محاولات ضعيفة لا يوجد فيها غير الدكتور سمير سرحان . فقامت حملة صحفية على الكاتب الكبير نعمان عاشور تصدى لها الدكتور فوزى فهمى وكيل الوزارة وقال إن نعمان عاشور قد أفلس منذ الستينات ولم يقدم أي جديد وكتب الدكتور عبد العزيز حموده والدكتور محمد عنانى .

أجهزة الاعلام مجتمعة لا يمكنها أن تصنع كاتبًا مسرحيًا ؟!

جيلنا لم يفلس ، والدليل أن مسرحياتى لا تجد مكانًا لعرضها

سميحة أيوب ترفض أعمالى ، وتتبنى أعمالاً مسرحية هابطة !

وعبر الهاتف كان حديثي مع الأستاذ نعمان عاشور

- أهلاً

- جريدة السياسة

وبالسؤال عن اسمى واسم العائلة والتأكيد بدأنا الحوار ما رأيك فى هذه الحملة فقال :

- لقد قلت الحقيقة كاملة أنهم يريدوننى أن أنافق و أجامل أن الحركة الفنية الآن قائمة على النفاق ولذلك لا تجد مسرحًا لا بالمعنى العلمى ولا بالمعنى الفني إنهم يظنون أنهم يملكون مساحات للنشر والهجوم علي و أنا أعتقد أنهم مهما كتبوا فى الصحف والمجلات فلن يخدعوا الناس أو يتبنوا مواهبهم .

لماذا لم تقدم لك مسرحيات فى المسرح القومى ؟

- أسألك سؤال ماذا قدم المسرح فى مصر لنا قدمت لهم مسرحية " شهر زاد " وقدمتها سميحة أيوب ولكنها حولتني للمسرح الحديث .. أن تقدم أعمالى فى المسرح الحديث وغيري تقدم أعماله فى المسرح القومي أنا الذى أعتبر بيتي هو المسرح القومى ترفضني سميحة أيوب وتقدم اسماء اخرى ومواهب لا تستحق ان تقدم اعمالها .

لقد قال أحد الأساتذة فى حملته عليك أن جيلك كله قد أفلس ؟

- كذب.. محمود دياب عنده ثلاث مسرحيات لا يعرف أين يقدمها ولمن؟ عبد الله الطوخي عنده مسرحية.. أنا عندى مسرحية أين نقدمها ما دام المسرح القومي يرفض أعمالنا ويرحب بأعمال غيرنا .

ألسنا نخرج بعيدًا عن قضية عصر الدكاتره أقصد عصر الأكاديميين ؟

- أي عصر هذا على من نكذب على أنفسنا على الناس على التاريخ إن أجهزة الإعلام كلها لا تستطيع أن تصنع كاتبًا ولا أي مسرح . المؤلف الحقيقى ينفذ من خلال كل القيود لقد حفرنا الصخر حتى نصل للناس إن المناصب الكبرى لا تصنع موهبة والمخرجون الآن يجرون وراء كبار الموظفين كى يصنعوا منهم مبدعين ولكن لن يفلحوا ولن يخدعوا الناس .

أحيانًا ترى سلطة تريد أن تصنع نجومها فتأتي للمبدعين ببعض الموظفين المدعين كى يكونوا فى أول الصفوف ولكن كل هذا يذهب هباء .

١٩٨٣/٣/٨

الصوت الغنائى القطرى

إبراهيم القطان يقول المجتمع العربى " مكبوت "

إبراهيم القطان

الصوت الجديد الذى يدخل كل بيت .. نفذ صوته إلى قلب جماهير الخليج من خلال أغنياته الأولى .

إبراهيم القطان ..

الصوت الحساس . النابض الذى إكتشفه الملحن خالد الزايد ..

يقول خالد الزايد "إن إبراهيم القطان هو صوت المستقبل الشاب"

و " السياسة " ترحب بهذا الصوت الشاب إيمانًا منها بأن الفرص يجب أن تعطى كاملة للشباب حتى ينمو ويتطور ...

سألته ...

لماذا نجحت الأغنية الكويتية و إنتشرت فى الخليج بسرعة أكثر من الأغانى الآخرى ؟

- أعتقد أن العمل الجيد يفرض نفسه ... ولهجتناالخليجية متقاربة ومفهومة ... وهذا من أسباب نجاح الأغنية الكويتية ودعائم الأغنية الكويتية هى الملحن والملحن الكويتى له كفاءة معروفة ... والكلمات أيضًا إستطاعت أن تعبر عما يجيش بنفس المواطن الخليجي .

ما رأيك بمستوى الأغنية في الخليج ؟

- الأغنية القطرية حتى الآن لم تزدهر كما ينبغي لها أن تكون ... أما الأغنية السعودية فقد إستطاعت أن تنتشر إنتشارًا كبيرًا والسبب أن العمل الجيد يفرض نفسه و إستطاعت أن تفرض نفسها على العالم العربي وذلك من خلال محاولة دخولها إلى القاهرة إستطاع الفنان السعودى أن يقدم الأغنية السعودية الخليجية للقاهرة و إلى العالم العربي .... ومن القاهرة إنتشرت الأغنية

السعودية إلى المغرب ... إلى لندن ... وباريس ... وعندما تسال نفسك لماذا نجحت الأغنية السعودية لماذا نجحت الأغنية السعودية فإنك تجد لديهم شعراء كبار وملحنين جيدين ... أما السبب الثانى فإن الأصوات الناجحة لابد أن تدعم من خلال الكلمة واللحن ثم تدعيم الدولة .

من هو مثلك الأعلى فى الغناء ؟

- الموسيقار محمد عبد الوهاب والمرحوم عبد الحليم حافظ هؤلاء غيروا مجرى الغناء فى الفترة الحديثة ... إنتقلت الاغنية من نصف ساعة حتى وصلت إلى دقيقة ...

متى بدأت مشوارك الفنى ؟

- بدأ فى الحقيقة فى العام ١٩٧٧ وكان ذلك فى برنامج الهواة مع الأخ محمد الويس وكنت الأول فى هذا البرنامج .

ما هى شروط الأغنية الناجحة فى وجهة نظرك ؟

أولاً : الكلمات الجميلة – القوية ذات المعاني الجميلة

ثانيًا : اللحن القوي

ثالثًا : الأداء الجيد القوي

رابعًا : الظروف المناسبة التي تساعد فى نجاح الأغنية يجب أن تقدم الأغنية فى ظرف ما مناسب إذا قدم مطرب أغنية عاطفية فى ظل ظروف سياسية حرجة فإنه يفشل .

ولهذا تنجح الأغنيات الخفيفة

لتروح عن نفسه هموم الدنيا

لماذا تنجح الأغنية الخفيفة فى العالم العربي ؟

- إن المجتمع العربى مكبوت ... مستمعنا يريد أن يستمع إلى شىء خفيف لا يريد الأغنية الطويلة ... الحزينة ... الإنسان يعيش ثلاث مراحل . إما أن يكون مكتئبًا أو فى حالة عادية أو فى حالة فرح فالأغنية الخفيفة تدفعه ليكون فرحًا.

أي الألحان تفضل أن تؤديها ؟

- الألحان كلها عندي مكسب لصوتي و لي ... وكل كلمة تخلق نفسها ... تخلق حالة من الفرح ومن الحزن ... فالمعاني تجعل له قدرة على منح المطرب الأحاسيس .

من هو كاتب الأغنية الناجحة فى وجهة نظرك ؟

- هو الذى يطور نفسه وفكره ويتجدد ويساير الزمن فى نوعية كتاباته ... يعيش روح الناس وروح الشباب ويتجدد معهم ومع واقعهم .

١٩٨٢/١٢/١١

٥ دقائق مع الشاعر الباحث

خالد سعود الزيد .. بعد عودته من لندن !

خالد سعود الزيد

الشاعر

الباحث

الناقد

الفنان

اسم يتردد فى الساحة الأدبية الخليجية .. و إستطاع أن يلفت نظر الشارع الثقافي العربي .. لماذا ؟

لأن خالد سعود الزيد حلمه أكبر من حدود مدينته و أكبر من المساحات الجغرافية لها .

لذلك كان خالد سعود الزيد المغامر فى البحث والناقد الدؤوب الرجل الواعي .. حاول أن يستفيد من كل سطر كتب عن الكويت على أنها بلاد النفط ولا يريدون أن يعرفوا الوجه الآخر للكويت الثقافة سألنى فى القاهرة عنه ناقد وقصاص كبير هل توجد فى الكويت هذه الإبداعات التي يكتب عنها خالد سعود الزيد ؟

قلت .. إن الرجل يقدم الوجه الآخر لكويت النفط .. يقدم كويت الثقافة وسألنى روائي عربي في مقهى ريش .

- لماذا لا يكتب خالد سعود الزيد عن الثقافة العربية .. أقصد الإبداع العربي ككل .. لماذا الكويت بالذات ؟

- قلت دعه يكتب عن الكويت حتى يعرف الناس تاريخ الثقافة بها .. ثم بالتأكيد سيكتب عن الوطن الأكبر (من المحيط الى الخليج) كان خالد سعود الزيد قدره .. أن يحمل التاريخ السري للآدب ويقدمه للأجيال القادمة!!

إن صوت خالد سعود الزيد .. خرج من الشارع الثقافي الخليجي إلى الشارع

الثقافي الاوروبي حيث قامت بدعوته جامعة مانشستر لإلقاء محاضرتين وفى المحاضرة الأولى التى ألقيت في يوم ٢٤ نوفمبر تحدث الزيد عن " وضعية الأدب العربي الحديث فى الكويت فى حالته الراهنة " وفى المحاضرة الثانية التي ألقيت فى يوم ٢٥ نوفمبر تحدث فى محاضرة بعنوان " تجربتي مع الشعر ونظرة نقدية " من خلال مؤلفاته

وعاد الشاعر خالد سعود الزيد من لندن .. سألته

- حمدًا لله على السلامة يا أبو سعود رحلة موفقة.

- الحمد الله .. أطلب لنا الشاي وكأننا فى مقهى ريش .. حوار بسيط .. وكان المثقف المفكر يتحول فى النهاية إلى لغة بسيطة كظهور الشمس ووضوح السحب .. عدت للسؤال

ما إنطباع الغرب عن الأدباء العرب ؟

- علاقة الغرب بالأدب العربى علاقة قديمة فمدارس الإستشراق لها دور قديم فى نفض الغبار عن تراثنا سواء ما كان منه روحيًا .. يبدو أن عندهم الآن فكرة للإطلاع على الأدب العربي الحديث خاصة فى المناطق العربية التى لا يسمع لها صوت كبلدان الخليج والجزيرة العربية وكانت هذه المحاضرات هى البداية

وكنت أنا أولهم .

نظرة جديدة

كيف ينظرون إلى خريطة الثقافة العربية ؟

- لديهم قسم للدراسات الشرقية والعربية خاصة وطلاب الدراسات العليا من العرب كثيرون ومعظم هؤلاء يدرسون دراسات أدب حديث سواء يلقون أضواء على الأدب الحديث فى أقطار عربية معينة أو فى حقبة معينة أو على شخصيات ذات أثر فكري معاصر

كم عددهم وماذا يدرسون ؟

- ثلاثون طالبًا عربيًا للدراسات العليا وطبعًا فيهم من يدرس الأدب العربي الحديث – أو القديم – أو الوسيط وفيهم من يدرس التاريخ .

و إستطرد قائلاً

- تبقى الحضارة العربية فى قديمها عندهم لها مكانة ومنزلة خاصة فدراستهم للدراسة العربية القديمة على أساس أنها الحضارات الإنسانية الهامة ودراستهم للوضع العربى الراهن على أساس موقعه الاقتصادى العالمى فهذه المنطقة كانت على طول التاريخ منطقة إستراتيجية هامة سواء كان فى موقعها الجغرافى أم فى مواقعها الحضارية الأخرى كانت مطمع ومطمح أنظار العالم منذ عهد الفراعنة والبابلين والآشوريين وقبل هؤلاء من قطر هذه المنطقة حتى بمنطوق الكتاب القديم إذا شئنا نعتبره شاهدًا . إن أول بيت وضع للناس بمكه والمعروف أن رحلات المستشرقين الغربيين فى عالمنا العربى كان ذلك بدافع من إطلاعهم على التوراة لماذا لا يكون القرآن منار إهتمام المؤرخين العرب والدراسين العرب فهو يتحدث عن عاد ويتحدث عن عاد الأولى مما يعني أن هناك عاد ثانية ولا نعرف عن الأولى ولا عن الثانية شيئًا

فهل يتحدث القرآن من فراغ ؟

أسامة أنور عكاشة

مؤلف مسلسل "سلمى" و "الفارس الاخير"

يلوم أجهزة الرقابة ،ويتهمها بإحباط الكاتب التلفزيونى العربى

هذا عصر التلفزيون د. عبد القادر القط

هذا زمن التلفزيون جلال العشري

هذا زمن غريب كتاب القصة والمسرح والرواية هم فرسان التلفزيون .. هواة الكتابة ، الأدب ، الصحافة فى الصف الثاني في أروقة التلفزيون .. صفقات شركات مؤسسات .. عالم غريب هو عالم التلفزيون .. وكأن التلفزيون هو أحدث ما إخترعت الدول لغسل دماغ الإنسان المعاصر الكاتب الناجي أسامة انور عكاشة أحد فرسان القصة القصيرة الذين كتبوا للتلفزيون ودخل من باب المناوشة وتحولت المسالة بعد ذلك إلى إحتراف ..

سألته .. من أين بدأت التجربة ؟

قال وهو يضحك وفنجان القهوة " المضبوط " وقهقهات الدكتور سيد عبد الكريم الذى راح يقول مقاطعًا الحديث مشكلتنا هى البداية .. قال أنور عكاشة - بدأت الكتابة فى التلفزيون تقريبًا من العصر الذهبى للقطاع العام حوالى عامى ٦٨ ، ٦٩ .. أنا أصلاً كاتب قصة قصيرة ونشرت قصص فى عدة مجلات أدبية وصدرت لي مجموعة بعنوان " خارج الدنيا " عام ٦٧ .. طبعًا تجربتي ممتدة من قبل ذلك من أيام الجامعة أنا من جيل إبراهيم أصلان ومحمد حافظ رجب هذا الجيل الذى صدم بعدة عقبات أهمها مشكلة أو أزمة القارىء فى مصر .. إن نسبة القراءة تساوى ٥% ومعظم الذين يتعاملون مع القراءة هم قراء الصحف والقارىء يفضل الاسم المعروف حتى لا يغامر فى إكتشاف كاتب

جديد أو قاص جديد ..
لقد شعرت أن كتاب القصة فى مصر أكثر من قرائها .. إذا قمت بعمل حصر ستجد الذين يكتبون هم كثرة والقراء هم ندرة لقد شعرت أننى كمن يؤذن فى مالطة .. بيني وبين القارىء فلم أجد أفضل من التلفزيون و أحاول بقدر الإمكان أن أقول كلمتين من خلال دراما التلفزيون ..

إذًا حققت طموحك فى هذا ؟
- فى الحقيقة انا أتمنى العودة إلى كتابة القصة لأن الكتابة لا يوجد شك أنها أرخص من شريط فيديو .
بدات منذ العام ٦٨ للتلفزيون كيف ؟
- كتبت سهرة او اثنين وعندما جاء عصر المسلسلات وهكذا أحب أن أسميه عصر المسلسلات التلفزيونية . قمت بكتابة عدة أعمال فى مصر و فى خارج مصر .
أعود للحديث عن القصة القصيرة لماذا لم يصل إلى تحقيق وجوده عن طريق فن القصة ؟
- أنا من جيل محمد حافظ رجب ومحمود بقشيش ويحيى الطاهر عبد الله هذا الجيل اسميه الجيل الذى رقص على السلم لأنهم ظلموا فى فترة تاريخية معينة حدث فيها إحباط من المناخ الثقافي فى المجتمع العربي .
أنا من جيل ممتاز جدًا وكنا مبشرين وكنا ممكن نعمل شيئًا . كان من الممكن أن نضع تيارًا ينقل القصة المصرية أو العربية عمومًا للأمام . إنما الظروف الموضوعية التى كانت تحيط بنا لم تجعلنا نفعل شيئًا .
○ الدكتور عبد القادر القط يقول على ناقد الرواية أن يتجه لنقد الاعمال التلفزيونية لأنها أعمال حققت شيئًا فى عقل الناس ويجب أن يكون الناقد مع الناس ليوجههم ودراما التلفزيون ولا تقل عن أي عمل أدبي .. ما رايك فى هذا ؟

- هذا صحيح التلفزيون أصبح تاثيره خطير وغريب كل الناس فى مصر الآن تجلس الساعة الثامنة والربع مساء وكأنه اجتماع مقدس أمام التلفزيون كي تشاهد المسلسل .

قد يكون المسلسل ضعيف أو جيد أو ردىء فهو يؤثر والمسلسلات إذا تخلصت من الرقابة المشددة ستلاقى نجاحًا لماذا لم تمنع أي دولة عربية مسلسل " دالاس " لو كاتب عربى كتب عن أسرة عربية ثرية فى أي مكان فى الوطن العربي مثل مسلسل دالاس أؤكد لك سيرفض لأننا نحب سياسة دفن الرأس فى الرمال .

وعندما يأتي ناقد ويقول أين المؤلف العربي الذى يكتب مثل مسلسل الجذور أو مسلسل دالاس أقول أن المؤلف التلفزيوني العربى مظلوم .

المؤلف فى الدول الأخرى غير العربية له حرية كاملة لمناقشة أي موضوع ولكن الرقابة فى الوطن العربى تقول لك ممنوع أن تناقش حياة الطبيب – والمدرسة – والمحامى – والقاضى .

لماذا ؟ علشان الصور – ما تنهزش أمام الناس فى هذه المهن ماذا تفعل أنت تقيد الكاتب بالممنوعات وتقوله إتحرك والحركة تعني دائرة مفرغة لا بد أن تناقش الراجل اللى يجب على امرأته والبنت إللي بيحب راجل أكبر منها والست إللي بتحب راجل أصغر منها هذه موضوعات ترضي الرقابة .. الرقابة المشددة فى الوطن العربي لن تساعد على إفراز كتاب لهم قيمة أو كتاب لهم وزن هذه الحقيقة ومن يقول غير ذلك ينافق نفسه .

○ نعود لقضية الدكتور عبد القادر القط ؟

- بالنسبة لما يطرحه الدكتور عبد القادر القط أعتقد أن الدكتور عبد القادر ناقد كبير ومكسب للحركة النقدية ومكسب للتلفزيون و إن كتب رأيًا ضد أحد مسلسلاتي ولكن دعني أقول لك نحن أمام نوع جديد من الصحافة الآن كتاب العمود اليومى ..

ليس لديهم موضوعات يومية هؤلاء يضطرون للأسف للهجوم على أي عمل

أو مدح أي عمل .. عندما تفتقد قواعد النقد وتفتقد قواعد المهنة و لا يوجد نقد منهجي وهذا يهاجمك باسم مستعار و آخر يناقشك باسم قارىء هذا النقد بهذه الصورة التى عليها الآن ..إنطباعات ودعوة الدكتور عبد القادر القط يشكر عليها ..

ما هى أعمالك التى تعتز بها ؟

- طيور الصيف – المشربية – الحصار – سلمى وهذا عرض فى الكويت بطولة السيد عبد الكريم – صفاء ابو السعود – أحمد عبد الحليم و فايزة كمال و الفارس الأخير بطولة يوسف شعبان وتوفيق الدقن . وهذا يعرض حاليًا فى الكويت .

١٩٨٣/٣/٣١

حديث المواجهة العلنية مع محرك البرامج الاذاعية
الدكتور عبد العزيز المنصور

الفيديو صار منافسا للتلفزيون والسينما والكتاب ..
وبقيت الاذاعة .. لم تتأثر !!

الكتور عبد العزيز المنصور

أحد الرجال البارزين فى الإذاعات العربية . إستطاع أن يؤكد من خلال علاقاته الوثيقة بالإعلام والإذاعة على ضرورة تطبيق الأساليب العلمية فى مفهوم الإعلام. والدكتور إستطاع خلال هذه السنوات التى قام فيها ببناء وتوجيه إذاعة الكويت أن ينحى الكثير من البرامج والوسائل .

فى مكتبه .. حديث إزدحم بالعمل والأوراق وجرس الهاتف الذى لا ينقطع .. سالته :

هل نستطيع أن نقتنص بعضًا من الوقت للحوار ؟

هل نستطيع أن نتحدث عن مشكلات الجانب الإعلامى ؟

و أسئلة كثيرة ضاعت أثناء الحوار الذى ما فتىء ينقطع طوال هذه الدردشة .

عصر الفيديو

هذا عصر الفيديو .. ولقد إستطاع الفيديو أن يؤثر على التلفزيون والإذاعة حتى الكتاب .. ما تعليقك على هذا ؟

- حسب علمى أن الفيديو أثر تأثيرًا مباشرًا على كثير من وسائل الإعلام المختلفة ومنها القراءة .. لدرجة أن دور الموسوعات الكبيرة أصبحت تتجه إلى الفيديو .. أما الإذاعة فأعتقد أنها تتأثر بشكل كبير.. لأن من يسمع الإذاعة فهو يسمعها فى وقت غير وقت إستخدامه الفيديو فمثلاً أن تسمع الإذاعة فى سيارتك ومن غير المعقول أن تشاهده فى السيارة الإذاعة تعتمد على حاسة

السمع فقط أما الفيديو فيعتمد على أكثر من حاسة السمع فأنت حينما تستيقظ من نومك لا يكن لديك أي إستعداد لمشاهدة الفيديو ولكن إستماعك إلى بعض البرامج الصباحية الخفيفة قد يساعدك .. أغنية خفيفة . خبر خفيف . الإذاعة لها وقتها الذى لا يمكن الإستغناء عنه .. أما وجهة نظري الشخصية أن الفيديو أثر على التلفزيون وليس الإذاعة لأن غالبًا ما يجد المواطن فى التلفزيون برامج لا تعجبه مثل تمثيلية معينة أو فيلم مكرر فيلجأ إلى الفيديو . إذًا الإذاعة بعيدة كل البعد عن مجال المنافسة مع الفيديو لأنها تسمع فقط في أوقاتها وعلى رأي الإذاعيين يقولون إن الإذاعة تسمع فى الصباح . فى الظهيرة فى المساء لها وقتها الخاص ومن الصعب أن تجد المنافسة معها ولكننا نستطيع أن نقول أيضًا أن الفيديو أصبح المنافس الخطير ومن الصعب أن تجد المنافسة معها ولكننا نستطيع أن نقول ايضا ان الفيديو اصبح المنافس الخطير للقراءة والكتاب لان الكتاب كان المتبع قراءته فى المساء يستغل لمشاهدة الفيديو . لكن مع ذلك لا نستطيع القول بان الكتاب فى حالة احتضار او ان فعاليته عدمت ما السر فى ذلك مع ان الكتاب صمد امام السينما كظاهرة من جديد منذ نصف قرن ؟

- الفيديو نقل العالم بشكل ملون ومتنوع الى المشاهد ولذلك كان خصما عنيدا امام التلفزيون اما الاذاعة لا والكتاب ايضا اثر تأثيرا خفيفا عليه .

هجرة الكتاب لم تحدث

بماذا تعلل هجرة الكتاب من الاذاعة والتلفزيون الى التلفزيون هل هو الاجر ام اشياء اخرى ؟

- فى رأيى الشخصى أنه ليست هجرة هناك .. الإذاعة لها كتابها المعروفون ومن المتخصصين . وليس هناك أى عجز فى الكتاب نتيجة هجرتهم للتلفزيون . لكن هناك فراغًا يحدث أحيانًا في بعض البرامج أما الهجرة فلم تحدث بدليل أن هناك برامج جماهيرية استمرت فترة كبيرة وتعلقت بها الجماهير ومازال كتابها يقدمون برامجها ولم يحدث أن ترك معدون هذه البرامج بالإذاعة إلى

التلفزيون مثلًا .

مثل ؟

- برنامج نافذة على التاريخ منذ أن تأسست الإذاعة فهي مع درويش الجميل ومثل برنامج أخبار جهينة مع سليم سالم .. وبرنامج صباح الخير مجموعة العمل التى قدمته مازالت تعمل فى البرنامج رغم أي اغراءات أخرى . التلفزيون استطاع أن يشد كتاب الدراما من مواقعهم للتعامل مع التلفزيون . لأنه يسلط الأضواء عليهم أكثر و أجره أكثر من أجر الإذاعة لها دورها ورسالتها ومازال كتابها موجودين .

أجور الكتاب

أجور الكتاب فى الاذاعة متدنية .. هل هذا صحيح ؟

- أريد أن أقول لك .. حقيقة واحدة إن اذاعة الكويت تعطي للكتاب أكبر الأجور للكتاب في العالم وقانون التعامل مع الكتاب قانون مطاط يسمح بالزيادة والتشجيع للكتاب حسب الكفاءات وحسب الظروف ..

الكتاب والتشجيع

د. عبد العزيز المنصور له علاقة كبيرة فى وطننا العربي أصبح يحاصر بسياسة الإهمال . ما تعليقك على هذا ؟

- الكاتب دائمًا يعتمد على التشجيع تشجيع الدولة أولًا وللأسف هنا فى الكويت تشجع الرياضة أكثر من أي شىء آخر والكاتب لا يجد التشجيع الذى يستطيع أن يسنده ويسانده والكاتب يجد نفسه بثقافته وفكره يقف على أبواب المسئولين ولهذا ستجد أن الكاتب فى تلك الحالة فى حالة اختناق .. الكاتب ينتظر التشجيع المادى لأنه ربما لا يستطيع أن يحصل عليه ولا يكفى التشجيع المعنوي و لابد أن أقرر و أقول أن أي بلد لا تحترم كتابها فعليها السلام .. الرياضة تجد التشجيع من الجميع لأن لها رعاية جماهيرية خاصة ، وهى تنفيس لطاقات الشباب لكن أستطيع أن أقول أيضًا أن من يكتب سيجد التشجيع المعنوي وهو أكثر فاعلية وقوة التأثير المادي وسيجد الكاتب نفسه فى احتياج

إلى تشجيع مادى أيضًا كى يرتكن إلى دعامتين مادية ومعنوية ومن خلال التشجيع المعنوي الجماهيري سيجد من يقرأ ومن يتحمس لفكره وثقافته .

الكويت بدلًا من بيروت

يقال أن الكويت بعد أحداث بيروت احتلت المكانة الإعلامية فى الكتاب .. ما تعليقك على هذا د. عبد العزيز ؟

- من الصعب أن تحتل الكويت مكانة بيروت وحتى القاهرة بعراقتها لا تستطيع ، بيروت لم يستطع أحد أن يصل اليها .. فمازالت فى بيروت كل الأشياء التى يبحث عنها الكاتب و أهم شىء هو الإنتشار .. مازالت بيروت مركزًا للطباعة والنشر والتوزيع فيكفى أن نعرف أن فى بيروت أكثر من (٦٠٠) ستمائة دار للنشر وهذا يساعد على وجود المنافسة الشريفة . وظهور الكتاب الشرفاء والموهوبين والمبدعين .

O البرامج الثقافية إلى أين ؟

من الملاحظ أن برامج المنوعات تكتسب خطوات ناجحة عن البرامج الثقافية فى الإذاعة .. لماذا ؟

لو قلنا أن البرامج الثقافية أقل جودة فهذا خطأ .. إن أي برنامج منوع ناجح هو برنامج ثقافي ناجح فى الوقت نفسه فالأخبار الثقافية والدينية والثقافية والأحاديث المنوعة هى برامج ثقافية .

O النجاح لماذا ؟

O لماذا تفوقت إذاعة الكويت فى منطقة الخليج عن غيرها ؟

- نستطيع أن نقول أن ذلك حدث لشيئين . أولًا لحداثة ما تقدم ثانيًا لجودة ما تقدم . فهي مرتبطة مع المواطن من لحظة إستيقاظه حتى آخر الليل وتمده بكل ما يحتاجه من أخبار الطريق والسلع والسياسة والدين فهى تقدم أفضل ما فى العمل الإذاعى ، الإذاعة الكويتية تعتبر الأولى بين الإذاعات .

O المنافسة

O هل هناك منافسة بين إذاعات المنطقة ؟

- إذاعة الكويت هى جزء من إذاعات الخليج العربي . ونحن أولًا و أخيرًا في خدمة المواطن الخليجي وبعيدًا كل البعد عن طرق المنافسة مع الإذاعات . فمثلًا البرامج التى تخص المواطن
الخليجي والعربي نقدمها بعيدًا عن التحديد الذى يبعد المستمع عنا .. فنحن مع المستمع الخليجي والعربي أينما كان ..

١٩٨١/٨/٥

عاشقة أمها معالى زايد

لم أدخل مجال الفن إلا بعد رحيل أمى

وبذلك لم أصعد على أكتافها

رغم أنها من عائلة فنية وتربت وترعرعت فى بيت فني و في أسرة لا تعرف إلا الفن . إلا أنها لم تكن تحلم بأن تكون فنانة ولم ترسم لحياتها ذلك الطريق وفجأة انطلقت دون أن تدري لتصبح " نجمة " بمعنى الكلمة .. جذبت أنظار المشاهدين نحوها وجعلتهم يتعاطفون معها بصدق أدائها وبساطة وتلقائية تمثيلها .. فمن يراها لا يشعر أنها تمثل . بل يحس أن الكاميرا صورتها وهى تعيش حياتها تلقائية تامة . رغم هذا فهى ليست دارسة للفن وليست خريجة أحد المعاهد بل هي موهبة أو فنانة بالوراثة .. وكل ما تقوله رغم نجاحها الكبير و انتشارها بصورة خطيرة تقول : كل ما أريد ان أصل إليه مما أفعله هو أن أبُقي اسم أمي فى أذهان الناس من خلالي و أنا أكمل رسالتها الفنية بعد رحيلها . ولكن من أمها ؟!

أمها هى الفنانة الراحلة " أمال زايد " التى أعطت من حياتها للفن الكثير جدًا . وخالتها هي الفنانة " جمالات زايد " الفنانة الشابة " معالي زايد " استطاعت بمقدرة كبيرة أن تخرج من إطار المنافسة التى تتصارع عليها مجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة أمثال هناء ثروت وتيسير فهمى لتفرض نفسها على المشاهدين وتجعل بساطة أدائها حديث كل الناس من خلال دور عائشة فى مسلسل " عيلة الدوغري " !

الصاروخ الذى انطلق فى سماء الفن

قلت لمعالى زايد هل قدمتك والدتك للوسط الفني ؟!

وتقول وابتساماتها المريحة تلمع فى عينيها وملامحها العربية لن تصدقنى إذا قلت لك أنني كنت مصابة " بعقدة " اسمها العائلة الفنية وكنت أخشى أن يقال

أن سبب نجاحي في الفن هو أنني صعدت على أكتاف والدتي .. والغريب فى هذا أنني دخلت ميدان الفن ليس عن طريق أحد من أسرتي و لم أكن أفكر فى هذا الميدان ولكن بريق الشهرة جذبني وبعد رحيل أمي أردت أن يبقى اسمها بين الناس و أستكمل رسالتها بعد رحيلها .

* ومن الذى قدمك إلى الوسط الفني ؟!

- اكتشفنى المخرج نور الدمرداش وعملت معه فى أول مسلسل لي بعنوان " الليلة الموعودة " ولنجاحي في المسلسل بدأت تنهال عليَّ العروض و أغرتني الشهرة فاستكملت الطريق .

اشتركت مع ثلاثي أضواء المسرح فى
" من أجل حفنة نساء " أفادتني التجربة

* كيف ؟!

- بعد مسلسل الليلة الموعودة اشتركت مع فرقة ثلاثى أضواء المسرح بعد انسحاب بطلة مسرحية " من أجل حفنة نساء " واستفدت كثيرًا من تلك التجربة المسرحية أسند لي دور في فيلم " ضاع العمر يا ولدى " مع نور الشريف وشهيرة ومحمود ياسين . ثم مسلسل " الأبلة " .. ومثلت للتلفزيون الأردني " سالومي " وفى دبي صورت " إصلاحية جبل الليمون " ومجموعة مسلسلات أخرى منها " للزمن بقية " ومن " أجل ولدي " ولم يشاهدهما جمهور القاهرة و أذيعا فى المحطات العربية . ومسلسل " عيلة الدوغري " .. و" الناس والبحر " و " الأم المثالية " .. و" غريب الحى " وسهرة " الوديعة " .

تعاطف الناس مع شخصيتى فى " عيلة الدوغري "
لأنها تعبير صادق عن الواقع المصري

* تعاطف الناس معك فى مسلسل عيلة الدوغري . فهل تعتبرين هذا بداية شهرتك ؟!

- كان سبب التعاطف هو أن قصة المسلسل تعبير صادق عن الواقع المصري

.. واقع الأسرة .. أي أسرة كانت ترى نفسها في الأحداث .. ودوري شد انتباه الناس من خلال شخصية

" عيشة " لأنني أديته ببساطة تامة وبدون أي إفتعال .. وعرفني الناس من خلاله فعلًا .

* بمناسبة بساطة أدائك التى تحدث عنها النقاد . هل أفادتك والدتك فى هذا ؟

- كل ما استفدته من والدتي هو معايشة الوسط الفني وعدم الخوف من الكاميرا أو الأضواء والفنان الذى لا يعمل أي حسابات للكاميرا و أضوائها لابد أن تكون انفعالاته صادقة و أداؤه بسيطًا وغير مفتعل طالما أنه يتعايش مع الشخصية فقط و لا يتعايش مع حركة الكاميرا والمفروض على الفنان ألا يعايش دوره فقط . بل يعايش كل الأدوار الأخرى التى يتعامل معها فى العمل ليتجاوب مع أحاسيس تلك الشخصيات بطبيعية تامة وكأنه يعايشها فى الحياة .

* بعد تجربتك الوحيدة في المسرح مع فرقة الثلاثي . لماذا ابتعدت عنه ؟!

- أنا عمري الفني قصير جدًا . لا يتعدى ٥ سنوات ركزت خلالها كل جهودي فى التلفزيون لأنني أحببته ومن خلاله وجدت الفرصة وكانت بدايتي فيه وعرفني الناس من أحد أعماله وعرضت عليَّ أعمال مسرحية كثيرة خلال تلك الفترة . وللأسف كنت مرتبطة بتصوير مسلسلات فى دبي و أبو ظبي والكويت .. وفجأة أجد نفسي بطلة فى ٣٠ مسرحية فى وقت واحد . هل تصدق ؟! سمير العصفوري ومجدى مجاهد وشاكر عبد اللطيف وستذاع جميعها فى المحطات العربية وتلفزيون القاهرة خلال شهر رمضان القادم .

* والسينما ؟!

- قلت لك أنني اشتركت فى بطولة فيلم واحد هو " ضاع العمر يا ولدي " ومنذ أيام تم التعاقد معي على أول بطولة مطلقة لي فى السينما مع محمود ياسين وعادل امام فى فيلم من إخراج محمد خان و أنا سعيدة جدًا بأول بطولة فى السينما .

* ما هي النصيحة التى قالتها الفنانة أمال زايد لك ؟
الصبر والتأني والبعد عن الخلافات والغرور ودائمًا كانت تقول لي : أن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب وما يخرج من اللسان لا يصل إلا إلى الأذان .
* هدفك من الفن الشهرة أم البحث عن النجاح ؟!
- الشهرة لا تأتي إلا من خلال النجاح . فعلى الفنان أن ينجح أولًا فيما يقدمه ومن خلال العمل ذاته سيعرفه الناس . ولكن هدفي من الفن بصدق هو أن أمتع الناس بما أؤديه و أن أحافظ على اسم أمي . لأن أمي هي العامل الوحيد المعنوي المؤثر فى سبب إصراري على النجاح وتقديم الأفضل ليبقى اسم " أمال زايد " موجودا ما دمت ان موجودة .

* يقال : أن ابن الوز عوام .. هل ترين أن هذا المثل صحيح ؟!
- المثل نسبي .. وقد لا يكون صحيحًا لأنه ليس من الشرط أن يصبح ابن الفنان فنانًا أو ابن السباك سباكًا والدليل على هذا أن هناك العديد من أبناء مشاهير الفنانين فشلوا عندما دخلوا ميدان الفن وتراجعوا عنه . المهم هو الموهبة والاستعداد والقبول عند الناس والصدق فيما يفعله الإنسان ويخطط له بهدف.

التلفزيون أصبح الوسيلة الوحيدة لظهور الوجوه

والمواهب الجديدة

* هل ساعد التلفزيون فعلا على ظهور مواهب جديدة ؟!
- التلفزيون هو الوسيلة الوحيدة الآن التى تخرج منها مواهب الوجوه الجديدة .. والتى تتنافس الآن منافسة شريفة و الأفضل هو الذى يستمر .. والسينما حاليًا تأخذ الدم الجديد من الوجوه من خلال من يلمع فى التلفزيون بل إن الأغرب من هذا هو أن نجوم السينما تركوها ليعملوا فى التلفزيون لأنه الوسيلة السريعة التى تصل بهم إلى قلوب الناس وتجعلهم يعيشون معهم ليل ونهار .
* وهل وجد قلبك الحب ؟!

- لا قلب فى الحياة يخلو من الحب .. والحب هو الشىء الذى تبحث عنه كل امرأة حتى ولو كان فى بلاد الصين . من يستطيع أن يعيش بلا حب ؟!

* أملك فى الحياة بعد نجاحك فنيًا ؟!

- أن أقدم الأفضل دائمًا لكي أحافظ على اسم والدتي وتظل " أمال زايد " حية بين الناس من خلال صورتي و أعمالي .

١٩٨٠/٥/١٥

عبد المنعم إبراهيم

أمجاد المسرح القومى يمكن أن تعاد

أنا لست من مدرسة الفنانين المتحدين

عبد المنعم إبراهيم.. نجم الكوميديا فى المسرح القومى المصرى .. الذى قام بدور " بقبق الكسلان " و " حلاق بغداد " والذى قام ببطولة كبار كتاب المسرح العربي يوسف إدريس وميخائيل رومان ونعمان عاشور .. ونحن إذ نلتقي به لنتعرف بأحد عمالقة المسرح والسينما الذين تركوا بصماتهم فى نفوس الجمهور والحركة الفنية سألته .

المسرح الكوميدى .. هل أزمة نص ، والمسرح الكوميدى يسير فى طريق واحد ، هو طريق الفارس .. مع إنني افضل كوميديا الأخلاق وهى تنبع من حياتنا ومن مشاكلنا والكوميديا الأخلاقية يمكن أن توظف من خلال وجهة النظر السياسية .. أما مسرح الألفاظ غير المهذبة .. والشالوت .. فهو مسرح زائل فهو خليط من الأنواع التى لا تخدم الجمهور .. نحن لا نستطيع أن نسميها كوميديا ..

لماذا لم تقدم مثل هذه النوعيات ؟

توقفت منذ ٥ سنوات عن المسرح والسبب أنني أبحث عن الكلمة النظيفة التى تخدم الجمهور وتكون فى خدمة المجتمع .

قمت بتجربة فى مسرحية "كباريه" مع الفنانين المتحدين ثم انسحبت.. لماذا؟

- الفنانين المتحدين ليست مدرستي.. أنا مدرستي مع المسرح القومي .. وفرقة المسرح القومي هى مدرسة جامعة تمثل جميع أنواع القدرات والإمكانيات كما أن تاريخه حافل له أعماله المجيدة و أساتذته وجمهوره . لقد شعرت بأن هذا المسرح ليس قريبًا مني إنه يبتعد عني بمسافات كبيرة .. وسبق لي و أن قدمت تجربة مع فرقة إسماعيل يس .. ولم أجد نفسي .. كان من الممكن أن

أقدم هذا اللون من عام ١٩٥٥ وقدمت جميع ألوان الكوميديا من خلال وجودي في مسرح إسماعيل يس .. أما فى كباريه فأعتقد أني قدمت دورًا إنسانيًا كبيرًا وقد نجح .

لماذا توقف المسرح القومى عن تقديم أعماله الرائعة ؟

- السبب يرجع إلى عدم وجود النص .. و إن شاء الله سأقدم نصًا من نصوص المسرح العالمي .. الموسم القادم .. و أعتقد أنه سيكون مسرحية " البخيل " والتى سبق و أن قدمت من المسرح الحديث وقام ببطولتها المرحوم سعيد أبو بكر ..

الجيل الجديد من فناني الكوميديا أمثال سعيد صالح – عادل إمام و يونس شلبى .. ما رأيك فى هذه الطاقات ؟

- هم خامات طيبة جدًا وظريفة وتضحك الناس وتسعدهم.

فجأة أصبح كل ممثل صاحب فرقة .. ما رأيك فى تعدد أصحاب الفرق ولماذا لم تفكر فى تكوين فرقة باسمك ؟

- لو أردت تكوين فرقة لكنت بدأت بها منذ وقت طويل . وكان من الممكن أن أكون مثل أي فنان كون فرقة . ولكنني أرى أن المسألة أكبر من هذا بكثير .. القضية ليست قضية فرقة أو صاحب فرقة القضية هي الإخلاص في العمل .. لقد أعجبتني بدايات بعض الشباب كثيرًا .. أضحكني يونس شلبي فى المشاغبين كثيرًا وكنت أرى أن خروجه من شخصية الولد اللي ما بيجمعش شىء هام وضروري لتنمية قدراته الفنية أما ظاهرة كل واحد يكون فرقة باسمه .. فهذا خطأ . الفن إذا دخلت عليه التجارة فسد .. الفنان لا بد و أن يلتزم بالقناعة .. ليس من العيب أن يكون لدى الفنان سيارة صغيرة وبيت متواضع .. لا يعيبه أنه لا يملك قصرًا أو عربية مرسيدس مثلًا .. الفنان الصادق يسعى إلى أن يكون مخلصًا ومؤديًا فى المستوى الذى يتطلبه الصدق الفني .. وهذا الكلام طبقته على نفسي .

بعض الممثلين يكلف الكتاب بكتابة عمل درامي له مخصوص مثلًا .. لماذا لم

تكلف بعض المؤلفين للقيام بذلك ؟

- لا أستطيع أن أفعل هذا الحكاية ببساطة أنا فنان موجود فى الساحة فأهلًا بالمؤلف الجيد و أهلًا بالمنتج الجيد . وليتفضل كل شخص جيد لتقديم أعماله .. و أنا معك أن الممثلين هذه الأيام معظمهم يبحثون عن المؤلفين لكن أنا لا أبحث عن مؤلف .. إلا إذا كان المؤلف يبحث عني وعرض أعماله عليَّ .. أنا لست فى حاجة للتعريف بنفسي ولكنني ليتني أجد المؤلف و النص .. أنا كممثل أدخل الدور و أعيش الشخصية و أتقمصها وعند انتهاء العمل أخرج منه إلى عمل آخر .. والمؤلف الجيد أيضًا لا يفصل لفنان معين بقدر ما يعيش عمله بصدق .

هل من الممكن أن تتكرر أمجاد المسرح القومى ؟

- من الممكن أن تتكرر أعمال المسرح القومي .. وذلك عن طريق إعادة أعماله الكبيرة على شكل ريبرتوار تقدم الوجوه الجديدة فيه بأدوار البطولة والممثلين القدامى يقومون بأداء شخصيات تتناسب مع أعمارهم .

لماذا لم تفكر فى عمل شركة إنتاج ؟

- ليس عندى نقود ..

هجرة الفنان لماذا ؟

- ليست هجرة إنه إنتشار .

ما إنطباعك عن الكويت بعد أن قمت بزيارتها عدة مرات ؟

- زرت الكويت عدة مرات مرة عام ٥٨ وقدمنا خلالها تجربة مسرحية على مسرح مدرسة الصديق وحضرت فى عام ١٩٦٣ وعرضنا مسرحية "عيلة الدوغري" وحضرت عام ١٩٧٠ وحضرت عام ٧٥ وحضرت هذه الأيام .

رأيك فى الفنانين الكويتيين ؟

- لقد شاهدت أعمالًا عظيمة لتلفزيون الكويت أثناء زيارتي فى دول الخليج و أعشق سعاد عبد الله كفنانة قديرة وحسين الصالح كمخرج وممثل .

١٩٨٣/٢/٢٧

حمدى أحمد الذى ناقش أزمة المسرح المصري

بجرأة .. فى مجلس الشعب .. يؤكد
أزمة المسرح العربي أزمة فكر ..

حمدى أحمد
نجم فيلم القاهرة ٣٠
وعضو مجلس الشعب المصري
وعضو حزب المعارضة
وبطل عدة مسرحيات
و أفلام و مسلسلات
منها : الفارس الأخير – إلا الدمعة الحزينة
زار الكويت مؤخرًا حيث أنه أحد أبطال مسرحية ريا وسكينة .
حمدي أحمد .
هذا الشاب المصري
النجم الذى أثار حوله العديد من الحوارات والذى قيل أنه يحتاج الى كتب كي تكتب عنه وله .. قابلته فى مطار الكويت الدولى سألته
- كيف الأحوال ..
قال لى ..
- قرأت ما كتبته عن أزمة المسرح المصرى فى مجلس الشعب فى جريدة السياسة .. قلت له :
- هذا يحتاج إلى جلسة وحديث وليس كلمات عابرة ..
- إذًا نتفق على موعد للقاء .. الزمان والمكان
مسرح سينما الأندلس .. صباح يوم الخميس الموافق ١٨ فبراير . المكان ، حيث تجرى بروفة نهائية لمسرحية ريا وسكينة المجرمتان ريا وسكينة – (

شادية وسهير البابلى) وقد وقف فى الخلفية عبد المنعم مدبولى قلت له :
أكرر السؤال مرة اخرى :
- ماذا حدث فى مجلس الشعب المصري من مناقشات حول قضايا المسرح المصري ؟
- لقد تحدثت فى مجلس الشعب المصري بصفتي عضوًا فيه بكل صراحة وكل وضوح عن أزمة المسرح المصرى ولقد تحدث الأستاذ سعد أردش وتحدث الزملاء الآخرون حول نفس الموضوع لقد كنا نريد أن نقدم الحلول الجذرية .. لمشكلة المسرح المصري دون زيف أو إدعاء أو تلاعب بالألفاظ .. لأننا أهل الفن والثقافة نجيد التلاعب بالألفاظ .

لقد سمعت أن المشكلة قد حسمت لصالح الحكومة بمعنى أن وزير الثقافة قال الخبر قبل المسرح وبذلك انتهت القضية ؟
- لقد قمت بالرد على وزير الثقافة فى جريدة الشعب وعلى وزير الإعلام أن الدولة أمنت مائه مليون جنية لإنتاج أفلام جيدة وهنا تساءلت هل نحن دولتين مختلفتين وزير الإعلام يقول أنه قد أمن مائة مليون جنية كي يدعم الإنتاج السينمائي ووزير الثقافة يقول لا توجد أموال .. إذّا من نصدق ومن نكذب وكتبت هذا كما قلت لك فى جريدة الشعب .

هل أنت فى حزب المعارضة ؟
- نعم

○ الفكر لا المادة ○

مشكلة المسرح المصرى هل هى مشكلة مادية أم مشكلة فكرية ؟
- هى مشكلة فكرية بالتأكيد .. المسرح المصري يعاني من مشكلة فكرية .. هذا مؤكد المسرح كلمة . كلمة في الأساس .
- ماذا تقول المسرحية أي مسرحية ؟
- ماذا تقدم من فكر ؟
- ما هو المضمون ؟

هذه الأسئلة هامة لأي عمل مسرحي .. المسرح المصري هو مسرح القطاع العام .. أما المسرح الآخر الذى يقدم "النمس" و " ووراك وراك " و " الفهلوى " و أهلًا يا دكتور وريا وسكينة وفرق أخرى كثيرة ..

○ الدور المميز ○

- كل هذه الفرق تقدم كوميديا ؟

- نعم والمفروض أن مسرح القطاع العام يقدم الجد .. ولكن أنهو جد .. أي جد .. الجد الذي يخدم قضايا الناس . حياة الناس ويظهر هنا السؤال .. هل ستسمح الرقابة لك بمناقشة قضايا الناس .. و إذا قدمت مسرحية تحتوي على فكر نظيف و أشياء تمس حياة الناس قالوا إنك تستغل معاناة الجماهير .. إذًا هنا نرد نحن على الرقابة والمسئولين .. إذا كنت كمسئول تعرف أن الجماهير تعاني إذًا لماذا لا تخدم الجماهير وتقدم لها الحل لمشاكلها مسرح القطاع العام لابد و أن يخدم الجماهير وقضايا الجماهير ويجب أن يكون له دور مميز فى حياة الجماهير و إلا سيحاسب تاريخيًا .

○ لماذا ريا وسكينة ○

لماذا اشتركت فى مسرحية ريا وسكينة ؟

- لقد أحببت أن أقدم تجربة جديدة في عمل جماهيري .. كل المسرحيات الكوميدية الحالية تقدم النكتة اللفظية أو حوار دمه خفيف لأول مرة نقدم مسرحية كوميدية تعتمد على الشخصيات من خلال الجدية تظهر المفارقات والضحك الذى يثار فى الناس على الشخصية . والذى شجعني على العمل فى هذه المسرحية وجود حسين كمال في السينما وهو مخرج يعتمد على النوعية المميزة .. مخرج شخصية .. لا يمكن أن يقدم حسين كمال رواية ضعيفة فيها مواقف رخيصة ثم إن فى المسرحية الزميلة سهير البابلى وهى زميلتي فى المسرح القومي ثم التعامل مع رجل له تاريخه الفني مثل عبد المنعم مدبولي

وشادية التى تقدم أول تجربة مسرحية لها معتمدة على تاريخها الفني السينمائي لا يمكن أن تجازف بسهولة إلا إذا كان العمل جيدًا .. ثم بليغ حمدي وفرقة الفنانين المتحدين .

والمفاجأة ؟

- هى بهجت قمر المؤلف

ما رأيك فى فوز نور الشريف بجائزة أحسن ممثل فى مهرجان الهند الدولي التاسع ؟

- فاز نور الشريف فى مهرجان الهند الدولى التاسع بجائزة أحسن ممثل وحصل على جائزة عن دوره فى فيلم الطاووس لعام ١٩٨٢ . نور الشريف هو ابن السيدة زينب .. ابن الشعب ، فرحت و أنا أسمع هذا النبأ فرحت بهذا الفنان العظيم وهو يقودنا إلى هذا النجاح ..

١٩٨٣/٢/١٣

هل يجذب تلفزيون الكويت هذا الوجه الإعلامى ؟

زهراء مصطفى .. إحدى فارسات برنامج " أكثر من ساعة "
تخرجت من كلية الإعلام .. فصقلت موهبتها فى الإعداد والتقديم

زهراء مصطفى
صوت حالم .. حلو
يدخل إلى أذنك فيشعرك بالحياة .. تتسلل إلى روحك .
زهراء مصطفى .
اسم لمع فى وسط المذيعات وتعرفت عليه قبل أن أراه .. وعندما التقيت بها وجهًا لوجه شعرت أنني أمام إنسانة رقيقة بسيطة حالمة متواضعة تستحق أن أقول هذه المواصفات للمذيعة الناجحة .. سألتها كنا فى الدور الثاني من إذاعة الكويت ..
أظن أن هذه أول مرة يتم فيها إجراء حديث إذاعي ..
- ضحكت
لما " هزت رأسها "
- لا
- قلت إذًا .. لنتجاوز وهذا هو المهم ..
- أكثر من ساعة حقق الكثير من النجاح وكنت إحدى دعاماته الأساسية ، لماذا كان أفضل من غيره من البرامج المنوعة ..
أكثر من ساعة في رأيي هو البرنامج المنوع الكامل الذى تستطيع من خلاله أن تقدم أفضل ما لديك وكل ما لديك .. فأولًا من حيث الفترة الزمنية للبرنامج تجد أن البرنامج يذاع لمدة ساعتين وربع تقريبًا وهى بالطبع فترة طويلة . تستطيع أن تستغلها جيدًا فى تقديم المادة الإذاعية ثم إن برنامج أكثر من ساعة

يتيح للمذيعة فرصة كبيرة جدًا فى تنويع مادتها الإذاعية بشكل لا يمكن أن يتحقق فى برنامج آخر .. فالمذيعة لديها الفرصة في أن تذيع إلى جانب الأغنية ، المسرحية ، و أجزاء من البرامج الإذاعية ، والمقابلات ، و الأهم من ذلك في رأيي أن نجاح أكثر من ساعة يعود إلى اختلاف شكله من شهر إلى آخر فأنت تعلم أن المذيعة تقدم البرنامج لمدة شهر ثم تقدمه مذيعة أخرى وهكذا فهنا يشعر المستمع لهذا البرنامج فى كل مرة أنه أمام شكل جديد صحيح إن المضمون لا يختلف كثيرًا ولكن الإطار يختلف و أسلوب اختيار المواد وطريقة إخراجها على الهواء وحتى طريقة تقديم الأغنية وتقديم المادة الإذاعية يختلف من مذيعة لأخرى وهنا يكمن سر نجاح برنامج أكثر من ساعة لأنه يستخدم أشكالًا إذاعية مختلفة .

- ما هى شروط البرنامج الإذاعي الناجح من وجهة نظرك ؟

* البرنامج الإذاعي الناجح فى رأيي هو البرنامج الذى تكون خطوطه واضحة .. ولكي تكون خطوطه واضحة ومحددة فإنه ينبغي أن تحدد لأي فئة من الجمهور ستكتب وتقدم هذا البرنامج فى فترة زمنية سيذاع أي تحديد الوقت وتحديد المادة الملائمة لإذاعتها ثم إن أسلوب الكتابة للإذاعة الآن ، لا بد و أن يراعي إستخدام الأسلوب الحواري بين المذيع والمذيعة ويستخدم أيضًا الشكل الدرامي طبعًا كل هذا لكي يستطيع جذب انتباه المستمع إلى ما يقال .. باختصار شديد البرنامج الإذاعي الناجح هذا البرنامج الذى حدد جمهوره وطوع أسلوبه و إستخدم المادة الإذاعية الملائمة للوقت الذي سيبث فيه .

- ما هى علاقتك بالميكرفون له محاسنه وعيوبه .. فالحديث عبر الهواء مشكلة كبرى ؟

* علاقتي بالميكرفون تعود إلى أيام المدرسة حيث بدأت هذه الهواية من خلال النشاط المدرسي مثل الإذاعة المدرسية .. وبعد ذلك بدأت هذه الهواية تنمو ووجدت طريقها من خلال كلية الإعلام بجامعة القاهرة .. والحقيقة إن لدراسة الفن الإذاعي أثر كبير جدًا فى نجاح اى مذيع أو مقدم برامج وهنا أستطيع أن

أقول أن العلاقة الحقيقية بالميكرفون بدأت من خلال المواد التي كنا ندرسها فى كلية الإعلام ، مثل فن الإلقاء ، والتدريبات الكثيرة التى كنا نتلقاها على يد أساتذة الإعلام .. فكنا نقوم مثلًا بإعداد وتقديم و إخراج برامج إذاعية .. وكان هذا شيئًا مفيدًا جدًا لأنه ثبت أنه لا يمكن أن تكون مقدم ناجح . إذا لم تكن تشعر بالكلمة . و إذا لم يكن لديك الحاسة الفنية التى بواسطتها تستطيع أن تصل بكلماتك إلى قلب المستمع .. لأن علاقة المذيع بالميكرفون هي علاقة الألفة والمحبة و إذا فقدت هذة الخاصية .

فقد فقدت مستمعيك .. وهنا أود أن أركز أيضًا على شىء هام .

وهو نبرة الصوت ، فنبرة الصوت إما أن تقربك إلى المستمع أو تبعدك عنه ، فحاسة السمع لدى المستمع تستطيع أن تلحظ بوضوح ما إذا كان هذا الصوت صوتًا متعاليًا ومغرور أم أنه صوت طبيعى بسيط .. وطبعًا في هذه الحالة سينفر منه المستمع أما في الحالة الثانية فمن المؤكد أنه سيرتاح إليه وسينتبه إليه أيضًا ..

١٩٨٣/١/١٨

جلسة ثقافية

بصراحة .. مع الناقد الفنى

فيصل صوفي

ورئيس تحرير مجلة الفنون اليمنية

حينما يكون الآدب عظيمًا يهيىء للناقد نقدًا سليمًا !!

فيصل صوفي الناقد اليمني المعروف رئيس تحرير مجلة فنون
لقد استطاع فيصل صوفى أن يتميز على غيره من النقاد .. تشعر أمام قلمه إنه قلم مشع على درجة كبيرة من المعرفة ويمتلك روح ونبض فى اقتحام فكر القارىء ويحترم عقلية المواطن العربي ولا يستغل كونه رئيسًا للتحرير فى ممارسات نرجسية بل تجده بين صفحات المجلة أحد الجنود ..
سألت الناقد اليمنى فيصل الصوفي :
يعيش الإبداع العربي حالة من الإنحسار متمثلة فى جيل قبل نكسة ١٩٦٧ .. ونحن أمام جيل يولد من جديد بعد حرب ١٩٧٣ إلى أى مدى يمكن تصور الأدب المستقبلي وحقيقة هذه المقولة ؟
- حقا لقد ارتكس معظم أدباء جيل ما قبل نكسة ١٩٦٧م فى هوة إنحدارية سحيقة بفعل عدد من الإعتبارات الذاتية الموضوعية ، لعل من أهمها :
أولًا : غياب النظرة الأيدلوجية لفهم جدلية القوانين الموضوعية الديناميكية فى سباق حركتها التاريخية المتقدمة على صعيد المتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية فى الوطن العربي .
ثانيًا : الإرتباط البرجماتي بالمصالح الطبقية الجذرية للقوى السياسية " الوسطى " والمسيطرة على مقدرات الشعوب العربية الفقيرة .
ثالثًا : الإحساس النفسي المروع بفداحة المصاب القومى و إيثار السلامة

والتوقف والتراجع بتعبير " الإنحسار " عن نقاط التصادم الاجتماعي مع الأشكال اللا تاريخية على صعيد الوعي والممارسة والسلطة والقبيلة والعشيرة والدولة ، ولكل تلك الإعتبارات سالفة الذكر فقد كان من الطبيعي أن يتراجع عدد كبير من أدباء السلطة عن مواقعهم الإبداعية المتقدمة فيفقدون رصيدهم الأدبي العريض ويخسرون ثقة الجماهير الكبرى بهم ، أما عن إبداع جيل ما بعد ١٩٧٣ انبثق تاريخيًا عن الخصوصية الذاتية للظروف النوعية التي اتسمت بها المرحلة التاريخية بشتى متغيراتها الطبقية والسياسية والأيدلوجية الجديدة وكان من الضرورى أن يتوالد الأدباء الطليعيون بل ويتناسلوا ويتكاثروا ليملأوا الرقعة الشاسعة من خارطة الإبداع العربي المعاصر ، أما عن " أدب المستقبل " فلا يمكن تصوره بمعزل عن السباق التاريخي لحركة الجماهير العربية الثورية باعتباره أحد أشكال المتغيرات الفنية الطبقية الجديدة التى تحققت على صعيد (وعي) الأديب العربي بدوره الطليعى الحاسم فى قيادة الجماهير نحو أفاق التحول الاجتماعي المرتقب (فأدب المستقبل) هو بالضرورة أدب الجماهير ينبثق عنها ويتجه إليها ويتقاطعان عند هدف تاريخي مشترك .

الكاتب الموقف أصبح يعاني من ضغوط تصل به إلى حد الإنتحار الإبداعي أما السقوط في المباشرة أو الصمت أو الجنون بماذا تعلل هذه الحالة ؟

- أفسر تلك الحالة فى ضوء عاملين رئيسين أولًا ضراوة الأنظمة العربية المتخلفة وفظاعة أجهزتها الطبقية القمعية .

ثانيًا عجز الأديب عن ممارسة فعل التغيير الإبداعي الثوري في واقعه الموضوعي بوضعه الفردي المنعزل عن الجماهير وطليعتها الثورية فى الوقت نفسه وكثير من الأدباء العرب إما أنه قد انزلق نحو منحدر المباشرة الفنية الفجة أو يكون قد فقد صوابه فانكفأ على ذاته فى منولوج داخلي حزين . ومن الطبيعى أن يعجز الأديب العربي الذى يتبنى موقفا فرديًا عن مواجهة بطش السلطة العربية المتخلفة وقيادتها المتقدمة المناضلة ، والأديب من خلال

إلتزامه يستطيع أن يوظف قواه الذاتية ومهاراته العقلية وقدراته الذهنية ومواهبه الإبداعية من إسقاط تلك الأنظمة السياسية الرثة .

الفيديو .. التلفزيون .. أبعدا الناس عن الأدب فكيف نواجه هذا الجهاز الخطير؟

- فى البدء أسمح لي أن أشير إلى أن الأدب قد استفاد كثيرًا من المنظور التقني الكبير الذي طرأ على الوسائل السمعية البصرية المختلفة من فيديو وتلفزة ، فأصبح بمقدوره الإنتشار جغرافيًا بصورة أكبر من خلال ما يقدمه لتلك الاتصالية الحديثة والمنظورة من مواد أدبية وفنية مختلفة .

وصدقنى إن " للكتاب وللأدب جماهيره المتعطشة إليهما فى خلوة مع النفس " فالمواطن العربي ليس متفرجًا فقط ولكنه قاريء أيضًا و أعتقد أن الكتاب مثله مثل أي سلعة اقتصادية أخرى يتوجب العناية بشأنه شكلًا وموضوعًا .

الحركة الأدبية فى اليمن الديمقراطي كيف تكون بين حالتي المد والجزر ؟

- الحركة الأدبية فى اليمن الديمقراطي جزء لا يتجزأ من حركة الأدب العربي المعاصر وما ينطبق على هذه من سمات يسيرة على تلك بصورة أو بأخرى مع فارق نوعي بسيط يكمن فى طبيعة المنشأ الموضوعي للأدب اليمني الحديث. نحن الآن لدينا أدب ثوري طليعي ينبثق من واقع معاناة الجماهير وتشوقها للمستقبل الرائع وعبر حركة التواصل والتجاذب والامتداد – الديناميكية التى شهدها واقعنا الأدبى اليمني المعاصر ثم فرز كافة الأنماط الإبداعية التقليدية وتجاوزها وتخطيها بصورة انتقادية ثورية خلاقة استمدت من الموروث الوطني القديم أصالته الإبداعية ومزاياه المشرقة ومن الحاضر الجديد روحه المستقبلية المتقدمة الوثابة فانبثقت أنماط إبداعية ذات هوية نوعية جديدة عكست الوجه التقدمي المشرف للأدب اليمني الحديث وعلى سبيل المثال لا الحصر .. أذكر في مجال الشعر محمد سعيد جرادة – إدريس ضبلة – عبد الرحمن فهمي و آخرون وفي مجال القصة أحمد محفوظ عمر – سعيد علوقي – علي صالح عبد الله و آخرون .

النقد الادبى فى اليمن الديمقراطية كيف تنظرون الى مستواه الراهن ؟

- لا يزال النقد الأدبي في اليمن يمر بمراحله التأسيسية الأولى عن طريق إنضاج أدواته المنهجية ورؤيته الجمالية و الأدبية والفكرية من أجل ترسيخ ملامح نقدي علمي متطور يرتبط بحركة الإبداع اليمني المعاصرة والمنبثقة عن الواقع الموضوعي الجديد . فالنقد في اليمن لا يمتلك إرثًا تاريخيًا تأسيسًا يؤهله لتأصيل وتحديد هويته الإبداعية الجديدة بل هو شكل جديد ولد مع مطالع السبعينات . ونما بشكل تدريجي وبصورة جنينية طموح لخلق تقاليد نقدية نظرية مواكبة لحركة المتغيرات ويعتري الأدب من مظاهر القوة والضعف فحينما يكون الأدب عظيما يهيء الناقد لأن يخلق نقدًا عظيمًا كذلك . ومن أبرز نقادنا د. سالم بكيرود ود. حسن عزعزي والشاعر عبد الرحمن فخري

نبذة شخصية عن حياة الناقد الادبى اليمني
(فيصل صوفي)
★ من مواليد ١٤/اكتوبر ٥١م فى م/عدن .
يشغل حاليًا وظيفة (رئيس تحرير مجلة الفنون) ومركز
(رئيس لجنة مراقبة الافلام) وعضوية (مجلس الشعب المحلي)
م/عدن . وكذلك عضوية (اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين) .
★ يسهم فى كتابة (المقالة النقدية) فى الصحف اليمنية منذ أوائل السبعينات.
★ صدر له حتى الآن كتاب أدبي تحت عنوان "فى الأدب والنقد" عن دار الفارابي – بيروت ودائرة التأليف والترجمة والنشر بوزارة الثقافة والسياحة فى عدن .

٢٧/١٠/١٩٨٢

محمد حسن عبد اللّه

كاتب مسرحى شاب تقدمه الصفحة الفنية

" جرس الهاتف "

- هالو.

- أهلًا

- كيف حالك ؟

- من ؟

- منصور المنصور

- أريدك فى موضوع هام .. مفاجأة ..

" الزمان ١٩٨٠- "

إلتقينا أنا والمخرج المسرحي والإذاعي منصور المنصور ويجلس معه شاب كويتي صامت .. هادىء .. متزن

- أين المفاجأة يا منصور يا صديقي ؟!

- هذا الشاب الكويتي محمد عبد الله مؤلف مسرحي يستحق أن أقدمه للحركة المسرحية وحتى تتعرف عليه لقد كتب مسرحية لي فاكتشفت أنه موهبة حقيقية أريدك أن تتعرف عليه .

- لم يتحدث الشاب عن نفسه .. لم يتقمص شخصية أنصاف الآلهة والغرور الذى أصاب الكثيرين من الكتاب والمخرجين الشبان قلت له .

ياصديقي العزيز منصور المنصور أنت تعلم أن شبان هذه الأيام عندما تكتب عنهم نقدًا أو مقالة أو تقدمهم على صفحات الصحف يصابون بمرض جنون العظمة . وعندما توجههم يلعنون كل من يوجههم .. ونحن الآن على مشارف الأربعين مازلنا نقول أننا هواة و أننا في البداية وللأسف هذه الأيام كل من

كتب سطرًا ظن نفسه عبقريًا و إذا قابل أكبر منه تجربة وثقافة تصرف معه بكل أنواع المرض النفسي والذاتي حتى يثبت ذاته وعقد النقص كثيرة .

قال الفنان منصور المنصور

- هذا شيء مختلف شاب مختلف وهناك محمد عبد الله كاتب كويتي جيد قدم تجربته الأولى " قفص الدجاج " مسرحية للأطفال لمنصور المنصور وظل الحوار بينه وبين المخرج منصور المنصور و أعاد كتابة المسرحية وتغييرها لمدة عامين .. عامان يكتب ويغير ويطور نفسه وهكذا يكون الكاتب المبشر بالخير .

وفى لقائي به أقدمه للقارىء الكويتى .. قدم كاتبًا مبشرًا بالخير يقدم أول تجربة مسرحية له فى مسرح الطفل وها أنذا إيمانًا من الصفحة الفنية بالسياسة على خدمة الصدق والموهبة الصادقة.

وكان سؤالي الأول له :

المسرح الكويتى فى أزمة – هكذا يقول النقاد .. مارأيك فى هذا القول خاصة أن وفاة صقر الرشود قد أثر على الساحة ؟

- حتى توجد أزمة مسرح يجب أن يوجد مسرح وحتى يوجد مسرح يجب أن يوجد تاريخ مسرحي نحن بحاجة إلى ١٠٠ سنة على الأقل قد تطول أو تقصر ، ذلك يعتمد على الجهد المبذول وغير هذا الكلام هو صيد للذباب لا أكثر و إذا كانت هناك أزمة ثقافة وهذه الأزمة لا تخص الكويت وحدها بل تشمل كل الوطن العربي والغريب فى الأمر أن هناك من يقول بأننا نعاني من أزمة نصوص فماذا عن المسرح الفرنسي مثلًا أو الإنجليزي .

الغرب هو الذى يعاني من أزمة نص لأسباب حضارية لا نحن فمازالت هناك قضايا بحاجة لأن تطرح عندنا . ومازالت هناك موضوعات بحاجة لأن تفتح أختامها وعمومًا لقد تعودنا أن ننظر إلى أنفسنا من خلال عيون الغرب هل هذا بسبب إحساسنا بالهزيمة منه لا أدري . فمثلًا هناك خطأ شائع معترف به كحقيقة عندنا وهو أن الكتابة لمسرح الطفل أصعب من الكتابة لمسرح الكبار

دعنا نناقش الأمر بهدوء .. إني أبني كلامي هذا على رأي العالم .. العالم النفساني يونغ الذى يقول بأن العناصر الموجودة في الحلم هي ذاتها الموجودة في الدراما والموجودة في الحكايات الشعبية والخرافية .. كالتحول والتعرف والتطهير .. إلخ ..

ومسرحية الأطفال ماذا تكون إن لم تكن حكاية شعبية أو حدوتة مصاغة على نمط الحكاية الشعبية .. و إذا كانت العقلية الغريبة عاجزة عن صياغة مثل هذه الحكايات فهذا شيء مفهوم لأنها مع التقدم العلمي قد إبتعدت عن المنبع الأسطوري أما نحن فمازلنا نعيش بتلك العقلية الأسطورية ومازلنا نتعامل من خلالها بشكل مفرط لدرجة المرض ومثال على هذا أن الإنسان الغربي يتوهم بوجود الأطباق الطائرة بغض النظر عن وجود هذه الحقيقة أما نحن فنتوهم وجود جنية على شكل عنزة تزعج الناس ليلًا في الطرقات . هذا من حيث الحدوتة أما من حيث الشكل المسرحي سواء كان للكبار أم للصغار هو " مسرح " .

الجمهور العربى ترك المسرح الجاد و اتجه للمسرح الهزلي بشكل مرعب .. لماذا ؟

- الإنسان العربي نتيجة لظروف مرحلية إنسان حقود وبالتالي فهو بشكل واع وغير واع باحث عن التشفي يسمونه تسلية مرح – ضحك .. مثلما تحدث مذابح بيروت بالعقاب الإلهي لأن بيروت فسقت .. أنا لا أستطيع أن أضحك من إنسان تعثر بالكرسي أو إنسان مزقت ثيابه أو صفعة تنهال على قفا إنسان .

يقولون الإنسان العربي عامة والكويتي خاصة يحتاج الى الترفيه بعد يوم عمل كادح ولكني أسال كم دقيقة هى إنتاجية الموظف الكويتى خلال يوم عمله ساعة، ساعتين .. عشرين دقيقة أعتقد أن النسبة معروفة .

يقولون إن الإنسان بحاجة إلى الراحة من التفكير لأن تفكيره متعب من التناقضات المطروحة حوله .. وهذا قول مردود لأن الراحة من التفكير بالمتناقضات تأتي خلال حل المتناقضات لا نسيانها إلا إذا كانوا يقصدون

التخدير ..
فبهذا يكونوا على الأقل أكثر صدقًا مع الذات وعمومًا كنا دائمًا نؤكل ونحن نضحك نحن بحاجة إلى مسرح يصنع ويلكم ويركل فى هذه الخيمة المكرشة التى تسمى بالمواطن العربي .. لأن المشكلة هي في وعي هذا الفرد لذاته .. لوجوده .. لانتمائه .. للقوانين التى تحركه و إن لم يحدث هذا الوعى فنحن المسئولون المباشرون .

١٩٨٢/٢/١١

لقاء مع أخر طبيب يدخل ميدان التمثيل

كمال عبد الرحيم يقول :

- قدمني عبد العزيز المنصور للشاشة الصغيرة

- مطلوب أفكار وموضوعات جديدة للتلفزيون حتى
ننقذ المشاهد من الإختناقات

كان البعض يظن أن أخر طبيب إختطفته السينما هو " يحيى الفخرانى " والحقيقة أخر طبيب ظهر بعد هذه الظنون هو
" كمال عبد الرحيم " الذى اقتحم عالم التلفزيون .
كانت البداية سهرة تلفزيونية فى عيد الأم الماضي قدمها المخرج عبد العزيز المنصور لمؤسسة البدر وقام كمال عبد الرحيم بدور طبيب مع حياة الفهد وسناء شافع وبعدها كان المخرج " سعيد مرزوق " ومسلسل " ابن سينا " حيث قام كمال عبد الرحيم بدور بارز أمام محمود ياسين بعدها وقد رشح للقيام ببطولة عدة مسلسلات ..
كمال عبد الرحيم
فنان
ابن بلد
بسيط
يقول كمال عبد الرحيم عن التوجه لعالم الفن .
- الفن فى البداية موهبة تكون كامنة فى داخل الفرد وعندما تجد هذه الموهبة التربة والمناخ الملائم تظهر وتحقق وجودها .
إذًا انت تحب الفن منذ الصغر ، أي أنها ليست حالة طارئة ؟
- أحيانًا تكون متجهًا نحو طريق آخر و أعتقد أن الطريق الصحيح لا يضيع من الفرد و إن تأخر بعض الوقت فى الوصول إليه ..

كيف وجدت نفسك أمام الكاميرا .. بعد غياب طويل ؟

- كنت مع فنان حساس هو الفنان عبد العزيز المنصور فنان طموح يريد أن يحقق أعلى مستوى فني فى كل كادر يقدمه .. ومن يعمل معه يحتاج إلى نفس الحساسية ونفس الروح والمغامرة وقد تعاملت معه فشعرت به و أعتقد أنه فنان موهوب ومميز .

والتجربة الأخرى فى " ابن سينا " ؟

- سعيد مرزوق أيضًا مخرج على مستو راق .. فنان يحب الرُقي ويرغب في إضافة روح جمالية فى كل ركن من أركان الديكور وكل حركة من حركات الفنان الممثل وفى كل اضاءة ..

إن سعيد مرزوق نشعر أحيانًا أنه يعزف في كل مشهد يقدمه و أن العمل الذى بين يديه سيمفونية فى التلفزيون كما تشهد بذلك أعماله السينمائية والتلفزيونية .

هل ستتجه إلى المسرح ؟

- المسرح هو أكثر الفنون صعوبة . فهو دائم التطور كل ليلة تشعر أنك أمام جمهور جديد أي أن الفنان فى كل ليلة أمام اختبار ويحظى كل ممثل فى نهاية كل عرض مسرحي بالنتيجة من الممتحن وهو الجمهور والممثلون على المسرح كل ليلة يجب أن يكون بينهم وحدة و انسجام .. وهذا صعب !!

إن الممثل فى المسرح يجب أن يكون فى كل يوم محافظًا على العوامل النفسية للشخصية و أن يفصل بين شخصية وشخصية الدور الذى يلعبه ويجيد الدور مستفيدًا من قدراته الحرفية و أن يكون الإلقاء طبيعيًا والمراد بالطبيعية وضوح الإلقاء وسلامته و أشياء كثيرة مطلوبة من ممثل المسرح و أعتقد أن المسرح حلم لي ولكن الظروف لم تأت بعد ..

ما رأيك في الأعمال التلفزيونية التى أخذت تنتشر هذه الأيام ؟

- عنصر التكرار فى موضوعات الأعمال واضح .

تكرار الفكرة والممثلين والمشاهد .. المطلوب أفكار جديدة وممثلون جدد

وكتاب جدد حتى يخرج المشاهد من دائرة الاختناق التى حاصرته

أهم شىء في الممثل الناجح ؟

ــ البساطة.

وفي المخرج ؟

- المغامرة

وفى الطبيب ؟

- الإخلاص .

وفي الإنسان الناجح ؟

- الثقافة والتسامح .

١٩٨٢/٤/٢١

وقفة فنية سريعة مع خالد العبيد

خالد العبيد

أحد الأسماء التي أخذت تؤكد نفسها .. صاحب المشوار الطويل في المسرح و أحد نجوم مسرح الخليج اجتازت شهرته الخليج بسبب تأديته الأدوار الصعبة المركبة .. وقد نجح خالد العبيد في كل الأدوار التي يؤديها ونال شهرة كبيرة فى عالم الطفولة .. بمسلسلات الأطفال التي قدمها خالد العبيد اختفى فى الأونة الأخيرة عن أنظار الكثيرين سألت خالد العبيد :

- أين انت ؟

- ليس المهم هو الكم فى الأعمال التي يقدمها المهم الكيف .. ما يرغب الفنان فى توصيله .. المهم العمل الذى يرسخ في أذهان الناس .. فالاعمال التى تعرض على الفنان كثيرة وعلى الفنان أن يختار ما يناسبه يتناسب مع إمكانياته وجمهوره .. وخاصة أن جمهورنا ذكي ولماح .. الجمهور حكم واع وليس بالساذج والذين يتعقدون أن الجمهور ساذج هم السذج .. و أنا أحترم الجمهور و أحترم الأعمال التى أقدم نفسي بها للناس ..

هل نوعية الأعمال فقط هي سبب احتجاجك ؟

- كنت مشغولًا مع أحمد العامر فى إعادة تأسيس شركة العامر .. وبدأنا نخطط بشكل جديد بتوسيع الشركة وعملية الإنتاج .

ولماذا الصوت العامر ؟

- أحمد العامر رجل شجاع نجح فى تقديم و إنتاج أول فيلم كويتي هو فيلم الصمت .. و أحمد العامر نجح فى هذا و أعتقد أنني مع أحمد العامر سننجح بإذن الله فى عمل شيء جديد ..

أخر أخبارك ؟

- مسلسل مكون من ٣٠ حلقة قصة وسيناريو وحوار نادر خليفة وهو عمل موجه للأطفال ..

١٩٨٢/٢/١٨

وجه من المهرجان الكاتب السوري الضيف وليد نجم

الفنان وليد نجم

قاص

كاتب تلفزيوني

صحفي

من الإقليم السوري .. وصل إلى الكويت للمشاركة في التظاهرة الفنية الكبرى ألا وهي مهرجان الخليج التلفزيوني الثاني ..

يقول الكاتب التلفزيوني (وليد نجم) .

- بدأت بالكتابة عام ١٩٦٧ أي بعد نكسة ٦٧ . وقد كانت البداية في القصة القصيرة .. ونشرت بعض القصص في بعض المنابر الثقافية مثل الآداب البيروتية .. وفي عام ١٩٧٦ صدرت مجموعتي القصصية الأولى والتي تحمل عنوان (الولادة في الظهر) و أستعد الآن لإصدار مجموعتين هما (يا حسافا) و (هذا البلد الأمين) كما أن هناك مشروع رواية قد بدأته ولم أنته منه بعد . و أعتقد أنني سأنتهي منه خلال هذا العام بالإضافة الى الكتابات النقدية التي أمارسها في الصحف ..

وحاليًا أعد برامج التلفزيون في سوريا أي في وظيفة معد ..

لماذا يتجه كتاب القصة والرواية إلى التلفزيون .. هل تطور طبيعي لعملية الإبداع .

- هناك مسألة هامة جدًا . ألا وهي مسألة التوصيل . وتقديري أن التلفزيون هو الوسيلة الإعلامية الرئيسية بالنسبة لتوصيل أي عمل أدبي أو فكري للجمهور . و أستطيع أن أقول أن لغة الصورة صارت هي المسيطرة على وجدان الناس وطبيعي أن لغة القراءة فقدت الكثير من حرارتها ومن تأثيرها.

لماذا ؟

- هذا يرجع إلى رخص الكلام .. الكلام صار كثيرًا من كافة الأطراف يبدأ من

الكلمة السياسية حتى الكلام العام الدارج وبالتالي الكلمة فقدت تأثيرها وعمقها وقوتها على الناس.. هذا هو السبب الرئيسي في رأيي لاتجاه الكُتاب للتلفزيون..

كيف تتم عملية توجيه وترشيد المشاهد ؟

- المسألة خارج أيدي الكُتاب . المسألة في يد المحطات بل ترتبط إرتباطًا وثيقًا بالمحطات والكاتب غالبًا ما يشوه عمله وهو ليس مسئولًا عن أي توجيه يقدم . المسئول فقط ادارة الإنتاج وبمعنى آخر .. ادارة التوزيع .. وهنا يبدأ السؤال الملح .. ماذا تختار ادارة الإنتاج العربية ؟ أحيانًا تلجأ إلى أسماء كبيرة ولها مبرراتها التجارية و أحيانًا تلجأ إلى أسماء المصلحة و أقصد بها الكتاب الوسطيين الذين يكتبون بما يرضي دوائر الإنتاج .. تقديري بنفس المنظور .. وهدف كل المحطات هو إمتاع المشاهد . وحتى لا نظلم كل المحطات وكل دوائر الإنتاج نقول أن هناك أعمالًا جادة وهادفة قدمت ولكنها قليلة ولا تشجعها دوائر الإنتاج .

و الأعمال الجادة غالبًا ما تواجه بالمقاطعة بعد عرض حلقتين أو ثلاث ..

إذًا ماذا يفعل الكاتب ؟

- الكاتب عندما يتعامل مع التلفزيون يعيش بين المطرقة والسندان وغالبًا لا يصمد . لا بد و أن يتكيف نتيجة الطرق والذي لا يريد أن يتكيف يبتعد قليلًا أو في الوقت الحالي على الأقل .

١٩٨٢/٣/١٣

الفنان سعيد النعمى

نتمنى أن نكون عند حسن ظن المستمع
الأعمال الدرامية المشتركة خطوة جيدة
عدم الإستغراق في اللهجة المحلية
يساعد على انتشار الدراما الخليجية عربيًا

سعيد النعيمي فنان الكوميديا الأول في دولة الإمارات .
في حديث صريح مع الصفحة الفنية يقول :

- كانت صدفة أن أدخل مجال الفن ، وكانت الهواية في أحد الأندية بدولة الإمارات وبعدها أنشئت الإذاعة والتلفزيون ومن باب الصدفة أيضًا التحقت بالتلفزيون .. ومن خلال هذا الجهاز استطعت أن أُنمي موهبتي .

كيف تقيم الحركة المسرحية في دولة الإمارات ؟

- الحركة المسرحية ما زالت في بدايتها .

ووزارة الإعلام لا تقصر في دعم هذا الكيان الحي .. ووزعت المخرجين من قبلها على جميع المسارح لإخراج المسرحيات وتوجيه المخرجين المحليين في النوادي .

كيف تصل الدراما التلفزيونية
الخليجية إلى العالم العربي ؟

- نحن الآن نتجه إلى عدم الاستغراق في الألفاظ واللهجات المحلية وحتى نستطيع أن نخلق هذا الجسر نبحث عن الكلمة المرادفة القريبة للفصحى . هناك سهرات تعرض في تونس وليبيا والمغرب من الخليج و أصبح الناس يفهمون اللهجة المحلية .

ما هي أقرب لهجة غير اللهجة المصرية .

- هناك مسلسلات كثيرة وسهرات متنوعة قدمتها و اشتركت في حوالي ٢٠ حلقة من برنامج رسالة وعملت سهرة مع الإخوة الكويتيين " حريم أبو هلال

" وهناك مسلسل من تأليفي " يطول العمر واشبع طماشة " وعملت فيلم اسمه عرس في البادية من تأليفي و إخراجي .. واشتركت به في مهرجان سينما القاهرة و أخذت جائزة .

نشاطك في المسرح ؟

- قدمت ٤ مسرحيات .

ساعات الإنتاج زادت بسبب زيادة ساعات البث . كيف سنتحكم في النوعية والجودة ؟

- في الأول اتبعنا طريقة بث كل شيء .. كنا مجبرين نقدم أي شيء على الشاشة .. بعد ذلك بدأنا نختار النوعية الجيدة والممتازة حتى المقبول لانقبله ، حتى لو أعدنا عملًا ممتازًا أكثر من مرة .

هل الإنتاج المشترك أكثر جدوى من الإنتاج المحلي ؟

- هذا التعاون جيد بشرط أن يكون العمل به عناصر النجاح حتى يشعر الناس بالترابط في العمل .

١٩٨٢/٤

حوار مع الدكتور عادل المصرى

الحركة بحاجة إلى حركة نقدية فى الفن التشكيلى

نحن بحاجة الى حركة نقدية فى الفن التشكيلى لتحريك قضايا هذا الفن الكثيرة

د. عادل المصرى فنان تشكيلي معاصر .. سافر إلى إيطاليا للحصول على درجة الدكتوراه و أقام العديد من المعارض الفنية على كافة المستويات (المحلية والعربية والعالمية) ويعمل حاليًا كأستاذ لمادة تاريخ الفن فى المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت .

كيف بدأت التجربة الفنية عندك وكيف ترى نفسك فى كل مرحلة ؟

- لا يستطيع الفنان أن يقيم المرحلة التى يمر بها و لا سابقاتها.

فهو يعيش عملية تداعي مستمرة ومتصلة يمارس من خلالها معايشة كاملة لكل لحظات الإبتكار ينسى فيها كل شىء حوله ويندمج قلبًا وعقلًا فى البحث عن لحظة انتصار ونشوة .. يتغلب فيها على حالة القلق التى تلازم صياغة العواطف والتخيلات إلى شكل فني .. ثم تعاود الفنان تفاعلات جديدة يسعى إلى السيطرة عليها وفى كل مرحلة تختلف الحالة وتستدعي منه إمكانية أدائية يسخر لها كل مهاراته ومن هنا تأتي ضرورة بحثه الدؤوب لإثراء وسائله التعبيرية حتى يمكنه أن يتمم ميلاد عمله الفني بسهولة ويسر . وكلما تعثر أعزي ذلك إلى نقص أو عجز في مفردات لغته التعبيرية مما يزيد من توتره . الأمر الذى يدفعه إلى البحث والتجريب من جديد وقد يلجأ إلى استخدام ذكائه في الخروج من الحيرة متناسيًا التزاوج الأساسي الذى يجب أن يتم بين عواطفه ووجدانياته وعقله .

و أنت ؟

- أنا فى تجاربي الطويلة منذ حوالى ٣٠ عامًا (ثلاثين عامًا) كنت أحاول أن أنتصر على نفسي و أن أعيش تجاربي بكل أبعادها سعيًا وراء تحقيق الذات وبمنتهى الصدق وكنت في كل لحظة لقاء بينى وبين أعمالي والمتذوقين أتلقف الإنعكاسات المباشرة والتى عادة ما تكون شراراتها نابعة من داخلي لأمسك بخيوط المراحل التالية . وعليه فقد تجولت في العديد من بلاد العالم و أقمت المعارض فى كل مكان وعادة ما كنت أشعر بأنني أولد من جديد مع كل مرحلة ومعرض .. فأنا رحالة أبحث عن سر الخلق والوجود متلمسًا خطى كل ما جاء فى الكتب السماوية متتبعًا من سبقني في هذا المضمار و اجتهاداتهم سعيًا إلى التجديد و الإضافة فتنقلت من الواقعية الأكاديمية إلى التعبيرية الرمزية إلى البحث فيما وراء الطبيعة ومازالت أبحث في هذا المجال .

الرمز والغموض من سمات الفن المعاصر .. لماذا ؟

- إن قوة الإبتكار السحرية التى تسمو فيها روح الانسان نحو الحياة والتى تسعى لإيجاد الألفة بين المتنافرات عادة ما يصاحبها شىء من الغموض وخاصة إذا كانت عناصر هذه العلاقة متعددة متناثرة ومتغيرة بسرعة و اضطرار الأمر الذى يتصف به عصرنا عصر المادة و إن كنت أعتقد أن هذا الغموض سوف ينجلى مع مرور الزمن كلما كان العمل الفنى صادقًا ومعبرًا بأمانة عن عصره . والرمز ما هو إلا تعبير مُركز للعلاقة بين الإنسان وحقيقة الوجود ومنذ البداية الأولى فهو يمثل قدرة الفنان على اكتشاف الطبيعة من حوله وسيطرته عليها فالرموز ليست وسائط اتصال فقط ولكنها أصول تعبر عن تاريخ الإنسانية فى صراعها مع الحياة إلى ما لا نهاية فليس بإمكان الفنان انتزاعها من لا شىء لأنها ثابتة فى ضميره تعيش داخله.

ما هى الرؤية المستقبلية لحركة الفن التشكيلي فى الوطن العربي ؟

- وطننا العربي وما يدور فيه من صراعات متعددة ووقوعه فى دوامة محاولة اللحاق بباقي دول العالم المتحضر أدت إلى أن يختلط عليه الأمر فيما بين الحفاظ على شخصيته الفريدة ذات الصفات القومية والتى ترجع إلى ماضى

عريق وبين أن يلبس رداء غيره مقلدًا معتقدًا إنه بذلك استطاع أن يلحق بركب التطور المعاصر والذى له سلبياته الروحية إلى جانب إيجابياته المادية وقد تردت الحركة التشكيلية في الوطن العربي و أصبحت تعاني من محاولة تخليص تجارب فنانيها من التأثير بأساليب الفن الحديث الغربية دون تروى وهذا لا يعني أن كل التجارب الفنية العربية تسير فى هذا الخط ولكنها الصورة العامة و إذا أدركنا ما تعانيه حركة الفن المعاصر من تدهور وتعدد أفقدها تميز الصفات و اندفاعها نحو الفردية المتطرفة حتى أصبحت أداة يحركها الفكر السياسى حسب متطلباته لأدركنا سبب تمزقها وعدم تمكنها من إضافة الجديد ولاكتشفنا أننا نجرى وراء سراب .

ولقد تكشف لي أثناء رحلتي من المعرفة فى الدول الغربية أن نُقاد الفن يتوقعون أن تتحول زعامة الحركة التشكيلية الفنية في المستقبل إلى بلاد الشرق . وهذا قد يشعرنا لأول وهلة بالإطمئنان ولكنه فى واقع الأمر يضعنا أمام مسئولية أكبر نحو أنفسنا فلابد من تواجد حركة نقدية على مستوى رفيع فمن المعروف أن الفنون عادة ما تزدهر بوجودها فى مناخ ثقافي وحضاري يرد إليها أنفاسا جديدة تدفع بها إلى الأمام .

ما انطباعك عن الحركة التشكيلية في الكويت ؟

- في الواقع إنني لم أتعرف بعد على كل التجارب التى قام بها الزملاء الفنانون الكويتيون وعليه لا يمكنني أن أعطي إنطباعًا دقيقًا عنها و إن كنت أدعو كل الزملاء للبحث عن وسيلة يلتقي بها الفنانون العرب المقيمون بدولة الكويت . حتى يتواجد الحوار الجاد الإيجابي لمناقشة كل ما يتعلق بتجاربهم والمعوقات التى تواجههم فيما بينهم وليعمقوا من رسالتهم نحو المستقبل .

١٦/٥/١٩٨٢

فنون مسرحية

د. حسن خليل المخرج يستطيع بوعيه

أن يوظف الاستعراض ضمن عمل درامي مميز !!

الدكتور حسن خليل له تجربة حافلة بالعطاء للمسرح الغنائي والاستعراض عمل في المسرح منذ عام ١٩٥٨ تحت قيادة الفنان زكي طليمات . وشارك حسن خليل في أوبريت العشرة الطبية ويوم القيامة هذه الأعمال التي أخرجها زكي طليمات .

وأسال حسن خليل عن مشواره الفني فيجيبني قائلًا :

إنضممت إلى الفرقة القومية الشعبية ١٩٦٠ و أصبحت أحد المؤسسين و أخرجت للفرقة القومية للفنون الشعبية كثيرًا من الرقصات الشعبية التي حققت نجاحًا كبيرًا .

كما أنني ساهمت في إنشاء أكثر من عشر فرق للفنون الشعبية في مصر أهمها فرقة البحيرة . للفنون الشعبية والتي حضرت إلى الكويت عام ١٩٦٨ وزارت بلادًا كثيرة وحققت في المهرجانات العالمية جوائز كبيرة .

كما أنني أخرجت أكثر من ٣٥ مسرحية درامية أهمها آه ياليل ياقمر – بلدتنا – بلدي يا بلدي – معروف الإسكافي – البرجوازي النبيل – راشحون – الضفادع – الزير سالم.

ساهمت في تصميم استعراضات أكثر من ٣٠ فيلما سينمائيًا . أهمها فيلم صغيرة على الحب – سيد درويش – معسكر البنات وحوالي ٤٠ فيلمًا تلفزيونيًا أخرها " مبروك جالك ولد بطولة نيللي .

لماذا لا يستفيد المخرجون من الاستعراضات في أعمالهم الدرامية ؟

الأعمال الدرامية ليست كلها تسمح لعمل استعراضات فيها ولكن هناك بعض المسرحيات الدرامية تسمح من خلال الأحداث الدرامية أن يعمل بها استعراضات أو تعبير حركي أو تشكيلات درامية معبرة .

فمثلًا نجد أن سعد أردش حينما أخرج مسرحية البرجوازي النبيل كان التسلسل الدرامي للكاتب موليير يسمح للمخرج أن يضيف إحدى الوسائل التعبيرية لخدمة النص وجو الاستعراض وفي مسرحية أخرى مثل نيام نيام للفنان فؤاد الشطي بالكويت نرى هنا الاستعراض صعب تحقيقه في إخراج هذا النص الذي من تأليف حمد الرجيب سمح بعمل التشكيلات الدرامية المعبرة في صورة لوحات درامية وهكذا نجد أن الصنف الدرامي للمسرحية والشكل العام للإخراج هو الذي يفرض شكلًا في تفسير العمل .

فإن كان المخرج واعيًا فإنه يختار اللحظة المناسبة لتقديم العمل لماذا لا يتجه المخرجون إلى إخراج الأعمال الكبرى لشكسبير في شكل استعراض .

أقصد دراما موسيقية باليه مثلًا في وطننا العربي ؟

- لقد قدمت روائع شكسبير الدرامية بشكل البالية ومنها هاملت وقد استطاع مصممو الراقصات ومخرجو الباليه أن يحققوا نجاحًا عظيمًا بإخراجهم هاملت للباليه .

وهناك عدة محاولات أخرى فقدمت أعمال شكسبير بشكل عصري مثل روميو وجوليت التي أعيدت في فيلم سينمائي استعراضي عظيم كان بداية لأسلوب وتكنيك جديد في فن العمل الاستعراضي وهو فيلم " قصة الحي الغربي " بلا شك أن مثل هذه الأعمال العظيمة للغاية وتجارب وصلت أهدافها الاستعراضية والدرامية بشكل لا يختلف عليه اتفاق ولذلك فإننا دائمًا نقول أن وليام شكسبير ليس كاتبًا من عصر النهضة فقط ولكنه كاتبًا لكل العصور .

١٩٨٢/١٢/١٩

في لقاء مع الكاتب فؤاد حجازي ..

يوسف إدريس أنتهى ككاتب صاحب قضية

الكاتب لابد و أن يكون له رؤية جادة ..

أحد الأسماء الأدبية الجادة .. الحادة . في الساحة الثقافية شارك في الساحة الأدبية ..

حمل المشاعل للأجيال القادمة بإصدار .. دار للطباعة والنشر فقيرة في شكلها ثرية في تقديمها المواهب الأدبية الجادة .

فؤاد حجازي

شهادة يعتز بها ..

٢٠ كتابا بين الرواية والقصة والمسرح وثيقة جيل من الأجيال ..

وقد شارك بالمعارك في بورسعيد واليمن وضد إسرائيل في ١٩٦٧..

واسر في داخل الأرض المحتلة لعدة اشهر ..

وخرج ليكون في الساحة ..

شكلا من اشكال الفن ..

أعود فأسأله :

فؤاد حجازي عاش تجربة بين القصة القصيرة والمسرح والرواية فأيهما الأسبق ولماذا التنقل بين أسبق .. وقد كان هذا طبيعيًا .. فلقد بدأت محاولاتي الأولى في عام ١٩٥٦ والبلاد حبلى بالمعارك على المستوى الاقتصادي إرهاصات كثيرة بعد طرد الملك في عام ١٩٥٢ ومحاولة اللحاق بالعصر – لم يقدر لها أن تتم – وعدوان إمبريالي إسرائيلي . ومطلوب من الإنسان المصري أن يواجه كل ذلك . و أنا موظف بسيط أحلم بغد مشرق . و أخطو بخطوات غضة على أعتاب الجامعة لم يقدر لي أن أستمر و أعيش في عائلة بسيطة واقرأ جوركي . ونجيب محفوظ و أحس برغبة في التعبير عن بيئتي القصيرة

.. و أحس برغبة في التعبير عما يجيش في صدور البسطاء وكانت القصة القصيرة ونقلها لم يشتد عودها بعد .. واقرأ كتاب المطلع السوفييتي يرميلوث عن قصص وحدة قائمة بذاتها – تقول كل شئ – كأنها رواية كاملة – أي أنها عمل فني مستقل – تعطي بذاتها وليست شيئًا مسليًا أو شيئًا قصيرًا لتمضية أوقات الفراغ .

لعلك تعجب لو علمت أني كنت وقتها أحب قراءة الروايات الطويلة ولا أكتب القصة القصيرة ثم جاءت إحساسات وجدت أن الأصلح لها هو الرواية . أي أن الرواية فرضت نفسها عليَّ .

ووجدتني أخذ راحتي فالقصة التي تعني بالتكثيف أو بوهج الاكتشاف . لا تسمح لك أحيانًا بالتعبير عن قطاع كامل من الحياة . أما المسرح فقد كانت محاولتي فيه إبان الإزدهار في الستينات ولاقيت نجاحًا لا بأس به في قصور الثقافة في الريف ولك أن تتصور مسرحًا ينصب في جرن ويأتيه الفلاحون من كل صوب ويحددون هم موعد رفع الستار وعندما تعجبهم فقرة تمثيلية يطلبون إعادتها وكنا نستجيب لهم . ويمتد العرض حتى بعد منتصف الليل ..

جمهور غفير لا يحلم به أي مسرح في القاهرة وحماس حقيقي . وكلماتك تدخل قلوبهم وتظل معهم وقتًا طويلًا فلا يدري أحد و لا هم بالطبع متى سيرون المسرح مرة أخرى .

بماذا تعلل انتشار المجلات الفقيرة في الطباعة في أنحاء مصر ؟

لعلك تقصد المجلات او الكراسات المطبوعة بالأوفست بعد تصويرها .. في الحقيقة الديمقراطية تدين لتقدم التكنولوجيا في هذه الناحية .. كان التصوير من قبل يتم على ورق حساس .. وهو مكلف جدًا .. اما هذا الاختراع .. هذا المكن الرائع الذي يصور على ورق عادي .. و أحيانًا على ورق جرائد .. فقد ساهم في انتشار مطبوعات الفقراء .. وساهم في تخطي الرقابة .. كان أي كاتب لكي ينشر كتابه لابد أن يدفع به إلى الرقابة .. طبعًا محال أن يتقدم الأدب في وجود رقيب يقول هذا ممنوع وهذا محظور .. ولا يمكن أن تتقدم حرية

التعبير .. ومعروف أن الرقيب محافظ بطبعه أو بالسلطة التي يمثلها .. فكيف يتقدم المجتمع و أنت تريد فضح سوءاته .. حتى يمكن تلافيها ..؟!

وكيف يمكن التعبير عما يختلج في نفس إنساننا العربي .. نحن نعرف أن كل ما يختلج في نفوسنا من المحظورات ..؟!

وكيف يمكن التعبير عن طموحاتنا نحن البسطاء .. وهي طموحات في رأي بعضهم جرائم على وشك أن ترتكب ؟!

أقول كانت المطبعة القديمة لا تساعد على سرعة الطباعة .. وكان من يتخطى الرقابة .. معرض لضبط مخطوطه في المطبعة .. التي تستغرق في طبع الكتاب عدة اشهر .. أما الاختراع المدهش .. فيمكنك من طبع كتابك في يوم واحد .. فأي رقيب يستطيع أن يلحق بك ..؟! و أي شرطي يتمكن من ملاحقتك ؟ او ملاحقة كتابك .. حتى يفعل ذلك .. يكون المطبوع بين أيدي القراء .. طبعًا لا تقل لي أن الرقابة ملغاة في مصر .. حقًا هي ملغاة رسميًا وعلى الورق .. ثم من الباب الخلفي يمر العسس على أصحاب المطابع ويمنعوهم من طبع أي ورقة إلا بعد أن تمر عليهم .. ولكن هذا الاختراع المدهش ساعد أيضًا أصحاب المطابع على التمرد على سلطة العسس .. فهو يطبع لك بسرعة . ويحملك المطبوع ويقول لك بسرعة ، ويحملك المطبوع ويقول لك : لا أعرفك ؟

بالطبع كان لهذا تأثيره في سرعة انتشار هذه المجلات والكراسات .. الأديب ينشد الحرية .. ها هو العلم يهديها له .. فاغتنمها .. من جهة أخرى .. الجهات الرسمية التي تسيطر على منافذ النشر في الصحف والمجلات ، وتخنق أي أمل أمام الشباب ، جعلهم يجدون ضالتهم في مثل هذه الكراسات .. ولقد بدأنا نحن هذه المسألة فأول مخطوط مطبوع بهذه الطريقة في مصر هو كتابي " سجناء لكل العصور " .. وقد دفعت الثمن السجن بضعة ايام والخروج بكفالة ولم يصدق الناس .. وبعدها التقط الأدباء انفاسهم وتوالت المطبوعات .. ومن الطريف أنك قد تقرأ لصاحب كراسة هنا أو هناك أنه أول من إبتكر هذه الطريقة في الطباعة .

جيل أخر الطموحات الأدبية صيحة يوسف ادريس .. ما تعليقك على هذا ..؟!

يوسف إدريس انتهى ككاتب صاحب قضية منذ زمن بعيد .. ولما كان لا

يستطيع أن يعيش إلا كنجم ، فهو بين حين و آخر ، يفرقع قضية ما لجذب الانتباه ، ولكي يشعر بأنه مازال نجمًا يسطع في ساحة . و أخر هذه الصيحات هو أنه أخر الطموحات الأدبية ، كأن الدنيا أجدبت من بعده ، وسوف توجد طموحات من بعدنا نحن أيضًا .. فهذه سنة الحياة والتطور .. وبالتأكيد فقد حدث تجاوز ليوسف إدريس ككاتب .. ونظرة واحدة لعشرات الأعمال القصصية من الأجيال التالية تثبت ما أقول .. و إذا كان هو قد فاز بنقاد كبار تشيعوا له .. فالزمن لم ينته بعد .. وسوف يفرز نقادًا يتشيعون لمن تخطوه .. ولمن أضافوا ولمن سيضيفون لبنات من بعده .. إنها لعبة الزمن .. والزمن لا يرحم .. والزمن لا يغربل .. ومن أدراك أن مكانة يوسف إدريس ستظل كما هي بعد عشرين عامًا مثلًا ..؟

الجيد والآصيل والصادق والمعبر عن طموحات الناس سيبقى ..

٦ / ٢ / ١٩٨٣

جلسة ثقافية مع المؤلف المخرج تيمور سري

السيناريو عنده هو العمود الفقري للعمل الدرامى عموما

تيمور سري

○ اسم جديد له خبرته الطويلة في عالم الإخراج والتمثيل .

- العمر ٣٣ عاما .

○ أخرج ثلاثة أفلام قصيرة هي: هدوء.. الملاك الأسود، دون إبداء الأسباب .

○ أول دفعته في معهد السينما قسم إخراج عام ١٩٧٦ بدرجة إمتياز .

- أخرج أوبريتين غنائيين هما المرجيحة – والمولد في تليفزيون القاهرة .

○ حائز على جائزة أحسن مخرج في مهرجان جمعية الفيلم بالقاهرة عام ١٩٧٩ بفيلم "هدوء" .

○ حائز على جائزة أحسن ممثل في مهرجان القاهرة للافلام الروائية القصيرة عن فيلم (رغيف الخبز اليابس) قصة زكريا تامر و إخراج هشام المالح .

○ عمل مخرجًا منفذًا لخشبة مسرح فرقة ثلاثي أضواء المسرح لمدة عشر سنوات .

○ عمل في استوديوهات اليونان ولندن وعجمان ودبي .

○ مساعد مخرج لعدد من المسلسلات التليفزيونية الكبيرة .

○ إلا الدمعة الحزينة لحسام الدين مصطفى .

- ثم تشرق الشمس لعادل صادق .

- ضيوف مزعجين جدًا فتحي عبد الستار .

- وراها والزمن طويل لحسام الدين مصطفى .

كما ساهم في عدة أفلام كمخرج مساعد .

- فيلم الأقمر وفيلم السراب .

سألته :

○ سمعت أنك اتجهت إلى التأليف مؤخرًا .. لماذا ؟
- الكتابة للتليفزيون مرحلة مؤقتة تكاليفها اقل . لكن لها تأثيرها بالنسبة لي وتتيح لي فرصة خلق عمل فني على الورق .. إنني أؤمن أن السيناريو الجيد + مخرج متوسط = عمل جيد .. أما سيناريو ضعيف + مخرج قوي = عمل ضعيف .. والحقيقة لم أجد فرصة للإخراج !! فلقد أصبح الإنتاج المزاجي هو الغالب .

والسيناريو عملية خلق على الورق بالنسبة لي .. ولهذا اتجهت للتأليف بحثًا عن المنتج الجيد.

○ ما هي الأعمال التي قمت بتأليفها مؤخرًا ؟

- مسرحية ابن طرزان وهي تتناول استغلال الإنسان لأخيه الإنسان .
- مسرحية انفجار عن فكرة غانم الصالح .

○ ثلاثية تليفزيونية تحت عنوان ألعاب عائلية .

○ مسلسل ١٥ حلقة كوميدية.

○ ما هي مميزات العمل التليفزيوني الجيد في رأيك ؟
- السيناريو هو العمود الفقري للعمل التليفزيوني .

○ إذًا ما أسباب هبوط المسلسلات ؟
-هذا الكم الذي ينتج في دول الخليج خاصةً والمحطات العربية عامةً هدفه الأول والآخر .. الربح .. فالمكسب مضمون ١٠٠٪ ولا أستطيع القول أن الهبوط يشكل كل الأعمال فهناك أعمال مميزة وجيدة موجودة في الساحة ، إن السيناريو الجيد هو الذي يحمل العمل وكتاب التليفزيون المميزين قلة ونفس الشئ ينطبق على المسرح والسينما .

○ أين جيلك من السينمائيين الشبان ؟
- جيلي السينمائي مدحت السباعي ومحمد عبد العزيز .. الأول أخرج فيلم "وقيدت ضد مجهول" ومحمد عبد العزيز له عدة أفلام .. اليوم نحن في مشكلة..

لابد أن تكون منتجًا والمنتج يعتمد على الموزع والفيلم ينتظر دوره .. المخرج لابد و أن يكون منتجًا حتى يقتنص الفرصة .. جيلنا لم يحصل على فرصة .. لأن ظهور اثنين من المخرجين لا يعني الحصول على الفرصة الحقيقية .. الجيل الذي سبقنا أخذ الفرصة أما الآن فتظهر في السوق أفلام غريبة وعجيبة وتوليفات تجارية وللأسف هذه الأفلام تعرض بسرعة في محطات الخليج قبل الدول العربية الأخرى .

٢٤ / ٥ / ١٩٨٣

ثقافة

لقاء مع شاعر الشعب البسيط

زكي عمر ..

نحن نكتب الشعر

و عدوية السياسي يردد الشعارات

سألته ما اسمك ... ؟

فقال : ("لا داعي" لذكر الأسماء لا داعي للتشهير .. لنا أعداء) (لا داعي) تحاصرني من الجبهات فلترحل فورًا "لا داعي" للإبطاء . فبلاد الدنيا ، باتت منفى للشعراء و قبرًا للفقراء .

يناديه أهل القرية : الباشمهندس زكي

و تناديه أمه : الواد زكي

و يناديه المثقفون من أهل القاهرة : الشاعر ابن الريف

و في بطاقته الشخصية : زكي عمر ..

أعرفه صديق الكلمة المضيئة الموقف الواضح و نبض الشعب

هذا هو الولد زكي عمر

شاعر الشعب البسيط في مصر ..

○ كيف بدأت مشوارك مع الشعر العامي ؟

- نهارًا في "الغيط" الحقل ، حيث أغنيات العمل المأجور ، و مواويل البسطاء .. على "المصطبة" مساء ، حيث "حواديت" أمنا الغولة ، و الشاطر حسن ، و أبو رجل مسلوخة و حكايات أمي قبل النوم ، و .. كان يا ما كان ، كان فيه جدع فلاح اسمه زكي ، عنده جلابية زرقاء ، يحيرها و يديرها .. و نجيبها من أولها . كان فيه جدع فلاح .. و هكذا حتى أنام !

و المقصود هنا أن ذلك الجدع الفلاح لا يملك إلا جلبابًا أزرق اللون "يحيره" يقلبه اذا اكلت الشمس لونه أثر انحنائه – عملًا- طول النهار "ويديره" يجعل

ظاهره باطنه حتى يصبح الجلباب لونًا واحدًا ، هو اللون الباهت .
لذلك .. كان لابد أن يصرخ ذلك "الجدع الفلاح" ذات صباح أو ذات مساء و يقول : آه و إذن لم يكن غريبًا أو مستغربًا ، أن تخرج تلك "الآه" شعرًا ، أو شيئًا يسمونه شعرًا !

- كيف اتجهت للمسرح ، و ما هي نتائج تجربتك الإبداعية معه ؟

- أيضًا فوق المصطبة و حولها ، حيث كنا – صغارًا – نقوم بتشخيص حواديت المساء ، و طبعًا كانت صياغتنا للحوار عفوية و تلقائية كل حسب قدرته على التخيل ، و قدرته على إضحاك أو إبكاء أو تخويف الآخرين من أطفال الحارة .. كانت البيوت بأبوابها و جدرانها و شبابيكها و أسطحها هي الديكور ، و ضوء القمر و ظلاله هي الاضاءة المسرحية و المصطبة و ما حولها من شوارع و حارات و أزقة هي الخشبة .
من المسرح المفتوح / المصطبة في القرية الى المسرح المغلق في المدينة انتقلت راكبا قطار الكتب المدرسية و المنزلية .. من كفر الاعجر "القرية" الى المنصورة "المدينة" و في قلبها في المسرح .
هل تندهش اذا قلت لك ان "البروفات" التدريبات المسرحية كانت و ما زالت تشدني اكثر من العروض ؟ .. أنا أحب حد العشق مرحلة الولادة ، و في الناس و الأشياء .
ما كان يشدني في تلك الفترة المبكرة ، هو الحوار المسرحي ، النص .. و شيئًا فشيئًا أصبح لي وجهة نظر فيما أسمعه و أراه و أقرأه ، فيما أعيشه .. الفكرة .. المعالجة .. الموقف .. الفن .. المنطق ..
الإيهام بأن ما يقال على الخشبة ليس من تأليفك ، و إنما هو كلام الشخوص التي تحياها، كيف ؟ في القرية كنا – العيال – نكتب نصوصنا المسرحية و نمثلها و نخرجها .. و نشاهدها أيضًا بشكل جماعي ، أما هنا فالأمر يختلف .
في البداية أعددت مسرحية لمسرح العرائس ، اسمها "الفانوس" عن قصة قصيرة لعبد الله الطوخي .. لكنها ضاعت من مكتب المدير صلاح السقا(!!)

والمشكلة أني لم أحتفظ بنسخة منها ، ثم كتبت أغاني لمسرحية "المشخصاتيه" لعبد الله الطوخي و إخراج عبد الرحيم الزرقاني عام ٧١ .. خرجت من السجن عام ٧٣ ، و قامت حرب أكتوبر ، فأعددت عرضًا مسرحيًا غنائيًا من أشعاري . استمر العرض أربعة أشهر متتالية على خشبة مسرح الجمهورية من إخراج عبد الغفار عوده تحت اسم "مدد .. مدد .. شدي حيلك يا بلد" .. أثناء ذلك و بعد رفع الستار عن "مدد" بأسبوع واحد كان مسرح المنصورة القومي ، يعرض لي عملًا آخر بعنوان "الشرارة" من إخراج محمود حافظ .. ما لبث أن انتقلنا به إلى القاهرة ليعرض بجوار زميله مدد على خشبة مسرح العرائس ثم إلى الاسكندرية .. و باقي المحافظات .. (كانت ايام) .

فجأة استيقظت ذات صباح لأجد نفسي و قد أصبحت نجمًا .. رجال أعمال القطاع الخاص يطلبونني ، "مش ممكن" .. بصراحة خفت ، و تصورت أن هناك مؤامرة ضدي و أن هناك من يعمل على أن أنسى عنواني ، مثلما فعلوا مع آخرين قبلي .

قلت لنفسي : إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا لا يتبناني الذين أحبهم ، و الذين أرفع معهم شعار الفن للحياة أو الفن للجماهير ، لم أعد أذكر .. أنك تضغط بيدك الآن على "الدمل" الذي في قلبي و على المسمار في عقلي .. فارفع يدك قليلاً ، أرجوك .

بعدها – باختصار – كتبت مسرحية "طلوع الفجر" و أعتقد أن العنوان له دلالته .. و فازت بالمرتبة الأولى بين مسرح المحافظات عام ٧٧ حيث تقدمت بها للمسابقة بمحافظة مرسى مطروح .

هل أحكي لك عن (حكاية عبد الفتاح الجندي و الولد زكي)؟ .. لقد كتبتها خلال عامي ٦٩ و ٧٠ ، و أنا لا أعرف هل هي رواية شعرية ، أو مسرحية ام رواية ..

لقد كتبتها و خلاص . و ها أنا – أخيرًا – قد وجدت من يتبناها في اليمن الديمقراطي ، و ها هي الآن مطبوعة بين يديك . إنها – في رأيي – أهم أعمالي

على الإطلاق. هل هذا إرهاب من جهتي ؟!

* كيف ترى جيلك من شعراء العامية في مصر ؟

- لم أعد أراهم منذ غادرتهم بظهري ، مضطرًا .. أحيانًا تأتيني أصواتهم من بعيد ، أفرح .. لكني أخذ على بعضهم أنهم يكتبون العامية و يفكرون "بالخاصية" و .. أن أحدًا منهم لم يطرق باب الكتابة للمسرح بعد ، مع أن المسرح هو مستقبلنا ، امتدادنا ، عمقنا الاستراتيجي ، بالتعبير العسكري.

* هل للفنان دور – الآن – في مرحلة عدوية المطرب وعدوية الشاعر وعدوية السياسي ؟

- إسمع .. عندما قررت الهجرة او عندما دفعت دفعًا لتعاطيها كانت هربًا في الأساس من عدوية إنه أَفَاقْ بحيث يرفع شعار الجماهير بينما يحارب شعراءهم ، إنه يضرب شعراء الطبقة العاملة و يتبنى المسخ .. إنه بليد ، و مغرور و مدع بحيث يجعل منشوره أولًا و القصيدة أخيرًا ، أخيرًا ، و بالتالي فهو ممثل الجماهير الأوحد و المتحدث باسمها و يا ويل الجماهير إن هي تكلمت بلسانها .. باختصار إنه الطابور الخامس داخل الحركة الوطنية و يا ويله مني .

إن عدوية المطرب لم يأت من فراغ و كذلك عدوية الشاعر و باقي العدويات .. و لا شئ يأتي من فراغ حتى الفراغ ذاته .

*ما دور الأغنية في العمل السياسي ؟

- أنا افصل تعبير العمل الجماهيري عن تعبير العمل السياسي .. و من ثم لا أحبذ الصراخ في الفن بدعوى تحريض الجماهير و أمقت الذين يغنون المنشور السياسي و ينشدون الشعار المرحلي هذا رأيي "واللي يزعل يشرب من البحر" .. و مثلما أنا ضد تخدير الجماهير – حد الاحتراق أبد الدهر – باسم تحميس الجماهير .. إن الهتاف في الفن مضر للغاية و عليه فأنا مع الأغنية الهامسة المقنعة التي تدعو الجماهير لأن تتأمل و تفكر ثم تتخذ قرارها بحرية و بلا دق فوق رأسها .. لست مع الأغنية التي تناضل نيابة عن الجماهير ، إن الأغنية التي أريدها هي الأغنية التي تناضل الجماهير دفاعًا عنها .. و أبدًا ليست هي

التي ترضي غرور عدوية السياسي و لا هي التي تغطي مؤخرته .
*لماذا تحول الكثير من شعراء العامية المصرية إلى الأغنية الخفيفة تاركين الأغنية / الشعب خلف سياج الماضي بدءً من صلاح جاهين حتى سيد حجاب؟
- عفوًا و معذرة .. إن سيد حجاب لم يكتب شيئًا رخيصًا او مبتذلا و كذلك الابنودي و مجدي نجيب و عبد الرحيم منصور ، مثلًا .. دعك من السلوك الشخصي للبعض منا ، فيكفي أنهم لا يكتبون من خارج قناعاتهم ، و الكاتب ما يكتبه .. لقد لجأ بعضنا إلى شاطئ الأغنية الخفيفة بحثًا عن الأمان بين أحضانها .. و مثلًا هل (الباقي هوه الشعب) لسيد حجاب أغنية خفيفة ؟ .. و على فكرة انا لا أدين صلاح جاهين / الأب .. و إنما أدين و أتهم ما أسميته أنت ب "عدوية السياسي" أنه هو الذي يحاصرنا و يدفعنا للبحث عن "قشة" وسط المحيط فإذا ما وجدناها بعيدًا عنه راح يشخبط \ بفرشاة ألوانه على وجوهنا .
و أرجوك لا تنسى أن عدوية السياسي هو قاتل نجيب سرور و أحمد عبيدة .. و هو الذي أسكن فؤاد حداد / الجد " مقابر الخفير " مؤخرًا .
و أطمئنك فأنا و آخرون لم نعد نخشى ذلك " العدوية " .. بعد أن اكتشفنا – بالصدفة – أننا نكتب الشعر بينما هو يردد الشعارات !!

١ / ٧ / ١٩٨٢

في لقاء مع الأديب القاص محمد روميش

يوسف إدريس على خطأ في مقولة الأجيال و الطموح

سيحتفظ الكتاب الأدبي بقيمته بالرغم من وجود الوسائل الأخرى

كنت في أدبي اختار موقفي الاجتماعي

يجب أن لا نخلط بين المعلم و الفنان

يأتي محمد روميش من القرية المصرية بزورق الإبداع النيلي و اختار أن يكون طريقه هو الفن .. و سأل نفسه أسئلة محددة الفن لمن؟ ومن أجل أي شئ؟ ومن شعور الاغتراب في العاصمة الكبيرة في القاهرة هذا الشعور الذي ينشأ كرد فعل ضد السلطة . و حيث المدينة المتسعة و حيث عدم "المساواة". و بدأ محمد روميش حواره في مجالس المثقفين و المبدعين حيث كانت تناقش أمور تهمهم و حيث كانوا يبحثون في أمور الفن المختلفة . أدرك محمد روميش أن القصة القصيرة هي مجاله و هي التي تفجر ينابيع و أسرار الفن لأضواء قضيته .

محمد روميش من جيل الستينات قصاص مبدع القصة الاجتماعية و الهم الاجتماعي أرضية ثابتة لديه .

و هذا ما تدل عليه مجموعته القصصية "الليل الرحم" يعطي القارئ سلسلة من المشاعر و الاتجاهات حول أية فاعلية من فعاليات الريف المصري و يؤثر فيه بطريقة سحرية و كأنه خبير بالهم الاجتماعي و يضئ عبر مسافة الحزن و الشجن . سألته : لماذا يتوقف البعض عن الإبداع فجأة دون مبرر . هل هو فقدان التوازن بين المبدع و المجتمع .. أم ماذا ؟

أجاب :

○ المهم لا الكاتب ينكسر تحت أي ظرف من الظروف . الفنان داخل الكاتب يجب أن يبقى .. نحن نفتقد إلى الاتزان نحن ننكسر في الداخل و هذا هو الفرق بيننا و بين الفنان في الخارج و القضية بالأساس مشكلة المناخ .. مناخ سياسي

و مناخ عام .. هناك مناخ سياسي يفجر طاقة الإنسان حتى لو كان مهندسًا . طبيبًا .. و هناك مناخ يتيح للإبداع أن يتفجر .. وهناك مناخ يحيط هذه الطاقات و هذا يفسر الهجرة .. هناك مناخ يفجر طاقة الإنسان المبدعة و هناك مناخ يحيط هذه الطاقة .. و القانون هذا ينطبق على أصحاب المهنة حتى الفلاح و الضابط و المهندس .. الكاتب هو أكثر الناس حساسية و هناك استثناءات و برغم الظلم الاجتماعي في روسيا القيصرية وجدنا مجموعة من الكتاب العظام رغم الجو المحيط في روسيا قبل الثورة . إذا وجد فقر فقط بجوار العدالة و روح عامة تتيح للإنسان أن يعبر عن نفسه و يمارس مهنته بلا خوف فإنه يصنع شيئًا .. و من هنا تكون المسألة هامة .. و هذا لا يعني أن على الكُتاب أن يتخلوا عن دورهم الكفاحي .

○ كيف يستطيع الكاتب أن يعبر عن هموم مجتمعه و ٨٠ % من الشعب يعاني من الأمية ؟

- لا أريد أن يحصل تداخل بين وظيفة محو الامية و وظيفة الابداع الفني قضية محو الامية لها اجهزتها و الكاتب لا يتخلى عن دوره الإبداعي .. روسيا قبل الثورة قدمت تشيكوف و جوجول و جوركي و لا الخلط بين الاثنين و هذا يذكرني بما قاله الأستاذ شكري عياد حين طالب بأدب تعليمي و هذه مشكلة أخرى يتحول الكاتب إلى معلم أم إلي فنان ..

○ في مجموعة الليل الرحم .. لجأت إلى التعبير عن الريف المصري وواقعه ما مدى الاستشراف المستقبلي لهذا الريف و ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية؟

- الاستشراف المستقبلي ينتزع من عرض الواقع لما فيه من مثالب تبدي مرضًا دون نقص .. ففي قصة الليل الرحم مثلًا .. الاستشراف غير مقصود ولكننا في البيئة خلل يعوق الحياة و تستكمل عناصر نموها واستقرارها وبقائها .. و من الاستشفاف يمكن للناقد أو القارئ أن يضع يده على مكامن الداء .. و هذا واضح في قصص المجموعة هناك قوتان تتصارعان بشكل غير تعليمي عبر الفن و عبر الأدب وعبر وسائل التعليم نفسه لا أقول للقارئ هناك سوء

توزيع .. أو خلل و لكن عبر التيار الفني الصادق – يتشكل وعي القارئ أمام الشكل الفني فيكتشف الحقيقة .

○ شخصية ست أبوها في قصة أفق النشيد الغربي « كانت تلك المرأة البسيطة التي تحب بصدق و ترتبط بالأرض بشكل غير مباشر .. هل هذا ما تقصده ؟

- كنت في أدبي اختار موقفي الاجتماعي .. في المجتمع صراع ضاري سواء الصامت أو المتفجر و قد حددت موقفي من هذا الصراع ، مع من أقف و ضد من أقف ؟

أن نكتب أدبًا بكل المعايير الإنسانية هذا هو المطلوب .. على الأدب أن يكون له رسالة اجتماعية و هذا ما أخفق فيه كُتاب الخمسينيات كلطفي الخولي و محمد صدقي و فاروق منيب و كانوا يملكون النوايا الطيبة . و لا تكفي النوايا و الحب لخلق أدب .. الأدب له قوانينه و له ديناميته الداخلية حتى يؤدي الأدب رسالته الاجتماعية التي يريد الكاتب أن يشربها و أن يعبر عنها عليه أن يكون صادقًا .. و الأديب شاهد على عصره .. لكن بصدق .. لأضرب لك مثلًا : يائييل ديان ابنة موشي ديان لها رواية اسمها "الغبار" تصف فلسطين قبل دخول اليهود إليها بأنها أرض خراب و هذا يناقض الواقع و الصدق الموضوعي و هنا لا أملك إلا الرفض لهذا النوع من الأدب رغم اكتمال عناصره .. الأديب أيضًا مطالب بنوع من التحسس لمشكلات مجتمعه.

○ قال الدكتور عبد القادر القط .. الناقد الذكي عليه أن ينقد الاعمال التليفزيونية لأنها أكثر تأثيرًا من الأعمال الأدبية الأخرى و يقول الأستاذ أبو المعاطي أبو النجا أن الأعمال التليفزيونية سوف ترتقي إلى مستوى الأعمال الأدبية ما رأيك في هذا ؟

- الأدب وجد إلى جوار الاذاعة .. و السينما و المسرح و جاء التليفزيون و لكل من هذه الفنون حرفيتها و أعتقد أن الأدب سيبقى له دوره ..

أما الوسائل الحديثة من تليفزيون وسينما و إذاعة فهي ليست منافسة و يخيل إليَّ أن الكتاب الأدبي سيحتفظ بقوته لأنه الأكثر تأثيرًا و هذا لا يمنع من وجود ناقد تليفزيوني و ناقد سينمائي و الأدب نشأ نتيجة حاجة الإنسان له . فالأدب

سيظل باقيًا و هذه الوسائل يمكن أن تتقبل الوظيفة التعليمية بينما الأدب وظيفته أبعد من مجرد تعليم .. الأدب وظيفته بناء إنسان واع بنفسه وواقعه وموقعه في الكون و هذا الهدف صعب أن يتناوله التليفزيون و السينما و المسرح .. مثلًا يمكن أن تقدم خلال التليفزيون عدة نصائح ..

الجريمة لا تفيد.

لا تتزوج أكثر من امرأة .

إتقي شر من أحسنت إليه الخ .

كلها مقولات تعليمية يعرضها التليفزيون و تنجح .

أما طريقة قول الأدب فهي غير ذلك.

○ يقول د. يوسف إدريس أن جيلنا هو آخر جيل الطموحات و لا يوجد بعدها شيئًا ؟

لماذا جيلهم آخر جيل الطموحات ؟ هناك خصائص إنسانية تقول بأنه لا يمكن لجيل أن يدفن الطموحات معه في القبر . إن الواقع يرفض هذا الكلام ، إذ أنه بعد يوسف إدريس جاء إبراهيم أصلان و له طموحاته و جاء يحيى الطاهر عبد الله و كانت له طموحاته و غيرها . و أعتقد أنها مقولة خاطئة و تتنافى مع المنطق ؟

○ فترة الستينات عرفت مدًا في مجال القصة ، فيما عرفت السبعينات فترة مراوجة .. لماذا ؟

- ما عرف بجيل الستينات استخلص بشكل واع أو لا داع لتجربة الخمسينات التي قلنا عنها .. الكتاب يحملون النوايا الطيبة و أخطأوا في التعبير عن هذه النوايا جيل الستينات ملك الموقف الاجتماعي و قدم أدبًا مختلفًا من عبد الحكيم قاسم و محمد البساطي و يحيى الطاهر عبدالله و إبراهيم أصلان أما سبب التوقف فيخيل لي أن جيل الستينات تشكل على أن يكون ناقدًا للتجربة الناصرية و عندما تغير الخصم الذي كان أمام جيل الستينات فإنه تلبك و عشر سنين لم تكن كافية للتلاؤم مع النقيض الجديد ..

○ أدب النشرات غير الدورية منتشر في مصر.. فما هو تفسيرك لهذه الظاهرة؟

- هي ظاهرة صحية يمكن أن تعطينا الكثير من المبدعين و الكتاب .

١١ / ١٠ /١٩٨٢

مقابلة مع الأديب محمد يوسف عقيد

الكلمة المكتوبة في حالة حصار

الكتابة للتليفزيون أصبحت مهنة مربحة كثيرًا

من قرية الضهرية في مصر هذه القرية التي تضم بين اخضرارها حكايات وأغاني و عبق التاريخ .. و تضم في حقولها الرجال الشرفاء و الإبداع الأصيل.

محمد يوسف العقيد

اسم فرض نفسه في عالم الرواية و القصة و استطاع أن يجسد أحلام قريته و تاريخها و يحيله إلى عالم الإبداع .

و استطاع أن يخترق جدران الصمت و يكون كاتبًا موجودًا حتى في الساحة العالمية . فقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات .

كان الحديث بين الكاتب و بيننا بحضور بعض الأصدقاء المبدعين .. و كان السؤال الأول:

كيف كانت البداية و هل بدأت بالقصة القصيرة أم بالرواية ؟

بدأت الرحلة منذ عام ١٩٦٩ برواية اسمها "الحداد" .. كنا مجموعة من الشبان نتآلف و نتوافق و أذكر منهم سمير ندا و جمال الغيطاني و مجيد طوبيا و إبراهيم فتحي و قررنا أن ننشر أعمالنا .. فنشرنا رواية الحداد ثم نشرنا مذكرات شاب من ألف عام لجمال الغيطاني ثم فوجئنا بتحركات أجهزة الأمن في ذاك الوقت حيث تصورت أن وراءنا جهة معينة تقوم بتمويلنا فاستجوبونا .. علمًا بأن المبلغ كله كان مائة و خمسون جنيهًا .. (١٥٠) و كان المفروض أن يكون العمل الثالث ديوان "مجدي نجيب" "صهل الشتاء" .. إلا أن أجهزة الأمن لم توافق على الاستمرار فتوقف المشروع .

إلا أننا لم نتوقف عن النشر فنشرت حوالي أحد عشر عملًا أدبيًا منها ثلاث مجموعات من القصص القصيرة و ثمان روايات ما بين قصة قصيرة و قصة

قصيرة طويلة (نوفيلا) ..

ما رأيك في قضية النشر خارج مصر ؟

لقد نشرت بعض أعمالي خارج مصر .. في بيروت على سبيل المثال و بعضها نشرته في مصر على نفقتي الخاصة . مثل "الحداد" و يحدث "في مصر الآن" و هذه الرواية الأخيرة امتنعت دور النشر في مصر جميعها عن نشرها .

وكانت بداية اتجاه سياسي في الأعمال الأدبية و استمر بعد ذلك هذا الاتجاه . حيث لم يتناول الوضع السياسي الموجود في مصر بطريقة مباشرة .

متى ظهر هذا الاتجاه في أعمالك ؟ ..

بعد حرب ١٩٧٣ و تأكد في سنة ١٩٧٥ و تبلور داخليًا في اتجاه إبداء الرأي بالانفتاح الاقتصادي و الصلح مع "إسرائيل" خارجيًا و معاداة الخط العربي و الدول الاشتراكية و الاتجاه إلى "إسرائيل" و الدول الغربية ، و عارضت هذا الاتجاه حتى في ظل وجود الرئيس الراحل و عبرت عنه في أكثر من رواية و أكثر من عمل بشكل واضح و محدد ..

الرواية و الانقراض

فن كتابة الرواية .. سينقرض هل هذا صحيح ؟

ليست الرواية وحدها التي تعتبر في خطر .. إننا ندخل في عصر الإعلام .. عصر أجهزة الإعلام .. و الحصار التي تتعرض له الكلمة المكتوبة بشكل عام سواء كانت رواية أو قصة قصيرة أو دراسة أو ديوان شعر .. الكلمة المكتوبة في حالة حصار بشكل عام من أجهزة الإعلام سواء كانت سينما أو مسرح و الأخطر منهما هو التليفزيون ومن بعده الفيديو . هذه الأجهزة لا تطلب منك سوى أن تجلس مستريحًا و ترى الفيلم و لا تقوم بأي جهد ذهني .. حتى المسرحيات و الأفلام يتم تسجيلها على الفيديو و تصل إليك في منزلك و في غرفة نومك .. و للأسف معظم هذه الفنون تعتمد على الإثارة و السطحية و التفاهة .. لقد بدأت تسرق القارئ و تحوله إلى متعامل مباشر معها و قد جاء هذا في عصر الاستهلاك .. الحصول على قارئ من خارج دائرة المثقفين شئ

غير طبيعي.. الكلمة في حالة حصار واختناق.. ولا أعرف كيف ستخرج منه؟!
الكل ينصرف عن القراءة و عن الكلمة المكتوبة .. بعض فنون الكلمة المكتوبة بدأت تخرج من الاختناق مثل الشعر و بدأت تسجل على أشرطة كاسيت أما بالنسبة للرواية و القصة و المقال فهي في حالة اختناق .

من الذي يساعد على هذا الاختناق ؟

ارتفاع ثمن الكتاب ثم اصطدام أجهزة الكلمة المكتوبة مع الأنظمة و هذا لا يحدث في التليفزيون لأن التليفزيون تابع للدولة و الدولة تستطيع أن تمنع أي مسلسل . الكلمة المكتوبة كلها معرضة للخطر و هو خطر حقيقي .

كتابة السيناريو

طرح الروائي أبو المعاطي أبو النجا رؤية جديدة تقول أن فن الكتابة في المستقبل سيكون له شكل آخر . هناك كاتب أول و كاتب ثاني و كاتب ثالث حتى تصل الرواية إلى إبداع مشترك فما هو رأيك في هذا ؟

إحسان عبد القدوس يكتب هذه الايام روايات يسميها الأدب السينمائي .. فتحي غانم يكتب رواية على شكل سيناريو .. ما يقوله أبو المعاطي ابو النجا يؤكد الخطر الموجود على الكلمة المكتوبة .

المفروض أن الكاتب يكتب عمله دون أن تكون عيناه على أجهزة الاعلام . ما يحدث الآن أن معظم الكتاب يكتبون .. عين على القارئ و عين على أجهزة الإعلام و معهم عذر .. نجيب محفوظ لم يعرفه أحد في مصر إلا من خلال أجهزة التليفزيون و السينما و كثير من المعجبين بشخصيات ثلاثية نجيب محفوظ شاهدوها في السينما . أنا لا أُمانع أن يوجد جيل من الكتاب يقدمون الروايات برؤية جديدة للتليفزيون أو السينما أو غير ذلك .. المهم أن العمل الأدبي يقدم أولًا كعمل أدبي يقف على قدميه . أما أن يقدم للتليفزيون كنص تليفزيوني .. فهذا خطير جدًا على الكلمة المكتوبة.

الأجيال

يقول الدكتور يوسف إدريس أن جيله هو أخر الأجيال للطموحات الأدبية و هذا

يعني عدم ظهور أي كاتب جديد بعد جيل يوسف إدريس ، نفس المقولة طرحها د . حسين مؤنس في إحدى الصحف الكويتية بقوله انه لم يظهر أي عمل أدبي له قيمة بعد عام ١٩٤٨ .. ما رأيك في هاتين المقولتين ؟

يوسف إدريس و حسين مؤنس يمثلان اتجاهين مختلفين – يجمع بينهما شئ مشترك هو أنهما معاديان للأجيال الجديدة التي ظهرت بعد ذلك لدرجة أن نجيب محفوظ و عبد الرحمن الشرقاوي و توفيق الحكيم – و يوسف إدريس يسموننا الأدباء الشبان رغم أن أغلبنا تعدى سن الأربعين من العمر و أغلبنا له أعمال أدبية تصل في عددها إلى أعمال يوسف إدريس و حسين مؤنس . الغرض من كلامهم هذا تثبيت مقولة الأدباء الشبان كي يعطوا الجيل السابق فرصة الاستمرار في الكتابة و العطاء بينما أزمة هذا الجيل الحقيقية أنه لا يستطيع أن يعطي أكثر مما أعطى .. حسين مؤنس أثناء رئاسته لتحرير مجلة الهلال هبط بتوزيعها من خمسين ألف نسخة إلى خمسين نسخة .. لم يقرأ هذا الرجل لي حرفًا واحدًا أذكر أن صنع الله ابراهيم طلب مقابلة حسين مؤنس فذهبت إليه أنا و صنع الله و أذكر أنه كان يسمع اسمي أنا و صنع الله ابراهيم لأول مرة .. فكيف يحكم علينا و هو لم يقرأ لنا ؟

أما يوسف إدريس فإننا منذ منتصف الستينات بدأنا نشعر أنه يأخذ موقفًا ضدنا .. لكن المفروض بحكم موقعه الفكري و السياسي . و بحكم حجم موهبته الأولى التي بدأ بها الكتابة أن يكون أقرب لنا و لكن لم يحدث هذا على الاطلاق و أخذ يعادي الأسماء التي تحمل الطموح و الموهبة و الإمكانيات و أنا أشك أنه قرأ لأي منا حرفًا واحدًا .

بماذا تعلل ظهور مجلات ركيكة في مصر لا تحمل الأسماء الجيدة بينما المجلات الفقيرة احتوت الكثير منها ؟

الكتاب هم افراز الحياة العادية اليومية في مصر .

و هناك ثقافة رسمية و ثقافة غير رسمية . هناك أيضًا كتاب الحكومة و كتاب الشوارع و الحارات .

و توجد مجلات رسمية كثيرة مثل الثقافة – الشعر – المسرح و هي مجلات غير مؤثرة . و لا تمثل تيارًا ثقافيًا على الإطلاق و لا يكتب فيها الكتاب المبدعون

و كان طبيعيًا أن يظهر كتاب بعيدون عن المنابر الرسمية و أن تكون لهم منابرهم الخاصة .

كنا نتمنى أن تكون المنابر الرسمية مستوعبة لكل الاتجاهات و كل الطاقات رغم وجود الاختلافات السياسية و الفكرية و لكن الذي حدث غير ذلك .

مجلة الثقافة يرأس تحريرها عبد العزيز الدسوقي تصدر منذ سبع سنوات و توزع ٤ نسخ في مدينة الإسكندرية التي يبلغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة مثلًا .

و مجلة الشعر التي يرأس تحريرها د . عبده بدوي .

مجلة المسرح برئاسة سميحة أيوب و سمير سرحان

لم تقدم هذه المجلات للثقافة المصرية أو العربية اسما واحدًا نستطيع ان نقول انها أفرزته .

أخر مشاريعك الأدبية ؟

رواية من ثلاثة أجزاء بعنوان شكاوى المصري الفصيح .

١٨ / ١٢ / ١٩٨٣

حكاية الفنان في جبل عمان

«الحلقة الثالثة»

في حوار مع القصاص الأردني إلياس فركوح
إنني أطالب بضرورة اكتشاف ما ليس موجودًا – الصمت أجدر من تكرار الآلاف الكلمات التي قيلت من قبل

إلياس فركوح . أحد فرسان القصة القصيرة في الوطن العربي .

وقد أثارت مجموعته الأولى "الصفعة" حوارًا داخل الساحة الثقافية في الوطن العربي .

ثم أتت مجموعته الثانية "طيور عمان" لتؤكد تجربته المميزة في عالم القصة و عبر مسافات الإبداع و رحلة الكتابة الشاقة كان إلياس فركوح مميزًا في ساحة الأدب الأردني .

ونحن نلتقي به في حوار من جزءين إيمانًا منا بأن الحديث الأدبي شهادة تاريخية و ليس فرقعة إعلامية .

○ القصة القصيرة في مجموعتك الصفعة هي " شهادة على الواقع العربي بتياراته المختلفة " هل تعتقد أن القصة القصيرة في السبعينات هي "الإدانة" ؟!

- السبعينات في عمر جيلنا مرحلة تكثفت فيها و اختلطت علامات الخيبة و النكوص و الارتداد نحو الداخل . نحن جيل تربى و نشأ على شعارات قومية براقة مرفوعة من قبل رجال عظام مثل "عبد الناصر" آمنا بهم .. و رأيناهم نبراسًا هاديًا .. مثالًا على مرحلة إرهاص ستنتهي بإنجاز "الحلم" القومي . أو بتحسين الوضع العربي العام كحد أدنى .. وهذا قادنا
إلى إغفال جوانب عديدة أساسية ما كان للحلم أن يتحقق بدونها .. و أهمها: إشاعة القواعد الديمقراطية و روحها في شتى مناحي الحياة العربية .. استطاع

رجال مثل عبد الناصر و تنظيمات سياسية قومية راسخة أن تشكل في زمن ما حاجزًا كأنه حجاب غيب عن وعينا ضرورة توفير الشرط الأساسي "الديمقراطي" .. كانت الديمقراطية كلمة مشاعة إلا أنها كانت مفرغة من محتواها في نفس الوقت ومن خلال هيمنة الرجل و الانتصارات الوطنية التي حققها و كثمن مقابل لها . قمنا بالتنازل عن الديمقراطية وما كنا لنعي أننا بذلك نفرط بتلك الانتصارات من جهة أخرى . و أننا نتنازل عن شروط الحياة الحلم .

ووقعت الهزيمة في عام ١٩٦٧ .. و كانت الصفعة التي أدارت رؤوسنا و شقت في وعينا منفذًا جديدًا يؤدي إلى وجوب المراجعة .. مراجعة الذات أو مراجعة المرحلة .. وكانت الإدانة .. إدانة كل شئ . بداية من الفرد لذاته . وانتهاء بالوطن العربي بكل ظروفه الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية .
بدأت بالمراجعة ثم توالت الانعكاسات بالإدانة لكل شئ و بكل الأشكال و الوسائل التعبيرية و كسر طبقتها العلوية فبان التفسخ و التحلل كأحلى ما يكون . إذن و لأن الحال هو هذا الحال كان لزامًا على الأدب أن يعكس و بتعبيراته المختلفة روح تلك المرحلة .. أن يصور بصدق الخيبة . وكذلك أن يكرس شهادة الإدانة .

و للحق دعني أقل أن أدب السبعينات و أواخر الستينات استطاع و لأول مرة أن يشكل صوتًا ملازمًا لما يجيش في عمق الحياة العربية . وكذلك أن يعكس فيما يقول جوهر الحديث "الجواني" لغالبية الجماهير العربية إذن لم تكن الإدانة في القصة القصيرة في السبعينات إلا امتدادا صادقًا لمشاعر الادانة التي هيمنت على الشارع العربي من قبل السواد الأعظم للجماهير .
○ تجربتك القصصية مزدحمة بالعالم و الصور المزدحمة . هل هذا يعني أن القصاص لابد و أن يدخل القارئ في هذه العوالم الفكرية حتى يخرجه من جفاف عالمه الذي يحيط به ؟
- لابد و أن نتفق و منذ البداية على أن التجربة القصصية للكاتب ما هي إلا

الانعكاس المتأني عن تجربته الحياتية . عن ممارسته للحياة في ايقاعها اليومي . في رتابتها الباردة . في تدفقها الحار .. إذ لا يمكن للكاتب إلا أن يكون جوابًا على علامات الأسئلة العديدة التي تفرزها حياته الخاصة و انسجام تلك الحياة في سيمفونية اللحن العام .. هكذا تكون الكتابة : جدلية العلاقة بين الفرد بكل ما يمثل من عوالم صغيرة و بين العالم بكل ما يرمز من أدوات قمع او اشراقات نجاة .. قد يكون الكاتب منا جزيرة وحيدة لها ساحلها و رملها و مناخها ، و لكن هذه الجزيرة ليست بمعزل عن ملايين الجزر الأخرى . إنها تتأثر لابد بشئ من التقلبات المحيطة بها . الهاجمة عليها.

تتأثر و تؤثر أي تتفاعل . ليس من كاتب معزول منعزل . هذه خرافة .. كذبة كبيرة . و لأنه مرتبط بالعالم . معرضٌ لسلبه و إيجابه إذن هو مدفوع إلى خلق بدائله و تشكيلها و إن كانت من الخيال ليس وهمًا .. إنه الحلم .. و لكنه الحلم المنبثق من أرض الواقع . الخارج من الطين ليكون بديلًا عن الطين . التفلت من الصخر كما الماء حين ينبجس منه .. لابد من الحفر في الصخر حتى تستخرج الماء منه و هكذا الحلم في الكتابة . لابد من الدق و الحفر في تفاصيل الواقع اليومي حتى نتمكن من تشكيل البديل العالم الآخر.

الرد على تفاصيل مفروضة بأخرى ينبغي أن تكون مفروضة فرضًا. من هنا و من خلال هذا المفهوم ، يحسن أن نتناول العوالم و التصورات المرسومة في الفن عمومًا . و في الكتابة خصوصًا بشتى أنواعها . روائية قصصية ، مسرحية ، شعرية .. الخ . ولأن هذا هو واقع الفن و الكتابة وواقع الفنان و الكاتب يمكننا الموافقة معًا على سؤالك نعم ينبغي على القاص أن يدخل القراء إلى عوالمه حتى يخرجه من جفاف العالم المحيط به . لا لشئ . إلا . لأن الكتابة رسالة . و الرسالة موقف . و الموقف ينبغي تسجيله وفق الشكل المتاح و الوسيلة الممكنة و لكي نضع حدا لجفاف العالم علينا أن نواصل التنقيب فيه . مثلما الصخر . أن نحفر و نحفر و نحفر حتى نجبر الماء على الاستجابة أن يستجيب للنداء للرسالة .. أن هذا يعني بكلام آخر . لكي نخرج من متاهة

السراديب و عتمتها و عفونتها . علينا أن نعي أننا بداخلنا حقًا تلك هي الخطوة العملية الأولى . الوعي بالحقيقة . بعدها يبدأ الفعل يتشكل الرفض حسبما تتوزعه "الذوات" على أن لا تخرج عن السياق العام . و هل الفن و الكتابة ببعيدين عن هذا التصور .. أنا لا أعتقد .

○ في البداية كيف كنت ترى القصة القصيرة و الآن كيف تراها ؟

- دعني أجتهد فأقول أن القصة القصيرة كامنة في داخل كل إنسان قصصه العديدة الكثيرة ، المتنوعة و التي إن جمعتها معًا عبر السنين لوجدتها أنها تسربلت بذاك الجو .. انتهت تلك النهاية .

و الحكاية ضرورة حياتية في الإنسان كي يسجل المرء موقفه من الحياة و العالم لكي يخلف للذين سيجيئون بعده شهادته على ما جرى . تمامًا مثلما التاريخ . حتى لا يضيع على البشرية ما سجل فيها .

التاريخ يسجل العام و الكلي و القصة تدون الخاص و الشخص و الفارق بين الاثنين أن التاريخ معرض للتزوير و التشويه و قلب الحقائق بنسبة أو بأخرى . أما القصة فإنها التاريخ الحقيقي للحياة . لا لشئ إلا لكون القصاص أو الكاتب لا يكون معرضًا إلا للدافع الذاتي في المكاشفة . في فرد مكنونات نفسه على الورق . هذا في الجوهر . في الثابت .

بدأت أكتب القصة القصيرة و نصب عيني أنني أكتب حكاية مسروقة من طوفان حكايات العالم . انتقيها عندما تكون مؤهلة لأن تقول شيئًا ينسجم مع رؤيتي . شريطة توفرها على خاصية القصة من أجل قول الموقف و هذا بدوره قادني لشئ من المباشرة تقصر الطريق لكسب ذاك الموقف . بعبارة أخرى .كنت أكتب (القصة – الموقف) لأنني كنت أرى المسألة هكذا ..

أما الآن فإنني أزعم أن قصصي تكثفت و تشكلت لغويًا و بناءً و تكنيگا كي تصور القصة الحالة.

أو لنقل الحالة الموقف . باتت الكتابة إبحارًا في لجة العالم و العين على كل مويجه صغيرة . لأن كل تفصيل هو قصة لوحده . لم يعد هناك من إنتقاء

بالمفهوم السابق . و بأن التفصيل الواحد ليس بقصة مكتملة . صار لزامًا على أن أفجر فيه ملامح القصة الكامنة فيه كمولود ناقص .
وهذا يعني أنه ليس هناك من شئ صغير مهما بلغ صغره خال من مواصفات القصة حتى الحالات المتناثرة هنا و هناك ، لهي كذلك بشارات تبشر بقصة تحتاج لفنان قادر على استشفاف اكتمال الرسالة فيها و من ثم تصويرها .
صارت القصة عندي حالة مكتملة مصورة تقول شهادتها الموقف من تلقائها.
لم يعد هاجس كتابة القصة الموقف يريض علي . انتفى الموقف المساق سوقًا لنجلي مكانه للموقف المتبرعم نبتًا طبيعيًا أطلقته تربته هو .. و يمكنك ملاحظة هذا كلما تجاوزت مجموعة الصفعة و تقصيت التحول في قصص المجموعة الثانية – طيور عمان تحلق منخفضة " لتقع على ما يشبه المغامرة في المجموعة الأخيرة إحدى و عشرون طلقة للنبي " أقول المغامرة و لا أقول التجريب لأن "المحاولة" ليست شكلانية تتناول الخارج الفني بل هي مفروضة من خلال الفهم المتغير لماهية الإيقاع القصصي نفسه و الذي بدوره جلبت إليه لغته و تكنيكه و نهاياته الفنية .
قد يكون النجاح قد خانني في بعض الزوايا و الجوانب . و من هنا يمكن تفسير كلمة و لكن المحاولة مشروعة لأن لا فن بدونها .
غدًا الحلقة الأخيرة

١٩ / ١٢ / ١٩٨٣

حكاية الفنان في جبل عمان

«الحلقة ٤»

في الجزء الثاني من حديث القاص الأردني إلياس فركوح يقول :
أحوال القصة القصيرة لا تختلف عندنا عن أحوالها في بقية عواصم الوطن العربي !
القاص الأردني إلياس فركوح يواصل حديثه اليوم حول أهم القضايا الثقافية التي تؤثر على إنتاج الأدباء الشبان ، ويتعرض لهموم التليفزيون في الوطن العربي و فيما يلي نص الجزء الثاني من الحوار :
بماذا تعلل توقف الإبداع النقدي على نتاج الستينات القصصي و إهمال كتاب السبعينات والثمانينات ؟
بشكل عام يمكن المصادقة على كلامك . هذا صحيح . لقد توفر لكتابات الستينات نقاد كبار تناولوها بالدراسة و النقد و التمحيص . مما أدى إلى إغنائها من جهة و إلى اشاعتها في أوساط أكبر عدد ممكن من المثقفين والقراء وهذا بدوره قاد إلى خلق "موجة" ثقافية عمت الخريطة العربية و أثرت في تشكيل الوعي الثقافي لدى المثقفين العرب .. كان هذا في الستينات و أنت تعرف بأن الستينات مرحلة مهمة في سباق تاريخنا المعاصر .. مرحلة اتسمت ببصمات مد قومي عارف تكلل بانتصارات نوعية نسبية أطلقت إمكانيات الإبداع لدى الكليات و المثقفين – بغض النظر عن تقييمنا و حكمنا على تفاصيلها اليوم .. في الستينات تفجرت القصة القصيرة الجديدة و برز أعلامها كمدارس بدأت ترسخ لنفسها قاعدة على الأرضية الثقافية . و كذلك في المسرح و الرواية وحتى في الأغنية السياسية كان هناك المد . وكان لابد للمد من نقاد يتابعونه بالدراسة و الإغناء . كانت هناك بكارة متفتحة تشهد على إرهاصات تحول ما لم يكن منطقيًا أن يحدث نهوض في الحياة السياسية

و الفكرية دون أن يلازمه و يصاحبه نهوض في الحياة الثقافية يتناغم معه و يدخل في حوار شائك و حار مع مظاهره وتجلياته الكاشفة عن جوهريته . كانت هناك نسبة معقولة من ديمقراطية ثقافية تناسبت مع نسبتها المماثلة و المقابلة في الشعارات المرفوعة أنذاك من هنا يمكننا فهم وقوف النقاد على نتاج الستينات القصصي . إذ أن هذا مظهر من مظاهر الصعود و المد .. أما الآن . السبعينات و الثمانينات في أولها . فماذا نرى ؟ ردة على كل المستويات وكل الأصعدة . إنحدار الجوهر النقي للستينات و إنحداره لصالح قوى محلية و عالمية تقف على الطرف النقيض من ذاك الجوهر. لا بل تقف على إنجازاته بعد أن عملت على تفتيتها و إذا به ألا يجاب فيها . و الحياة الثقافية ليست بمعزل عن الحياة بتركيبتها العامة . طالتها الردة – وضربتها فانكمشت "الجزر" الثقافية و تباعدت لتعيد مكاشفة نفسها و مكاشفة واقعها ضمن شروط المرحلة الجديدة .. جعل تفتت للجزر . طغى المد المعاكس فأغرق الكثيرين . كشف عن شاشة البعض .عرى زيف البعض الآخر . وظل البعض الثالث في عراء الخواء المتروك للريح السوداء أن تعصف به . و لم يستطع النقاد بعد أن خبلتهم المرحلة إرساء قواعد بديلة . إنها مرحلة جديدة كل الجده. عناصرها مختلفة ، طغى الصوت الإنتهازي تحت شعار التعامل مع الواقع بواقعيته . و إنحسر صوت الثقافة و السياسة الداعي إلى التعامل مع الواقع بنظرة نقدية .

انتحار تيسير أحمد عبيده – تيسير سبول – خليل حاوي . انتحارًا ذاتيًا ثم الموت المبكر ليحيى الطاهر عبد الله – أمل دنقل – زهير الشايب ضياء الشرقاوي وهجرة الكتاب إلى أوروبا مثل زكريا تامر و حيدر حيدر ... هجرة و موت مبكر و انتحار ذاتي .. بماذا تعلل هذه الظواهر ؟

قد يبدو الانتحار أحيانًا شكلًا من أشكال الهروب من المواجهة و لكن الانتحار نفسه في أحيان أخرى لا يمكن تفسيره إلا تعبيرًا عن عبثية المواجهة . فيكون الانتحار هو "الفعل" الجدي الوحيد الضارب في عمق العمل المضاد إنه التعبير

بلغة أخرى . تقول ما يلي " إذا كان الفعل مصيدة الإحباط إذا كان الركون إلى الصمت مشاركة في الجريمة فليكن الانتحار الصخب الدال على الاحتجاج " من هذه الزاوية الاجتهاد حول هذه الظاهرة محاولة تأويلها الانتحار الذاتي كما أسميته "تيسير سبول – أحمد عبيده – خليل حاوي" أنه الفعل المضاد تجاه عملية تزوير كاملة لتاريخ أمة . عملية قلب لماهية الوطن و المواطن . إذ كيف بإمكان الفنان أن يحتمل مشاهدة تحويل الوطن إلى كيلو بطاطا أو بندورة؟ أن يرى "الشقلبة" من الضد إلى الضد دون أن ينفجر ؟ أن ينام هنيئًا و في الشارع ؟ تحت نافذته ؟ يتم صلب شعب بكامله على خشبته . يسمونها السلام ؟؟ وقتها تكون الطلقة في الرأس أو في الفم أهون عليه من لقمة مقتطعة من رغيف .. مثل قش المزابل أو أشبه بخيانة الرجل لنفسه . ثم ماذا عن الموت المبكر لأشخاص مثل يحيى الطاهر عبد الله وأمل دنقل وزهير الشايب وضياء الشرقاوي ؟ أليس في هذا الموت المبكر رمزًا لأمة يريدون و يطالبون بموتها عاجلًا عاجلًا جدًا .. و بعد هل الهجرة و الرحيل عن الوطن هو تنكر للوطن ؟ هل الهروب هو سلخه عن جلدنا ؟ إن من يهاجر بعيدًا عن الوطن مكثفًا في داخله غاية التكثيف يهرب من مشانقه ليعلق عنقه في حبال مشانق أفسد .. الهجرة في وجه من وجوهها انفلات مؤقت نجاة إلى حين .. و لكن إلى متى ؟ تختلف الإجابة حسب اختلاف إيقاع الوطن في نفس من يهاجر ؟

أين تقع القصة القصيرة في الأردن على الخارطة الثقافية العربية ؟

سؤال يأتي من خارج الأردن و إجابة من داخله تحاول أن تقول الممكن . والممكن ساحة مفتوحة أبدًا لكافة الاحتمالات . تمامًا مثلما هو الواقع الخاص بالبلد وسط العاصفة المتقدمة في المنطقة .

القصة القصيرة في الأردن حديثة العهد . طرية العود .. جديدة في مجتمع لم يستكمل تشكيله الاجتماعي – نسبيًا – حتى الآن – وبسبب هذا كله كانت القصة عندنا صدى للقصة العربية عمومًا .. محاولات دؤوبة لاقتفاء أثر ما يأتينا عبر المجموعات والدوريات الثقافية . كان هذا في البداية وكان لابد من

هذه البداية . ومع مرور الزمن وتلاحقت المحاولات في كتابة القصة ، بدأ الموضوع أو الموضوعات تأخذ تميزها خطوة خطوة . إذ بدأت القصة في الأردن تعكس جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل محيطها العام . لا بل تميزت موضوعاتها إذ أن واقعها الحياتي متميز في الأساس . ففي الأردن تتشابك المسألة الوطنية بالمسألة الفلسطينية بالاجتماعية . تشابكًا في نسيج معقد قل أن تجد له مثيلًا في بقية الأقطار العربية .

كتابنا شباب ليس بيننا أساتذة .. الكل يحاول .. البعض ارتضى لنفسه التكرار و النسيج على ظلال الآخرين .. والبعض قال محاولة أو أكثر ثم إستراح و أراح . والبعض يمارس ويمارس . وبذا ينجح أحيانًا لم يحدث تراكم نوعي قصصي بالمعنى المتعارف عليه . عندنا في الأردن و لهذا قلت أن الممكن ساحة مفتوحة للاحتمالات . ولإطلاعي على معظم النتاج القصصي في الأردن يمكنني القول أن القصة القصيرة هنا ليست أبدًا بأقل من مستواها الفني عن غيرها في الوطن العربي . هذا بشكل عام يعوزنا الأساتذة . ولكن من قال أن يوسف ادريس مثلًا ليس أستاذًا للقصاصين العرب جميعًا . القصة القصيرة في الأردن جزء لا يتجزأ من التركيبة الثقافية العربية . هذه حقيقة . ينبغي حسابها بغض النظر عن جهل ذنبهم و مسئوليتهم . ومسئولية الإعلام العربي أيضًا .. نحن نكتب ونكتب . ونحن على يقين بأن يوم تلتفت إلينا أنظار الآخرين سيكون قريبًا و وقتها سيكون غيرها من يثبت قصتنا في الخريطة العربية الثقافية . وليس نحن .

هجرة كتاب القصة والرواية و المسرح الى التليفزيون ظاهرة تستحق المناقشة فما تعليقك على هذا ؟

بإختصار يمكنني تعليل توجه كتاب القصة والرواية والمسرح والتليفزيون والكتابة له للأسباب التالية :

أولًا : شيوع التليفزيون في حياة المواطن العربي ودخوله الى كل بيت تقريبًا وهذا يغري الكاتب لأن يتعامل معه كوسيلة جديدة ــ وفعالة يستطيع من خلالها

أن يوصل صوته إلى أكبر عدد ممكن من الناس وسط دوامة الحياة التي تجبرهم على ادارة ظهورهم للكتاب .

ثانيا : الاغراء المادي الذي يوفره التليفزيون خاصة إذا قارنا ذلك بالمردود "الصفر" الذي يجنيه الكاتب من كتبه . آخرين بعين الاعتبار . إن معظم كتابنا ينتمون إلى طبقة اجتماعية مسحوقة لا توفر لهم . إمكانية الرغيف الدائم و الحياة اللائقة .

هذا هو التفسير الذي أراه باختصار . ومع هذا فإن الخوف كل الخوف يكمن في قدرة التليفزيون على ابتلاع الكاتب الجيد و امتصاصه بحيث يستنزفه تمامًا . و يفقده المقدرة على مواصلة الإبداع بالنفس المرجوة .

التليفزيون سلاح ذو حدين . كالسكين كالمشي على رهافة السكين إنه لعبة خطيرة ليس كل من يمارسها قادر على النجاح فيها .

" انتهى الحديث "

٢٣ / ١٢ / ١٩٨٣

حكاية الفنان في جبل عمان

(الحلقة ٥)

محمود الزيودي مؤلف « هبوب الريح » و « تل العناب » و « الأرمل و الغريب» يقول :

نحن ضد العدو الصهيوني و بعيدون إعلاميًا عن مواجهته

○ يبرز اسم (محمود الزيودي) في الساحة الفنية الأردنية كممثل وكمؤلف تليفزيوني هام وقد اتجه الزيودي إلى تقديم حركة نضال الشعب الفلسطيني و الأردني في عدة أعمال تليفزيونية ونحن إذ نلتقي به نقترب من الصورة الفكرية التي تجول برأسه وفوق جبال عمان (فندق هلا إن) كان الحوار بيننا:

○ بعد مشاهدتي لمسلسل هبوب الريح تأكد لي أنك تتجه إلى تأريخ الحركة الوطنية في الأردن وفلسطين والتأكيد على نضال الشعب العربي ضد العدو الصهيوني والقوى التي ساهمت في ترسيخ هذا الكيان .. هل اخترت هذه الموضوعات أم كلفت بالكتابة فيها ؟

- أنا لم أكلف من أحد .. القضية الفلسطينية أصبحت القضية المركزية للعرب جميعًا . وتشغل بال دول العالم بأسرها .. نحن في الأردن الأكثر تأثرًا بهذه القضية و الأكثر احتكاكًا بها .. نحن على جبهة تعادل ٤٥٠ كم مع إسرائيل وهذه الجبهة مرات تكون ساخنة ومرات تكون باردة .. هذه القضية تشغل بال العالم ككل .. الجيل الجديد ليس عنده أي فكرة عن تفاصيل القضية .. إن هذا الجيل وقع في براثن الكتابات و الاستهلاكية في الصحف اليومية والنتف التي تنشر هنا وهناك لدرجة أن القضية الفلسطينية مقررة على كل الطلاب العرب في المرحلة الثانوية. لكن ماذا يقرأ التلميذ عن القضية في المرحلة الثانوية. و للأسف ما يكتب في المقررات الثانوية عبارة عن نتف بسيطة جامدة بأسلوب دراسي جامد ميت ، لا يتدخل في رأس التلميذ .. وللأسف نحن نملك جهازًا

إعلامياً ألا وهو التليفزيون .. و التليفزيون سلاح ذو حدين قادر على التخريب الفكري و الإعلامي ، وفي نفس الوقت قادر على البناء .. التليفزيون جهاز يغزو كل بيت عربي ويمكن استغلاله لأنه لا يحتاج إلى أي طقوس تفرض على الناس فالمسرح والسينما يحتاجان إلى طقوس من المتفرج .. التليفزيون تجده في كل جزء وكل ركن من أركان الأسرة وكل أفراد الأسرة يتعاملون معه .. وللأسف المادة الدرامية و الأدبية التي تعرض على المواطن العربي ومن المؤسف أن تقدم ٢٥ مسلسلًا عن الحب والغرام والميلودراما وأنت تعرض يوميًا على المواطن نشرة أخبار مليئة بالمآسي تعرض عليه مذابح صبرا وشاتيلا ثم بعد نشرة الأخبار تعرض عليه حكايات الحب والغرام .. ثالثًا في مشكلتنا مع القضية الفلسطينية عدونا الصهيوني و اليهودي مشبع في كراهيته للعرب من خلال استيلائهم على الأراضي ، وأسوق لك مثالًا قبل ما تحضر للأردن بقليل ، قامت إحدى المؤسسات الإسرائيلية باستطلاع الرأي العام

أيها الإسرائيليون .. هل لكم رغبة في ترك الضفة الغربية للعرب ؟ أو إيقاف بناء المستوطنات ؟ أو الانسحاب من الضفة ؟

كان الجواب هو أن ٩٠ ٪ تسعين في المائة من الشعب الإسرائيلي على كل مستويات الأعمار التي عنده قال إن الضفة الغربية إسرائيلية وليست عربية.. ولا توقفوا بناء المستوطنات ولا تخرجوا منها بالرغم من حركة السلام الآن، ووجود الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي يكذب ويقول بأنه متواجد وله تواصل مع الأحزاب الشيوعية الإسرائيلية وبالرغم من التصريحات الكاذبة .. تسعين في المائة من الشعب الإسرائيلي ، يقول لا نترك الضفة الغربية و الجولان ؟؟ والسبب بسيط أن هؤلاء التسعين في المائة لقنوا على مدى سنوات طويلة أنه إسرائيلي من الفرات إلى النيل وبالمقابل المواطن العربي لا يملك من المعلومات عن الخطر الإسرائيلي ما يملكه الإسرائيلي عنا .. وأمام المواطن العربي تنتشر النشرات الإعلامية و الأكاديمية الجافة الجامدة في صفحات الكتب المدرسية . رابعًا ، إن الأجيال التي عاشت وعاصرت النكبة الفلسطينية

بدءً من الانتداب البريطاني حتى الاستيطان الصهيوني وعلى قدر ما يملك أعطى أكثر من الجيل الحالي وغالبية هذا الجيل أجاد بنفسه والجود بالنفس غاية الجود ، إنني أقرأ ، أبحاث كثيرة ..

○ بخصوص الأبحاث هل هذا المسلسل سبقته مراجع تاريخية و إعداد وثائقي و إطلاع حتى يكون في المستوى الذي يرضى عنه ؟

- أنا أملك الآن في مكتبي أغلب ما وثق وكتب عن القضية الفلسطينية وأضفت إليها مقابلات مع معمرين فلسطينيين عاشوا أحداث هذه الفترة .. إنني إطلعت أيضًا على التاريخ غير المكتوب وهو تاريخ هام لأنه غير مكتوب ومن أفواه الناس ومن خلال كل هذا اكتشفت أن صناع الأحداث في الثورة الفلسطينية ثورة ٢١ ، ٢٩ ثورة البراق الشريف التي أثارها إعدام الشهداء الثلاثة (عطا الزير – محمد جمجوم – فؤاد حجازي) ثورة ١٩٣٦ ثورة الشهيد عز الدين القسام الله يرحمه .. جميع هذه الثورات كان صانعوا الأحداث فيها لم يأخذوا حقهم من الدراسة والبحث ومن الكتابة عنهم .. الذين صنعوا الأحداث لسوء الحظ للأسف كانوا في الظل والذين كانوا في الأضواء .. كانوا عبارة عن سياسيين لهم علاقة بالصحف التي تصدر في ذاك الوقت في بيروت والقاهرة ودمشق وحيفا .. كان الزعيم السياسي هو الواجهة الوطنية وصانعي الأحداث من الفلاحين ومن العمال ومن الطبقات المسحوقة المتأثرة أساسًا في عملية الانتداب والاستيطان ، هؤلاء الناس هم الذين صنعوا الأحداث .

○ بعض الأقلام كتبت تقول انك لم تغط الحركة النضالية في المنطقة كلها في مسلسل "هبوب الريح" أم هو استعراض لفترة ؟

- أنت تناولت شرائح جغرافية في مسلسل هبوب الريح ليس هو العمل الأول بل يأتي ضمن سلسلة من الأعمال تبدأ بـ "تل العناب" تدور أحداثها في إحدى قرى نابلس والقدس السلسلة الثانية هي "هبوب الريح" تدور أحداثها في الجنوب ، السلسلة الثالثة "الأرمل والغريب" وتدور في مدينة القدس بالذات داخل أسوار المدينة في سوق القدس الرئيسي . فعندما أخذت جنوب فلسطين

في "هبوب الريح" أحببت أن أنبه إلى القضية هي أنه في خلال فترات الثورة الأولى وفترات النضال الأول .. كان مصدر تسليح الساحل ووسط فلسطين والشمال يأتي عن طريق البدو ، السبب أن البدو يعيشون في منطقة مفتوحة وأنا الآن أريد أن أتوسع معك في حديث عن قبائل النقب العربي وبئر السبع وسيناء وما يقابلها في الجانب الأردني .. كانوا قبل الانتداب البريطاني شريحة واحدة .. وبعد الانتداب صار عندنا الضفة الشرقية والضفة الغربية .. صار عندنا خط هدنة ..

(٨)

عن الحب والشعر

حــلم

أول مرة كنت أكتب لك كلمة " أحبك " كتبتها على حائط الجيران كى تقرأينها .. كتبتها بالطباشير .. وجاء المطر و اكتسح كل الحارات والشوارع وغسل كل الأحزان والأفراح .. وعندما ظهرت الشمس جريت كى أشاهد الجدار والكلمة التى كتبتها لك

" أحبك " يا صاحبة الضفيرتين الصغيرتين .. يا وردتى الرقيقة جريت إلى الجدار كى أتأكد من أن المطر لم يمح رسالتى لك فلم أجد الجدار !!

موقف

تحت كل شجرة من أشجار مصر تجد شاعرًا ..

بعض الشجر ينمو وبعضه يجف وبعضه يموت ببطىء .. وفى النهاية تأتى الثمار من الشجرة المثمرة عندما تتذوقها تفجر فى فمك الدم .. أي غضب يحتويك يا نيل و أي سر .. على مشارف الحلم الأبيض يأتي فرسان الكلمة مدججين بالأمل ولكن فى عيونهم الأحزان

طفل هرب من مذبحة أيلول إلى بيروت

جاءت خلفه المذبحة تجرى فأين المفر؟؟

يا إخوتي فى درب الكلمة لتذبحكم الكلمات لأنكم لم تفعلوا للأجيال القادمة غير قصور من ورق .. على أصوات المدافع تنهار ..

١٩٨٢/٧/٦

حصاد الأيام

كان لنا الغابة و أشجار الصنوبر .. السماء وقارب يطوف فى الماء و أغانى الأسماك .. و أنين الأمواج .. جاء ذات يوم الغريب وجلس على حدود الغابة فصرنا نتحدث خلف الأسياج . وصرنا غرباء ..

بداية

عبر المسافة بين الحرف الأبيض والياء الزرقاء تولد المعاناة .. هؤلاء الذين لم يكتشفوا لون الأحرف و إيقاع الكلمات و أنين الأنهار فى المعاني الخفية عن أسعد الناس حظًا . إذ يظنون أن كل الأشياء سهلة وبسيطة وسطحية .. إن لعنة الوعي باللغة تتعب الكاتب والمبدع والأديب . ولذلك فمن الصعب التعرف على إيقاع الحياة الحقيقية للآدب .

همسة

هذا الصمت الذي يحتوينا هو نوع من الإرهاب الفكري .

حبيبتي قتلوني عندما أرادوا قطع لساني ألف مرة عن قول الصدق . الصدق هو الحب .

إلى رجال يستحمون في العطور

أن تكون غريبًا في وسط أهلك وناسك ووطنك فهذا
فهذا شئ محير ..
لقد عانيت من الغربة و أنا وسط أهلي وناسي و أصدقائي
عانيت حتى صعدت على جسر خط الموت والحياة
وسرت بلا أقدام حاملًا رأسي فوق كفي
الذي امتد فوق جبل الشيخ وذهبت إلى وطن آخر
فكنت غريبًا أقطع المسافات الطويلة بمفردي ماشيًا على قدمي
تدخل في رئتي الأزقة
تحملني الخطوات على كفها الصغير الرمادي
أنام في أحد الأزقة الممزقة
تنهش جسدي كلاب مرتزقة التناقضات
وتجار الكلمات
وسماسرة الفكر الرخيص
وتسلق رأسي سخرية أنصاف الجهلة
و أنصاف المتفقين
يهزئون بالمنهج والفكر النظيف يتحكم في تقييمك مدعو الثقافة والفكر
الذين لا يملكون الفكر ولا الثقافة
ولكن يملكون الفكر ولا الثقافة
ولكن يملكون السيارات الفارهه ورباط العنق الأنيق
ويستحمون في العطور ويضعون على وجوههم أصباغ المهرجين المنافقين
لكافة المستويات ولكل الأشياء ...

أمر ولكل الأشياء ..
أمر فوق المدن العربية
تنظر لي السيارات المارة بجواري مسرعة
كأنني إشارة مرور أو إشارة باص أو شجرة
فالكل يتساوى أمام سرعة السيارات .
الإنسان . الشجر . إشارات الباص
إشارات المرور .
يا لوعة الغريب ولوعة الرجل الشريف
في عصر محصى الأفكار ..

إلى الشارع المظلم !

إلى الشارع
صديقي الشارع
في هذا الزمن الغافل في ميزان الزور والبهتان
يحبل التاريخ في لحظة
بجريمة .. ضد الحب .. ضد الإنسان
ضد الإنسان
صديقي الشارع
نحن الذين غنينا على قارعة الطريق
أغنية الإنسان
أغنية الطريق
راقبتنا العيون والملفات
لا تغن بصوت مرتفع
لا تزعج المارة الذين غرقوا في غيبوبتهم
و إذا غنيت بصوت منخفض فأنت تحيك مؤامرة
وفي الحالتين أنت متهم حتى النخاع
صديقي الشارع لم يعد في جعبتي إلا عود كبريت
وكلمة نبية
وتصريح سفر
وجنسية عربية
معي عود كبريت
أشعله للوطن اي وطن
يعطيني الأمان

يعطيني الدفء معي عود كبريت
للوطن الذي إذا داهمته
الظلمة .. أشعلته له .
معي كلمة نبية
يجهلها من يحتسون كلمات
الاستهلاك اليومي في الصحف و الكتب والمجلات
على قارعة الحانات الفكرية هؤلاء ضدنا .. هؤلاء المفرغون من الفكر والثقافة ومخزون التجارب الفكرية مطأطئ الرؤوس .. أمام إبداعنا
خافضي الصوت أمام حناجر فكرنا
عملاء .. في سطورهم
سماسرة .. في شعاراتهم معي لهؤلاء
جنسية عربية
وجواز سفر فرجاء قبل أن ينتهي
هل تسمحوا لي قبل انتهاء الجواز
أن اسحب جنسيتي العربية

الوطن لنا جميعا وليس لهم
الوطن ليس غانية
وليس كل قائد على أرضه
شريف
فاللا أخلاقيون في بعض
الأحيان
يضاجعون الأوطان
ويصبح الإنسان الشريف
خلف القضبان

في سجن الخبز
سجن الحرية
سجن القهر اليومي للإنتظار
إنتظار الباص
إنتظار خطاب
إنتظار إنذار بالفصل
إنتظار فرصة العمر
إنتظار صديق
إنتظار الصديق
إنتظار الحبيبة
إنتظار الوفاء
إنتظار التهديدات
إنتظار
لقمة العيش
رد الجميل لست بهلوانا بينكم
ولست أضحوكتكم
لست كاتبكم على أرصفة
التسلية
ليس أبي قوادًا
ولكننا شرفاء ، بسطاء
ريفيون . فلاحون نغمس الملح
بالخبز
بالدم
بالشرف
بالوفاء

قد تكون عملتكم النفاق
والنزيف
وتكون أفخاذ المواقف
لكم دائمًا جاهزة
ولكنني للأسف لا أجيد
التطبيل والتزمير والنفاق
فأنت يا كويت محطتنا
وحتى الآن يا كويتنا
الحلوه
نبحث عن الراحة ..

****

النهر يرحل

كنت أجرى وراء الحرف الجديد والكلمة العذرية ونقاء الرؤية . وشموخ الفكرة كنت " أحبك " بهذا الكبرياء وهذا الوجه " الأسمراني " يا أحلى حواء شاهدتها . ثم تبدل الحال الحرف استهلكته الصحف اليومية والثرثرة والبعثرة والكلمة فقدت بكارتها فى سوق نخاسين الكلام والرؤية أصبحت ضبابية وكل شيء ينهار والفكرة أصبحت مكررة مليون مرة .. لا جديد ، المجد للتكرار ، المجد للملل ، المجد للصمت .. ها أنذا أفكر فى الموت مائة مرة و أحلم بالموت فى ساحة شريفة حيث اختفى الشرف . وها أنا احلم بك فهل تنقذني لأني لا أملك سوى حلمى بعينيك ..

١٩٨٢/٧/٦

حصاد الأيام

كان لنا الغابة و أشجار الصنوبر .. السماء وقارب يطوف فى الماء و أغانى الأسماك .. و أنين الأمواج .. جاء ذات يوم الغريب وجلس على حدود الغابة فصرنا نتحدث خلف الأسياج . وصرنا غرباء ..

هي

كانت أجمل فتاة فى حارتنا الضيقة وكانت كلما تسير يشهق الرجال وكنت أظنني خارج حساباتها . وذات يوم وجدتها أمامي من إحدى الامسيات وهى تحمل البخور ووفينا العطور من العطار قالت . كيف حالك ؟!

نظرت خلفي .. لم أجد سواي

قلت : الحمد الله

ضحكت .. إهتزت الدنيا .. عمرى ١٤ عامًا في ذاك الزمن وهى ١٦ عامًا بعد عام تزوجت من تاجر ثري .. اختطفها .

بعد ٥ أعوام ترهلت وخلفها مجموعة من الأطفال وفى نفس الحارة قابلتني .. عرفتها .. قلت مساء الخير كيف حالك ؟

قالت : أنا لا أعرفك

قلت : أنا فلان

قالت : وهى تبكى لا أعرفك ..

سارت .. أدركت ان فى داخلنا تموت الأشياء .. حتى الزمن و إننى كنت خارج الزمان .

إدانة ..

أدينكم .. دم بيروت فى رقبتكم .. دم الشعب العربي المهان فى عروقكم .. فى كلماتكم
بيروت إذا ماتت ماتت الحرية وماتت الكرامة وماتت العروبة .

فكرة

أجمل أيام العمر تلك التي لم نعشها بعد .. و أجمل شمس الدنيا تلك التي لم تشرق بعد وأجمل أنهار العالم تلك التي لم نرها بعد وأجمل قصة تلك التي لم تكتب بعد وأجمل رواية تلك التي لم تنشر بعد .. مع الإعتذار للشاعر الكبير ناظم حكمت .

٢٢ / ٦ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الأيام

أنا الغريب في مدن عينيك !!

وطني عيناك .
أنا الغريب في مدن عينيك أتسكع .
أجمع من ذكرياتي أحلى أيام العمر .
هل تسمعينني .
توقفي أمام حبنا لحظة واحدة .
هل تستريحين على صدري القلق .
صدري العذب .
و روحي المعذبة .
في هذا الزمن نحيا بلا ثمن .
أنت مدينتي
كل المدن في أعماقي رموز .
كل المدن في رأسي (أغاني الفقراء) .
كل المدن تتنهد على أرصفة أفكاري ببلاهة العصور .
وطني أنت .
و حلمي الخفي .
يا غزالًا شاردًا في حقول الغضب .
يا عناقيد الثورة في مواسم التفسخ .
طوبى للغرباء .
أنت و أنا .
قتلنا مرات عديدة .
في المنفى .

في الهجرة .
في الوطن .
فمتى نتوحد .. في دوامة الضياع .

* * * * *

أنا في مدينة أهرب من عيون البحارة و السكارى و غواني الفكر .
أستنشق نسمة ساحلية باردة ..
أنا و أنت طريقنا الصعب هل نغسله بالمطر ..
قلوبنا مثل النهر ..
لا تعرف الحدود الضيقة .
أذكريني في أعاصير التجديد حين تأكلك ذئاب الوحدة و الوحشة في أمسيات حزيران ..
تعالي خذيني . ناقشني السفهاء طويلًا .
ذبحوني في أمسيات الثرثرة .

* * * * *

يشربون فيها نخب الخسة المنتصرة على الشرفاء .
آه لو تدرين كم أحبك ؟!
كم أحبك ؟!
لو عرفت كم أحبك لتغيرت خريطة العالم أمامك .
أي عالم .
عالمنا .
عالمنا المحاصر بالموت و التنازل .
كان المطرب يغني و أنت تكتب .
كنت أغلق حدود أفكاري .
يا حلمي الأبدي كل شوارع القدس .
الجولان .. حزينة ..

يا حلمي الأبدي لا تفكر كيف احتل الصهاينة بيروت .
يا حلمي الأبدي لا تفكر كيف انطوت صفحات الشرف في تاريخنا .
يا حلمي الأبدي ..
لن نقدم للأجيال القادمة إلا شهادة ختان الحرية و تقوقع الأفكار نحن الذين لعبنا كل شئ و تنازلنا عن كل شئ وتاجرنا بكل شئ بدءً من أحلام الناس حتى قضايانا القومية تعالي إلى .. لنخرج من أحاسيس الموت البطئ للحياة .
حبيبتي ..
سواء فهمت أو لم تفهمي . حقيقة حبنا .
فأنا فوق المعاناة أرتضع من حلمة ثدي القهر نبوءة الشتاء .
سواء جاء الرفاق يتحدثون معي أو لا يتحدثون .
فأنا أحببت في الصمت مشورة البرد .
يتهاون عمري في العالم المختلف ..
حاملًا تخلف أمتي و عالمي الثالث على كتفي ..
أسير في العالم المحتضر .. من يأخذ تخلفنا مقابل مقايضة .
يا قبسة من ضوء تسلل إلى نفسي .
تحملني إلى شواطئ الأمان .
آه من يحمل التخلف من فوق كتفي .
و أنت تقفين على أبواب عواطفنا متردده .
من يحمل هموم أمتي من رأسي .
و أنت عن المحبة تبتعدي و هي تضحك إليَّ .
من يحمل القهر من نفسي . و أنت مصباح روحي المعذبة و ضوء المحبة المقدسة .
يا أيها العالم المتقدم .
أنت رائع و رائق و لكن .
سوف يجئ اليوم الذي فيه يستنير الوطن الثالث . العالم الثالث و يموت التخلف

و تقرأ الناس قصة عينيك ..
و أمي تقرأ جريدة الحياة .
و يمسك طفلي بندقية التقدم .
و نطلق رصاصة الخلاص من تكنولوجيا العصر ..
للعصر القادم .
و علم السيبر نطقيًا .
و الحب لا يملك شيئًا و لا يريد من أحد أن يمتلكه و لكن نحن تحت وصاية عواطفنا !!

○ رسالة خاصة ○

" إلى التي أحبها و تحبني .. الحب يعني التضحية بكل شئ و ليس المساومة و ليست القيم المادية المبتذلة في زماننا الأحمق "

○ همسة ○

○ لم أنم و أنت تنامين .. كل المدن مشانق و أنا على أبوابها معلق الرأس و كلاب تنبح خلفي و أنا اسير في أزقة الحارات . أحدث الضوء في أعماقي .. أناشد ضوء السماء . فيهبني الله من عينيك قبسة من ضوء الأمان و الحنان و روح الضياء .

همسة

كل الرجال يعرون جسد النساء بعيونهم .
أما أنا أعريك بفكري
لو خبأت نفسك عني
لو بعدت نفسك عني
لو رسمت ألف ابتسامة
و تحدثت مع الآخرين
لو تركتني وذهبت بعيدًا
لو أتيت بجواري
أعريك بفكري
و أعرف ما تريدين
كاذبة حتى النخاع
فاجرة حتى الضلوع
أنا . ولدت من أسرة طيبة مثلك
تصوم وتصلي وتقرأ القرآن مثلك
وسرت في الكبر في درب الذنب
رافقت صعاليك الليل
ونساء الليل
وذبحتني ذنوبي الكثيرة
و بالمبادئ أوقفت مهزلة الذنوب
فأوقفي مهازلك معي .. وتعالي لبدء الحوار معي .. تعالي .

○ يقول الشاعر
كيف أقول احبك
كيف تحاول خمس حواس مقابلة المعجزة
و عيناك معجزتان
تكونين نائمة حين يخطفني الموج
عند نهاية صدرك يبتدئ البحر
ينقسم الكون هذا المساء إلى اثنين
أنت ومركبة الارض
من أين اجمع صوت الجهات لأصرخ
أني احبك
أني احبك
أقول لها :
عنفيني ألف مرة
فالمبادئ عرضتني للخناجر
و التشتت و التشرد
لم أقبل المساومة و المصالحة و التفاوض و التنازل
عنفيني ألف مرة
صوتي قد بُح و صموا أذنهم عني
حين كان الصدق صوتي
كنت أول من تناسوني في تاريخك
حولوا اسمي ساحة استهزاء
عنفيني ألف مرة
كان الزيف في كل مكان
و كنت على حافة الموت ..
أرتضع التحشرج وحشة ..
هزيني من أعماقي المجروحة !!

همسة

يا مبدعتي
يا مجنونتي
يا عبقرية
انتظرتك .. أن تأتي إليَّ
تتسللي من أظافر أقدامي لنخاع رأسي .
حتى يحتوينا التراب
ذكرى
شجرة غبية
وتفاحة في يد طفلة
رمزًا للبداية الشقية
أخرج من خطيئتي إليك
يقبلني جبينك الطاهر
نتوحد
نتوضأ بالحب .
لأنك زهرة اللوتس
وحلمي في عينيك مهاجر
نعم
أحببت الف امرأة
وكذبت على ألف امرأة
أما أنت فقد أحبك
القلب وهاجر معك
فعودي إليَّ فقلبي معك .

○ مذبحة ○

أحمد عبيده

الشاعر الذي قرر أن يحرق نفسه بأشعاره

أحمد عبيده

شاعر من شعراء العامية الذين ذبحهم التجاهل والصمت الفاجر وعنجهية المثقفين

وتجار الشعارات

و أرزقية المبادئ

وغطرسة البلهاء

مات أحمد عبيده منتحرًا مع أوراقه في النصف الثاني من السبعينات ..

حزنًا

و جوعًا

و احتجاجًا

على إهمال المثقف العربي

والشاعر الوطني

والموقف النظيف

لا محالة

المجد لأحمد عدوية

والراقصة فضيحة حركات

وتجارة الكلمات في سوق الوطن العربي .

مات أحمد عبيده قبل خليل حاوي وقبل أمل دنقل ..

والمجد للتراب .

يقول الشاعر في الحب :
مكاننا هناك
في كل مكان
أريد أن أطير معك
أريد أن أكتب الشعر بلا كلمات
أن نقفز من فوق الأسوار نغني
نتخطى حدود الماضي
نقفز نحو المجهول .
خذيني
خذيني
إني لك
إني لك
همسة . و كنت هناك
ثم جذبتنا المسافة من قلبينا
فقربنا المسافة
ثم ماتت المسافة
أنت قريبة فالقرب هو البعد
أنت بعيدة لأن البعد هو الذي قربنا
قولي كلمة
قولي كلمة
....
....
خطأ .. صواب
صواب .. خطأ
خطيئة الحب . الندم

و الصواب هو الشجاعة
صواب الخطأ أن تحب
و أن تحب يعني الحياة ..
....
....
النـاس .
آراء النـاس .
مـاذا يحكي النـاس .
بحبي لك أتحدى كل النـاس .
الحب الكامل لن يتحلل .. لا .. لا ..
لم يكن الشيطان الذي اغواك و أغواني
لم يدفعني اغراء الجسد المألوف
لم تقدني الحماقة لحظة .
هو الحب الذي قادني أنا المسحور
مسحور العينين ... إلى لحظة لا تزول
هي لحظة البقاء الدائم
هو الصدق
هو الفرح
الحب ليس نزوة عابرة
الحب ليس نزوة
الحب بذرة الفصول الأربعة

في شوارع أحزاننا يا حبيبتي .. يموت النهار
طفلة برية أنت ، إشراقة صباح آت دون جمارك أو هوية
أنا وأنت على منعطف الحارات كنا نلتقي نحدث المصابيح و النجوم و الأقمار..
هذه المدن في عينيك تتوه
هذا أنت يا فارس الزمان الغريب .
هذه الحارات تعرفني و تعرفك لأننا نعرف قلوب البسطاء قاطنيها .
« ٢ »
كانت طفلة المدن الثلجية ..
كانت إشراقة الصباح
كنت أحبها .. أجري خلفها و عندما أراها .. لا أنطق ..
تتوه مني مدن الكلام و موانئ الحروف .. و شجاعة اللسان الطويل لذلك كنت أريد أن أخبرها أنني أحبها ..
كتبت على باب بيتها أحبك .. كنت صغيرًا و قتها في الخامسة عشر من العمر ، و كانت هي أجمل بنات حارتنا ..
كتبت على باب جيرانها أحبك ، كنت أحفظ اسمها و كانت هي لا تعرف اسمي سوى أنني ابن الجيران ..
كتبت على باب جيران جيرانها .. أحبك .. كنت أرى الدنيا تبتسم حين تبتسم لي ابتسامة عابرة و تقول كيف حالك يا ابن فلانة ..
كتبت اسمها على باب جيران جيران جيرانها .. أحبك ..
كان شباب الحي كلهم يحبونها و أنا أصغرهم و أصغرها بعامين و كانت عندما تسير تنخلع القلوب في "الملاية اللف" و كانت تتجاهلهم جميعا و تحتقرهم و ذات يوم قالت لي : كيف حالك ؟ و سارت ، هنأني رفاق الحجارة و صاحوا بي .. أنت محظوظ ..
كتبت على باب جيران جيران جيرانها "أحبك" !
كانت أجمل بنات الحي بنت السابعة عشر حلم كل الشباب و مطمع كل الكبار

.. حتى كبار السن ينظرون إليها برقة بالغة و بعذوبة شديدة و تحرك فيهم أيام الصبا .. لم تحدث أحد من أولاد الحارة سواي ..

و كتبت على كل الأبواب في حارتنا .. أحبك

و كتبت على كل الجدران في الحارة أحبك

و كتبت على كل عتبات السلم أحبك

كتبت في تلك الليلة من شهر فبراير ..

و نمت أحلم و الهواء يصفع أحلامي .. نعم غدًا ستقرأ ما كتبت غدًا ستأخذني من يدي و تسألني عن اسمي

غدًا ..

غدًا ..

غدًا ..

في الصباح .

وجدت المطر .. المطر إكتسح مدينتنا الساحلية مطرًا غزيرًا ! جريت إلى الشارع كي أفتش على كلمتي "أحبك"

وجدت أن المطر قد غسل كل الجدران حتى عتبات السلم ..

وجدت أن المطر قد غسل كل الأبواب حتى سقوف المنازل !

وجدت أن كلمة الحب يمحوها المطر و لكن لا يمحوها من القلب !

١١ / ٨ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الأيام

الحنين الى عينيك

تفتح أمامي شوارع الهجرة .. مدنًا أجهلها . و تجهلني .

يعرفني المثقفون بها حروفًا و إشارات .

عندما أخطو الى داخل نفسي أجدني عنيد الخواطر .

متشبثا بالأمل لأخر لحظة .

في لحظة ما سألني صديقي الفنان :

إلى متى ستظل مهاجرًا ؟

قلت :

لا أعرف . هل الكويت إحتوتني أم أنا أحتويتها .

كلانا حتى الآن يضع خيطًا من الضوء أمام الآخر .

تركت في الوطن الأول خواطري القديمة و وجدت في الهجرة مشاعر المقاومة .. و في الكويت وجدتني مرة و ضعت مرة . لكنني أتنفس !

(كل مثقف يدفع الثمن ؟)

ذكرى

مقهى (ريش)

رغم أني في بعض الأحيان أكرهك .. يا قهوة الصعاليك و الأدباء و الحرافيش أولاد ...

أني أحب أن أراك ممتلئة مرة ثانية . بالمثقفين المهاجرين من المصريين و العرب .

أحب أن يعود غالي شكري و أمير اسكندر و محمد جبريل و عبد الوهاب البياتي و نجيب محفوظ إليك .

إن عودة المثقفين المصريين و العرب إلى الوطن الأم (مصر) هي عودة الحياة

للثقافة المصرية و العربية .
(و هل للمهاجر ثمن ؟)
(و هل للمهاجر اسم ؟)
(و هل للمهاجر هوية ؟)
و من يدري ؟
من يحملني من شواطئ الغربة إلى الوطن الممزوج بالعطاء ؟
(لا أريد أن يصبح العالم وطني)
(لأن في الدم أغنية نيلية)
فأنا يا نيلية العينين قد تعبت ؟
و هل أعود وزادي القلق ؟
(فشوارع أفكارنا خالية)
(لأن الملونين فكريًا يملأون كل الضواحي ..)
(نريد شوارعنا لنا .. شوارعنا لا يسير فيها إلا الأنقياء)
(متى يلتئم الجرح)
(متى تشرق الشمس الدنيا الجديدة)
(لا خوف .. لا قلق .. لا ضياع !!)
(في أمسيات القرية رددنا كل الأغنيات)
و لكن في الغربة تاهت منا كل الأغنيات .
مسافر بلا سفر وزاده القلق .
همسة :
(أبحث عن الحب .. الحب في عينيك مشنقة !)
(الحب بين ضفاف الذات و المجتمع و الثقافة !)
(الحب بين الوعي و الشمول)
(من يسمع القهر داخلنا)
(نحن نحمل الشمس في حناجرنا البيضاء)

نحن مقيدون بالخوف .
(متى نقهر الخوف ؟ داخلنا و خارجنا لنتحرر ..)
قالت :
يتجسسون على حبنا عبر أسلاك الهاتف ؟ !
قلت لها :
« الحب مثل البحيرة .. مخضر الظل .. يحلم
الحب مثل الريح و الوعد لا يخشى الجواسيس »
قالت :
ماذا يقولون عنا ؟
قات : انتظرك .. و ها أنذا على بوابات الإنتظار !
مائدتي تنتظرك لنشرب القهوة .
يقول الشاعر ..
أحبك ناي
يا فرح غناي
أحبك و كيف ما أحبكيش .
يا موالي ..
يا حلم الصيف .
و أنا على اعتابك مستني
تفتحي بابك
تهزيني .
أفوت أبكي على صدرك
تضميني
و أنت عروس النيل
و أنت حلمي الجميل
أحبك ضي

يا حلمي الجاي ..
و يقول الشاعر ..
كن غاضبًا أو سعيدًا يا حبيبي كن شهيًا أو فاترًا فإنني أهواك يا صنبورة حزينة في دمي.
من خلال عينيك السعيدتين رأيت العالم ...

في نهر من الحب و المتاعب أغرق ... من يغسلني من ذنبي ؟ و ذنبي الفكر ... أحبك أم لا أحبك ؟ ترى ما لون شجرة الحنان التي في حقول حبنا ..
هل الحب ينتهي بمجرد الزواج ؟
لا أعرف ..
سألتني و في عينها دمعة ألم و حزن .
لقد تزوجت
و أنا الآخر
إنه مسجون سياسي
و أنا سأهاجر
في نهر من الحب و العذاب كلانا .... صديقتي نحن نعيش في وهم لا أستطيع أن أقول أننا في وهم لأن كُلاً منا في حالة إحباط و مع هذا نبتسم و على كل منا أن يخرج من حالة الوهم و يصر على أن يضع حياته كما يهوى . لا كما يهوى الآخرون ..
طريق جديد نضعه أنا و أنت ... نضعه بالعرق و الدم الطاهر .. و الا ....

٦ / ٦ / ١٩٨٣

للسبوت لايت

غرباء في المشنقة

○ عيناك تفضحك أنت تحبينني .

« كانت جثة الوطن هامدة ونحن نرفع الأعلام الوطنية شاحبة الوجه ، ونسير في الجنازات بطأطأة الرؤوس الفارغة المفرغة »

* * * * *

○ عيناك العذرية العطاء متشردة الرغبات .

« كانوا يحملون خواطرنا الذبيحة وفي سوق الكلمات عجوز شمطاء تتعرج بشفتيها وتمنع نشر أفكارنا لأنها مدعمة من مخابرات !!! »

* * * * *

○ عيناك تحدثني بهواك خلف كل المرايا التي تضعينها .

« كان الاستعمار "ينخر" في رؤوس الصحف المفرغة والأنظمة الوطنية تمارس الدعاية والخطابة والوطن ينهش في عظامه سوس التخلف وديدان القهر وحشرات التفاهة »

* * * * *

○ عيناك مئذنة .. عيناك تعري مشاعري المجمدة .

« كنت أنتظرك على الهاتف و أنت تبخلين أن أسمع صوتك . أن اشق أضلع الفراغ و الإحباط واليأس و أُخرج فرحًا إليك »

* * * * *

○ عيناك قبلة الضوء ... فرحتي السرية .

« أرحل غريبًا في قطار عينيك .. أغني مع الغجر حتى الفجر ننشد أناشيد الصباح البرئ ومشنقة تعلق همس الغرباء والشرفاء في ميدان الدعارة الفكرية »

(٩)

ذكريات من زمن فات

كل الأسبوع

حصاد الأيام

عودة الوعي إلى جمعية الصحفيين ؟
الحمد لله جمعية الصحفيين الكويتية ..
عدلت رأيها .. وعدلت إلى وعيها وعدلت القرارات الخاصة بالصحفيين العرب الذين يعملون في الصحف المحلية (نصف دوام) غير متفرغين ..
فقد قررت الجمعية من قبل أن الصحفي العربي الذي يعمل نصف دوام في صحيفة لا يحق له أن ينتسب إلى عضوية الجمعية و لا يكون عضوًا عاملاً أو منتسبًا ومن هنا .. خاب أملنا في جمعية الصحفيين التي كنا نرى أنها من الجمعيات المستنيره فكرًا و الملتزمة برؤية شاملة أعمق وأخصب .. و أتذكر للجمعية مواقف مشرفة قومية ومحلية وشخصية ولكن ومنذ سنوات قليلة كانت .. الجمعية أشبه بوالد كل يوم يبتعد عن بيته وعن أسرته وعن دوره ولا يهتم إلا بعمله فقط فخسر كل شئ حوله وخسر نفسه .
وعودة الجمعية لتعديل هذا القرار وقررت أن تكون كل صحفي كويتي أو عربي غير متفرغ عضوًا منتسبًا قرار حكيم فالمساواة هنا .. نقطة تحسب للجمعية ولكن تنقصها خطوة .. أن تحدد بطاقة من هو الصحفي ؟ لأنني أعلم أن كثيرين يحملون بطاقة العضوية لمجرد أن صاحب الصحيفة كتب إنه صحفي يعمل لدينا .. وتجد في قائمة الأعضاء كثيرين ليس لهم علاقة بالعمل الصحفي ولكن لهم علاقة بالميزات التي تمنحها الجمعية .
والمطلوب أن تسأل الجمعية كل صحيفة ومجلة عن محرريها .. و أن تعيد ترتيب صفوفها .. فجندي محارب في معركة الكلمة أفضل من مائة عارض أزياء في معركة حربية فلكل مجال رجاله ولكل جواد كبوة .
وما دمنا بصدد الحديث عن جمعية الصحفيين فالمطلوب إقامة حوار بين أعضاء مجلس إدارة الجمعية والمحررين والعاملين في الصحف يكون هدفه الوصول إلى جوهر كل شئ .. فالصحافة تحتاج إلى من يأخذ بيديها والمحرر ركن من أركان الحرفة الإبداعية لعالم الصحافة .
وشكرًا لجمعية الصحفيين لعودة الوعي وعودة رجالها إليها .

المعلم كعبورة في زمن الغثيان !!

في زمن الزفت ..

قابلت المعلم " كعبورة " وهو ما شاء الله فاهم الدنيا " هو " .. فهو أفهم عباد الله في الأرض وكل ما حوله أقزام .. وهو يجلس في منزله كل مساء يشرب الشيشة وحاجة صفرة في كوب محترم و أمامه الخادم والخادمة في الصالون الذهب .. ويا سلام .. لما يذبح " خروف " ويعزم المنافقين في تجار" السوق " وهات يا نميمة في عباد الله ..

في زمن الزفت

المعلم " كعبورة " له وزن وله ميزان وصاحب كلمة في وكالة " الكلام " وفي تجارة " المصطلحات " وفي زكائب " المهاترات " وهو الوحيد في الشرق الأوسط متعهد " اللزوجة " النكات .. فكل كلماته لزجة ..

وهو يستيقظ كل صباح ويرتدي حلة جديدة ويشاهد فيلمًا على الفيديو " وما هو أخر الصيحات "

في الزمن الزفت

تقارن العزومات بالمقالات ومادام ريغان (ريجان) شماعة الإختلافات يكون المعلم كعبورة ضده كما هو ضد الراقصة الشهيرة (فضيحة حركات) لأن الموضة هي تناول جرعات المبادئ والفقراء مع دخان هافانا .. تحت هواء المكيفات والجلوس في الفيلات .. في الزمن الزفت

تبادلت إسرائيل ٤٠٨٠ أسير عربي مقابل ٦ إسرائيليين .. أي كل اسرائيلي يساوي ألف عربي ونحن هللنا .. نحن الذين نقتل بعضنا كل يوم في الصحف العربية وفتن بكل الكلمات ..

هذا النظام الخائن !

هذا النظام العميل !

هذا النظام الفاسد !

ومع أن كلام الصحف لا يغير من الواقع شيئًا و أن رصاصة واحدة أخرجت مصر من سجن حينما سجنها السادات و أن النظام أي نظام يعمل ضد مصلحة الناس ستحرره صحوة الجماهير في الداخل و أن أي كلام لا يدفع صاحب الرصاصة لإطلاقها فهو باطل !! وهذا الزمن باطل .

وما دامت إسرائيل تعاملنا على أساس أن كل واحد إسرائيلي يساوي ألف عربي فهذه ظاهرة تستحق أن نراجع حساباتنا لأننا في العام ١٩٨٤ سيكون كل إسرائيلي يساوي عشرة الآف عربي والله أعلم ولذلك علينا أن نوفر عددًا من الإسرائيليين الأسرى لدينا حتى نبادلهم أيام الحرب القادمة في السوق السوداء في بنك الصليب الأحمر الدولي وعلينا الآن بالتوفير ..

ويا عجبي !!

شباب الكويت

شعرت بالسعادة عندما وجدت شباب جامعة الكويت يأتي ليقيم الحوار معي حول مسرحية (سندريلا) ولقد عرفت منهم أن مسرحية (سندريلا) تدرس الآن في جامعة الكويت وفي المعهد العالي للفنون المسرحية ومعني أن يحضر طالب أو طالبة إلى مؤلف مسرحية ويسأله ويناقشه حتى يكمل بحثه يعني أن الشباب الكويتي دائرة وعيه تتسع وثقافته تنضج و اهتمام الكويت بمسرح الطفل و اختيار مسرحية (سندريلا) كنموذج درامي يعني أن ما يقوم به قسم النقد في المعهد العالي للفنون المسرحية يسير على نهج أكاديمي جيد في الإرتباط بالأحداث الفنية المحلية وتقويمها وتقييمها .. حقًا إنني شعرت بالفرح بالحديث مع هؤلاء الشباب لبحثهم عن عنوان عملي ومقابلتي هذا يعني أن الخير ما زال قادمًا من الأجيال القادمة وشكرًا للدكتورة كافيه رمضان على توجيهاتها .

١٩٨٢/٧/٤

حصاد الأيام

أذكر رمضان كنت أحمل الفانوس مع الأطفال . كنا نتجول فى الحارات أنا و الأطفال نغني .. كان عمرى ٩ سنوات .. كان رمضان فى فصل الشتاء وكنت أغني له وللمطر وللسحب وكان جدي يجمعنا حول " الحطب المشتعل " ويحكي لنا أن الدنيا تدور وسيأتي رمضان فى فصل الصيف .. وها قد مرت الأيام مر ٢٥ عامًا .. وها أنا لم أعد أشاهد الفوانيس و لا الأطفال ها قد اختفت الفوانيس و اختفى جدى .. نعم يا جدى رحمك الله .. الدنيا تدور

بداية

في أيام الإبداع والكتابة الأولى قامت جماعة الصحافة بالكلية بعمل مجلة ورشحوني للذهاب إلى روز اليوسف لعمل مقابلة مع كاتبين وكان اختياري على كل من الأستاذ محمود السعدني و الأستاذ صالح مرسى .

و أردت أن أضع القارئ أمام فكرين مختلفين و أسلوبين مختلفين فكتبت عدة أسئلة وقررت أن أسألها لكلاً منهما دون أن يدري دخلت مكتب متواضع لأقابل الأستاذ صالح مرسى .. كان يجلس ليكتب الكلمات المتقاطعة (كانت أيامها مصر كلها تكتب الكلمات المتقاطعة – بعد النكسة مباشرة) عرفته بنفسي وبالكلية قال اقرأ الأسئلة .. قرأتها .. نظر لي وقال :

- أنت لك اهتمامات أدبية .. أي تكتب قصة أو مسرح أو شعر
- قلت : نعم أكتب القصة والمسرح
- قال : مثلي يعني
- قلت لا .. أكتب أفضل منك
- " اكفهر وجهه صرخ في وجهي " أخرج بره . إخرج حالاً وضحكت وخرجت

وذهبت إلى الأستاذ محمود السعدني وقرأت نفس الأسئلة وقال لي نفس الكلمات ولكن عندما قلت له .. لا .. أكتب أفضل منك ضحك ودار في كرسيه وقال يا ابن ..

وطلب لي قهوة ومصور من المجلة كي يصورني معه ..

و أخذ يجيب على الاسئلة وفي نهاية اللقاء طلب مني وهو يصافحني أن أحضر نتاجي الأدبي كي يقرأه ..

ومرت السنوات وعرفت أن صالح مرسي كان كاتبًا عظيمًا ثم تحول إلى كاتب .. واما محمود السعدني كان عظيمًا لأنه اجتاز مرحلة الكتابة . وهذا هو الفرق بين الاثنين .

مجلة الفصول

٣ / ٧ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

حصاد الأيام

امرأة تشعر بالوحدة تقتحم مكتبى

الحب لا يعرف الوحدة

قالت : أنني أعاني الوحدة

راح صوتها العذب يقطع المسافات بين القطب الشمالي و الجنوبي ..

قالت : إني اشعر بالملل و الضجر من الحياة

راح قلبها الحزين .. فوق جواد الحقول الخالية يجري

قالت : إني أشعر بالضياع

راحت أنفاسها تتلاحق و الدموع تتجمع أمامي كأنها بحيرتان صغيرتان

قلت : هل تحبين

قالت .. لا أعرف

هل تريدين مني شيئًا

أرجوك ساعدني ..

" ما معنى الحياة و أنا أستيقظ للعمل من السابعة صباحًا حتى الثانية عشرة و أعود للعمل من الرابعة للسابعة و أعود لمنزلنا في الثامنة و النصف عمري ٢٢ عامًا .. كيف أعيش .. إلى متى سأظل على هذا الحال .. متى أعيش حياتي .. كيف أعيشها .. "

قلت لها : أنا لست مسؤلاً عن صفحة الشكاوي

ولست مكتبًا للاستعلامات ..

صرخت في أذني .. وضعت سماعة الهاتف

. . . . . .

في المكتب و أنا أكتب وجدتها أمامي فتاة جميلة ..

قالت : أنا الذي حدثتك في الهاتف هل تعرفني ؟

أنا ....
قلت .. أهلاً
قالت : لماذا وضعت سماعة الهاتف .. لماذا لم تحدثني
قلت و أنا أنظر إلى هذه اللوحة الربانية الرائعة
أنت كيف جئت إلى هذه الدنيا .. أنت كيف تشعرين بالوحدة و هذا الجمال يحوط بك و كيف تشعرين بالملل و أنت بعينيك تغيرين مستقر الشمس ..
جلست أمامي أغلقت القلم ومزقت المقالة و أخذت أستمع إلى أجمل سيمفونية سمعتها في حياتي كان صوتها و لأول مرة أدرك أن اسمي يمكن أن يكون لحنًا على شفتيها الوردتين ..

«اللقاء بالزعيم عبد الناصر»

كنا على موعد مع عبد الناصر (١٥٠ شابًا من القيادات الثقافية) و كنت أجلس بجواره و كم كان قلبي يدق
طيور الحرية البيضاء في حقول الملايين من الفلاحين الذين حررهم و العمال الذين أعطاهم حقوقهم .. كنت أجلس بجواره بصفتي رئيسًا لاتحاد طلاب محافظات الوجه البحري و أمين سر اتحاد طلاب الجمهورية
كنا عام ١٩٦٥ حدثنا القائد الأب عن دور الشباب و دورنا في المجتمع و أتذكر صوته و حنجرته البيضاء " إن مصر لا تنتظر أبطالاً يهبطون من السماء انتم بأيديكم قوموا بتغيير كل شئ لأنها بلدكم "
كانت عيناه تشع بآلاف الآمال لملايين العرب
خرجنا من المعسكر في حلوان .. إلى موقعنا و نزلت أنا و صديق إلى السوق فوجدنا أزمة في "الرز" و كان سعره أربعة قروش حسب تسعيرة الدولة و نحن في مصر دولة زراعية و الأرز متوفر بكميات كبيرة عندنا ..
وعلمنا أن هناك تاجرًا كبيرًا جشعًا في سوق عرفان يخزن الأرز و يريد احتكار السوق و أن يبيع الكيلو بمبلغ ١٥ قرشًا للكيلو فإندفعنا أنا و زميلي إلى مخزن

التاجر و فتحناه وبدأنا في بيع الأرز للناس بمبلغ ٤ قروش كما حددته الدولة.. تذكرت عمر بن عبد العزيز و عمر بن الخطاب ألسنا أحفادهم أليسوا قادتنا وزعماء المسلمين و جاء التاجر و إصطدمنا به و بدأنا في صراع معه ومعنا الناس و ضرب زميلي في رأسه و جرح فأخذته و ذهبنا إلى قسم البوليس فلم يفعل شيئًا . و قام بتأنيبنا ضابط الشرطة و ظل الدم يسيل من رأس زميلي.

إلى اللقاء

غادرنا إلى سلطنة عمان أحد المثقفين العرب البارزين هو "علي محسن حفيظ" الذي عاش على أرض الكويت ١٥ عامًا .. عاد إلى وطنه في مسقط و قد عرفنا فيه حب التراث و التاريخ و الشعر و الأدب و له العديد من الأبحاث اللغوية و كتابة الرواية و القصة و بسفره إلى سلطنة عمان . نكون قد خسرنا وجوده معنا في الساحة الثقافية في سلطنة عمان .

٢٩ / ٧ / ١٩٨٣

● وقفة ثقافية ●

حصاد الأيام

أنت زهرة اللوتس

قليلون هم الذين يفهمون طبيعة الكاتب أو الصحفي . أو الفنان . و أسوأ الأمور أن تجد نفسك في دائرة عدم الفهم .

كنت قد عينت كمسئول عن قطاع ثقافي في وزارة الإعلام في إحدى الدول العربية .. وكان المدير المسئول يتفنن في محاسبة جميع العاملين على دوامهم من واقع كشف حضور يومي و لأن طبيعة الفنان والصحفي والأديب تختلف عن الآخرين الذين يعملون في وزارات للخدمات . على أساس الحضور من الثامنة صباحًا حتى الثانية بعد الظهر ومن الخامسة حتى الثامنة مساء ويوقع كل موظف في كشفين الأول للدوام الرسمي والثاني للوقت الإضافي ... فلذلك كنت أحضر في فترة المساء أو الصباح وقد أجلس ساعة أو أجلس النهار وفي النهاية كانت حصيلتي مرئية . من خلال الكتابة أو إلقاء المحاضرات أو وضع خطط ومناقشتها .

على مستوى الدراما وسير الحركة الفنية . إلا أن "محمد أفندي" المدير العام أوقف مرتبي لعدم إنتظامي في الدوام . وحولني للتحقيق واستدعاني لمكتبه امام الموظفين صائحًا :

ـ يا أستاذ .. أنت . لابد أن تواظب لا يهمني عملك .. المهم مواظبتك على الحضور و الحفاظ على قدسية المواعيد .

فأجبته بهدوء :

ـ عليك أن تبلغ وكيل الوزارة بهذا . وذهب إلى مكتب الوكيل وفي لقائه حدثته عن المشكلة وكانت المفاجأة لمحمد أفندي إذ قال الوكيل :

ـ دعه يعمل يا محمد . هناك فرق بين عامل في ورشة وعامل في بناء فكر الإنسان .

فأخذ محمد أفندي .. يحلل الموقف ويشرح وجهة نظره قال أن هذا سيؤدي بباقي الموظفين إلى الضياع .

قال الوكيل وهو يضحك :

- إذا دخلت الأمور الوظيفية في العمل الثقافي تلف وعدو الثقافة الروتين ..

وعاد محمد أفندي بخفي حنين وصرخ في وجه موظف الدوام .

- اجعله يوقع في كشف الحضور والإنصراف كل شهر مرة يا أستاذ هكذا يريد الوكيل .

وفي نهاية العام كانت الإجابة واضحة عندما وقف محمد أفندي خطيبًا أمام الموظفين قائلاً : لقد نجح فلان في خدمة نصف مليون مواطن .. أما أنتم فماذا فعلتم .. لقد كان محمد غنيم رائعًا حين أعترف بالحقيقة (الذي يعمل حاليًا مستشارًا صحفيًا بسفارة مصر في نيويورك) .

وكان سعد الدين وهبه من أنجح وكلاء الوزارء (وكيل الوزارة السابق) في مصر بموقفه هذا معي ومع المثقفين .

٤ / ٨ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

حصاد الأيام

أريد أن اكتب الشعر بلا كلمات في عينيك

جئت إلى الكويت و بي شوق كي أقابل أصدقائي القدامى فقابلت أحدهم أمضي في الكويت اثنى عشر عاما .. كنا في الماضي نتحدث عن موزارت وعن بيتهوفن وعن المتنبي و الموصلي و لنا أحاديث طويلة عن تطوير ذوق الإنسان العربي و كيفية تطوير العقلية العربية .. لكنني فوجئت و أنا أجالسه أنه أمضى ساعتين يحدثني عن تاريخ السيارات التي استخدمها خلال السنوات السابقة.. وما تتميز به السيارة الألماني و عيوب الأمريكاني و أفضلية الياباني.. و ظل يتحدث و يتحدث و أنا صامت و بعدها توقف عن الحديث و سألني ها .. و أنت ما أخبارك ؟ قلت بخير ! ما أخبار السيارات معك ؟ قلت لا أفهم عن أي شئ تتحدث ؟

الحقيقة كان عندي سيارة و بعد ذلك بعتها و أشتريت أخري جديدة وسكت .. نظر لي و قال ... ثم .. قلت أنا أقود السيارة و لا أجعل السيارة تقودني .. و في لقاء مع صديق آخر .. ظل يتحدث عن أسعار الطاولات و أنه يريد أن يشتري طاولة ليرسم عليها و سعر الطاولات في السوق ٢٥٠ دينارًا و أنه يريد شراء خشب و يصنعه بنفسه .. حتى لا تتجاوز ٥٠ دينارًا .. وظل يتحدث عن الطاولة كأنها مشكلة القرن الواحد و العشرين .. بينما في الماضي كان يحدثني عن جوجان وعن فان جوخ وعن بيكاسو وعن سيف وانلي وعن رِمبرانت وعن أمله في أن يصنع اللوحة القاعدة .. و قال .. ماذا بك هل تظنني تغيرت ؟!

قلت له : كثيرًا . لقد تغيرت تمامًا .

تركته ..

صارت أحاديث الأصدقاء عن السيارات و الطاولات و المكيفات و التليفزيونات

الملونة .. كانت أحاديثهم بالأمس عن الإنسان و الخير و السعادة و الخبز .
آه يا زمن الإستهلاك .
إحتويت كل البشر ..
أم ماذا حدث للبشر فيك ..

فنانوا الكويت

في القاهرة قابلت المنتج الملحن المعروف يوسف المهنا قال : منصور المنصور هنا هل قابلته .. قلت لا .. قال آخر : هيفاء عادل هنا – قال زميل على المقهى : وليد أبو بكر و ليلى العثمان هنا قابلتهم في الحقيقة كانت الكويت برموزها و شخصياتها في القاهرة مع عودة فنانين مهاجرين من مصر إليها في زيارة مثل زيارة الكاتب عبد الحكيم قاسم – كمال القلش – سعيد الكفراوي و تبقى حكايات القاهرة رائعة .

(١٠)

عن البشر

٢٩ / ٦ / ١٩٨٣

عبد الرحمن الأبنودي.. صوت الشعب

الشاعر نور الوعي لأمته.. وهو نبض الجماهير التي ترغب في تغيير واقعها ومصالحها وعلاقاتها الاقتصادية والانتاجية والاجتماعية. والشاعر.. إنسان - (مواطن) تفرزه طبقته ليعبر عنها وهذه الطبقة إما ثرية أو فقيرة..

والأبنودي عاش في صعيد مصر في قرية فقيرة لذلك كان شاعر البسطاء شاعر الصعيد والريف والفلاحين.. لقد عاش الشاعر العربي القديم على الاكتساب من الشعر وقد تخلى عن القاعدة العريضة من الناس نتيجة الطموح والأهواء الشخصية ولكن الشاعر في العصر الحديث لابد و أن يكون له موقف وبطبيعة الحال لابد و أن ينتمي إلى القاعدة العريضة من الجماهير لكي يعبر عنها و لأنها هي التي تقيمه والتي تحتاج إلى من يعبر عنها..

والشاعر هو قائد أمته غير الرسمي.. وكثيرًا من الشعراء يعيشون بلا وجهة نظر وبلا رؤية وبلا منطق يملكون صناعة الكلام وناصية القوافي ويحترفون البحور وهم لا ينتمون إلى حقيقة الشعر.. والشاعر في القرون الوسطى هو ذلك الرومانسي الذي يسبح في خيال ميتافيزيقي والذي يعبر عن أحاسيسه مهما كانت هذه الأحاسيس المريضة.

و الشعراء ينتمون إلى أكثر من المواهب.. والشاعر الأكثر وضوحًا مع نفسه والأعمق رؤية هو الذي يفرض نفسه على الجماهير..

إن لغة القرن الذي نعيش فيه تخبرنا أن الشعر ضرورة والشاعر إنسان في الأول والأخير فهو يعيش الصراع اليومي، هذا الصراع الذي تهدم فيه قيم وتبنى فيه قيم وتتصارع فيه القيم. لتحل القيم الأقوى والأوضح والأعم.. هذا هو جوهر النضال.. أيضًا.. فكر يسقط ويثبت عدم جدواه وفكر آخر ينمو ويثبت فاعليته. ومن الشعراء من يسلكون طريقًا غير شريف ليعيشوا على شعر المديح والمناسبات السطحية للأمم ولا يستطيعوا التمييز بين الظاهرة العابرة والواقعة الحقيقية في تاريخ الأمم. وهذا المديح عادة للسلطات العليا أو لشخصيات مرموقة وبذلك يكون بعيدًا عن التجربة الحقيقية وتكون تجربتهم

دائمًا إذا كانت موجودة أصلاً تنبع من فرمانات الحكام ومدحهم ومدح أفعالهم يأتي للشعراء بنتيجة هو التقدير المزيف لمنح وسام يأخذوه ليوضع على صدور الشعراء المفرغين وبعض الشعراء ينتقلون من المقابر والمتاحف إلى الحياة الثقافية بقرارات ساذجة. أما الشاعر في نظر الأبنودي الشاعر الذي عبر عن الشعب :

الشاعر الباقي مش الهدام
الشاعر اللي يقول أنا قدام
و مقدام
إنما خدام
ما يقولش حاخد كام.

أما عن دور الشاعر في نظر الأبنودي هو أن يرتبط بالبيئة وبالواقع الاجتماعي وهذا ما يجعل شاعر العامية يعيش بلغة الشاعر تلك اللهجة (لغة) ممتزجة بإنتقاء التجربة الفنية والفكرية تساندها هي أرضية "الإلتزام" و أن يكون للشعر دورًا وللشاعر قضية فالشعر هو التغيير يقول الأبنودي :

"كل شاعر في البلد
يدوس على خوفه
و طالبوا بالكلمة وبالتغيير
يا شُعرا يا شبان
يا أول الطوابير"

ملاحظات :

صدر للأبنودي :

الأرض والعيال.
الزحمة.
عمليات.
أحمد إسماعيل.
جوابات.
وجوه على الشط.

الفرفورمحمد يوسف

أعرفه منذ عشرين عامًا، شاعرًا، طفلاً ، يحلم بالخبز والجماهير يقطع المسافات فى قريته الغريبة العجيبة ويدخل حقول الفلاحين متأبطًا ذراع الشاعر " زكى عمر " ويكتبا معًا عندما تكون الأمة فى إحتياج إلى قصيدة. كان يقتحم بيوت الفلاحين ويقرأ الأشعار. كان يلقى بأشعاره مع الأصدقاء فى الكفور والنجوع والِعزب و الأقاليم أعرفه الفرفور محمد يوسف الشاعر الصعلوك الذى و إن إختلفت مظهره وركب بدلاً من الحمار السيارة الأمريكانى فهو الفلاح المصري بأصالته و إن ارتدى حلة فرنسية فهو البسيط كوجه مصر. أعرفه.

نقيًا مثل الصباح

خبيثًا مثل النيل

طيبًا مثل العالم الثالث

أعرفه محمد يوسف الذى جاءني هذا الصباح ومعه ديوانه تغريبة الفرفور.. أعرفه حتى عندما يصمت ويتحدث مع نفسه جاء ومعه ديوان أنيق الشكل أخرجه الفنان يسرى أحمد ماهر الذي أضاف له لمسات كثيرة و للديوان حديث آخر ولكن تبقى كلمة " مبروك " !!

٢٤/١٠/١٩٨٢

صورة وفنان

محمود السعدنى

وثيقة جيل تنفس فى رئة مصر بإخلاص وطموح وثقة وشرف فى كل سطوره تفجير شحنة هائلة من المواقف التى تبرز روح السخرية

محمود السعدنى

قاص تجاهله النقاد

روائى أهمله الباحثون

مسرحي إستنكره صاحب أنصاف المواهب

سياسي أصيب بالنفي والأسى ورحلة الضياع

يقول أهل اليمين عنه أنه يساري

يقول أهل اليسار عنه أنه يمينى

ويقول أهل الوسط أنه ليبرالي .

لقد تعب السعدني فى رحلته . لم يرحمه أحد .. لا الساسة ولا الناس حمل أوزار جيله وموقفه وصمت أحيانًا وهرب أحيانًا وواجه أحيانًا .. إن هذا الرجل جزء من التاريخ الأدبي السري وغير الرسمى فى الوطن العربي رغم شهرته الواسعة فى بلاد الله وكتاباته اليومية فقد عاش رحلة مريرة نقول عنها نحن أصحاب الأقلام " رحلة سنوات الجمر " ولكن الذى لا أشك فيه أن الرجل حاول أن يحافظ على أنفاسه الباقية مثل أي مواطن غلبان ومثل أي كاتب مسكين حاول أن يتنفس ومع هذا حسده هؤلاء الذين ليس لهم أي موقف حتى مع أنفسهم .

محمود السعدني

هو ابن مصر

ابن النيل الصعلوك النبيل

صاحب القلم اللاذع المشاغب كالحارة المصرية

قلبه مثل النيل عاصف وطيب
وروحه قلقة مثل بحر الإسكندرية
محمود السعدني
هو صورة أخرى للنديم ولكن بثوب آخر وعصر آخر وشكل آخر و اسم آخر
فيا أيها المصريون لا تظلموا قلمًا من أقلامكم الشريفة وفارسًا من فرسانكم
يكفيه النفي عن مصر ويكفيه رحلة الإغتراب.
فمتى نتوقف نحن العرب المصريين عن اتهام بعضنا وذبح بعضنا فإذا أهل مصر فعلوا هذا فلا غرابة ما يحدث فى الأرض العربية أننا أمة تقتل نفسها ولا تحافظ على أبنائها ولكن هل نستطيع أن نكتب للسعدنى شهادة ميلاد تاريخية توفيه حقه حتى لا نكون أولاد .. أمام التاريخ .

صورة وفنان

د. أحمد أبو زيد

الرجل الذى أشرف على سلسلة " تراث الإنسانية " ليخدم وطننا العربى من ظلمة الفكر . متواريًا عن الصحافة والإعلام لا يعتد بالأضواء و لا يرغب أن يعده الناس فى " نجوم المجتمع " .

ترجم إلينا الكثير من المقالات الهامة والكتب البارزة مثل " غصن الذهب " لا يؤمن بالصراع الأجوف مع الآخرين من أجل المناصب الاجتماعية .. قابلته ذات يوم بحكم موقعه كرئيس تحرير لمجلة " الكلمة " وهى مجلة سكندرية للفكر الجديد الجاد (توقفت بعد عام ٧٧) وكنت فى سكرتارية التحرير .

وجلست أحمل نتاجات المبدعين فى يدي حتى نتناقش معه ، فقال :

- إن المعيار عندنا فى هذه المجلة الفكر الجديد الجاد .. لا تهمنا الأسماء الكبيرة أو اللامعة .. المهم أن يكون النتاج الذى نقدمه يرتبط بهموم وشجون الناس . بأفراح و أطراح المجتمع .

أ. د . أحمد أبو زيد.

عالم من علماء الإنثربولوجيا وفنان برؤيته الأدبية والثقافية سافر حول العالم و استطاع أن يشارك بأبحاثه و اجتهاداته كانت له آثاره على الحياة الفكرية فى كل المجالات التى طرقها .

استجاب لارشاداته الأبوية والفكرية الحكيمة جيل من الأدباء الشبان فى مصر وفى الكويت وفى كل قطر عربي ..

رجل مثالي بأعماله وتصرفاته المتزنة كلما سمع من أديب جيد أو كتاب جيد تعرف عليه ..

أحد الرجال القلائل فى عصر يزحف فيه أنصاف الأساتذة والمجتهدين فى المقدمة .

يعانق البحث والاجتهاد .

ويعطى ثمرة الإبداع .

وينهل من بحر المعرفة .

١٩٨٣/٩/٢٤
العدد ٥٤٣٧
وقفة ثقافية
سنبلة

محمود السعدنى .. الولد الشقى

محمود السعدني هو غزال الكلمة التى تجري بين الأوراق هو فارس يثير الغبار على جواد السخرية فيثير الغبار فى عيون الحاسدين والمفلسين إبداعيًا وفكريًا والسعدني قدره أن يكون مدرسة و أن يكون له من الأعداء كثرة من السياسيين ومن الصحافيين والمتصحفين ومن المثقفين والمتثقفين . ولقد عشت مع محمود السعدني و " الولد الشقي " . (طباعة دار العودة – بيروت) رحلة البكاء والضحك عشت مع السعدني و أنا اشعر بالحزن العميق و الإجلال الكبير لهذا الرجل الموهوب ابدا والمتميز كقوس قزح . وعم محمود السعدنى فى الولد الشقى تشعرك أنك أمام تجربة كاملة من المعاناه و الإبداع .

وقد قابل السعدني فى حياته كل التيارات الفكرية ولم يدع أنه فارس عصره ولكنك تكتشف أن من يصمد لكل هذه الوقائع يكون فارسًا لعصره وزمنه .

عزيزي القارىء

أدعوك لقراءة كتاب الولد الشقي مرة ثانية فى عام ١٩٨٣ لأن تجربة القراءة لهذا الكتاب ستعطيك شحنة ذهنية قل ما نجدها هذه الأيام فى كتب الكثيرين .

ليلى اليافي

عشت مع الكاتبة السورية ليلى اليافي ومجموعة " الواحة " ساعات طويلة . ومجموعة الواحة – مجموعة قصصية من مطبوعات اتحاد الكتب العرب – وليلى اليافي تملك إحساس القصة القصيرة بشكل جيد و إحساس شاعرة تنسج عالمها فى حدود الأمل و اليأس وهذه النتيجة قد تتغير من كاتب لكاتب ومن رؤية لرؤية ولكنها قد تتعرض فى طريقها إلى الصراع الطبقي وتشابك المصالح والتمرد .. أتمنى من الأديبة ليلى اليافي و اتحاد الكتاب العرب أن يرسل لي إنتاجها الجديد أو القديم حتى تكتمل الرؤية عندي لهذه الأديبة فإن هذه المجموعة لا تكفي للحكم على هذه الأديبة .

١٩٨٢/٤/٢٥

صورة وفنان أحمد عبد الحليم

أحمد عبد الحليم

جاء في وقت كانت الحركة الفنية في مصر تختنق كلها تقريبًا في روتين الأعمال التقليدية المسرحية و إستبشرت به الحركة المسرحية خيرًا على أمل المغامرة الفنية التي يحلم بها رجال المسرح ..

أحمد عبد الحليم

فنان إستطاع أن يلمع اسمه كممثل مسرحي و أراد أن لا يكون على هامش الحركة الفنية .

وماذا يفعل فنان طموح كفرد ؟! فنان وحيد تمامًا في مواجهة نوازعه وفي مواجهة مصيره دون سند ولا عون .

أحمد عبد الحليم

حاول البعض جذبه إلى عالم السينما فكان بطلاً لفيلم " يوميات نائب في الارياف " . ولم تبتسم له السينما طويلاً فملامحه جادة وهم يختارون النجم بالمواصفات الغربية عن مجتمعنا العربي .

أحمد عبد الحليم

فنان

حاول أن يبحث عن النص الجديد والكاتب المغامر غير عابئ بأقوال الآخرين.

فقدم حواريات نجيب محفوظ في مسرحية باسم " تحت المظلة "

لم يستسلم للحرب التي يشنها الوسط الفني على كل عنصر جديد و إحتضن الكثير من المواهب ولم يسقط في هوة الفن الكاذب ، أحمد عبد الحليم فنان يملك الرؤية .

فنان خانته السينما مبكرًا

ووهب نفسه للمسرح الذي راح يحتضر ببطء

ورغم الحزن العميق الذي يعيش في أعماقه

لم يتوقف عن إعطاء الحركة المسرحية العربية في الكويت في مصر أي جهد.
لقد استطاع أحمد عبد الحليم في إعداد مسرحية " تحت المظلة " أن يصنع عملاً يكفيه ليكون أحد أهم الفنانين في تاريخ الحركة المسرحية .
عمل في ساعتين يهبنا الكثير من الأحاسيس . إنه أحد مفاخرنا في الوطن العربي .

١٩٨٢/٤/١٢

صورة وفنان

منصورالمنصور

رجل عصامي ..

بنى بنفسه .. استفاد من كل الذين إلتفوا حوله وعمل معهم بادئ ذي بدء ..

يبدو الحديث عن منصور المنصور شائكًا لمن يريد الحديث عنه لأن حياته الفنية غزيرة حسب الكم الإنتاجي الذي قدمه .

وفي كل هذا الكم لا أزعم إنعدام الكيف في لقطة ما أو مشهد ما في هذه المسرحيات لو أخذنا حياة منصور المنصور ككل لوجدنا توزيعا آخر.

أولاً : تجربته في مسرح الكبار.

ثانيًا : تجربته في مسرح الطفل.

وكل ما أريده في هذه السطور القليلة هو أن أقول أن هذا الفنان مجتهد هذا الإجتهاد حتمًا سيصل به إلى أن يجد شيئًا جديدًا ينفعه وينفع الحركة المسرحية بالإستناد إلى المؤلف المميز أو النص الجيد .

وقفت أمام منصور المنصور عقبات وعراقيل كثيرة وخرج من هذه المشاكل المتراكمة للوصول إلى معرفة نفسه و فنه .

لم يدخل منصور المنصور في صراعات " لغوية " ولم يسلم من " غمز " البعض

منصور المنصور قال لي ذات مرة :

" ليس في نيتي ملاحقة كل الهفوات في كلمات النقاد . المهم وجود جذور الموهبة و الإبداع "

منصور المنصور

رجل مسرح

مخلص

مثابر

و أخيرًا أستميح القراء والفنان لأنني لم أكتب هذا المقال إلا بدافع المحافظة والغيرة على الحركة المسرحية التي أخذت تتفكك وذلك عن طريق الهجوم غير المبرر على كل موهبة صادقة .

منصور المنصور

يقبل الحوار والنقاش

بخلاف غيره

فلذلك هو فنان مميز ...!!

١٩٨٢/٤/١٩

صورة وفنان

نجيب سرور

اسمه : نجيب سرور

جريمته : أنه شاب مثقف

موقفه : شريف

ظروفه : جاء إلى الدنيا مبكرًا أي ولد قبل عصره بقرنين

حالته الاجتماعية : متزوج وعنده ولدان هما شهدي وفريد

شاعر . الجرح

ممثل . ممتاز

عاشق لوطنه و أمته .. تبرأ جيله منه لأنه كان الجرئ الوحيد الشجاع الوحيد في جيله من الفنانين ..

اتهموه بالجنون

اتهموه بالـ ....

نجيب سرور جاء بعبقرية متفردة في المسرح الشعري فكانت مسرحيته " آه يا ليل يا قمر " ومسرحيته " ياسين وبهية " و " قولوا لعين الشمس " مسرحيات الصدمة و الإزعاج جاء نجيب سرور إلى الدنيا في عصر " الكتبه " و " المناصب " و " النفاق " فمارس الكل النفاق ومارس هو الصدق ..

لم يذكروه وهم يضعون قوائم بأسماء أساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية وعندما عينوه كانت قواه قد نفذت في الصراع مع السلطة .

أساتذة قسم النقد كانوا يدرسون مسرحيات شوقي ويرفضون تدريس مسرحيات نجيب سرور .

وعندما مات نجيب سرور بمستشفى الأمراض العقلية بالبحيرة يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٧٨ عن عمر يناهز ٤٦ سنة وافقوا على تدريس مسرحياته وتقديم رسائل الماجستير والدكتوراه عنه ..

- كل زميل له كان يهرب منه حتى لا يستدين منه " ليأكل وعندما يدفع ٥ جنيهات يصرح للصحافة بأنه قرر إخراج أحد أعمال نجيب سرور ..

- عدو الصهيونية الأول

- عدو القهر والجوع الأول

حاول أكثر من نظام عربي إحتضانه .. لكنه رفض .. هذا الرفض النابع من موقف تاريخي ..

نجيب سرور

هو أزمة الضمير الأدبي العربي المعاصر عندما كتب الأغنية كان الرقيب الجاهل يكتب عنها أنها أغنية سياسية خطيرة بينما هي أغنية عن الحب النظيف النقي . فمنعوا أغانيه .. وعندما كتب المسرحية كان المخرج المشهور الفاشل يهمس في أذن البعض أنها تدعو لإسقاط الحكم وعندما تقدم له مسرحية كان أدعياء الثقافة يحرضون الصحفي الأرزاقي كي يكتب ضد المسرحية ويشيع أنها فاشلة .

نجيب سرور

خرج من ريف مصر . من نبض الفلاحين والبسطاء بنقاء الارض .

مع أنه كان يحمل شهادة تعادل الدكتوراه لكنه لم يظهرها كوسيلة كي يرتزق بها من هنا وهناك

مع أنه كان اكبر من كل الشعراء فإنه لم يكتب قصيدة تمجد شخصًا بل كتب القصيدة الشعب .. قال

أيها الرجال إن الرجولة مواقف وليست الشوارب

في زقاق قديم

في ركن من حارة

في ساقية عتيقة

في جبين طفلة بريئة تلعب في الحقول

في عيون كل الفقراء

في حزن كل الشوارع العربية نجد نجيب سرور
لقد إستراح نجيب سرور بموته
و أسدل الستار على الضمير الأدبي في الوطن العربي وبدأنا نعيش في عصر بلا ضمير ..
إن نجيب سرور حي بأعماله و آخرون ميتون بجهلهم دون أن يدري أحد شيئًا عنهم أو عن أعمالهم ..

١٩٨٢/٤/٢١

صورة وفنان

د. أحمد عتمان

أحمد عتمان من جيل متحمس مثقف يملك روح الأكاديمية وتأني المفكرين ناقد المستقبل حامل لواء الدفاع عن التراث الإنسانى وكادر من كوادر النيل الذى يبدع دومًا وكان قدره الإبداع وكان العروبة أخذت على قدرها أن يجرى النيل مُبدعًا فى عروقها و أن تظل ترتوي وتنمو فى أرضها من المحيط إلى الخليج .. نجم طالع فى سماء النقد الأكاديمي لم يلهث وراء النقد الصحافي

أي إشراقة فى جيلنا تأتي بمثل هذا الرجل فى جيلنا كى يكون جزءً من الشهادة الكاملة التي نحلم بها وحتى لا يقال أن جيلنا لم يأت بناقد أكاديمي . و أن آخر الأجيال هى جيل الستينات ..

تخرج من أحضان الجامعة إلى الجامعة ..عاشق الأدب الإغريقى والتراث الإنساني الكبير حاول أن يؤكد ذاته فكتب ودرس وتخرج على يده أجيال من النقاد الشبان .. في أحضان المعهد العالى للفنون المسرحية .

- جاء إلى الكويت ليساهم فى بناء الفكر الجاد فى المعهد ..

١٩٨٢/١٢/٢٦

أحمد عبد الحليم

بصمات طليمات فى كل مسرح عربى

إنطفات أنوار المسرح و أسدل الستار على حياة عملاق المسرح العربي زكى طليمات .. والصفحة الفنية فى السياسة تشاطر الفنانين العرب فى هذا المصاب الجليل .. وتتقدم إلى المعاهد الفنية فى العالم العربى بخالص العزاء تلك المعاهد التى أسسها زكى طليمات وتقدم شهادات من القلب للتاريخ المسرحي من فنانين ونقاد كبار فى الكويت لروح الفنان العملاق .

قال الفنان عبد المحسن عبد الرضا :

لا يوجد شك بأن الأستاذ زكى طليمات رائد كبير من رواد المسرح العربى و أحد مؤسسي الحركة المسرحية في الدول العربية التى كانت تعاني من عدم وجود فن مسرحي واضح كان الأستاذ زكي طليمات رحمة الله مدرسة متكاملة فى شئون المسرح كان يجمع بين مواهب متعددة فهو المخرج والممثل والمؤلف أحيانًا .. كنت تجده يساهم فى كل مسرح يقدمه بلمسات الفنان حيث يهتم بالديكور و الإضاءة ويعتني بالصوت وبحركة الممثل وجمالية الأداء والصدق فيه . كان يجمع صفات كثيرة ومهما قلت عن الأستاذ زكى طليمات فهو قليل فى حقه ونعترف نحن أهل الفن إن هذا الرجل كان عظيمًا له فضل كبير على الحركة المسرحية فى الكويت . فعندما أتى الأستاذ زكي طليمات إلى الكويت بدعوة من وزارة الشئون الاجتماعية كي يؤسس الحركة المسرحية على الوجه الصحيح في الكويت وعلى أسس علمية بعيدًا عن الشكل البدائي والعفوي و استطاع الرجل بعد جهد جهيد ومحاولات مضيئة أن يترك بصماته الفنية فى الكويت ومن الكويت إنتقلت إثارة إلى الخليج فلم يكن أثره فى الكويت بصفة خاصة إنما في الخليج بصفة عامة وهذه البصمات ليست كلامًا نظريًا أو

تاريخًا فى كتب أو معهد ولكن هذه البصمات هي هذه المجموعة والنخبة من المسرح الذين تشاهدهم الآن في الكويت في المسرح و التلفزيون وتسمعهم فى الإذاعة . هذه الأسماء الكبيرة الموجودة الآن بدأت مع الأستاذ زكي طليمات وكلهم تلاميذه ..

سهر من أجل تعليمهم وبذل مجهودًا كبيرًا حتى يصقل مواهبهم ولا ينكر أعمال هذا الرجل الذي إستطاع أن يبني المسرح الكويتي على أسس سليمة . ونحن فى الكويت كفنانين مدينين له مدى العمر .. رحم الله أستاذنا الكبير زكي طليمات و أسكنه فسيح جناته و لا يمكن لأحد من العاملين أو الفنانين فى مجال المسرح أن ينكر جهد هذا الرجل فى مواقع كثيرة فى مجال المسرح فى الوطن العربي.

جيل لا يعوض

ويقول الكاتب المسرحي عبد العزيز السريع :

" زكي طليمات . عملاق المسرح العربي و أستاذ الأساتذة . ومن جيل لا يعوض .. ذلك الجيل الذي حفر الصخر والآن الصعب . كنا نستمع إليه حين يتحدث و يتدفق كالشلال بعباراته التي تعيدنا إلى عصور الفحولة وبلاغة التعبير .. إن اللغة العربية على لسانه تأخذ حجمها العملاق ومنبرها الآخاذ وقدرتها المسرحية على التعبير و الإعجاز رحمه الله فقد كان هرمًا شامخًا وعاملاً مجدًا و أثرًا وتأثيرًا خالدًا وتأثيرًا عميقًا في بنية المسرح العربي نفخر ونعتز بأننا عشنا طرفًا من زمنه وشاهدنا قبسًا من نور تأثيره وقدرته على العطاء بلا حدود .

أما الدكتور أمين العيوطي فيقول :

زكي طليمات سوف يقف التاريخ أمامه طويلاً لسببين الأول أنه أول رجل حارب مسرح النجم . هذا المسرح الذي كان موجودًا عند سلامة حجازي .

لقد إستطاع أن يخرج بالمسرح من إطار المسرح النجم الى المسرح الجماعي لأن المسرح في الأساس عمل جماعي ولقد تصدى لمسرح النجم الذي كان

يعتمد على النجم الذي يمثل ويكتب ويخرج مثل جورج أبيض ويوسف وهبى هذه الأمثلة الكلاسيكية العظيمة لقد ملك رؤية موضوعية مكنته من التخلص من نرجسية النجم .

وأن يقيم المسرح على أسس سليمة لا تعتمد على الفرد بل إستخدام المجموعة.

إنه أول من عمل على نشر الوعي المسرحي عن طريق إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية في مصر والمعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت وفي أقطار أخرى لقد عمل على نشر الوعي المسرحي على مستوى الوطن العربي حتى يستطيع أن يؤسس قواعد درامية وعملية .

هذا بالإضافة إلى أنه كان وراء البعثات التي خرجت من المعاهد الفنية في مصر .. فقد أرسل للخارج نبيل الألفي وحمدي عبث حتى يعودوا ومعهم تجربة مسرحية جديدة تضيف للحركة المسرحية العربية . وعندما أتت الثورة في ١٩٥٢ إستطاعت أن تتبنى المعهد ويتحول المعهد إلى مؤسسة تدعمها الدولة لقد إستطاع هذا الفنان حتى وفاته (٨٤ عاما) أن يعطي المسرح فحتى يوم وفاته كان مستشارًا لهيئة المسرح ..

زكي طليمات رجل أقام ثورة على التخلف المسرحي في الوطن العربي .

أما الفنان أحمد الحليم يقول :

كنت في مسرح عبد العزيز المسعود وجاء النبأ . كان كالصاعقة على نفسي . لقد توقفت عن التفكير . كيف أعبر عن نفسي بشريط من الذكريات مر أمام ذهني .. قابلت الفنان علي المفيدي أخبرته فاكتشفت هذا الصراخ الذي أطلقه أن زكي طليمات جزء من تراث الوطن العربي لا يخص منطقة معينة أو دولة معينة قال علي المفيدي أرجو أن تخبر خالد النفيسي الآن أو مريم الغضبان و إلا سيتوقف عرض المسرحية الليلة .. أنت لا تدري ماذا يكون زكي طليمات بالنسبة لنا . لذلك أقول لك أن أي مسرح في الوطن العربي ستجد بصمات زكي طليمات .. بصماته على طلابه وعلى تلاميذهم وعلى مناهج التدريس .. فعندما ترفع الستار في أي ركن في اي مسرح في الوطن العربي ستجد أنفاس زكي

طليمات .. إن زكي طليمات لم يمت إنه عاش عملاقًا يحلم بأسلوب علمي للمسرح ومات وحمله في كل بلد عربي كأني متحرك مليىء بالحياة فسلامًا على روحه .. سلامًا على روح هذا العملاق ..

١٩٨٢/٥/١٧

" حدث في رحلة خريف "

وعلي البارودي الفارس الجديد للرواية

وكأن علي البارودي خلق ليكون أديبًا يعيش في أزقة الكلمة ويقرأ الوجوه ويسجل بإحساسه مشاعر الإنسان المصري العربي البسيط وكأنه يسبح في تيار الإبداع قلق أي قلق متميز دون خوف .. جريء . ساخر وكأنه شاب في العشرينات يجلس على أروقة الطرقات وفي الحارات ويتناول فنجانًا من القهوة على أرصفة الحى اللاتيني .. على البارودي . أستاذ القانون الذي قرر فجأة ان يترك القانون ويقتحم الأدب وخاصة في العالم الرواية . كنت أخاف أن يضيع وقتي سدى في قراءة هذه الرواية . حدث في رحلة الخريف " ولكنني عندما بدأت القراءة تأكدت من الاسم مرة أخرى ومن الصورة (نعم إنه أستاذ القانون) .

حاول صاحب المكتبة الثقافية مرة أن يبيعني روايته الأولى مسافرون بغير زاد و أعتذرت لعدم معرفتي به ومعرفتي بنوع الأدب الذي يستهوي بعض أساتذة الجامعة .. نعم ٥ ساعات أمضيتها في قراءة رواية – حدث في رحلة الخريف – خمس ساعات شعرت بأن كاتبها يستحق لقب فارس من فرسان الرواية العربية المعاصرة . إنه يقدم العالم ببراعة وحده وتمكن دون أن يعمل حسابًا لأحد .. قد تختلف معه في وجهات النظر ولكن تحترمه .

حدث في رحلة الخريف .. رحلة كاتب من الكفر إلى الإيمان ومن الإيمان المجرد إلى الإيمان بالواقع ومن فهم للتجربة الاجتماعية المقيدة إلى فهم التجربة غير الملتزمة . كتبها بروح متدفقة تنبع بالشباب والقوة . والموضوع الذي يقدم في هذه الرواية سبق و أن تناوله الكاتب إسماعيل ولي الدين ولكن علي البارودي تناوله بثراء وتمكن ومعالجة مختلفة مما يميزه ويصدق عليه القول الشباب شباب القلب وشباب الفكر وليس للعمر أي دخل ..

على البارودي أديب عمره من جيل سابق ولكن عندما انفجرت ينابيع إبداعه

التى جاءت متأخرة فأتت بأنفاس معاصرة غير متخلفة عن واقعها .. مشاهد نقية غير موبوءة بالتلوث والمراوغة وكأنها تُعري الواقع .. علي البارودي أنفاسه في كتابة الرواية تحمل التمرد وكأنه شاهد غاضب على العصر .. وكأنه يدين نفسه ويدين الواقع الساكن .

يحمل في كلماته التفجيرات الخلاقة وروحه مليئة باليقظة الغاضبة ورؤيته حالمة طموحة . مضيئة .. كل رؤية متوهجة ساخط على هؤلاء الذين يزيفون الواقع بوعيهم .

يرفض الإنتماء الوهمي للذين يناضلون بالكلام ويدين يسبحون في بحر من الشعارات والمزايدات . عندما تعيش معه تشعر بأنه يلون الشخصية بإتقان وكأنه رسام بارع في شارع الإبداع العربي .. فكل شخصية لها بعدها السياسي والاجتماعي والنفسي .

فالبطل وجدي عميد الكلية الذي يذهب إلى مؤتمر في يوغسلافيا لحضور السينما . شخصية لا يمكن أن تنساها وعندما تعيش معها تشعر بالصدق الذي تتفقده معظم الروايات المعاصرة . الدكتور علي البارودي بهذا الإبداع الجيد . يضيف للرواية العربية . التي أصبح فرسانها قلة .. ومرحبًا بفارس من فرسان السبعينات في الرواية يضع نفسه على الخارطة الثقافية بقوة .

خليل إسماعيل والمناخ

عرفت إسماعيل خليل مبتسمًا فنان تنطلق من فمه النكتة كرصاص لمدفع الرشاش . وقهقهاته تهز الجدران وخليل إسماعيل إقتحم " سوق المناخ " وحديث الملايين فقرر أن يمكث فى السوق ويترك التمثيلية وبالفعل أصبح خليل إسماعيل هذا الفتى الفنان الصعلوك ثريًا ومن رجال المال وفاق دخله كما تقول الشائعات فوق المليوني دينار .. (إمسكوا الخشب) وكانت هذه الحالة صدمة سيكولوجية عنيفة فى نفس أصدقائه الفقراء !

لماذا ؟

- هل سنناديه بالأستاذ خليل إسماعيل ؟ أم يا سمعه ؟ أم ياخل ؟ أخيرًا وبعد جهد جهيد إستقر الرأى على أن نناديه " بالعم خليل ".

١٩٨٢/٤/١١

صورة وفنان

د . أحمد أبو زيد

يزرع الفكرة المضيئة معتمدًا على العلم .
الرؤية سلاح الفكر ..
تنتشر كتاباته العلمية الأدبية فكأنها نبت غريب يأتي من زمن رديء
أستاذ وفنان علم الإنسان (الإنثربواوجيا)
مفكر عربي هادئ
يتجول بفكره في عالم الإنسان القديم كي يضيء لإنسان المستقبل ومن ناحية أخرى على اتصال وثيق بالأدباء والفنانين .
لديه من الخبرات والمواقف ما لا يتوفر إلا لمن يجوب في عالم الإنسان ويحس بالإنسان ..
أحمد أبو زيد
يعرف قدر الرجال
مهندس معماري في بناء العبارة
والفكر
إشارة عصرية
ثوري الفكر دون أن يطنطن بالشعارات النضالية التي لم يعد يصدقها أحد ..
رجلاً يحب الفن والفكر والأدب ويعشق العلم
د . أحمد ابو زيد
لا يحب أن يثرثر حول التفاهات بلا معنى .
تعاملت معه عن قرب في " جلة الكلمة "
كان يقول إن الكبير هو الذي يقدم عملاً كبيرًا
دعك من الأسماء . لا تفاجئ باسم كبير يقدم عملاً مشوهًا ..
أحمد أبو زيد

ترجم أفضل الكتب من ضمنها على سبيل المثال لا الحصر

" الغصن الذهبي "

ليس غريبًا على القارئ العربي . له نظرة شاملة للوضع الإنساني عامة

يشعر بالكلمة النبض وبالإنسان المتأمل

وباللحظة التاريخية

يؤمن بالحرية والديمقراطية .

ويملك زمام اللغة .

ويؤمن بالكلمة والسيف

وبالضمير الحي .

في عصر الفوضى

الذي يعيش بلا قيم ولا أخلاق

د . أحمد ابو زيد

يؤمن بالشباب وبالواقع المتطور لأن مأساة الإنسان تكمن في جموده أن مفكرًا

عالمًا

عبقريًا

مثل أحمد أبو زيد

صورة "فنان " يستحق الوسام العربي على صدره .

١٠/١٠/١٩٨٣

وقفة ثقافية

سنبلة

وداعاً محمود دياب

أنعي لكم

" محمود دياب "

الكاتب المسرحي الكبير .. الكاتب المصرى العربي الشريف .. أنعي لكم (محمود دياب) عن عمر يناهز الـ (٥٠) .. خمسون عامًا عاشها محمود دياب قدم للمسرح المصرى (الزوبعة) – (ليالى الحصاد) البيانو – سهرة مع الضيوف – الغرباء لايشربون القهوة – البيت القديم – الباب الفتوح – الغريب – رسول من قرية تميرا – وكان محمود دياب شريفًا مع نفسه ومع مواقفه .. مات بعد أن هاجر من القاهرة إلى الإسماعيلية بعد أزمة نفسية حادة .. كان يرى القاهرة مرتعًا لكل المفلسين إبداعيًا والصفحات الفنية تكتب بالصفحات عن الراقصة

" فضيحة حركات " وتهمل كاتبًا هامًا مثله .. عاش محمود دياب فى صراعات مع الأغبياء – والجهلة – ومُدعي الفن والثقافة وهكذا أسدل الستار .. الآن يستريح الجميع . تستريح الصفحة الفنية ومشرفي الصفحات الثقافية .. الآن يستريح أساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية (قسم النقد) الآن يستريح كل من ظنوا أنه ينافسهم

و أتذكر أن أحد الطلبة فى المعهد العالي للفنون المسرحية قسم النقد جاءنى منذ عامين في جريدة السياسة ليشكو أساتذة قسم النقد في المعهد (بالكويت) حيث رغب الطالب في تقديم بحث (عن الرؤية الاجتماعية فى مسرح محمود دياب) ماذا حدث ؟ قام الأستاذ وقال له أكتب عن شكسبير أحسن . محمود دياب دا يطلع أيه ؟ حتى في الكويت أساتذه قسم النقد حملوا معهم حقدهم من

مصر ضد هذه الموهبة .. علمًا أن الكويت رحبت إعلاميًا بمحمود دياب بإذاعة كل مسلسلاته التلفزيونية والمسرحية و أفلامه .. الغريب أن محمود دياب فى أزمته النفسية الحادة لم يجد إلا (مديحة كامل) الممثلة تدق بابه وتطلب أن يكتب لها سهرات و أفلامًا وتعاونه فى الخروج من أزمته وهى لا تعرفه حق المعرفة بل سمعت إنه كاتب كبير لكن المؤسسات الثقافية فى الوطن العربي لم تفعل شيئًا على الإطلاق ؟ لم ترسل مجلة ثقافية واحدة صحفيًا واحدًا لإجراء مقابلة معه ؟

- لم تطلب منه مؤسسة ثقافية واحدة إعداد بحث أو إلقاء محاضرة فى أي مكان فى أرجاء الوطن العربي ؟

وكان المثقفون يجلسون فى اجتماعات لجان الثرثرة ولجان الطرطرة ولجان البعثرة .. ويلهفون الأموال ويتباكون على حالة الوضع الثقافي .. لقد مات محمود دياب . يستطيع الآن الأساتذة المعاهد الفنية الموافقة على عمل أبحاث حول مسرحه الذى قدم فى سوريا والعراق ومصر وقدمته كل فرق الهواة والمحترفين في أرجاء الوطن العربي . يستطيع الآن أن يتوقف الأكاديميون عن دراسة شكسبير و راين .. لقد ذبحوا كل المبدعين وهم يرتدون نظارة برنارد شو وعصا تشيكوف وقمصان شكسبير إلى متى نظل نذبح المبدعين ..

إن الذى قتل محمود دياب و أوصله لهذه حالة الإكتئاب هم :

المعاهد الفنية –معاهد التمثيل – أقسام النقد والصحافة الفنية والثقافية ومافيا السينما العربية . أنعي لكم محمود دياب .. كاتب الفلاحين والبسطاء كاتب الإنسان فى عصر يموت فيه الإنسان ما الذى يحدث يا مصر ؟ ما الذى يحدث يا عرب ؟؟

الموت يخطف مبدعينا ونحن لا نفعل شيئًا سوى أن نكره بعضنا ونقتل بعضنا ونهين بعضنا لك الله أيها المثقف العربي .. نحن أمة تنقرض ولا يبقى على الأرض إلا المفسدين فكرًا وفنًا وضحالة والسح إدح إمبو وداعًا يا صديقى يا روح المسرحيين الطيبين .

سلام على روحك النقية...
سلام يا عم محمود ..
ها هو الموت يعزلنا ..
والهجرة تفرقنا ..
فى جنة الله .

المذبحة

فؤاد حجازي

له أكثر من عشرين كتابًا بين قصة و رواية و مسرح .
صاحب خبره و رأي و موقف ..
حارب العدو الإسرائيلي في ٦٧ – ٧٣ .
شارك في حرب اليمن مقاتلاً .. وجنديًا في صفوف الجيش الشعبي المصري.
ترجمت أعماله إلى عدة لغات .
أستاذ لأجيال .. ساعدهم . عرفهم الطريق .. ساهم في تشجيعهم .
لا يجيد التدجيل و الوقوف على أبواب الصحافة .
ووقع في الأسر في يد الأعداء الإسرائيليين .
و عندما قرر أن يزور العالم العربي أرسل إلى كافة الدول العربية ..
و لم يصله الرد من أي دولة ..
هل ٢٠ كتابًا هباء .
هل هذا جزاء التاريخ الحافل ..
هذا الرجل الذي جعل دولة كبرى ترسل له مندوبًا كي يحصل على مسودات كتبها عن إسرائيل داخل سجونها و تضع له تمثالاً في متاحفها ..
هل الوطن العربي يجهل أولاده و يتجاهلهم .. و ينساهم .. في كل وقت ما عدا وقت الشدة ..
هل هذا الرجل حارب من أجل العروبة .. التي نسيته و ذهبت في طريق آخر
.. تحية للأديب العربي فؤاد حجازي ......

إسماعيل فهد إسماعيل

في ريش تتحرك الأحاديث في دورة كاملة .. فجأة جاءت سيرة الكاتب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل الأخيرة "النيل يجري شمالاً".

قال س : إنها ليست رواية.

قال ص : كيف تجرأ على كتابة مثل هذا الموضوع و هو لا يعرفه ؟! .. كيف! و كيف !!

الحقيقة حرافيش القاهرة في الثقافة يرفضون الرواية بحدة و لهم أراء قاسية جدًا و لكن وسط هذا الهجوم القاسي خرج صوت الدكتور سعيد الورقي ليقول رأيه من إسماعيل في كتابه الجديد "اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ص ٢٨٠" قدم سهيل إدريس و جبرا إبراهيم جبرا و إسماعيل فهد إسماعيل في أعمالهم الروائية عالمًا ينطبق عليه إلى حد كبير ما وصف به كلامي عالم كافكا الروائي حيث قال إنه عالم يظل فيه الإنسان يصيد سمكًا في حوض حمام و هو يعلم أنه لن يصيد شيئًا . و يقول في ص٢٨٦ إن الشخصيات التي قدمها جبرا و مثل هذا القول ينطبق على شخصيات سهيل إدريس و إسماعيل فهد إسماعيل حقيقة إن هذه الشخصيات تنمج في المجتمع و تختار عملاً فيه و تتزوج و تحاول أن تنجز شيئًا مهمًا في الحياة ، السعيد الورقي يقف بجوار موهبة إسماعيل بعطف و تميز .

كامل الكفراوي

كاتب قصة (المليونير) كامل الكفراوي .. قصاص (متوسط) ليس بالجيد و لا بالممتاز إستطاع هذا القصاص الذي أثار حوله هالة كبرى لأنه قدم استقالته من الجيش أن يعيش للفن وحده و بالفن و للقصة القصيرة و فجأة قرر أن يتاجر في الدجاج و الكتاكيت و البيض و بعد خمس سنوات أصبح المليونير كامل الكفراوي صاحب أكبر مزارع الدجاج في مصر و نسي القصة و الرواية

والشعر .. لكن الحرافيش ذهبوا إليه . أخذوا يحدثونه عن أحلامهم القديمة و القصة و أزمة النشر و أزمة الكاتب فقرر أن يكون ضمن مشاريعه مشروعًا للنشر و أخذ يتصارع معهم و هم يتصارعون معه فأغلق الدار و اهتم بالبيض و الدجاج .

إشاعة كبرى قالت إنه سافر إلى إسرائيل و اتفق معهم على توزيع البيض الإسرائيلي في القاهرة و نجح و خفض سعر البيضة إلى ٧ قروش و إشاعة أخرى تقول إنه حصل على ملايين من البيض و لم يدفع ثمنه و إسرائيل تشكوه للمسئولين المصريين .

يقول القصاصون و الأدباء يا عم المستقبل في البيض على رأي يوجين يونسكو و لا داع للأدب و الكتابة و وجع الدماغ .. و يضحك الجميع .. هل حقًا ينتهي عصر الأدب !!

١٤ / ١٠ / ١٩٨٣

وقفة ثقافية

سنبلة

الغرق .. وفاروق مرعشى .. الكاتب الموهبة

فاروق مرعشي

أول مرة أتعرف على هذا الكاتب .. الفنان بكل ما في الكلمة من أبعاد فكرية وفلسفية وجمالية . قرأت له رواية (الغرق وراء الأزمة المرة) وهي رواية قصيرة أشبه بلمعة في سماء الرواية العربية التي عسس الموت عليها في السبعينات .. إنه يملك رؤية فنية جيدة التي تجدها عند يوسف إدريس ولحظة الدفء الغريبة التي تكتشفها في عالم الطاهر وطار وتستنشق رائحة تمرد كولن ولسن وخصوصية احتراق جيل من الكتاب .. إن فاروق مرعشي في روايته (الغرق وراء الأزمنة المرة) فنان متمكن يضع أصابعه في النار حتى يلمس روح و إحساس وفرح القارئ كما إنك تشتم من رائحة احتراق كلماته إنه ينحت في كل حرف ويكتشف داخل الإنسان ويحاول أن يهز بكلماته مناطق الشفافية التي اختفت من روح الكتابة تحت تيار الواقعية .. إن هذه الرواية تعتبر من الإضاءات الكاملة .. تحتاج إلى نقادنا الكبار الذين ذبحونا بالتسابيح لأدب العقاد وطه حسين .. نعم نحن نتعلم من العقاد وطه حسين ولكن هذه المرحلة انتهت وهناك من يدق قلب هذا الزمان بروح هذا العصر أتمنى من الكاتب العربي فاروق مرعشي الإستمرار و أناديه بأعلى صوتي أكتب لهذا الوطن العربي و أنا لا أعرف أين تقيم .. أكتب فنًا حتى لا نغرق في زمن تحاصرنا فيه الكتابات الرديئة التي تجد من يهلل لها ..

عودة الفارس الأصيل

عاد سليمان الفهد .. سليمان الفهد فارس أصيل في عالم الكتابة لقد فرحت فرحًا عظيمًا حين تعادل سليمان الفهد مع نفسه . وعاد لزاويته لقد عاش فترة

صمت وهي فترة حرب ما يخوضها الكاتب مع ذاته ينزف من شرخ الرؤية و الاكتشاف ويغوص في أدغال النفوس ويعيش لحظة التحدي . عاد من السفر مع الذات ووحشة الطريق .. وكثرة في الزاد عاد ببذور مثمرة فوق صفحات الصحف . ليغذينا بالكلمة الرفيعة والفن الراقي .

فالكلمة الجيدة تضع الخبز الحقيقي والكلمة الفاسدة تفسد أمة وتضللها .. أهلاً به عبر كل المسافات .

المحطة قبل الأخيرة

إلى كل مواطن عربي أفتح مكتبتك الآن واقرأ . فعدم الوعي والأمية الثقافية أدت إلى إفساد كل حياتنا .. و إذا غفلنا عن المعرفة سنسقط من ذاكرة العصر وستحتويها مزبلة التاريخ .

١٩٨٢/٦/٢٧

فنون تشكيلية

وقفة مع الفنان التشكيلى العربى أحمد غانم

الفنان دائمًا فى حالة قلق .. والفنان مخلوق نادرًا ما يكون بعيدًا عن القلق فالقلق زاد الفنان ..

إنه دائمًا فى رحلة مع المجتمع وذاته والفنان التشكيلي مشكلة صعبة ماذا يمكن أن يقدم الفنان التشكيلي مشكلة صعبة ماذا يمكن أن يقدم الفنان التشكيلي للمجتمع .. إن لغته هى لغة الألوان وللألوان سحرها وعالمها وتركيبها المعقد البسيط ..

ماذا يمكن أن يفعل الفنان مع هذا العالم .. ؟؟ إن أحمد غانم أحد الفنانين الذين يعيشون مع الألوان ولغة الفن التشكيلي بجدية تامة .. تشبه فى بعض الأحيان حالة التصوف الكاملة .. إن الفن لديه حلم وواقع أو الحلم الواقع .

أحمد غانم أمضى أكثر من عشرين عامًا فى البحث الدؤوب عن شكل خاص يقدم به عالمه .. ولكنه ظل يقول إن المعرض ليس مشكلة بالنسبة للفنان ولكن المشكلة أن تكون لوحة أحد الفنانين معرضًا كاملاً .. نعم هذا هو المنطق الذى يراه أحمد غانم " للوحة " أن تكون عالمًا مستقلاً متفردًا متميزًا .

أحمد غانم .. استطاع أن يقتحم عالم البراءة الاولى باستخدام تجربة الحوار مع الأطفال والعمل على جعلهم يفجرون موهبتهم فى الرسم فكانت ثمار التجربة مجموعة من اللوحات تشبه البراءة الأولى .. أو شهادة الحلم الأول ..

أحمد غانم هل يمكن أن تتبلور تجربة القلق والتردد وتخرج أحمد غانم إلى الناس بلوحاته .. إن هذا الفنان الذى يسكن داخل محراب فنه وتجربته .. يحتاج إلى شجاعة خاصة وقرار جرىء يجعله يقدم للناس تجربته الفنية .

والزمن كفيل بهذا ؟!

صلاح الساير ووليد الرجيب مسافة جديدة على أرض الحركة الثقافة

الكتابة عن أي موهبة تعني الشهادة التاريخية والحديث عن أي قلم يعني الوقوف أمام الضمير الأدبي ..

صلاح الساير .. ووليد الرجيب .

اسمان جديدان في الساحة الأدبية والثقافة والإبداعية .. صلاح الساير .. دخل عالم الكتابة المسرحية بمسرحية " شيلويح العطاري " والحقيقة أن المسرحية قد تثير الكثيرين . وتدفع القارئ لاتخاذ موقف إما القبول و الإبهار و إما الرفض والصمت .. ولست مع الذين كتبوا و أكالوا المدح وطلبوا وزمروا هنا وهناك ولست مع الذين صمتوا وتجاهلوا التجربة وكأنها لم تحدث محاولين طعنها بخنجر التجاهل الغبي .. صلاح الساير يدق عالم المسرح برؤية جيدة ويرغب في إيجاد شكل جديد للمسرح في الخليج والوطن العربي ومن هنا يصعب الحكم عليه بشكل قاطع ولكن التجارب القادمة ستبلور شخصيته ككاتب متميز .. إما المسرحية فهي لا تنتهي للمسرح بمفهومه التقليدي وقواعده المتعارف عليها وفي نفس الوقت تنتهي إلى عالم مسرحي خاص يصلح في إطار المسرح التجريبي لها شرعيتها التي تكتمل بالحوار مع الجمهور والجمهور في المسرح هو مسرح الخاصة من المثقفين ولو كان هناك مسرح طليعي حقيقي في وزارة الإعلام لكان صلاح الساير أول محاولة في كتابة المسرح التجريبي أما الحكم على نجاحها أم فشلها فهذا النوع من المسرح يحكمه العرض والحوار والتاريخ ..

وليد الرجيب

قصاص يدخل عالم القصة القصيرة وهو يبحث عن تميزه .. والحقيقة إن القصة القصيرة قد تستهوي البعض ظنا منهم أنها أسهل الأعمال الأدبية ولكن وليد الرجيب يدخل هذا العالم مسلحًا بالرؤية وهو مقبل على العالم بصرخة إحتجاج مختفية بين ثنايا الرموز الإنسانية البسيطة . وفي مجموعته تسقط نقطة .. تعلق نقطة تشعر أن وليد الرجيب هو أحد فرسان الثمانينات في القصة القصيرة العظيم ..

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ

وأهم أعماله فى المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.

عرض له في مسرح الطفل

- مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين) ١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن(الكويت-دبي-أبوظبي) ١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر) ١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا(الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم
- مسرحية أولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس ١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطي

فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضي بطولة ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
وجدى العربي-عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى-علاء عوض

- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي.. بطولة :

مي عبد النبي - لمياء الأمير - محمد عبد المعطي - أحمد الحجار.

- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج/د. محمد عبدالمعطي

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة /
وفاء الحكيم - محمد عبد المعطي

- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٢ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلا هوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نورو موسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لامارو قراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى فى باريس ٢٠١٩

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع

٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. مسرحية (سيمفونية العصافير) إعداد وإخراج الطالب الفلسطيني المقيم في بغداد هشام عبد الرحمن معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى فى القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح فى البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو

١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته فى الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١) كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتي أميرة السينما
٨) إشاعة
٩) أجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم فى الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي
٢١) رجل ونبي وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال فى الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا
٢٦) خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادًا

٢٨) تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار
٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .
- جماعة المسرح الطليعي التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائي فتحي	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	علي عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولي	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفوني ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولي	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقي	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسيني	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ عادل شاهين

الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن

المخرج ناجي أحمد ناجي

المخرج سيد شعبان

المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفي مسرحيتان

مجدى عبيد مسرحيتان

فاروق زكي مسرحية

دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زكي مسرحية

سمير حسني مسرحية

محمد متولي مسرحية

عبد الرحمن الشافعي مسرحية

أشرف فاروق مسرحية

أحمد إسماعيل مسرحية

سمير زاهر مسرحية

عادل شاهين مسرحية

أسامة شفيق مسرحيتان

مجدى مجاهد مسرحينان

محمد سالم مسرحية

علي سرحان مسرحية

عباس أحمد مسرحية

إميل شوقي مسرحية

بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء

دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع

دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران

دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)
د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له فى الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع
مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠
ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي. السيد حافظ

نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.

- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ـــ وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ ـــ سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.

<u>من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ</u>

١- السيد حافظ والمسرح التجريبي د. ليلى بن عائشة - جزائرية
٢- دكتور على عاشور الجعفر مسرح الطفل – كويتي
٣- كتاب السيد حافظ ومسرح الطفل – كويتي
٤- الفعل الدرامى فى مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضاني (مغربى) و ٦ باحثين معه.

٥- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمي – عراقية.
٦- التنوع الدلالى فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج. د. نجاة صادق الجشعمي – عراقية.
٧- رؤية النقد لعلامات النص المسرحي لمسرح الطفل فى الوطن العربي. د. نجاة صادق الجشعمي – عراقية.
٨- تمظهر التجديد فى بنية السرد فى القصة القصيرة "السيد حافظ نموذجًا". د. نجاة صادق الجشعمي – عراقية.
٩- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.
١٠- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية فى المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمي – عراقية.
١١- السيد حافظ فى عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – العراق.
١٢- السيد حافظ فى عيون نقاد المغرب - د. نجاة صادق الجشعمي – العراق.

مشاركات

- شارك في مهرجان - قرطاج (تونس)
- بغداد (العراق) - الأردن
- أبو ظبي - القاهرة
- الإسكندرية - مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر)- مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)

العنوان ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com

فهرس

مقدمة : ٣

(١) عن الثقافة ٢١

رســالـة.. ٢٢
حـقيـقـة ٢٢
العربى بعد البيان ٢٣
هل قرأت أبا ذر ؟؟ ٢٥
الرهان الخاسر لمحمد عفيفى مطر ٢٦
وغابت العصافير.. ٢٨
وسقطت أصنام الفكر ٣٠
فدوى المنصب... ٣١
برقيات عاجلة ٣٣
إلى الشاعر فايق عبد الجليل ! ٣٣
جسر الثقافة العربية يحتاج إلى التطهير ٣٤
كتب هامة للقراء.. ٣٦
أمسية شعرية في معهد المعلمين ٣٦
ذكـــاء اجتماعـــى... ٤١
يجئ النيل بفيضان الحب ٤٣
تجرى مراكب الشمس الإبداعية فى دمي ٤٣
صباح الخير يا عروبة !!... ٤٦
عادت إلى مصر الاقلام المهاجرة ٤٧
رؤية نقدية لكتاب الحب له صور ٤٩
أهلاً بمجلة إبداع !! ٥٤
حينما يموت الأدباء لا يموت الأدب ٥٧
رصاصة طائشة.. ٥٩
الوحدة العربية قادمة من الأرجنتين ٦١
روجيه جارودي مفكر فرنسي يعتنق الإسلام... ٦٣
الليل الرحم ومحمد روميش في ابداعات جديدة... ٦٤
أبو المعاطي أبو النجا في مجموعته (مهمة غير عادية) ٦٦
قصة التعب ٦٩
أشرطة الفيديو ٧٠
رجال من الرف العالي... ٧٢
إضاءة ٧٧ .... ٧٣
قراءة في مجموعة محمد صفوت في مدرسة البنات ٧٤
الكبار والصغار ٧٦
برقيات ٧٦

كم يساوي عمر المثقف ؟ ٧٨
الكاتب التجريبي المغامر ٧٩
ضوء خاص ٨٠
سليمان الشيخ في محاضرة.. ٨٠
وداعاً أمل دنقل ٨٣
الأحلام والأنياب رواية جديدة.. ٨٥
قرأت لك ٨٦
هذه الممارسات الثقافية القمعية من يحاكم أصحابها ؟! ٨٨
على الهامش ٩٠
في حديث طارئ ٩٠
برقيات ٩٠
قالوا.. ٩١
كيف تمت هزيمة العرب الفكرية أمام إسرائيل؟ (١) ٩٢
كيف تمت هزيمة العرب الفكرية امام اسرائيل (٢) ٩٤
أين جنة الدنيا ؟ ٩٦
جنة الدنيا ٩٧
حكايات القاهرة ٩٨
سينما أونطه.. ١٠١
حصاد الايام.. ١٠٢
كلمة للعالم.. ١٠٣
ليلة مصرع صلاح عبد الصبور !! ١٠٤
إلى كل من يهمه الأمر ١٠٦
رسالة من القلب لراوية عاشور ؟.. ١٠٨
الكلمة أمانة.. ١١٠
مبروك " محمود حنفي " ١١٢
رسالة إلى القاص محمد علي الشويهدي ١١٣
فى زمن الفوضى ١١٤
أخطاء الأجيال !.. ١١٦
هجرة الفنان العربي.. ١١٧

(٢) عن الفن ١١٩

جولة فى شارع الفن.. ١٢٠
صحفى بدون عنوان ١٢١
ممنـــــوع ١٢٢
ظاهرة النحس في الوسط الفني.. ١٢٣
فرص وهمية للبيع !! ١٢٥
عبد الحسين وفرسان المناخ ١٢٧
انتفاضة الفنان المصري للتعبير عن رفضه لما يجري في اللعبة السياسية ؟! ١٢٩
سعاد حسني و فيلم جديد ١٣١

حكايات القاهرة ١٣٢
محطة تليفزيونية ١٣٣
الشعب البكاء ١٣٦
الفنان سلوك ١٣٧
عشت لحظات رائعة ١٣٨
مجرد رأى ١٣٩
سعاد حسني ١٣٩
رأي لرئيس القسم الثقافي في التلفزيون ! ١٣٩

(٣) عن السياسة ١٤١

الحق على الطليان والكراسي الكبيرة !! ١٤٥
كمال أحمد والحزب الناصري ١٤٧
الصديق هو الحب ١٤٩
يا أمة القمر على الباب ١٥٠

(٤) عن الفن التشكيلي ١٥٢

عيسى صقر ١٥٣
الطموح والجرأة في معرض إبراهيم إسماعيل ١٥٤
أضواء على ما قدم من لوحات فى المعرض ١٥٥
جولة بحث في عقول رسامينا الصغار ١٥٧
أهلاً بفنانى البحرين التشكيليين فى الكويت بكل الألوان ١٦٠

(٥) عن فن المسرح ١٦٢

إختبارات المعهد العالي للفنون المسرحية ١٦٣
زمن الفوضى !! ١٦٦
كيف تمت هزيمة العرب الفكرية أمام إسرائيل ١٦٨
مهرجان لمسرحة القصة القصيرة فى مصر ١٦٩
الغضب على الوعي العربي في مسرحية " المسامير " لسعد الدين وهبة ١٧٢
مدينة الزعفران للسيد حافظ ١٧٦
وقفة مسرحية ١٧٦
مسرح عبد الرحمن العقل قبل أن يسافر مع "طرزان" للبحرين : ١٨٠
حكايات من القاهرة ١٨٣

(٦) أخبار صحفية ١٨٥

خبر إنتحار خليل حاوى بعد شهر ١٨٦

(٧) حوارات فنية ١٨٨

مهرجان تليفزيون الخليج الثانى ١٨٩
نعمان عاشور ١٩٢

الصوت الغنائى القطرى.. ١٩٥
٥ دقائق مع الشاعر الباحث ١٩٨
أسامة أنور عكاشة ٢٠١
حديث المواجهة العلنية مع محرك البرامج الاذاعية ٢٠٥
عاشقة أمها معالي زايد ٢١٠
عبد المنعم إبراهيم.. ٢١٥
حمدى أحمد الذى ناقش أزمة المسرح المصري ٢١٨
هل يجذب تلفزيون الكويت هذا الوجه الإعلامي ؟ ٢٢٢
بصراحة .. مع الناقد الفني.. ٢٢٥
محمد حسن عبد الله... ٢٢٩
لقاء مع أخر طبيب يدخل ميدان التمثيل ٢٣٣
وقفة فنية سريعة مع خالد العبيد ٢٣٦
وجه من المهرجان الكاتب السوري الضيف وليد نجم ٢٣٧
الفنان سعيد النعمى ٢٣٩
حوار مع الدكتور عادل المصرى ٢٤١
فنون مسرحية.. ٢٤٤
في لقاء مع الكاتب فؤاد حجازي ٢٤٦
جلسة ثقافية مع المؤلف المخرج تيمور سري ٢٥٠
لقاء مع شاعر الشعب البسيط.. ٢٥٣
في لقاء مع الأديب القاص محمد روميش ٢٥٨
الكلمة المكتوبة في حالة حصار ٢٦٢
حكاية الفنان في جبل عمان.. ٢٦٧

(٨) عن الحب والشعر ٢٨١

حــــلــم ٢٨٢
موقف.. ٢٨٢
حصاد الأيام.. ٢٨٣
إلى رجال يستحمون في العطور ٢٨٤
إلى الشارع المظلم ! ٢٨٦
أنا الغريب في مدن عينيك !! ٢٩٢
الحنين الى عينيك... ٣٠٤
غرباء في المشنقة ٣٠٨

(٩) ذكريات من زمن فات ٣٠٩

كل الأسبوع.. ٣١٠
المعلم كعبورة في زمن الغثيان !! ٣١١
امرأة تشعر بالوحدة تقتحم مكتبي ٣١٥
أنت زهرة اللوتس ٣١٨
أريد أن اكتب الشعر بلا كلمات في عينيك.................................... ٣٢٠

(١٠) عن البشر ٣٢٢

عبد الرحمن الأبنودي.. صوت الشعب.. ٣٢٣
محمود السعدني ٣٢٦
صورة وفنان... ٣٢٨
محمود السعدني .. الولد الشقي.. ٣٢٩
ليلى اليافي... ٣٣٠
صورة وفنان أحمد عبد الحليم.. ٣٣١
منصور المنصور ٣٣٣
نجيب سرور ٣٣٥
د. أحمد عتمان ٣٣٨
أحمد عبد الحليم... ٣٣٩
" حدث في رحلة خريف " ٣٤٣
د . أحمد أبو زيد ٣٤٦
وداعاً محمود دياب... ٣٤٨
المـذبحـة ٣٥١
إسماعيل فهد إسماعيل ٣٥٢
الغرق .. وفاروق مرعشي .. الكاتب الموهبة... ٣٥٤
وقفة مع الفنان التشكيلي العربي أحمد غانم ٣٥٦
صلاح السابر ووليد الرجيب مسافة ٣٥٧
وليد الرجيب ٣٥٨
ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله فى المسرح والرواية.......................... ٣٥٩
فهرس ٣٧٠